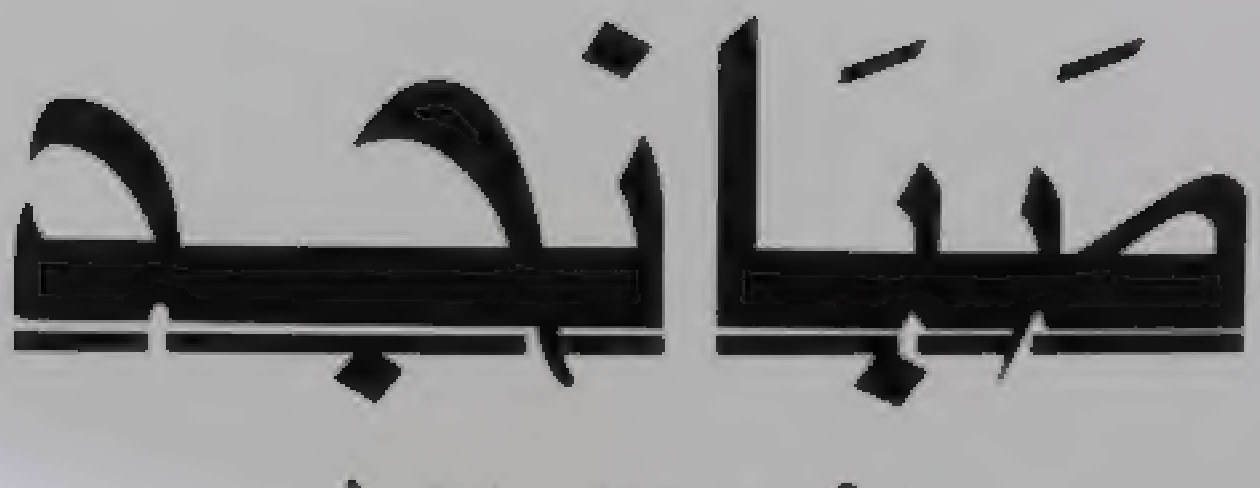
محمد بن عبدالله الحمدان



(نجد.. في الشعر والنثر)



يضم الكتاب ما قاله ٣٠٠ شاعر ، و ٣٠ ناثراً عن نجد ، وصباه ، وشيحه ، وخزاماه ،
كما يضم ٨٠ صورة ملوّنة للنبات والإبل والرمال والوهاد، كهذه التي في الغلاف.

الطبعة الثالثة

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م





محمد بن عبدالله الحمدان

صَبَا نَجْد

(نجد.. في الشعر والنثر العربي)

ألا يا صبا نجد متى هجتِ من نجد لقد زادني مسراكِ وجداً على وَجد

• • •

تمتع من شميم عرار نجد فما بعْد العشية من عرار

راجعه ونسقه وأخرجه:
إبني أ. د. عبدالله بن محمد الحمدان
كلية علوم الأغذية والزراعة
جامعة الملك سعود
الرياض

الطبعة الثالثة
١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م



الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ
الطبعة الثانية ١٤١٧هـ
الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ

ح دار قيس للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الحمدان، محمد بن عبدالله

صبا نجد: نجد في الشعر والنثر العربي - الرياض

٩٩٩ ص ؛ ١٧ X ٢٤سم

ردمك ٩-٣-٩٠١٩-٩٩٦٠

١- الشعر العربي -المملكة العربية السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١١،٩٥٣١ ١٧/٢٩٥٦

رقم الإيداع: ١٧/٢٩٥٦

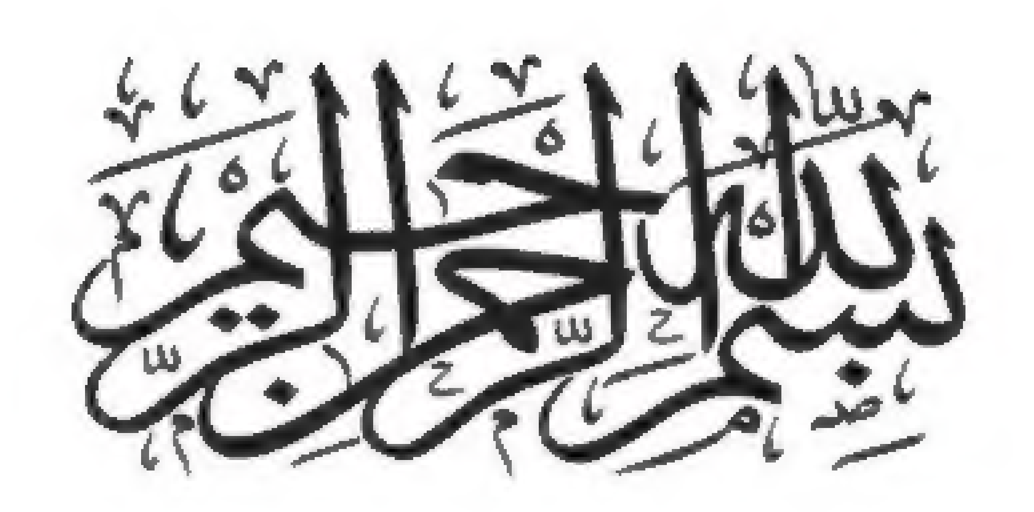
ردمك: ٩-٣-٩٠١٩-٩٩٦٠

يضم الكتاب ما قاله

٢٦ ناثراً و٣١٣ شاعراً.. عن نجد

و٨٦ صورة ومنظراً للربيع والنبات والأشجار والرمال والإبل.. في نجد

(الصور من تصوير المؤلف)


بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات

مقدمة الطبعة الثالثة

بعد أن نفدت الطبعة الثانية - بسبب قلة ما طبع منها، وسوء طباعتها، وكثرة ما أهدي منها - احترت فيما أفعله لهذه الطبعة، فقد تجمعت لدي مادة، تحتاج إلى ترتيب وتبويب، كما تحتاج لمقابلتها بالمادة الموجودة في الكتاب منعاً للتكرار. وهذا يحتاج إلى وقت وجهد، والوقت شحيح، (والجهد مليح)، كل من لاقيت يشكو (وقته).

وهنا بعض الملحوظات والتعقيبات على الكتاب.

١ - نجد وأصداء مفاتنه الشعرية:

اطلعت على الطبعة الثانية من كتاب الأستاذ الشاعر خالد بن محمد بن خنين (نجد وأصداء مفاتنه الشعرية) في ٣ مجلدات ١٤٢٦هـ لم يشر فيه لكتابي (صبا نجد)، (ربما) لم يره لأنه كان في دمشق، ملحق ثقافي للمملكة.

ألفيته ذكر أن هذه الطبعة من كتابه تضم ٧٥٩ بيتاً من الشعر عن نجد، لـ ٢١٥ شاعراً، وكانت طبعته الأولى بعنوان (نجد ومفاتنه الشعرية) في مجلد واحد عام ١٤١٣هـ، بينما صدرت الطبعة الأولى من كتابي (صبا نجد) عام ١٤٠٤هـ، أصدرها نادي الرياض الأدبي.

وفي كتابي هذا في طبعته الثانية ما قاله أكثر من ٣٠٠ شاعر، وأكثر من ٣٠ ناثراً، تغنوا بنجد، وصباه، وشيحه، وخزاماه، وعراره، أو تحدثوا عنه في رحلاتهم وزياراتهم.

٢ - الموسوعة الشعرية / أبو ظبي:

وذكر لي الأستاذ عبدالله اليحيى الذي كان زار مكتبة قيس هو والأستاذ د. صالح السامرائي من (العراق) قبل سنوات، ذكر وجود قرص (C D) أصدرته (الموسوعة

الشعرية / أبو ظبي)، يضم القرص ١٥٥٩ بيتاً عن نجد. قالها (٤١٠) من الشعراء، وقد تكرم وأهداني القرص، لآخذ منه.

وقد تعذر استخراج ما حواه هذا القرص من تلك الأبيات لأسباب كثيرة، فرأيت تأجيل ذلك إلى طبعة قادمة.

٣- عاتق بن غيث البلادي:

وتكرم الأستاذ الشاعر الرحالة المؤلف عاتق بن غيث البلادي صاحب (دار مكة للنشر والتوزيع) فأهداني ملحوظات وتصحيحات قيمة على (صبا نجد)، ستأخذ طريقها في الكتاب في هذه الطبعة.

وقبل ذلك كان أرسل لي - رحمه الله - القصيدة التالية ومقدمتها بتاريخ ١٤١٨/١١/٦هـ، بعد أن أهديت له الطبعة الثانية من (صبا نجد) (٥٠٠ صفحة).

(إلى (الأستاذ الأديب) الأريب محمد بن عبد الله الحمدان أبي قيس بمناسبة هديته القيّمة، كتابه (صبا نجد)).

«سلام من تهامة»

أبا قيس سلاماً من تهامة ... إلى نجدٍ سقت نجدَ الغمامة
سقت نجد الروائح والغوادي ... وزان به التربُعُ والإقامة
قرأتُ كتابك فوجدتُ علماً ... ولكنّ بداخله ظلامة
ذكرتَ عرار نجد ورباه ... وحتى الرمث تذكر والثغامةَ
ألسنا كلنا عشاق نجدٍ ... وكلّ مظهرٌ منّا غرامهْ
ذكرتَ الفضلاء خير ذكر ... وهذي أريحية وشهامةٌ
فهل «شر الثلاثة» من تركتَ؟! ... بمكة ماشقاً عنكم حسامهْ
ثلاثة قد كتبتُ لحب نجد ... فغطيتَ عليها بالعمامةْ
وتذكر من صغار الكاتبينا ... ومن لا في الشداد ولا المسامةْ
وتنسى ذائدَ العجم الطغام ... أليس عليك في هذا ملامةْ؟!

لقد طوفتُ في أحشاء نجدٍ وقاسيتُ هجيره وظلامهْ
وصَففتُ سهوبه وذرا طويق وجستُ جنوبه حتى شآمهْ
وأنت في (صبا نجد) أديب بقرتَ العلم بل فلقتَ هامهْ
ولكن فيه نسناسٌ دخانٍ تراه من بعيد كالغمامهْ
سلام من جوار البيت واسلم وزُودتَ العوافي والسلامهْ

أخوك: عاتق بن غيث البلادي)

مكة المكرمة في السادس من ذي القعدة سنة ١٤١٨هـ

وفي القصيدة عتاب، لعدم إيراد ما كتبه من شعر ونثر عن نجد.

ويعلم الله أني لم أطلع على ديوانه (ألحان وأشجان) الذي طبع عام ١٤١٧هـ، وأهدى لي - مؤخراً - نسخة مصورة منه، رفق رسالته المشار إليها أعلاه، وصفحاته ١٥٥. وفيه قصيدة عن نجد ص١٢٣ عنوانها: (لله عين شاقها نجد)، جاءت في ٢٣ بيتاً تاريخها ١٥/٥/١٤١١هـ، وكتب في آخر القصيدة (مهداة إلى الأخوين د. نور الدين صمّود، والشاعر مقبل العيسى. نسقاً لقصيدتيهما في العددين ٤٦٣ و٤٦٦ للسنتين ٥٤ و٥٥ من مجلة المنهل.

قلت: وقد نشرتا في كتابي (صبا نجد) صفحة ٢١٢ وصفحة ١٣٩ من الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، مطلع الأولى:

غرامي.. والهوى لربوع نجد وهل يحلو الثرى في غير نجد

ومطلع الثانية:

هذي القلوب تشوقها نجد عاد الصبا وتبسمت دعد

ومن طرائف ديوان (أشجان وألحان) قصيدة للشاعر يعارض فيها قصيدة (لأحدهم)، جاءت في ٤٥ بيتاً، قافية كل بيت كلمة (أمريكا).

وهذه أبيات من القصيدة المعنونة (لله عين شاقها نجد)[1]:

ومُتشبّدَيْن يشوقهما نجد — لله عين شاقها نجد
أرضُ الهضاب الشم سامقة — ومرابط الخيل وما تلد
فيه ترى الارام راتعة — وفجاجه تحرسها الأُسد
يا زين نضرته إذا امطرت — سهب وفاح النّور والرند
وإذا رعت ليلى به غنما — وزاورتها تربها هند
طاب الربيع وفاض ريقه — وسمعت صوت النجر يرتعد
وأرزمت الخلفات مجلبة — وأقبلت الحيران تشتدّ
هذي لنفسك من تعلتها — ينسيكها الإتهام يا سعد
ففي الحجاز كل خاشعة — وخاشع تسبيحه الحمد
يخشون يوما لا محيص لهم — عنه فقد جاء به الوعد
في البيت ذي الأركان مغفرة — وبه من الآثام مشتدّ
ففي الصلاة وفي الطواف به — أجر إذا ما رحت أو تغدو
وبطيبة الخضراء تذكرة — ففي ثراها يترب الخد
يا طيبها ذكرى معطرة! — ذكرى الحبيب ما لها ند
واذكر دموع القدس باكية — ولا مجيب ولا فتى نجد
الله أكبر، إن أمتنا — مجيدة فارقها المجد

وذكر المؤلف الشاعر في آخر الديوان مؤلفاته التي بلغت ٣٢ كتاباً، وأسماءها، ومعلومات مختصرة عن كل واحد منها، ثم أرسل لي - رحمه الله - رسالة، بتاريخ ١٤١٨/١٢/١٤هـ قال فيها (بعد الديباجة):

---

(١) ديوانه (ألحان وأشجان) صفحة ١٢٢، وقال إنها نسقاً لقصيدتي صمّود والعيسى المنشورتين في مجلة المنهل - كما تقدم -.

«أما بعد فبناءاً على توسمك في أخيك خيراً، وطلبك قراءة (صبا نجد)، وإبداء الملاحظة، أجدني أقدم العذر، لأسباب.. من أهمها: أنه منذ وصول كتابك إلى الآن قد وصل إليّ نحو ١٢ كتاباً، منها كتاب من ابن جمران، في نحو ٨٨٣ صفحة، وآخر إسمه (ميزان الحكمة) في ستة مجلدات، ومع هذا سأقدم لك نموذجاً، مساهمة في تطوير هذا العمل القيم، فإذا رأيت منهجي فإني على يقين أنك ستكمل العمل بنفسك».

وأورد ملحوظات وتصحيحات في صفحتين، سأستفيد منها إذا قدر الله للطبعة الثالثة أن ترى النور.

قلت: وكنت بدأت كتابة مقدمتها لأعتذر للأستاذ البلادي، ولأثبت ما اقترحه عليّ، وما تفضل به من القصيدة والملحوظات، إلا أن حابساً حبسني عن ذلك، فقد شغلتني مكتبة قيس، وعوائق أخرى كثيرة.

طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية:

وبالمناسبة هذا أحد الكتب الجيدة والطريفة للبلادي رحمه الله.

وقد تحدثت عنه في كتابي الذي اقترحه عليّ فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، وكتب (جزاه الله خيراً) تقديماً له، وهو (معجم المطبوع من دواوين الشعر العامي القديمة).

وكنت قلت: هناك في الصفحات (١٩٧ - ٢٠٠): الطبعة الأولى، بيروت سنة ١٩٧٥، دار القلم، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ.

والكتاب مكون من جزأين في مجلد واحد.

الجزء الأول:

طرائف من الجزيرة العربية ١٨٩ طرفة، من صفحة ١٢ إلى صفحة ٩٦.

قال المؤلف في المقدمة: (إنه نشأ في البادية بين عامي ١٣٥٤، ١٣٦٦هـ من نواحي خليص شمال مكة المكرمة، وكان والده راوية، شاعراً، قصاصاً، يجتمع في منزله معظم الليالي رجال الحي فيسمعون منه، وكان هو يكاد يحفظ كل ما يقال في

تلـك المجالس، ثـم توفي والده، فجاء إلى مكة وتعلم فـي مدارسها، ثم التحق بالجيش واجتمـع بأناس من عدة مناطق، ثم بـدأ يسجل ما يسمع، وما تسعفـه به الذاكرة التي بدأت تضعف.

وأراد أن يخـرج في هذا الكتاب صـورة اجتماعية واضحة لأبناء هذه الجزيرة كما رآها وسمعها، وأشار إلى وجود بعض الألفاظ النابية وغير المستحسنة في ثنايا الكتاب، ولا يوجـد دافع له غيـر الأمانة، لإعطاء الصـورة كما هي بعيدة عـن التشويه والتنميق والغش أو الخداع.

وهنا قال في الهامش (حذفنا أثناء الطبع نوادر وطرائف لم يستحسنها الناشر، أو بالأحـرى خاف تعطيـل الكتاب بسببها، فبقيـت في المخطوط)، ثم قـال: صَوَّرْتُهُم فـي حديثهـم وقصصهم وأمثالهم مـن أفواههم، لم نزد فيها ولم ننقص)، كما أورد النصوص بلهجات أهلها.

وأضـاف: (ومـع كل ما تقـدم حذفت كثيراً مـن العبارات هي متداولـة ومسموعة تتـردد في كل مكان في بلادنا)، وقال فـي الهامش أيضاً (حذفت بعض الطرائف أثناء الطبع).

الجزء الثاني:

أمثـال شعبية من الجزيرة العربية جمـع فيه أكثر من ٨٠٠ مثل شعبي، مرتبة على حروف الهجاء، وله - رحمه الله - كتاب (أمثال الشعر العربي).

شيء عن الكتاب:

ومـن باب حـب الاستطلاع ورؤية ما حُذف من الكتاب مـن طرائف، طرقت أبواب المكتبـات العامة في الرياض ومكتبات بعض الجامعـات فوجدت نقصاً في الصفحات ٢٦، ٢٧، ٢٨ والصفحـات ٧٠، ٧١، ٧٣، نقصـ في الصفحـات ونقص في الطرائف من أرقامهـا، ومن وجود أول الطرفة فقط، أو آخرها فقـط، كما وجدت أثر أوراق منزوعة من بعض النسخ.

ومن باب حب الاستطلاع أيضاً، كتبت للمؤلف أرجوه تزويدي بالصفحات الناقصة من الكتاب أو المادة الموجودة فيها، لأكمل الطرائف الناقصة من أولها أو من آخرها، فاعتذر بأنه لم يعد يتذكر شيئاً عن الكتاب، ولم تعد مسوداته موجودة لديه، وهنا توقف البحث، وأسدل الستار عن الموضوع، وبقيت تلك الطرائف في الكتاب كسيحة ومبتورة وناقصة، والله المستعان!

رسالتان:

وكنت أرسلت للأستاذ عاتق بن غيث البلادي رحمه الله الرسالة التالية (بدون تاريخ):

«أخي الأستاذ عاتق بن غيث البلادي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشير للمحادثة التي تمت بيننا بالهاتف، يسرني أن أرسل لك هدية متواضعة كتيب (صبا نجد) وأخيه (بنو الأثير)، وبرفقه بيان للصفحتين الساقطتين أو المنزوعتين من النسختين الموجودتين لدي، من كتابك (طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية).

الرجاء التفضل بإرسال ما نقص وإن أمكن ما حذف من النوادر والطرائف، فستكون ممتعة لي.

وتقبل تحيات أخيك محمد بن عبدالله الحمدان).

فرد عليّ بهذه الرسالة المؤرخة ١٤١٨/١١/٦هـ

(أخي أبا قيس حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

أما الصفحات التي طلبت فكانت في الطبعة الأولى، وهذا النزع جرى على يد الناشر، وليس لي في ذلك حيلة، علماً أنه خير، لا قيمة لما نزع.

لي بعض الملاحظات أرجو بها كمال هذا السفر، أرجو أن تصلك بعد حين، وهذه القصيدة العتابية فرضت نفسها فرضاً (كلنتنياً)، فرضخت لها رضوخاً عربياً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوك عاتق بن غيث البلادي).

مقابلات مع عاتق البلادي:

ووجـدت مع نسختي المصـورة من كتاب (طرائـف وأمثال شعبيـة)، صفحة من جريدة الندوة تضم الحلقة الأولى من مقالة الدكتور حمد الزايدي عن المؤلف ومقابلة معه، من عناوينها:

- مع البلادي في (معالم مكة المكرمة).
- لا يفتأ يبدأ الرحلة بعد الرحلة، ويقرن العلم بالعمل.
- جاءت رحلاته مؤلفات قائمة بذاتها، دون أن يبحث عن الأضواء.
- أضاف بوقوفه معرفة حقيقية بتلك الأماكن ليعيد تحديد المواقع.
- مقالاته أقرب على البحث العلمي منها إلى المقالات الصحفية.

كما وجدت صفحة من جريدة الجزيرة، تاريخها ١٤١٨/١٠/٢٣هـ، في صفحة (لقاءات) (أوراق من الأمس) أجراها معه الأستاذ/ حماد بن حامد السالمي.. من عناوينها:

- **عاتق البلادي**.. راعي الخلفات الذي تحول إلى عسكري، ثم إلى باحث، ورحّالة، وناشر كتب.. يقلب أوراقه:

- «ألفت ٣٢ كتاباً، ودرست الصحافة، واللغات، وتعلمت في العسكرية النظام.
- هذه ذكرياتي عن اللواء السعودي الـ١١ في الأردن.
- مات العطار وهو لم يعرف من هو (عامر حجازي)؟
- لا أحضر المنتديات لأن فيها من يبيع البيض على سلاقيه.

(نسـب حرب) طبـع ٣ مرات، و(معجم معالم الحجاز) كأنـه أحد أبنائي، مريدو تحسين الأنساب يأتون وجيوبهم مليئة بالأموال، فأقول لهم: الأنساب المشتراة كالزجاج سرعان ما يتكسر.. إلخ.

الجاسر شيخي، اثنينيتي لا ترقى لاثنينية خوجه».

وبعـد.. فهذه مشاركة بسيطة، وبعض الواجب مما يستحقه هذا الرجل الفاضل المحقق المدقق الشاعر.

واطلعت في بعض صحفنا على كلمات عنه للدكتور عبد اللطيف الحميد وكاتب هذه السطور.. وغيرهما.

وقام الأخ الأستاذ أحمد بن محمد سالم الأحمدي بجمع بعض المراثي التي كُتبت ونُشرت عنه، وأخرجها في كتاب. أرجو أن يكون أولاده قدّروا عمل هذا الأستاذ الأحمدي، ووزعوا الكتاب، شكراً لمعدّه، وبراً بأبيهم.

كما أرجو أن يقوموا بطبع ما لم يطبع من مؤلفاته، وخاصة (حصاد الأيام) الذي أشار له في ديوانه ضمن مؤلفاته الـ(٣٢)، كما جاء في ديوانه (أشجان وألحان)، والتي جاء عددها وأسماؤها في كتابه (معجم معالم الحجاز ٤٣ كتاباً، آخرها (ومرّت الأيام) ذكريات ضابط سابق، طبعة خاصة.

رحم الله عاتق البلادي وأسكنه فسيح جناته، ووفق أولاده ليحلوا محله في دار مكة، وفي جلسته، وفي إخراج ما لم يتمكن من إخراجه مما خط قلمه.

وهذه الطبعة الثالثة من (صبا نجد) تميزت بإضافة عدد من الموضوعات منها: مقال حمد بن محمد الجاسر، ومعيض بن علي البخيتان، وغير ذلك.

والله ولي التوفيق،

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان

أبو عبدالله وقيس

www.abu-gais.com



مقدمة الطبعة الثانية

منذ أن صدر هذا الكتاب - في طبعته الأولى - عام ١٤٠٤هـ بواسطة النادي الأدبي بالرياض وأنا كلما رأيت قصيدة أو كلمة عن نجد في كتاب أو مجلة أو جريدة أضفتها لمسوّدات الكتاب، أملاً في طبعه مرة ثانية. وقد استأذنت النادي في طبعه، فأذن.

ولكن ظروف مكتبة قيس المالية وانشغالي بها وبصاحبها وإخوانه لم تترك لي فرصة مواتية لإعادة طبع الكتاب، فمضت الأيام والشهور بل والسنون دون أن أحرك ساكناً. إلا في هذه الأيام حين تنفست الصعداء (كما يقولون) ولملمت أوراقي وانشغلت عن زوجتي وأولادي وأقاربي وأصدقائي وانطويت على نفسي أكثر مما كنت فيه، و(أعلنت التعبئة العامة) و(حالة الطوارئ) في الوقت الذي قلّت بعض الهموم وتراكمت الإضافات حتى امتلأ (الكرتون).

مع كسل وهمة (منثبطة) أي غير نشطة في تتبع ما ينشر، حيث لم أعد أرى من الصحف والمجلات سوى (الجزيرة) و(المسائية) و(العرب) و(المجلة العربية) و(الحرس الوطني) و(الدارة) و(الفيصل) أحياناً، بل إني لم أستطع الرجوع لما بقي لدي من دواوين الشعر التي اضطررت لبيع معظمها، قبل أن أنقل ما فيها عن نجد، تماماً كما فعل حسين بن عبدالله بن جريس رحمه الله في كتبه التي باع معظمها بما فيها من فوائد وإشارات عن (محاسن نجد).

وكنت وعدت - في الطبعة الأولى - في باب (شعراء آخرون) صفحة ١٣٥ بإيراد ما قاله ٢٨ شاعراً وناثراً في الطبعة الثانية، إلا أني لم أجد تلك المادة لطول العهد، فمعذرة لهم ولكم.

وقد استفدت في هذه الطبعة من كتاب الأستاذ خالد بن خنين (نجد ومفاتنه الشعرية) الذي صدر عام ١٤١٣هـ بعد الطبعة الأولى لـ(صبا نجد) بتسع سنوات.

ولـم أشأ الرجوع لما تبقى من مسوّدات كتاب (محاسن نجد) لأنها كثيرة جداً بل بها مادة لكتاب آخر، ولعل هذا يكون في فرصة قادمة.

وإنــي متأكد من وجـود فرصة كبيرة لقارئ هذا الكتاب لإبـداء ملاحظات كثيرة، كما فعل د. محمد بن سعد بن حسين جزاه الله خيراً (الصفحات ٢٣٦-٢٤١).

وأعلـن هنا - على رؤوس الأشهاد - تقصيري واستعدادي للترحيب بأي ملاحظة، وأشكـر صاحبها - مقدماً - فـ(صديقك من صَدَقَك) و(المسلم مرآة أخيه) و(الناقد بصير).

ومـن أسباب اعترافـي بالتقصير أني لست من فرسان هـذا الميدان فلست أديباً ولا شاعـراً، ولكنها محاولة من محاولاتي (الطفيليـة) لجمع ما يمكن مما قيل في نجد وصباه وشيحه وخزاماه وهوائه العليل ورماله الذهبية وجباله ونباته الجميل، لأني أحب كل ذلـك حباً جماً و(من سويداء القلب). والموضـوع واسع جداً ومن الصعب الإحاطة به.

وفعلـت ذلك كمـا صنعت مع (ديـوان السامري والهجيني) لحفـظ نصوص ذلك التـراث، ومثله ديوان حميـدان الشويعر، وقبـل ذلك تراجم بني الأثيـر الإخوة الثلاثة (الفرسان)، وكتاب (البير).

وهنـا أقـرر قاعدة معروفة وهي أنه ينبغي أن لا يغضب صاحب أي عمل من النقد، فـ(النقـد) الهادف طريق البنـاء وليس منا معصوم. والمكابـر أو (المُخْمِل) هو الذي يغضبه النقد.

مرة أخـرى أكرر رجائي بإبداء أي ملاحظات، أو ذكـر أي إضافات، فستجد أذناً صاغية وصدراً رحباً، أوسع من (الدهناء) بحمدالله (قولوا ما شاء الله)!.

محمد بن عبدالله الحمدان

الرياض - البير

مقدمة الطبعة الأولى

هـذا بحث قدمته للمؤتمـر الأول للأدبـاء السعوديين الذي عقدتـه جامعة الملك عبدالعزيـز في مكة المكرمة عـام ١٣٩٤هـ. أقدمه للقراء بناء على رغبة النادي الأدبي بالرياض. واستجابة لثقة من طلب مني ذلك، بعد أن أضفت إليه أشياء كثيرة.

وكان عنـوان البحث (نجد.. في الشعـر العربي). واقترح الصديق الدكتور محمد بـن سعد الشويعـر تسميته (صبا نجد)، فاستحسنت الفكـرة وأطلقت عليه هذا الاسم الجميل الذي ينطبق كلية على الموضوع.

وأثنـاء إعدادي لذلـك البحث وجدت أن من بين مؤلفات ابن الجوزي - رحمه الله - كتاب (صبا نجد) وهو موجود من بين المخطوطات العربية في مكتبة (الاسكوريال) فـي أسبانيا - وقد حصلت على المخطوط بواسطـة الشيخ ناصر المنقور سفير بلادنا هنـاك - آنذاك - وكانت المفاجأة حين وجدت أن الكتاب لا يمت إلى عنوانه بصلة، فهو لا يخرج عن محيط الوعظ والنصائح.

وللشاعـر طاهر زمخشري ديوان أسمـاه (رباعيات صبا نجد) اقتطفت منه بعض أبيات ضمنتها هذا الكتاب.

وأوردت في آخره أبياتاً من الشعر العامي قيلت في نفس الغرض.

محمد بن عبدالله الحمدان

الرياض - البير

١٤٠٣/٧/١هـ

مقدمة البحث

أيها السادة[1]:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أحييكـم ما هبت نسيم (صبا نجد)، وما ازدانت رباه. ورياضه بالشيح والقيصوم والخزامى والعرار.

أحييكـم وأرجـو أن أوفق في اختيار بعض مـا قاله الشعراء عـن (نجد) وربوعه، لأن استقصاء ما قالـه الشعراء عن (نجد) و(صبا نجد) والتغني برباه وهوائه العليل، ونباتاتـه العطرة الجميلة ليس بالأمر الهين، لكثرة ذلك في أقوال الشعراء ممن عاشوا فـي (نجد)، وسحرتهم بطبيعتها الخلابـة، أو تغنوا بها رغم بعدهم عنها - وهذا ما لا يمكـن الإلمام به كله أو حتى جله في هذه العجالـة. ولعلي أتمكن من بسط الكلام عليه في الكتيب الذي أنوي إخراجه في نفس الموضوع.

(نجد) وحدوده:

يحسن بنا أولاً - أن نلم إلمامة قصيرة بشيء عن (نجد) وحدوده..

قـال ياقـوت في (معجـم البلدان) «نجـد بفتح أولـه وسكون ثانيه قفـاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف، أي أنه ما ارتفع من الأرض».

وقـال الأصمعي «كل ما ارتفع عن تهامة فهو (نجد).. والنجود عدة: (نجد) برق، (نجد) خال، (نجد) عفر، (نجد) كَبْكَبْ، (نجد) مريع».

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه - المجاز بين اليمامة والحجاز

---

(١) هذه مقدمة البحث المقدم لمؤتمر الأدباء.. آثرت إيرادها هنا بدون تغيير.

بعد أن أورد بعض ما قيل في ذلك (من هذه الأقوال ومن غيرها مما هي على شاكلتها تتبين حدود (نجد) من الحجاز، وحدود الحجاز من تهامة، فهي في مجموعها تعطينا أن ما سال من جبال السروات مُشَرِّقا فهو نجد. وما سال مُغرِّباً حتى يفسخ الجبال فهو حجاز. وما خَلْفَ الجبال إلى البحار فهو تهامة، - ومضى يقول - بقي أن نعرف حدود (نجد) من النواحي الأخرى..

من الأقوال المتقدمة ومن غيرها ومما هو متعارف عليه أن (نجدا) يحد من الناحية الشمالية بسواد العراق ومشارف الشام، ومن الناحية الجنوبية (بالربع الخالي)[1]، ومن الناحية الشرقية بالأحساء وجوفها الشمالي إلى حدود الكويت على اختلاف يسير في بعض الجهات لا يخرج ما قلنا عن حقيقته أبداً..)).

وللأستاذ رشدي بيك الصالح ملحس بحث عَن اليمامة قال فيه.. (تقع (نجد) في قلب جزيرة العرب أو هي سرتها. وتسمى اليمامة، والعِرْض، والعارض، وجو، وهي أسماء أربعة لمسمى واحد.

ولما كان جبل اليمامة مكوناً من جبل الجير البراق فإن خشومه (رؤوسه ترى من بعيد مُشْرَعَةً كأنها أسياف مصلتة كما شبهها عمرو بن كلثوم في قوله:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

وقد أنجبت هذه المقاطعة شعراء، منهم جرير بن عبد الله الخطفى، وكان منزله في «حَجْر» وهي المدينة التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض[2]، وولده عُمارَةُ بن عقيل وكان ينزل بلدة (أثيفية). واعشى قيس في منفوحة. والحارث بن حِلَزة اليشكري في (ملهم). وذو الرمّة في (سدير). وزياد بن منقذ. وعبده السعدي في (أُشَيّ). ويحيى بن طالب في (البرة)).

وفي بحث آخر له مقتطف من كتابه «جغرافية البلاد العربية السعودية» قال: (كان

---

(١) الرملة.

(٢) الصحيح أن منزله في (أثيفية) كما جاء ذلك في معجم البلدان والأغاني وديوان جرير و(من أعلام الشعر اليمامي). وهذه البلدة تقع في منطقة الوشم شمال غرب الرياض على بعد ١٨٠ كيلا، وهي بين مراة (مرات) وشقراء على طريق الحجاز القديم وينطق اسمها الان (وثيثيا).

اليونــان يسمون هذا الإقليم (عربة القفرة) وأطلق عليه العرب (نجداً). ويشمل البلاد التــي تقع بين الحجــاز وعسير من الغــرب، والخليج من الشرق، واليمــن من الجنوب، والعراق والشام من الشمال، - ثم قال - والخلاصة أن اسم (نجد) هو علم اصطلاحي جغرافــي خاص يطلق على القسم الغربي من هــذا الإقليم ولا يشمل مقاطعتي العارض والبحريــن - وقد اصطلح الجغرافيون علــى تسمية الإقليم كله (نجداً) من باب إطلاق الجزء على الكل).

نجد واليمامة:

وحيــث أن اليمامــة جــزء من (نجــد) أو هي نجد فإنــي أورد هنا مــا ذكره أحمد الهمذاني (ابن الفقيه) في (كتاب البلدان) الذي طبع في ليدن (هولندا) سنة ١٣٠٢هـ (سميــت اليمامة بامرأة مــن طسم بنت مرة وكانت منازل طســم وجديس اليمامة وما حولهــا إلــى البحرين.. وبأعلاهــا قرية يقال لها نعــام[١] بها نهر يقال لــه سيح نعام.. وذات النســوع قصــر باليمامة.. - حجــر -[٢] عليه قصر مشيد عجيــب من بناء طسم ومعتق قصر عيد بن ثعلبة وهو أشهر قصور اليمامة من بناء طسم على أكمة مرتفعة.. (والثرملية) حصن من حصون طسم.

خمس خصال:

ويقول أهل اليمامة غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بخمس خصــال..

١- ليس في الدنيا أحسن ألواناً من نسائنا.

٢- ولا أطيب طعاماً من حنطتنا.

٣- ولا أشد حلاوة من تمرنا.

٤- ولا أطيب مضغة من لحمنا.

٥- ولا أعذب من مائنا.

---

(١) نعام: بلدة بين حوطة بني تميم والحريق.

(٢) (حجر) قامت على أنقاضه مدينة الرياض.

فأمـا قولهم في نسائهم فإنهن دريات الألوان كما قال ذو الرمة.. (كأنها فضة قد مسهـا ذهب). وكقول امرئ القيس.. (كبكر المقاناة البياض بصفرة).. وذلك أحسن الألوان.. ويقال لا تبلغ مولدة مائة ألف درهم إلا يمامية.

وأمـا حنطتهـم فتسمـى بيضـاء اليمامة وهـي (وعذي لاسقـي) يحمل منـه إلى الخلفاء..

وأمـا تمـره فلو لم يعرف فضلـه إلا أن التمر ينادى عليه بيـن المسجدين (يمامي اليمامـة.. يمامي اليمامـة). فيباع كل تمر ليس من جنسه بسعر اليمامي، وبها أصناف التمـور، وبها نخلة تسمى العمرة ويقال إنها نخلة مريم. وجمعها العمر، والجدامية تمر ينفـع من البواسير، والصفرقان تمرة سوداء طيبة وزب رباح.. يقال في المثل (ألذ من زبد بـزب). وصرفان جلاجل[١].. هذه كلها تمور اليمامة ألوان ملونة.. قالوا أجود تمر اليمامة البردي والزرقاء والجدامية.

وأمـا لحـم اليمامة فإنه يطيب لطيب مراعيهم[٢] ومـاؤه نمير، يجلو البلغم وينقي الصـدر، وفيها قالت الشعراء: أرق من ماء اليمامة.. واليمامة صرة نجد، ومدينة نجد حَجْـر[٣]. ولما سأل الحجاج.. ابـن القِرِّيَّة عن عدة بلدان كان جوابه عن اليمامة (أهل جفاء.. وجلد.. وثروة.. وعدد.. وصبر.. ونكر)[٤].

وما تقدم في الفقرة السابقة يصح أن يسمى (محاسن نجد) ولدى الشيخ حسين بن عبدالله بـن جريس مجلدات ضخمة سماها (محاسن نجد). منذ عدة سنوات وهو يجمع فيه من بطون الكتب مطبوعها ومخطوطها. فعساه يخرجه للناس![٥].

---

(١) جلاجل: أحد بلدان سدير، وهو مشهور بالتمر، ومن قولهم. (يا سلج بحلاجل ويا برد ما القاعية)، السلج: نوع من التمور الجيدة هنا.

(٢) كالرمث فهو غذاء طيب يجعل اللحم لذيذاً، ومثله نباتات أخرى مشهورة.

(٣) الصفحات ٢٧-٣٠.

(٤) صفحة ٩٤.

(٥) من المؤسف أن تلك المجلدات القيّمة لا يعرف مصيرها الآن!

الفصل الأول

نجد.. في النثر



نجد.. في النثر

ومـن الأفضـل أن أورد نبذة قصيرة ممـا قيل في نجد) من غيـر الشعر لاتصاله بالموضوع اتصالاً كبيراً.

١ - **ابـن جبير**، أبو الحسين محمد بـن أحمد الكناني (٥٣٩-٦١٤هـ) وصف نجداً في رحلته فقال:

(بعـد مغـادرة المدينة بثلاثة أيام نزلنا بوادي العروس ثـم صعدنا منه إلى أرض (نجـد). ومشينا فـي بسيطة من الأرضـ ينحسر الطرف دون أدناهـا، وتنسمنا نسيم (نجـد) وهواءها المضروب به المثل، فانتعشت النفوس والأجسام ببرد نسيمه، وصحة هوائه.

وما أرى في المعمورة أرضاً أفسح بسيطاً، ولا أطيب نسمياً، ولا أصح هواء، ولا أمد استـواء ولا أصفى جواً، ولا أنقى تربة، ولا أنعش للنفوس والأبدان ولا أحسن اعتدالاً في كل الأزمان من أرض (نجد). ووصف محاسنها يطول، والقول فيها يتسع).

٢ - **ابـن بطوطة**، محمد بن عبدالله بن محمد الطنجي (٧٠٣-٧٧٩هـ) في رحلته مرّ بنجد قاصداً العراق بعد أدائه فريضة الحج ووصف (نجداً) بقوله:

(ودخلنـا أرض نجد، وهـو بسيط من الأرض مد البصـر، فتنسمنا نسيمه الطيب الأرج. وهـذا الموضوع - القارورة - هو وسط أرض نجد، فسيح، طيب النسيم، صحيح الهواء، نقي التربة، معتدل في كل فصل).

٣- **آن بلنت**، (١٢٥٨-١٣٤١هـ).

والرحالـة الإنجليزيـة السيدة آن بلنت قالت في كتابهـا (رحلة إلى بلاد نجد).. تحـت عنـوان (نسيم نجد) (وفي نفس الوقت كان أمامنا على أية حـال أربعة أيام..

أربعة أيام من الراحة ومن الهدوء الذي تمنحه الصحراء وحدها. واتفقنا على التمتع بها حتى النهاية.

هناك شيء ما في هواء (نجد) كفيل بأن يبهج حتى إنساناً مداناً.. من المستحيل أن تحس حقاً بأنك مغموم أو قلق حقاً مع شمس ساطعة كهذه وهواء نقي منعش كهذا).

٤- محمود شكري الألوسي، (١٢٧٣-١٣٤٢هـ).

وقال السيد محمود شكري الألوسي في كتابه (تاريخ نجد) (إن نجداً من أحسن أقطار الأرض العربية وأعدلها مزاجاً وأرقها هواء وأعذبها ماء وأخصبها أرضاً وأنبتها أزهاراً ونباتاً. أوديته كالرياض وأغواره كالحياض ولم يزل الشعراء قديماً وحديثاً يترنمون بذكره ويلهجون بوصف بلاده وقطره. ويعطرون الأندية بنشر خزاماه وعطره.

ولا بأس بإيراد شيء من ذلك العرار. فإن أحاديث (نجد) لا تمل بتكرار - وبعد أن أورد مقاطع من إحدى وخمسين قصيدة للأبيوري قال - ولو استقصينا ما تمثل به أكثر الشعراء المجيدين بطيب هوائه ومحاله لطال الكلام. وفي ما ذكرنا كفاية بالمرام لذوي الأفهام.

وتبين مما أوردناه من الشواهد أن (نجداً) هي من أحسن بلاد جزيرة العرب، وأرقها هواء وأعذب.. طيبة التربة، مياهها عذبة، فيها أحسن الفواكه والثمار، نبتها الخزامى والرند والعرار ونسيمها كنسيم الأسحار، ووحشها الظباء الأوانس. وأسدها الشجعان والفوارس. فيها التمر الذي لا يوجد في غيرها من الأقطار. والرياض الأنيقة المفتحة الأزهار ليلها لصفاء الهواء نهار، ونهارها كأيام المواسم للأنظار. فلذلك أصبحت كعبة قلوب العاشقين، ومطاف أذهان الوامقين. ومترنم ألسنة الشعراء المفلقين، لا زالت محروسة بعين عناية رب العالمين).

٥- د. عبدالوهاب عزام، (١٣١٢-١٣٧٨هـ).

وللدكتور عبدالوهاب عزام في كتابه (مهد العرب) قطعة نثرية رائعة عن (نجد)..

قال فيها:

((نجد) الفيحاء الخضراء، ذات الأودية والمروج، والقُرى والحدائق، وذات الجبال والسهول، والمدر والوبر، متقلَّب القبائل الكبيرة، ومسرح الجياد العربية الأصلية).

(نجد) ملعب الصِّبا والنُّعامى، ومنبت العرار والخزامى، ومرتع الشعراء، تجاوبت أرجاؤها بأشعارهم، وروت غدرانُها ورياضُها أخبارَهم، بلاد أمرئ القيس، وطرفة، والحارث بن حِلّزة، وأوس بن حَجَر، وزهير، وعنترة، ومنشأ جرير والفرزدق التي حفظ العربي ذكراها، وردد خارج الجزيرة صداها وحنّ إلى صباها..

ألا يا صبا (نجد) متى هجتِ من (نجد) لقد زادني مسراكِ وجداً على وجد

(نجد) التي أثارت الهوى والفتون، ونشّأت ليلى والمجنون. (نجد) أجا وسلمى وأبانان، وحيث سهل القصيم والصمان، وحيث اليمامة ذات النخيل والزروع، والأودية والعيون.

مسارح الجلال والجمال، ومشاهد البداوة والحضارة، مجالي النشاط والقوة، والمروءة والفُتُوَّة.

(نجد) أوسع أقاليم الجزيرة، يمتد بين صحراء النفود في الشمال إلى الصحراء الكبرى أو (الربع الخالي)[1] في الجنوب، وما بين الحجاز والأحساء غرباً وشرقاً. طول (نجد) من الشمال إلى الجنوب زهاء ثمانمائة ميل، وعرضها من الشرق إلى الغرب زهاء مائتين وعشرين[2] وارتفاعه بين خمسة آلاف قدم في الغرب، وألفين وخمسمائة في الشرق.

وفي الشمال (نجد) أرض شمر والقسم الشرقي من (نجد) يسمى الوشوم، وقد عده ياقوت من اليمامة. وفي (نجد) أودية كثيرة أعظمها وادي الرُّمَة. ومنها وادي حنيفة ووادي الدواسر).

(١) الرملة.

(٢) (نجد): قد لا يقل عرضها عن طولها حسبما هو مصطلح عليه في جغرافيتها.

٦- فؤاد شاكر (١٣٢٢-١٣٩٢هـ).

للأستاذ فؤاد شاكر في هذا المجال صولات وجولات من شعر ونثر دبجها في كتابه - رحلة الربيع - الذي ألّفه إثر رحلة له في ربوع (نجد) ورياضها في عام مخصب زاهر.. لنسمعه يقول:

(فالواحدة من روضات (نجد) مكان معشب، كثير النبت، مختلف الألوان والأشكال، موشى بأصناف الأزهار اليانعة الباسمة ذات الأرَج الفياح، والعبير الزكي الفياض.

فأنت إذا قدمتَ على الروضة سبقك إليها طيب العبير بعرف زكي يصل إلى القلب من غير حجاب، فيبعث فيه النشوة والسرور، وإذا طالت المدة التي تقضيها بين أرج ذلك الروض ازداد الشعور بالإنشراح والسرور، لما يحمله النظر من حسن المنظر، ولما يبهج النفس من زكي الرائحة.

وطبيعة النباتات والأزهار في بوادي (نجد) وحواضرها، تختلف عن غيرها في كثير من الجهات، فقد امتازت بتلك الرياض الطبيعية التي لم تعملها يد إنسان، ولم ينمقها عقل بشري، ذلك بأن الروضات في (نجد) - وفي هذا الربيع على الأخص، وهو الربيع الفذ الذي لم يشهد منذ ربع قرن من الزمان - ذات منظر عجيب خلاب يبعث الفكر على التأمل في جمال صنع الله.

فأنت تشهد بعينيك مساحة كبيرة من العشب الناضر المزهر على جملة مشاهد مختلفة تبعث في نفسك الإيمان العاجل بأن هذا الصنع ليس من صنع البشر، وليس هو في مقدور الإنسانية، فقد ترى روضة طال العشب فيها إلى ارتفاع متر متصعد في الفضاء، وهي كلها من زهر واحد ذي لون واحد وعبق زكي واحد.

فهذه روضة تتجول فيها على سيارتك عشرات من الدقائق، وكلها ذات زهر متشعب الأوراق في نظام دقيق واحد، جل من أبدعته صنعته.

وتلك روضة أخرى كبيرة المساحة، ذات لون واحد كله أبيض ناصع البياض زكية الرائحة تطالعها فكأنما تطالع أرضاً كسيت بقطع الثلج الزاهر المشرق، أو كأنما نثرت فيها الأقطان يد النداف الصناع فأشرقت من صناعته البقاع.

وهنـاك روضـة ثالثة ليسـت بالبيضاء ولا الصفـراء، فهي زرقاء اللـون من طراز واحـد، روضة كبيرة المساحـة لا يدرك الطرف أولها، ولا يبلـغ السير آخرها لولا جهد السيارة، وأننا نطوي الأرض على غير الناقة والبعير، فنظل نمشي مسافة غير قصيرة، ونحن مأخوذون بجمال ما نشهد من منظر رائع فتان، وهو أزرق اللون، دقيق الصنع، قد نُمِقَتْ أزهاره في أغصانه تنميقـاً منظماً كأنما هو مقصود أن يكون على ما كان، تفوح منـه رائحة زكية منعشة، فهو سـرور في المنظر والمخبر، وذكـرى عاطرة في المغيب والمحضر.

وهنـاك روضة رابعة ليست بالبيضـاء ولا الصفراء، وليست بالزرقاء، فهي بساط سندسيٍ رائع أخضر اللون، كأنما فرشت أرضه ببساط أنيق أينعت فيه الخضرة وزهت ونمت وأرْبَت فطال نبته واستطال، وبلغ من غايته كل منال، تعالى العشب فيها إلى ذلك القدر الباهر من الطول، وراح النظر يسرح فيها غير ملول.

وهنـاك روضـة خامسـة، ليسـت بالبيضـاء ولا الصفـراء، وليسـت بالزرقاء ولا الخضـراء فهي خليـط نثرته قدرة الله في مـكان واحد، وجعلته معجـزة القدرة بذلك التنويـع الجميـل، إذ ترى فيها النبت ألواناً وغير ألـوان، صنواناً وغير صنوان، فمن كل شجرة زهرة، ومن كل زهرة شجرة وقد تصادف غصناً واحداً يحمل جميع الألوان، وقد تصادف لوناً واحداً مبعثراً في أغصان!! فأنت من ذلك الخليط الرائع في بستان، ومن حسنه في جمال فتان.

ولقـد كان لكاتـب هذه السطور مـن الشعور الخاص مـا أرَّقَ جفونـه وسهدها في التفكيـر في (نجد)، وما هي (نجد) بعـد أن شحذ نفسه وأوقد شوقها ما قرأه في كتب المتقدمين وأشعارهم من الروايات والأساطير عن (نجد) ومرابعها ومنازلها ورياضها ومن أنجبت من كرام الشعراء، وما قال فيها كرام الشعراء، سواء كان تحقيقاً أو تقليداً، وسواء كان قديماً أو جديداً.

ومَـنْ مِنَ الأدباء أو الشعراء من لا يحفـظ عن ظهر قلب عشرات القصائد ومئات الأبيـات من الشعر، فيها الكثيـر من ذكر (نجد) والحنين إلى (نجد)، ووصْف مغانيها

ومرابعهـا ومفاتنهـا ومباهجها سـواء كان في الحقيقـة أو في الخيال! وسـواء كان في القديم أو في الحديث.

فأمـا فـي القديم فقد انصرف الشعـراء إلى ذلك عن طبيعـة وعلم وخبرة، وعن مكابدة وشوق وحنين.

أما في الحديث فقد اندفع الشعراء المعاصرون وغير المعاصرين إلى ذلك اندفاع طبيعـة وسجية لا أثر للتكلف فيه، وإن زعـم ذلك المتعنتون المتزمتون، والذين يعرفون والذين لا يعرفون، فقد يوجد فريق من الأدباء المجددين يلومون على القديم ويزعمون التجديـد فينقمون على الذين يذكـرون المرابع والديار، والمنـازل والأوطار، والانجاد والأغوار، لأنها في نظرهم من الكلام القديم الذي لا لزوم لترديده وإعادة ذكراه.

وقد يشترك في هذا اللوم والتقريع من لم يعرف (نجداً) من قبل، أما الذي يعرف ما هي (نجد) وما مرابعها ومنازلها وخيامها ومضاربها، ورياضها وغدرانها، وأغوارها وأنجادهـا، فإنـه يعود لائماً على اللائمين مقرّعاً للمقرّعيـن، لا أقل من أن يكون هذا شعـور شاعر عربي مثل كاتب هذه السطور، هـو وليد (نجد) وحبيبها إن لم يكن بمس التـراب فلمنازل الأحباب، ومباءة الأنساب والأحساب وجوهر الأدب اللّباب، وهو مدين في ذلك إلى عاطفة الأدب وخصوبة الشاعرية المطبوعة).

وقـال فؤاد شاكر أيضاً في مقال له بعنوان (نجد على ألسنة الشعراء): ((نجد). اسـم تداولتـه ألسنة الـرواة والمُحدِّثيـن والأدباء منذ القـدم، وتغنى بـه الشعراء في مناسبات عديدة، وانني على سعة ما قرأت وما وعيت عن ذكر (نجد) في بطون الكتب والمخطوطات لا أستطيع الإحاطة في كلمة أو مقال بكل ما قيل في هذا الموضوع)[١].

٧- أحمد بن إبراهيم الغزاوي، (١٣١٨-١٤٠١هـ).

والشيـخ أحمـد بن إبراهيم الغـزاوي كتب مقـالاً رائعاً في العـدد الأول من مجلة (الجزيرة) التي كان يصدرها الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس قبل أعوام، وعنوان المقال «(نجد) وصباه وشيحه وخزاماه في الشعر العربي» قال فيه:

(١) وما قاله شعراً سيأتي في الصفحات ١٢٢ - ١٢٤.

(فما كان لشاعر أن يرتل أهازيجه وأناشيده بالصبا والشيح.. وبالخزامى والرند والبـان.. وهو يعنـي هذه القضبان المائسـة أو الأزهار اللينة أو اليابسـة.. فما أكثر ما يجدهـا الإنسـان أزكى وأنضر وأزهـى وأزهر في كل صقع وتحـت كل كوكب بين أقطار الأرضـ.. وفي ثنايا المجاهل القاصية.. ولكنه حب الوطن.. وما احتواه من وبر ومدر.. وظل وماء وشجر وزهر.

بهذا الباعث ومن أجله لم يخل الشعر الجاهلي ولا الإسلامي.. من رياض الأندلس وشواطـئ المحيـط الأطلسي إلـى ضفاف دجلة والفـرات.. وسيحون وجيحـون.. وإلى أعماق بلاد الهنـد.. والصين. وجاوى. والفلبين من الترنـم بنسمات الصبا.. وبالرند والبـان.. وبالشيـح والخزامى حتى ولو لم تكـن من نباتها تعلقاً بمهابـط الوحي ومهاد المجد ومرابع الغزلان، وملاعب الفرسان بجزيرة العرب.

وبالرغم من أن شعراء المعلقات من صميم أقحاح العرب، ومن أصلابها وأعقابها فإنـي لم أجد فـي شعرهم إلا النادر من هـذه الأسماء والمسميـات.. وأحسب أن ذلك لـم يكن عن زهد أو لا مبـالاة بها، ولكن مبعثه الأرجح في نظـري أنهم لم يريموا عنها وهـي مـن مرئياتهم العادية.. ولو ارتمت بهم النوى إلى مـا يبعدهم عنها لكان لها دوي فـي المأثور مـن قصائدهم الخالدة ولعـل لذلك سبباً آخر يطرقنا بـه علامتنا الكبير وبحاثتنا الجليل وأديبنا الفذ الأخ الشيخ حمد بن محمد الجاسر).

٨- **علي الطنطاوي**، أديب وعالم سوري معاصر ولد عام ١٣٢٧هـ وتوفي عام ١٤٢٠هـ.

للشيخ علي الطنطاوي رأي في (نجد) نشره في كتابه (من نفحات الحرم) وفيه يقول:

(وهـل فـي معجم القومية كلمة أظهـر وأكبر وأيسر من كلمـة «نجد»؟ (نجد) دار العرب ومثابة الهوى، وملهمة الشعراء.

هـل في الأرض كلها على رحبهـا واد أو جبل أو بحيرة أو أيكة، أو روضة من رياض الحسـن، أو جنـة من جنان الفتون قـال فيها الشعراء (شعراء كل أمـة) مثل الذي قال شعـراء العرب فـي (نجد)؟ من شعراء الجاهلية الأولى إلى هـذه الأيام لا يضيق مكان القول في (نجد)، ولا يفرغ الشعر من الكلام عن (نجد).

«تـمـتـع مـن شـمـيـم عـرار (نـجـد)»

• • •

«ألا يـا صـبـا نـجـد مـتـى هـجـتِ مـن (نـجـد)»

• • •

«فـيـا دمـع أنـجـدنـي عـلـى سـاكـنـي (نـجـد)»

• • •

«شـمـمـت (بـنـجـد) شـيـحـة حـاجـريـة»

• • •

«خـذا مـن صـبـا (نـجـد) أمـانـاً لـقـلـبـه»

ولو مررت أشير إلى ما يحضرني الآن من النجديات لملأت صفحات[١].

٩- **حمد بن محمد الجاسر**، باحث وأديب سعودي معاصر ولد عام ١٣٢٨هـ وتوفي عام ١٤٢١هـ.

ولما عرضت مقال الشيخ الغزاوي على شيخنا حمد بن محمد الجاسر - أثناء وجوده في الرياض هذه الأيام - أملى عليَّ (رحمه الله) الجواب التالي:

(لم أقرأ مقال أستاذنا الكبير وشاعرنا المبدع أحمد بن إبراهيم الغزاوي المنشور في الجزء الأول من مجلة الجزيرة - حينما كانت مجلة - في شهر ذي القعدة ١٣٧٩هـ إن لم تخني الذاكرة - وليس لي من تعليق عليه سوى التعبير عن بالغ إعجابي وتقديري بسعة اطلاع أستاذنا الغزاوي على الشعر العربي القديم. ولا غرو فهو كما عرفته وعرفه القراء ممن اتخذ الكتاب صاحباً وجليساً.

أما الشعر الرقيق الوارد في المقال عن (نجد) وصباه وشيحه وخزاماه فأحسب أن أكثره ليس منبعثاً عن قوة عاطفة. فالشعراء: الرضي، والمعري، وابن الرومي، وبشار، والسري الرفاء، وديك الجن، وكل الشعراء المولدين حاولوا تقليد القدامى بذكر المنازل ووصفها. وأرى أن ذكرهم (لنجد) هو من قبيل التقليد. ولا أقول أن أولئك الشعراء عديمو الصلة بنجد وسكانه، بل أكثرهم يرجعون إلى أرومة.. منبتها (نجد) من إحدى القبائل العربية.

---

(١) وله مقال رائع عن الصحراء في نفس كتابه (من نفحات الحرم) ص٥٥. ونشر له مقال في مجلة (قافلة الزيت) عنوانه (حلم في نجد) صدر أخيراً في كتاب صغير.

وليس غريباً أن يحن الإنسان إلى أصله ومنبته وموطن قبيلته. ولعل شاعرنا الكبير وبحاثتنا المحقق حينما قال بأنه لم يجد في شعر شعراء المعلقات من الأسماء أو المسميات التي أوردها إلا النادر، لعله يقصد أن شعر أولئك خال من الرقة التي تفيض بها أشعار المولدين، ولم يقصد نفي ورود أسماء مواضع كان الشعراء القدامى من أصحاب المعلقات يحنون إليها باعتبارها مراتع لهوهم ومرابع أنسهم. ولا يتسع المجال لإيراد عشرات الأسماء الواردة في أشعار المعلقات وكلها في قلب الجزيرة في (نجد) وأطرافه.

وحسبنا الإشارة إلى المحاولة التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد - رحمه الله - في كتابه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) فقد حاول حصر تلك الأسماء وتحديدها في ذلك الكتاب).

١٠- **عبدالله بن محمد بن خميس**، أديب وباحث وشاعر سعودي، ولد عام ١٣٣٩هـ وتوفي عام ١٤٣٢هـ.

قال في كتابه (المجاز بين اليمامة والحجاز):

(وما (نجد) بالنكرة في شعر العربية.. بل ما نظن أن مكاناً حظي بوجدانيات الشعر ورقائقه وداعياته ووطنياته وحنين الآفه مثلما حظي (نجد). فلنقف قليلاً مع النجديات..) وبعد أن أورد بعض ما قيل من الشعر في (نجد).. قال (هذه نفحات يسيرة مما قيل في (نجد)، وكم من فرائد وشوارد ترقص المستمعين وتهز الرواة والمتحدثين. تفتقت عنها قرائح اللسن وتنفست بها ملكات البلغاء، وأتوا فيها بما يعجب ويطرب..).

١١- **عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس**، أديب وشاعر سعودي ولد عام ١٣٤٩هـ.

قال في كتابه (شعراء نجد المعاصرون):

(عندما ننطق (نجداً) تنوء بأذهاننا الثقافة إلى ماضي مشرق مجيد، ماضي مرصع بآيات الفكر، ومنقوش بروائع الفن والجمال.. في عالم الشعر ودنيا الفن الرفيع،

منذ نطق العرب الشعر وأنشدوه غناء تعبيرياً مشحوناً بالطاقات الفكرية، والإنفعالات النفسيـة الصادقـة، والصـور المجلوة لواقع حياتهـم الاجتماعية ونظمهـم وطبائعهم وأخلاقهم وعاداتهم على أديم هذه الجزيرة العربية الخالدة.

لقـد كانـت (نجد) مـن أحفل بقاع الجزيـرة بالشعـر والشعراء وأكثرهـا خصباً بالشاعريات الملهمة والملكات الموهوبة الدافقة. وإن من يرجع إلى التاريخ ليستنطقه، والنتاج الفكري - في الأمة العربية - ليستوحيه أمجاده وأصالة تراثه لابد له من إدراك هـذه الحقيقـة. ولقد امتد أمد ازدهار الحياة الشعرية فـي (نجد) بالقدر الذي حفظه التاريـخ - زهـاء ستة قرون، فـي العهود الجاهلية ثـم بعد ظهور الإسـلام، حتى نهاية العصور العباسية.

وليـس من شـك في أن (نجداً) خلال قـرون مضت كانت المنتـدى الزاهر لدولة الشعر والأدب، والمنتجع الفسيح للفصاحة والبلاغة والأنشودة العذبة على كل لسان.

وكان خلفاء بني أمية يبتعثون أبناءهم لتلقي الأدب والتدرب على اكتساب الفصاحة والتجلـي بالشيم العربيـة على أيدي دهاقنـة العلم والأدب في صحـراء (نجد). وبين مضارب الخيام ومراتع الأنعام.

أليسـت (نجد) التي أنجبت شعـراء هذا الكتاب (شعراء نجـد المعاصرون) هي (نجد) التي أنبتـت امرئ القيس، والأعشى، وزهير، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، وعلقمة الفحـل، وكثيرين غيرهم في العهـد الجاهلي، وأمثال جرير، وابـن الطثرية، وقيس بن الملـوّح، ثـم البُحْتُري، وأبي حفصـة، وبكر بن النطاح، ويحيى بـن طالب، وغيرهم في العصور الإسلامية الزاهرة..

وحسب (نجد) أحقية في أن لا تنسى في عالم الشعر الرفيع أن الشاعر الأندلسي (عبدالله بن زمرك) لمـا أراد أن يمتدح مدينته العربية (غرناطـة) ويشهد بمكانتها فـي عالـم الشعر وأندية الأدب لم يجد مـا يثير كوامن الأشواق ويلهـب المشاعر إلا أن يمثـل (بنجد) لِيُقرِّبَ وَجْهَ الشبه بين (نجد) وغرناطة بالحفول بالشعر الجيد وأنديته المشهورة فيقول في مطلع إحدى قصائده:

يا مـن يحـن إلـى (نـجـد) وناديهـا غـرناطـةُ قـد ثـوت (نـجـد) بواديها)

١٢- محمد بن علي السنوسي، شاعر سعودي معاصر.

ومن جنوب الجزيرة يقول الشاعر محمد بن علي السنوسي:

(لـ(نجد) في تاريخ الأدب العربي بعامة والشعر بوجه خاص ذكريات عاطرة وأصداء رنانة ورؤى ساحرة.. إذ لم يتغن الشعراء العرب - على كثرة ما تغنوا وحنوا - ببقعة من بقاع جزيرتهم الفيحاء كما تغنوا (بنجد)، وعرار (نجد)، وصبا (نجد).. وحنوا إلى ذلك كله حنيناً صادقاً.. وشغفوا به شغفاً شديداً).

١٣- د. علي جواد الطاهر، أديب وباحث عراقي معاصر.

(والذي لدي أن (نجداً) نجدان.. نجد الحقيقي - وهو الموضع الجغرافي - ونجد المجازي الذي صار رمزاً لأرض طيبة كريمة حبيبة إلى النفس متصلة بالقلب لأوطار في الحب والوداد والهوى. وقد بقي نجد المجازي موضوعاً على التاريخ الأدبي، وإن الشاعر ليذكره دون أن يعرفه أو يراه أو يعيش فيه وكأنه وطنه بل وطن أوطاره. وتجد هذا عند شعراء كثيرين. والحقيقة أن نجداً في كل مكان من الشعر العربي في العصور الأخيرة خاصة)[1].

١٤- محمود شاكر اللاذقاني.

وقال محمود شاكر اللاذقاني في كتابه (شبه جزيرة العرب.. نجد):

((**نجد**).. كلمة فيها معاني القوة والإشراف. فالنجد هو ما ارتفع من الأرض وصلب، و(نجد) يشرف بارتفاعه على ما حوله فيجعل الإنسان يسبح بنظره في ذلك الأفق الرحب، فلا حاجز يحول دون أن يأخذ النظر مداه الطبيعي ولا حائل يحجز العين في أن تجيل طرفها في أماكن شاسعة. وهذا ما جعل اتساع النظر ورحابة الأفق عند السكان، وهذا الإشراف جعل هواءه أكثر لطافة، ونسيمه أكثر عذوبة. ولقد أكثر شعراء العربية القول في طيبة ترابه وجودة هوائه وحسن نباته).

---

(١) من رسالة خاصة أرسلها إليَّ.

(نجد).. «مصطبة أهل الصحارى» المصطبة التي يجلس عليها أولئك السمار يتحدثون في ضوء القمر، لا يحجزهم عن نوره مانع، ولا يغادرهم حتى ينتهي سمرهم أو يكون الأفق الغربي قد حجز بينهم وبينه.

(نجد).. ذلك المكان الذي ترنو إليه أعين سكان الصحارى المحيطة فيرون به رياضهم، ويرون به نعيمهم، ومن هنا كثرت أسماء الروضة والرويضة والرياض فيه.

(نجد).. ذلك المرتفع الذي تهب عليه نسمات الريح اللطيفة بعد أعصر أيام الصيف اللاهب فيشعر القاطنون بأثر تلك النسمات تداعب أجسامهم فتعيد إليهم النشاط وهناءة الحياة، بعد أن كاد يقتلها حر الظهيرة، فيخرجون من أماكنهم يتنشقون الهواء العليل في الخلاة، وتتنسم في الليل نفحات عذبة ليس في عذوبتها إلا نسمات أشهر المصايف.

هذه النفحات وتلك النسمات لا يعرفها رجال الصحارى المجاورة في بواديهم، لذا يستشعرون ريح (نجد) أينما انتقلوا. وحيثما هبت ريح هادئة أو نسمة نشطة أعادوها إلى (نجد) أو ظنوا أنها من هوائه).

١٥- د. محمد بن سعد بن حسين.

(وإني محدثكم هنا عن وطن لا كالأوطان في وفرة نصيبه من الشعراء قديمهم وحديثهم حتى الذين لم يقدر لهم أن يطأوا ترابه رددوا ذكره وتنشقوا من ثنايا الشعر عطره، بعدما أشاع القصيد في أرواحهم سحره. إنها (نجد). ولقد تغنى بآرام نجد وطيب هواها من لم يطب له أن يطأ ثراها من شعراء الجزيرة العربية حتى أقاصي بلاد العرب، كالأندلس والمغرب فضلاً عما دونها في المسافة كمصر والشام.. سيان في ذلك قديمهم وحديثهم. إن أبناءها في أيام الجاهلية حتى هذه الأيام قد ملأوا سمع الأدب وبصره باسم (نجد) ثناء وتعشقاً أو حنيناً وتشوقاً. بل لقد كان تزود الظاعنين من شذا شيحها وقيصومها، وعرف خزامها وشميم عرارها، أمراً يستحق الاهتمام والتواصي به قبيل الرحيل.. فأما نفحات نسيمها وريا صباها فذلك عندهم دواء العليل وشفاء الغليل وهو لديهم جدير بأن تنفرج له الجبال وتنخفض له التلال).

١٦- عبدالله بن عبدالعزيز البابطين.

((نجد).. ما أحلاه من اسم، وما أروعه من نغم.. أحببتك منذ زمن بعيد، فيوم عرفتك أدركت أنك جديرة بالحب، ففيك للوفاء صور خالدة، فأنت معين لا ينضب، وعطاء لا ينفد، ورؤى ساحرة تتجدد. إنني اشتاق لك كلما عزمت على الفرقة ونويت البعاد، وأحترق شوقاً كلما بعدت عنك، ففي الشوق حرقة، وفي اللقاء متعة، فهل أحظى بك قريبة مني تعطرني سماؤك، ويؤنسني مرآك، وأنعم بأحضانك الدافئة).

١٧- عبدالله بن سالم[1].

((نجد).. هذه الهضبة الناهضة بطبيعتها.. الناضهة بأهلها ومستوطنيها العاطرة بذكرياتها وأمجادها.. المعطرة بنسيمها وشيحها وعرارها.. هذه المنطقة المتوسطة - جغرافياً - في شبه الجزيرة العربية. برغم موقعها الجغرافي في وسط الصحراء فهي خصبة الأراضي. رائعة الجو رغم قسوته صيفاً وشتاءً فإن روعته تتمثل في سلاسته وانسجام النفس معه وسرعة التعود عليه. لذلك عشقها الكثيرون ممن استوطنوا فيها وتغنى بها الشعراء والمحبون لما تمتاز به طبيعتها من الدفء الوجداني والحنان.. كأنها أم رءوم توزع عطفها وحنانها على بنيها فلا يستطيعون البعد عن أحضانها.

وعشق (نجد) وحبها لم يقتصر على أهلها ومستوطنيها فكل من مر على هذه البقعة الجذابة يأبى إلا التغني بها).

١٨- مسلم بن عبدالله المسلم: (هو الأستاذ عبدالعزيز بن محمد السالم).

(فإذا أخصبت الأرض في نجد فليس لها مثيل إذ أنها تلبس ثياباً مزركشة من الألوان الزاهية إلى جوانب الروائح الزكية، ففي كل نبتة لون ولكل زهرة رائحة، والنبات كما هو متعدد الألوان فإنه كذلك متعدد الأشكال مختلف الأحجام، وإذا أمعنت النظر وأجلت البصر في روضة من الرياض وجدت بساطاً زمردياً صنعته القدرة الإلهية فأحسنتْ صنعه وأفاضت عليه من الحسن والجمال، يشد الأنظار ويستهوى الأنفس

---

(١) مجلة الدعوة ١٤٠٣/١/٢٢هـ.

ويخلب الأبصــار، ما بين مظاهر الألوان المحتشدة في الأغصان والأزهار، وما تزدهر بــه من أعشــاب وما تكونه الأمطار من غــدران تجد الأطيار على مائهــا والأشجار على حافاتها تسر الناظرين مرأى، وتسعد النفوس رائحة ومرعى.

لقــد حكى لي صديق كان يعيش في الشام قال إنه كان يعجب من ذكر الشعراء في نجد لمواطنهم وتردادهم لذكرها، وقال إنه في بادية الشام توجد أزهار وأشجار عندما تتساقــط هنــاك الأمطار لكن عندمــا رأى مظهر الربيع في نجد عــرف صدق الشعراء هنــا، فلا الأزهــار هناك لها رائحة الأزهار هنا، ولا الأشجار هنــاك لها ألوان الأشجار هنا. ولذلك أدرك لماذا يتغنى الشعراء في نجد بجمال الطبيعة فيها)[1].

١٩- محمود رمضان الطهطاوي[2].

(عندمــا ينطــق الشعر فإن (نجداً) - هذه الفاتنة السمــراء التي تتجلبب بالطهر وتتدثــر بالعفة والنقــاء - لابد أنها ستكــون القصيدة العربية التي لا تمــل الأسماع من ترديدها والإصغاء إليها، وما ذكراها إلا تلك السحابة التي تهمي إلهاماً لقرائح الشعراء عبــر العصور، وتستنبت الإبداع في أنفسهم حتى يــورق الشعر وتزهر القوافي في ربوع هاته الفاتنة.

تمتع من شميم عرار (نجد) فما بعد العشية من عرار

إنــه الحب والإنتماء الذي يضرب بجذوره في أعمــاق هذه الأرض ويستطيل فوقها شموخاً بالماضي التليد وازدهاراً بالحاضر المجيد).

٢٠- حمد بن عبدالله القاضي[3].

(كيــف أوحت هــذه التلال المقفرة وهــذه الرمال المستعرة بما لــم توح به جنات الشــام وأودية لبنــان، إن في أرض نجد مرضاً جميلاً ينبت فــي القلب هو مرض الحب

---

(١) جريدة الجزيرة ١٤٠٣/٧/١٩هـ.

(٢) المجلة العربية جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

(٣) المجلة العربية / جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

تماماً كما ينبت العشب. هذا السؤال الزاهي كخزامى (نجد)، الغامضر كليل صحرائها يطرحـه الأديب والعالم الجليل الشيـخ علي الطنطاوي في كتابه الصغير الجميل (حلم في نجد)).

٢١- محمد بن عبدالرحمن السخاوي(١) (٨٣١-٩٠٢هـ).

(وفـي يوم الخميس خامس عشرينـه (٨٤٦هـ) حضر جماعة مـن عرب (نجد) إلـى القاهرة كان السلطان (الملك جُقْمُقْ أحـد ملوك الشراكسة) أرسل بطلبهم ليولي كبيرهم إمرة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة قمعاً للرافضة، وأن يمشوا على مكة والمدينـة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرافضة، فأنزلهم السلطان بالميدان ورتب لهم على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له ما رامه لغرض بعض أهل الدولة).

٢٢- عبدالكريم بن صالح الطويان(٢) حديث نجد:

(منذ أن سكن العربي (نجداً) وعاش في واحاتها ورياضها وسهولها، كانت علاقته بهـا، علاقة ودّ وحبّ، لقـد أحب العربي في (نجد)، صفاء ليلهـا، ونقاء سمائها، أحبّ سهولها النقية ورياضها العذبة، ووهادها الغنية.. أحبها حين تمطرها السماء، فتجري ودیانهـا، أحبهـا حين تفوح روائح نبتها، ويغرّد طيرها، وتشـرق شمسها.. أحب حطبها الجـزل، وهضابها السمر، ولياليها المقمرة.. أحبّ منظـر النخيل في واحاتها، وقطار الإبل في سهولها، وركض الخيل في سهوبها، وقطعان الشاء في رياضها..

أحبّ هواءها العليل، وشجرها الظليل، وفجرها الجميل.. أحبّ الكلأ في مراتعها، والكمـأ في مرابعهـا، والمها فـي أوديتها، والعزة فـي قبائلها.. أحبّ مغـارب شمسها، ومطالـع أهلّتهـا، ومشارق قمرها، وبياضـ النجوم في ليلها.. أحـبّ «سهيلها» المبشر، و«وسمهـا» المنبـت، و«جديهـا» الدليل، وشتاءهـا الرائـع، وربيعها المزهـر، وصيفها المثمـر.. أحبّ مرابع ديارها، ومتالع وديانهـا، ومسافي رمالها، ومعالي روابيها.. أحبّ

---

(١) التبر المسبوك في ذيل السلوك، ومجلة (العرب) جـ ٧، ٨ س ٢٤ محرم وصفر ١٤١٠هـ.

(٢) المجلة العربية، العدد ٢١١ شهر شعبان ١٤١٥هـ.

خيامها المنصوبة، وبيوتها المربوعة، ونيرانها المشبوبة.

أحـبّ العربي (نجداً)، ميدانـاً لخيوله، ومرتعاً لإبله وشاتـه، ومغرساً لنخيله، وداراً لظعنـه وإقامتـه.. أحبّ العربي (نجـداً) مثلما أحبّ لغتـه، وعربيته، وعزّته، وأصالتـه.. أحبّ العربي (نجداً) كصدى لصليـل السيوف، وصهيل الخيول، وهزيم الرعد، ووقع المطر..

أحـبّ العربي (نجـداً)، داراً للضيافة العربية، حيث الكـرم الحاتمي الأصيل، عند معاقد الدخان، ووقدة النار، ورائحة القهوة، وتعليل الضيف بشهي الحديث..

لقـد أحبّ العربي (نجداً) فتغنى فيها، وقال فـي ذكرها أجمل القصائد العربية، وأعـذب الألحان الندية، فتحولت (نجد) الأرض إلـى محبوبة رائعة الجمال، منحت – بـإذن الله – الإنسان العربي أجمل المعانـي وأدقّ المشاعر، وأرهف الأحاسيس، وأبهى الصور.. فما أجملك «حديث نجد» ما أروع مطارحتك، وما أمتع ذكرك.

فهـل (نَجْـدٌ) بكل هـذا الوضوح والعذوبـة والجمال، هـي التي أثّرت فـي اللسان العربـي، ليكون – بإذن الله – طلقـاً فصيحاً، وبالمشاعر العربيـة لتكون شاعرية اللغة جميلة البيان؟!

وهل هذه الصحراء الرائعة بكل سماحتها وسعتها وحريتها هي البيئة المناسبة التي صقلـت اللسان العربي فجعلته على هذا المستوى من البيان والفصاحة والجمال؟ وهل هـذا الحبّ الموصول بهذه الأرض، هو الذي جعل من العربـي إنساناً متميزاً بفروسيته وفصاحته ومروءته، ووضوحه؟!

أسئلة تترى، تنبعث من وقائع مشاهدة، لكن الذي نستطيع أن نؤكده هو أن الإنسان العربـي فـي تاريخه القديم لم يكن بقادر على أن ينطلـق من أسر هوى (نجد)، بل ظل حبيس هواها إلا في فترات نادرة من تاريخ (نجد)، تلك الفترات التي يشح فيها المطر لسنـوات متتالية، أو تلك الفترات التي تتطاحن فيها القبائل على الحمى والموارد.. في هذه الفترات كان العربي يغادر (نجداً) وفي قلبه حسرات عليها.

فهـذه قبائل (بني هلال) في تغريبتها المشهورة، نقضت خيامها، وشدّت رحالها،

وركبت مطاياها، تاركة (نكداً) خلفها في هجرة جماعية إلى خارج الجزيرة العربية، سعياً إلى بلاد مخصبة ممرعة، بعد أن شح القطر على ثرى (نجد) لسنوات متتابعة، فرحلت القبيلة بأكملها، وفي قلوبها لوعة على (نجد).

يا (نجد) لو أن الجفا منك مرة، صبرنا لكن الجفا منك دايم

هكذا خاطب شاعر بني هلال في قصيدته الوداعية (نجداً) وكأنه يخاطب اقرب الأحباء إليه، بل إنه استخدم تعبير (الجفاء) وهي كلمة عتاب رقيقة، لا ينطقها الإنسان إلا لأقرب الناس إليه.

والشاعر هنا يلوم محبوبته (نجد) على تعدد مرات هجرها ويعلن لها أن صبره قد نفد، لأن الجفاء أصبح طبيعة دائمة فيها، وليس استثناءاً عارضاً.. والقصيدة طويلة، ولولا «عاميتها» لمضينا مع القارئ العربي الكريم نتأمل معانيها الجميلة، ونستبطن مسارب عشق هذا العاشق لـ(نجد) الجميلة.

وإذا تتبعت كثيراً من القصائد العربية الفصحى والعامية، وجدت الشاعر العربي، يستفتح القصيدة بذكر محبوبته، وإذا عدل عن محبوبته (المرأة) فإن محبوبته (نجد) هي البدل الآخر والأنسب.

هذا وليعذرني القارئ العربي على بيت الشعر العامي الذي استشهدت به، واني لأعطيه كامل الحرية ليسألني سؤالاً صريحاً: ها أنتم تسعون جادين في بلادكم لتوطين قطعان المها التي انقرضت في صحراء (نجد) فهل أنتم عازمون على توطين الفصحى في واحات الصحراء؟! وإذا أمكننا اليوم أن نرى عندكم قطعان الظبا في مهدها الأول، فهل يأتي اليوم الذي نسمع فيه شاعراً بدوياً لم تخرجه أقسام النحو والأدب في جامعاتكم تجود قريحته، وينطلق لسانه، بمثل هذه القصيدة التي أنشدها أحد أجدادم الأقدمون:

ونجداً إذا جادت به رهم الحيا رأيت به المكنان والنَّفل الجعدا

سقى الله نجداً من ربيع وصيّف وماذا ترجّي من ربيع سقى (نجدا))

٢٣- عبدالله بن حمد الحقيل[١]: نسيم نجد ورياضه.

(هطلت الأمطار هذه الأيام بفزارة وأدركت رحمة الله الكثير من الرياض والأودية وتبدلت الأرض وتحولت غلى جنان خضراء مختلفة النبات جميلة المشاهد والمناظر، وكانت فرصة طيبة للذهاب والتجول بين رياض (نجد) ومرابعها مما ذكر في قول الشريف الرضي:

شممت (بنجد) شيحة حاجرية فأمطرتها دمعي وأفرشتها خدي

وقول الآخر:

سقى الله (نجداً) والمقيم بأرضها سحاباً غواد خاليات من الرعد

وبالقرب من مدينة المجمعة حيث الرياض الجميلة والنباتات البرية كالخزامى والقرقاص، والحوذان، والبسباس، والشيح، والنصي، والنفل وغير ذلك من النباتات، والحمدلله على هذا الخير الكثير مما جعلني أردد قول الشاعر:

سقى الله (نجداً) من ربيع وصيَف وماذا ترجّى من ربيع سقى (نجداً)

وكنت أرنو لتلك الرياض والأودية والشعاب ومشاهدة تلك الهضبات مستعرضاً أقوال الشعراء كقولهم:

تمتع من شميم عرار (نجد) فما بعد العشية من عرار

وقول الآخر:

تمتع من ذرا هضبات (نجد) فإنك موشك ألا تراها

وقول الآخر:

يشتاق قلبي إلى (نجد) ويطربه نسيم نجد إذا ما هب خفاقاً[٢]

---

(١) الجزيرة العدد ٨٢٥٢ - ٣/١٢/١٤١٥هـ.

(٢) انظر البيت مع رفاقه من قصائد الحاجري ص ١٠٨.

وتتميز المجمعة بكثـرة الأودية والرياض المحيطة بها والقريبة منها، وفي الربيع تكسوهـا الأعشاب وتزينها الورود ومياه السيـول مما زاد في جمالها، وجعلنا ننتقل بين تلك الرياض مثل روضة «مطربة»، والنظيم، و(الخفيسة)، والكظيمة، وصبحا، وسدحا، ونبا، وحطابة، وزبدة، والزيرعة، وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره.

ولله در القائل، وينسب لابن خلدون:

يا أهل (نجد) وما (نجد) وساكنها   حسناً سوى جنة الفردوس والعين)[1]

٢٤- مرتضى بن علي بن علوان[2].

«بلاد نجد»

ثـم قال: (وفي هذه المسافة مررنا على بلاد نجـد، فإذا هي بلاد عظيمة، رحيبة البقاع، عظيمة الاتّساع، طيبة الهواء، لطيفة الماء، وردنا منها ثلاثة من البلاد.

الأولى: يقال لها (نفي).

والثانية: بعد يومين (ثرمداء).

والثالثة: بعد يومين دخلنا بلداً اسمها (الْعُيَيْنَة) وهي أعظم الثلاث.

وفيهـا من الحمض الْكُبَّاد والنَّقَّاش ما لا يوجد مثله إلا في صالحية دمشق الشام، وأمـا الميـاه فلا تقاس بغيرهـا طيباً وصفـاءاً وهضمـاً. سألنا عنها فقيـل: كلها آبار، وبعضهـا مالحة، وفـي هذه البلاد أرزاق وخيرات كثيرة. قـال: (وقد حصل لنا تشويش مـزاج في هذا الطريق مدة ثلاثة وثلاثيـن يوماً، إلى أن وصلنا هذه البلاد، وشربنا من مائهـا وتعطرنا بنسيمها، وحللنا رُبَاها، مَنَّ الله وله الحمد علينا بالعافية، فلما تحركت الحرارةُ الغزيرة قُلْت ارتجالاً على طريق البديهة وكتبت معها كتاباً إلى الشام:

لَقَدْ صِرْتُ في (نَجْدٍ) فأين التلاقيا؟   ومَـنْ مُـخْبِـرٌ عنّـي بـما أنـا لاقيا؟

---

(١) انظره مع زملائه أبيات ابن خلدون ص١١٣.

(٢) هذا رحالة دمشقي حج عام ١١٢٠هـ وكتب عن بعض ما شاهده في رحلته.
استعرض الرحلة – باختصار – الشيخ حمد بن محمد الجاسر في مجلة (العرب) الجزء ٣، ٤ من السنة السادسة عشرة رمضان وشوال ١٤١١هـ وهذا ما يتعلق بـ(نجد).

في أربعة وثلاثين بيتاً على هذا النمط، يروم من صَبَا نجد أن تبلّغ أشواقه وتحياته إلى أقاربه في الشام، ممن سَمَّاهُم واحداً واحداً).

٢٥- د. عبدالقدوس أبو صالح[1].

«ومع كثرة شعر الحنين في أدبنا القديم، فإن المتتبع له لابد أن ينتهي إلى أن معظم هذا الشعر يدور حول الحنين إلى (نجد)، وهذا ما أدركه ياقوت الحموي إذ قال: (ولم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا إليها من العرب المتضمرة).

وإن الإنسان ليحار في تفسير هذه الظاهرة التي تضافرت فيها عوامل عدة.. فـ(نجد) موئل الشعر العربي ودوحته الباسقة، على أرضه درج معظم فحوله وفي بواديه مجر رماحه. و(نجد) - وهي قلب الجزيرة العربية - أصبحت عند الشعراء القدماء رمزاً للجزيرة كلها، حتى تغنى بها شعراء لا عهد لهم بها، كالأبيوردي في نجدياته، وحتى جعلها بعضهم لفظاً مرادفاً لمعنى الوطن.

وقد خص الله (نجداً) بجمال الصحراء، الفريد في رياضها وأزهارها وواحاتها ومرابعها وغزلانها ومهاها.

وما من شك أن كثيراً من نماذج شعر الحنين إلى (نجد) تتشابه في مضمونها ومحتواها، ولكن هذا التشابه لا يفقدها أصالتها المميزة، ولا يوقعها في الرتابة المملّة، ونحن نرى في أكثر النماذج وصفاً لـ(نجد) تمزج فيه محاسنها بأشواق الشاعر حتى تتجسد هذه المحاسن أمام عينيك.

وربما استروح الشاعر الغريب (صبا نجد) فهاج حنينه، أو استمع إلى هديل حمامة فحركت أشجانه.

وما أكثر ما يشيم الشاعر البرق يستطير من (نجد) فينشد:

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ... ويجلو ذرى الظلماء ذكّرتني (نجدا)

وتبلغ رهافة الحس عند شعراء (نجد) مبلغاً عجيباً حتى أن كل شيء حولهم

---

(١) شعر الحنين في الأدب القديم / مجلة كلية اللغة العربية بالرياض (ج٣) ١٣٩٣هـ.

يذكرهم بـ(نجد).

وكثيـراً ما يقارن الشاعر فـي غربته بين (نجد) وغيرها مـن المواطن التي يحل فيها، وهيهات أن يجد طعم الراحة حتى يعود إلى (نجد).

ولننظر إلى هذا الشاعر النجدي يفتش في بلاد الشام عن غريب مثله حتى يسعده بدمعه:

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على (نجد) لعلي أعينها

ومهمـا طالـت غربة الشاعر عـن (نجد) فهو يحـدث نفسه دائماً بالعـودة إليها، وهيهـات أن ينسـى الشاعى حنينه إلـى (نجد) مهما كان يائساً من العـودة إليها، فإذا أدرك الشاعرَ الموتُ وهو في نأيه وغربته كانت وصيته إلى أصحابه أن لا يدفنوه إلا في (نجد)).

٢٦- عبدالرحمن بن زيد السويداء[1].

(نجد) ملهمة الشعراء ومهدهم الأول:

(لـو أمعنا النظر لوجدنا معظم شعراء العربية في العهد الجاهلي وصدر الإسلام من هذه البقعة، فقد أنجبت (مئات) الشعراء، ومنهم فحول الشعراء وأصحاب المعلقات المشهـورة الذيـن ولدوا فيهـا وعاشوا بداخلها وفـي تخومها، ابتداء مـن امرئ القيس بـن حَجَر الكندي، وعمرو بن كلثـوم التغلبي، والحارث بن حلّـزة اليشكري، وطرفة بن العبد البكـري، وزهير بن أبي سلمى المزني، ولبيد بن ربيعة العامري، وعنترة بن شداد العبسي، والنابغة الذبياني، وعَبِيد بن الأبرص الأسدي، والأعشى ميمون بن قيس.

فشعـراء (نجد) هـم الذين أخذ عنهم الـرواة اللغة، قال عمرو بـن العلاء أو أبو عبيـدة والأصمعي: «والعرب لا تروي شعر عَدِيّ بن زيـد العبادي التميمي لأنه عاش في الحاضـرة في الفرات ولـم يعش في (نجـد)، وألفاظه غير (نجدية)» وقـال: «إنه من الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولا يجري مجراها» وكذلك الحال في شعر

(١) كتابه (الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد) (ج١).

«أبي دؤاد الأيادي لأن ألفاظه ليست (نجدية)».

وقد ألهم صباها وهواها ومروجها وجبالها وحزومها وحزونها (وأنفادها) ورياضها وفياضها وقيعانها وحمادها وشيحها وقيصومها وعبيثرانها، وأقحوانها ونفلها وخطميها وخزاماها وبانها وعرارها وغضاها ورمثها وحمضها وأثلها وطرفائها، وظباها وغزلانها ومهاها وحمر وحشها وخشوفها وخيولها وإبلها وطيورها الصداحة.

هذه العناصر وغيرها من الكائنات الحية والمعالم الطبيعية قد ألهمت الشعراء العابثين واللاهين والمرحين غرر قصائدهم الرائعة التي بقيت تفيض بالحياة وتعج بالحيوية والنشاط كما صهرت قساوتها وشدتها وعميق التجربة فيها الحكماء منهم، فبقيت قصائدهم تتجسد فيها الحكمة والمثل السائر الذي بقي حقيقة شاخصة تنطبق في كل زمان ومكان على مختلف شئون الحياة.

بالإضافة إلى ذلك مساهمة الشعراء النجديين بسوق عكاظ «التي تقع على عدوة من ماءة يقال لها نقعاء بئر لا تنكف» قال محمد بن حبيب: عكاظ بأعلى (نجد) قريب من عرفات، وأرضها لبني نصر واتخذت سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة، ويبدأ سوق عكاظ صبح هلال ذي القعدة عشرين يوماً وسوق مجنَّة عشرة أيام». وقال محمد بن سهل: من مخالف مكة النجدية عكاظ وتربة وبيشة وتبالة.

وكان للشعراء النجديين دوراً هاماً في هذا السوق حيث يمثلون العمود الفقري فيه، فهم أغلب شعرائه، ومنهم الحَكَم في أكثر الأحيان.

ولوجودهم أثر كبير في تدفق اللغة العربية الفصحى من هذا المنبر الثقافي والسياسي والتجاري والحربي والاجتماعي الهام، حيث تجتمع فيه الصفوة من زعماء القبائل وفرسانها وشعرائها من مختلف أصقاع الجزيرة العربية.

هؤلاء الشعراء الذين يعدون بالمئات (وربما بالآلاف)، ولا غرابة في إيراد هذا الرقم إذا علمنا أن قبيلة كطيء مثلاً يوجد فيها ٢٢٠ شاعراً وشاعرة، منهم ٧٤ شاعراً وشاعرة جاهلية و٧٢ شاعراً إسلامياً بالإضافة إلى ٧٤ شاعراً وشاعرة مجهولي الأسماء والعصور من جاهليين وإسلاميين ممن عرفوا بألقابهم، ولم يهتد أحد إلى

عصرهم وأسمائهم. فإذا كانت قبيلة واحدة قد نبغ منها هذا العدد من الشعراء فيمكن أن تقاس عليها القبائل الأخرى كتميم وأسد وعامر وعبس وذبيان وغيرها. وإذا كان من تغنـوا ببعض المعالم في هذه البقعة بأبيات من قصائدهم وأوردتّ شواهد من أبياتهم في هذا البحث يقارب المائتيـن والثمانين شاعراً وشاعرة. فهذه المنطقة منبع الشعر ورافـد هام من روافـد اللغة العربية فـي الجاهلية وصدر الإسـلام، وموطن للفصاحة العربية كما أشار إلى ذلك أبو تمام بقوله:

ومـن شـكّ أنّ الـجـود والـبـأس فيهم كمن شكّ في أنّ الفصاحة في (نجد)

سواء فيمن انتقل من شعرائها خارجها إلى الحواضر العربية الإسلامية في العهد الراشـدي والأمـوي والعباسي أو من بقي فيها، وإذا كانـت بقعة كهذه تعج بهذه الأعداد الهائلة من الشعراء الذين يمثلون مختلفة القبائل حيث دون لها ٣٢ ديواناً لقبائلها وتمثل ٥٤٪ مـن دواوين القبائل العربية البالغة ٦٠ ديواناً غير ما ضاع منها ولم يدون ممن قد عفـى عليه الزمـن من شعرائها وأشعارهم منذ عهد الأفـوه الأودي الذي يعتقد أنه قبل ميلاد المسيح.

هـذه الدواوين التي تحتوي علـى ذخيرة هائلة من مفردات اللغة العربية قد نحتها أولئـك الشعـراء وصاغوها في قصائدهـم معبرين بها عما تكنـه جوانحهم من لواعج الشـوق أو الحزن أو العواطـف الجياشة نحو من يحبونهم، أو نظرتهم لتفاعلات الحياة مـن حولهم بما فيها مـن سلبيات وإيجابيـات أو وصفهم للمحسوسـات التي تقع عليها أعينهـم، وتجسيـد النواحي الجمالية في هـذه المحسوسات، ورسمهـم لمعالم الطرق والأمكنـة التي يحتاجونهـا في أمورهم الحياتيـة، والحكم والأمثال التـي صاغوها من عنصـر التجربة في معترك الحياة الفعلية أو الطموحات التـي يتطلعون إليها ويرومون تنفيذها، أو الأماني التي تدغدغ أخيلتهم ويصبون إلى تحقيقها.

كل هـذه التفاعلات التي أبرزهـا هؤلاء الشعراء في هذه المنطقـة كانت انعكاساً واضحـاً لحياتهم، ورافداً ثَرّاً لينبوع اللغة العربيـة الفصحى، وقد استعان بها اللغويون

كشواهد عند تدوين اللغة العربية في العصرين الأموي والعباسي.

وقد بقيت (نجد) مثار الإعجاب على مر القرون والعصور وحتى في وقتنا الحاضر وقد قيل فيها من الشعر ما لم يُقَل في أي بقعة من الأرض، ولا غرو في ذلك، فكما تقدم هي منبع الشعر العربي ومنبت الشعراء الفحول.

ما قيل في (نجد) من الشعر[1]:

ولـو تقصينـا ما قيل في (نجد) مـن الشعر لطال بنا المسـار لأن ما قيل فيها من الشعـر أكثـر مـن أن يذكر. وذلـك لعدة أسبـاب، منهـا: أن معظم الشعـراء قبل بزوغ الإسلام من هذه البقعة وخاصة كبار الشعراء وأصحاب المعلقات، كما أشرنا عن ذلك في الجزء الأول.

ومن هؤلاء الشعراء من تشوق إلى (نجد) وجسد مشاعره في حنينه إليها وتشوقه إلـى ربوعهـا، ومنهم مـن ألمح إليهـا إلماحاً، ولـم يقتصر حب (نجـد) وذكرها على الشعـراء مـن سكانها وأهلها بل تعدى ذلك إلى سواهم مـن شعراء العربية في مختلف أقطار العالم العربي والإسلامي، سواء أكان ذلك ابتداء أو اقتداء بغيرهم».

٢٧- نجـد.. موطـن السحـر والجمال.. ومهـوى أفئدة الشعـراء: بقلم يحيى الشبرقي:

نشر هذه المقالة بجريدة الرياض بتاريخ ١٤٢٩/٥/١٦هـ.

إنهـا نجد.. لذكرها يطرب البشر، ويترنـم باسمها الطير والحجر، قصيدة عشق مطرزة بروعـة البيان، فتنت الشعراء فهاموا بها، وكتبوا فيها غرر القصائد، فكان من حقها أن تتيه فخراً لتزاحم نجم السماك الأعزل... إلخ.

استعرضـ الكاتـب حدود نجد ومناطقهـا وتضاريسها، ثم عـرج على هذا الكتاب (صبـا نجد)، فذكر ما قاله الناشـرون والشعراء عن نجد.. ومنهـم: علي الطنطاوي، عبدالوهـاب عزام، الصمة القشيري، أبو فراسـ الحمداني، أبو الطيب المتنبي، خالد

---

(١) المصدر السابق: (الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد) (ج٢).

الفيصل، بدر بن عبد المحسن، محمد بن أحمد السديري، ريم الصحراء.

(أقوالهم وأشعارهم موجودة في هذا الكتاب).

٢٨- نجـد.. صوت الحضارات، وجه التاريخ.. لا يضيق مكان الكلام عنها.. ولا يفرغ الشعر منها: بقلم: مسلط بن عبد الله العضياني:

نشـر كلاماً جميلاً عـن نجد، ومـن أنجبت من الشعـراء والشاعـرات والأدباء.. ومنهم:

امـرؤ القيسـ، زهير بن أبـي سُلمى، عبيد بـن الأبرص، عنترة بـن شداد، علقمة الفحل، عمرو بن كلثوم، الأعشى، دريد بن الصمة، كعب بن زهير، الخنساء، الحطيئة، النابغة الجعـدي، الصمة القشيري، جرير، الفرزدق، ذو الرمة، يزيد بن الطثرية، ابن الدمينة، علي الطنطاوي، أم حسانة المزيّة، حمد الحجي، محمد الفهد العيسى.

رجع الكاتب في مقاله لكتاب: النجديات/ حلم في نجد/ تاريخ البلاد السعودية.

وبيـن يـدي أيها السادة - أقـوال أخرى كثيرة في هذا الصدد لـكل من الأساتذة: عثمـان بن ناصر الصالح، سعيد فياض، محمد صالح بربندي، أحمد عبد الجبار، علي حافظ، محمد بن دخيل، ضحيان العبد الله.. تركتها خشية الإطالة[١].

(١) قلت هذا في الطبعة الأولى. ولطول العهد (١٣ عاماً) لم أجد تلك الأقوال.



الفصل الثاني

نجد.. في الشعر



نجد.. في الشعر

كمـا تقدم في عدد من الصفحـات الماضية، فقد أكثر الشعـراء والأدباء من ترداد ذكر (نجد) وصباه وربيعه، وشيحه، وقيصومه، وخزاماه، وعراره، وهوائه العليل، ونباتاته العطرة، بل وجماله، ورماله، وإبله.

وفي هذا الفصل تأتي نماذج كثيرة جداً تشهد على ما قالوا ويقولون:

ياقوت الحموي:

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (ولم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا (نجـداً) وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمـرة، وساورد منها بعض ما يحضرني..) أ. هـ.

وأورد فـي معجمـه ست عشرة قصيدة لستـة عشر شاعراً، جعلهـم كلهم أعراباً، أي أنـه لـم يسم اياً منهم، وكذلك فعـل الشيخ عبد الله بن محمد بـن خميس في كتابه (المجـاز بيـن اليمامة والحجاز) - إلا في القليل - ولعـل لياقوت بعض العذر في ذلك، لأنـه أقام بعيداً عن (نجد) ولم يختلط بأهلها، ويظهر أنه لم يبذل جهداً في نسبة تلك الأشعار لقائليها.

ومما أورده ياقوت منسوباً لأعرابي هذان البيتان:

سقى الله (نجدا) من ربيع وصيّف ... وماذا ترجّى من ربيع سقى (نجدا)

بلى إنـه قد كـان للعين قرة ... وللبيض والفتيان منزلة حمدا

والبيتان للصمة بن عبدالله القشيري.. من القصيدة التي مطلعها:

خليليَ إن قابلتما الهضب أو بدا ... لكم سند الودكاء أن تبكيا جهدا

ومنها:

دعاني من (نجد) فإن سنينه — لعبن بنا شيبا وشيّبننا مردا
(ونجد) إذا جادت به رِهَمُ الحيا — رأيت به المكنان والنَّفَل الجعدا

ونُسِب البيتان المتقدمان أيضاً لمجنون ليلى (قيس بن الملوح) من قصيدة مطلعها:

ألا ليت ليلى أطفأت حر زفرة — أعالجها لا أستطيع لها رداً

ومثل ذلك القصيدة التالية:

أكرر طرفي نحو (نجد) وإنني — إليه وإن لم يدرك الطرف أنظر
حنينا إلى أرض كأن ترابها — إذا مُطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأن الأقحوان بروضة — ونَوْر الأقاحي وشي برد محبر
أحن على أرض الحجاز وحاجتي — خيام (بنجد) دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو (نجد) بنافعي — أجل، لا، ولكني إلى ذاك أنظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة — لعينك مجرى مائها يتحدر
متى يستر؛ح القلب أما مجاور — بحرب وأما نازح يتذكر

هذه الأبيات أوردها عبدالستار أحمد فراج في تحقيقه لديوان المجنون على أنها من شعر المجنون، وجاء بأربعة أبيات من آخرها. وزاد عليها بيتين آخرين...

• • •

كما أورد ياقوت الأبيات التالية:

فيا حبذا (نجد وطيب ترابه — إذا هضبته بالعشي هواضبه
وريح صبا (نجد) إذا ما تنسمت — ضُحىً أوسرت جُنْح الظلام جنائبه
بأجرع ممراع كأن رياحه — سحاب من الكافور والمسك شائبه

وأشهد لا أنساه ما عشت ساعة — وما انجاب ليلٌ عن نهار يعاقبه
ولا زال هذا القلب مسكن لوعة — بذكراه حتى يترك الماء شاربه

وذكر أنها لأعرابي بينما محب الدين الخطيب أثبتها في (الحديقة) بعنوان «نجدية تحن إلى (نجد)» وساق حكاية (أم حسانة المرية) حين فضلت وضع رجليها في الماء على الطواف في بستان زاهر، وأنشدت:

أقول لأدنى صاحبيَّ أُسِرُّه — وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمري لنهي باللوى نازح القذى — نقي النواحي غير طرق مشاربه[1]
أحب إلينا من صهاريج مُلِئت — لِلُعْبِ فلم تملح لدي ملاعبه

فيا حبذا... إلخ.

وكذلك نسبها الجاحظ في (رسالة الحنين إلى الأوطان) لأم حسانة المُرِية.

الخلاف حول قائلي بعض القصائد:

وأحسب أنه لا داعي للاستمرار في ذكر الأمثلة على الخلاف في نسبة بعض القصائد لأكثر من شاعر. ولأورد فقط أمثلة ثلاثة لقصائد مشهورة جداً يتنازعها أكثر من شاعر..

فالقصيدة التي أولها:

ألا يا صبا (نجد) متى هجتِ من (نجد) — فقد زادني مسراكِ وجداً على وجد

جاءت في ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبد الستار فراج، ومطلعها:

خليلي مُرَّا بي على الأبرق الفرد — وعهدي بليلى حبذا ذاك من عهد

وبعد البيت المتقدم قوله:

أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى — على فنن غض النبات من الرند

(١) النهي: الغدير.

وأصبحت قد ضقيَت كل لُبانة　　تهامية واشتاق قلبي إلى (نجد)

إلى أن قال:

أحن إلى (نجد) فياليت أنني　　سقيت على سلوانه من هوى (نجد)

ألا حبذا (نجدٌ) وطيبُ ترابه　　وأرواحُه إن كان (نجد) على العهد

وقد زعموا أن المحب إذا دنا　　يَمَلُّ وأن النأي يشفي من الوجد

بكلٍ تداوينا فلم يَشْفِ ما بنا　　على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع　　إذا كان من تهواه ليس بذي ود

هذه القطعة نُسبت لعبدالله بن الدُّمينة. ونسبت أيضاً ليزيد بن الطثرية.

وكان الأستاذ علي الطنطاوي قد علق في مجلة (الرسالة) عام ١٣٥٩هـ على ديوان مجنون ليلى (رواية أبي بكر الوالبي) الذي حققه جلال الدين الحلبي وطبعته مطبعة مصطفى البابي الحلبي آنذاك، وذكر أن الديوان حوى عدة قصائد ليست للمجنون ومن ضمنها هذه القصيدة التي جزم الطنطاوي بأنها ليزيد بن الطثرية[1].

• • •

وكذلك جزم الطنطاوي بأن القصيدة التالية التي وردت في ديوان المجنون في كل من الطبعتين أعني رواية الوالبي وتحقيق فراج.. وهي:

أقول لصاحبي والعيس تهوى　　بنا بين المنيفة فالضمار[2]

تمتع من شميم عرار (نجد)　　فما بعد العشية من عرار

ألا يا حبذا نفحات (نجد)　　وريّا روضه غب القطار

وأهلك إذ يحل الحي (نجدا)　　وأنت على زمانك غير زار

(١) وانظر (شعر يزيد بن الطثرية) تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد ص٦٨، وتحقيق حاتم الضامن ص٦٨ أيضاً.

(٢) الصحيح أنه (الضمار) اسم موضع.

شهور ينقضين وما شعُرنا بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل وأطول ما يكون من النهار[1]

جزم أنها للصِّمة بن عبدالله القشيري. وهذا ما يراه الشيخ حمد بن محمد الجاسر في مجلة العرب أثناء ترجمته للشاعر القشيري. أما الجاحظ في (رسالة الحنين إلى الأوطان) فقد نسبها لأبي عمرو البجلي[2].

والمثال الأخير في هذا الصدد القصيدة المشهورة التي منها هذا البيت:

قِفَا وَدِّعَا (نجدا) ومن حَلَّ بالحِمَى وقَلَّ (لنجد) عندنا أن يودعا

نسبت لمجنون ليلى، بينما عدها حمد بن محمد الجاسر من شعر الصِّمة بن عبدالله القشيري ضمن قصيدة طويلة رائعة تبلغ (٥٩) بيتاً.. منها:

بكت عَيْنُك اليسرى فلما زَجَرْتَها عن الجهل بعد الحِلْم أسبلتا معا

ومنها:

فَرِشْت بقول كاد يشفي من الجوى تلم به أكبادنا أن تصدعا
قفا ودعا (نجدا) ومن حل بالحمى وقلَّ لـ(نجد) عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربى وما أحسن المصطاف والمتربعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تَدْمَعَا
وسرب بدت لي فيه بيض نواهد إذا سُمْتُهُن الوصل أمسين قُطعًا
فقلت سقى الله الحمى ديم الحيا فقلن سقاك الله بالسم منقعا
وقلت: عليكن السلام فلا أرى لنفسي من دون الحمى عنه مقنعا

(١) وفي رواية: تقاصر ليلهن فخير ليل وأطيب ما يكون من النهار
(٢) وانظر (ديوان الصمة القشيري) تحقيق د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل ص٧٨، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

فقلن: أراك الله إن كنت كاذباً بنانك من يمنى ذراعيك أقطعا

وآخرها:

كأنا خلقنا للنوى وكأنما حرام على الأيام أن نتجمعا[1]

قصائد أخرى ذكرها ياقوت:

وأثبت ياقوت في معجمه قصائد أخرى.. منها:

خليلي هل بالشام عين حزينة تُبكِّي على (نجد) لعلي أعينها
وهل بائع نفساً بنفس أو الأسى إليها فأجلاها بذاك حنينها
قد أسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة بانت وبان قرينها
تجاوبها أخرى على خَيْزُرَانة يكاد يُدَنِّيها من الأرض لينها
نظرتُ بِعَيْني مؤنسين فلم أكد أرى من سهيل نظرة أستبينها
فكذبت نفسي ثم أرجعت نظرة فهيج لي شوقاً (لنجد) يقينها

• • •

ومن فرط إشفاقي عليك يسرني سُلُوُّك عني خوف أن تجدي وجدي
وأشفق من طيف الخيال إذا سرى مخافة أن يدري به ساكنو (نجد)

• • •

ألا حبذا (نجد) وطيب ترابه وغلظة دنيا أهل (نجد) ودينُها
نظرت بأعلى (الجلهتين) فلم أكد أرى من سهيل لمحة أستبينها

• • •

رأيت بروقاً داعيات إلى الهوى فبشرت نفسي أن (نجدا) أشيمها
إذا ذكر الأوطان عندي ذكرته وبشرت نفسي أن (نجدا) أقيمها

---

(١) انظر مجلة العرب الجزء ٢ السنة ٣ وانظر ديوان الصمة القشيري (ص٨٦) تحقيق أ. د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل الذي طبعه النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠١هـ طباعة غير جيدة بحروف صغيرة، وقرأت أنه طبع مرة ثانية عام ١٤٢٨هـ، ولم أجد هذه الطبعة.

ألا حبذا (نجد) ومجرى جنوبه ... إذا طاب من برد العشي نسيمها
أجِدُك لا ينسيك (نجدا) وأهله ... غياطل دنيا قد تولى نعيمها

● ● ●

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ... ويجلو دجى الظلماء ذكرتني (نجدا)[1]
وهيجتني من أذرعات وما أرى ... (بنجد) على ذي حاجة طرباً بعدا
أتبكي على (نجد) وريَا ولن ترى ... بعينيك ريَا ما حييت ولا (نجدا)
ولا مشرفاً ما عشت (أقفار) (وَجْرة) ... ولا واطئا من تربهن ثرى جعدا[2]
ولا واجدا ريح الخزامى تسوقها ... رياح الصبا تعلو كادك أو وهدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله ... (بنجد) وتزداد الرياح به بردا

● ● ●

وقال أعرابي من بني طهية:

سمعت رحيل القافلين فشاقني ... فقلت اقرأوا مني السلام على دعد
أحن إلى (نجد) وإني لآيس ... طوال الليالي من قفول إلى (نجد)
تَعَزَّ فلا (نجد) ولا دعد فاعترف ... بهجر إلى يوم القيامة والوعد

● ● ●

وقال آخر متغرباً ببغداد:

ألا هل لمحزون ببغداد نازح ... إذا ما بكى جهد البكاء مجيب
كأني ببغداد وان كنت آمنا ... طريد دمٍ نائي المحل غريب

---

(١) نسبها مؤلف (الألف سنة العامضة من تاريخ نحد) لسحيم بن المحرم نقلاً عن (الحماسة)، كما سبها مؤلف (نجد ومفاتنه الشعرية) لداود بن بشر الكلابي، وانظر ص٢٠٥ من هذا الكتاب.

(٢) جاءت هذه القصيدة في كتاب عاتق بن غيث البلادي (معجم معالم الحجاز) الطبعة الثانية ١٤٣١ (٧) أبيات، وكانت في الطبعة الأولى من كتابه (٤) أبيات وجاءت في كلام المؤلف على موقع (وجره)، والبيت السابع هو:

تبدلت من ريا وجارات بيتها ... قرى نبطيات تسمنني مردا

وبدل (أقفار) جاءت (أبقار)، وأهل مكة أدرى بشعابها.

فيا لائمي في حب (نجد) وأهله أصابك بالأمر المهم مصيب

• • •

لعمري لمكاء يغني بقفرة بعلياء من (نجد) علا ثم شَرَّقا
أحب إلينا من هديل حمامة ومن صوت ديك هاجهُ الليل أبلقا

• • •

قدم شاعر من (نجد) إلى بغداد فاستوبأها فقال:

أرى الريف يدنو كل يوم وليلة وازداد من (نجد) وصاحبه بعدا
ألا إن بغداد بلاد بغيضة إلي وإن كانت معيشتها رغدا
بلاد تهب الريح فيها مريضة وتزداد خبثاً حين تُمطَر أو تندى

قصائد ذكرها صاحب (المجاز.. بين اليمامة والحجاز):

وأثبت عبدالله بن محمد بن خميس في «المجاز» قصائد أخرى صدّرها بقوله (قال بعض الأعراب) وهي كلها للأبيوردي في ديوانه المطبوع المحقق.. وهي:

(ونجد) دارهسا وبه شَبَا الخَطيِّة المُلْد[1]
وبي شوق تلقَّحه تباريح من الوجد
ويبكيني تذكره فوا لهفي على (نجد)

• • •

أحن وللأنضاء بالغور حنة إذا ذَكَرت أوطانها بربى (نجد)[2]
وتصبو إلى رند الحمى وعراره ومن أين تدري ما العرارُ من الرند

• • •

(١) ديوان الأبيوردي ج ٢ النجديات ص ٢٦٧ وستأتي القصيدة أكثر من ذلك ص٩٩.

(٢) المصدر السابق ص ١٧٢ وقبل البيتين قوله:

خليلي إن الحب ما تعرفانه فلا تنكرا أن الحنين من الوجد

وأراني البرق إذ أرقني ... بمنى من أرض (نجد) حضنًا[1]
منزل حل به لي مسكن ... بعدما اختار فؤادي وطنا

• • •

أَلَيْلَتَنَا بِالْحَزْنِ عودي فإنني ... أطامن أحشائي على لوعة الحُزْن[2]
فحيّيت أهل الضوء وهي تشبُها ... على قصد الخطّيّ بالمندل اللدن
فقالوا من الساري وقد بله النّدى ... فقلت ابن أرض ظل في ليلة الدَّجْن
له حاجة بالغور والدار والحمى ... و(نجد) هواه وهي تعرف ما أعني

قصائد عُرف أصحابها:

والآن - أيها السادة - لنستعرض شيئاً مما قاله بعض الشعراء في (نجد) أو في الأماكن أو النباتات المشهورة. وكما أسلفت فإن المرور على كل - أو حتى جل - ما قيل في ذلك، شيء صعب جداً لكثرته وكثرة من قاله.

١- مالك بن الريب: (٠٠٠-٦٠هـ).

يرثي هذا الشاعر نفسه، ويتمنى أن يبيت - ولو ليلة - بجنب الغضا قبل أن يموت، وكان قد خرج غازياً في سبيل الله فلدغته أفعى فلما أحس بالموت قال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
وليت الغضا يوم ارتحلن تقاصرت ... بطون الغضا حتى أرى ما ورائيا
لقد كان في جنب الغضا لو دنا الغضا ... مزار ولكن الغضا ليس دانيا
ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى ... رحى المُثل أو أمست بـ(فلج) كما هيا
إذا الحي حلوها جميعا وأنزلوا ... بها بقرا حُمَّ العيون سواجيا

---
(١) المصدر السابق ص ١٧٨.
(٢) المصدر السابق ص ٢٢٠.

رعين وقد كاد الظلام يجنها — يَسُفْنَ الخزامى مرة والأقاحيا
أقول لأصحابي ارفعوني فإنه — يقر لعيني أن سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا — برابية إنسي مقيم لياليا

● ● ●

٢- مجنون ليلى: قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (٠٠٠-٦٨هـ).

هذا الشاعر - الذي سمي بالمجنون. ومنازل قبيلته في منطقة الأفلاج قرية (الغيل) في جنوب (نجد) - يحن إلى (نجد) حنينه إلى ليلى:

أحن إلى (نجد) فياليت أنني — سقيت على سلوانه من هوى (نجد)
ألا حبذا (نجد) وطيب ترابه — وأرواحه إن كان (نجد) على العهد
ألا ليت شعري هل عوارض قنا — لطول التنائي هل تغيرتا بعدي
وعن علويات الريح إذا جرت — بريح الخزامى هل تهب على (نجد)
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل — إذا هو أسرى ليلة بثرىً جعد

* * *

وله: (أو.. لابن سنان الخفاجي)[1]:

أيا جبلي نعمان بالله خليا — نسيم الصَّبا يخلص إليَّ نسيمها
أجد بردها أو تشف مِنِّي حرارة — على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصَّبا ريح إذا ما تنسمت — على نفس محزون تجلت همومها

* * *

خلت عن ثرى (نجد) فما طاب بعدها — ولو راجعت (نجدا) لطاب إذن (نجد)

* * *

(١) وقيل تزوج تهاميٌّ نجديةً فأخرجها إلى تهامة، فلما أصابها حَرُّها قالت: ما فعلت ريح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا، قال يحبسها هذان الجبلان.. فأنشدت: أيا جبلي نعمان... إلخ.

ويوصي صاحبه بأن يتمتع من ذُرى هضبات (نجد):

تمتع من ذُرى هضبات (نجد) فإنك موشك أن لا تراها

أودعها الغداة فكل نفس مفارقة إذا بلغت مداها

* * *

وأجهشت لـ(التوباد) حين رأيته وسبّح للرحمن حين رآني[1]

* * *

أحن إذا رأيت جمال قومي وأبكي إن سمعت لها حنينا

سقى الغيث المجيد بلاد قومي وإن خلت الديار وإن بَلينا

على (نجد) وساكن أرض (نجد) تحيات يَرُحْنَ ويغتدينا

● ● ●

٣- جميل بثينة: جميل بن عبدالله بن معمر (٠٠٠-٨٢هـ).

وأنت امرؤ من أهل (نجد) وأهلنا تَهامٍ فما النجدي والمتغور

* * *

وصريعاً من الثمام ترى عارمات المدب في أسَلِه

روضة ذات حنوة وخزامى جاء فيها الربيع من سبله

* * *

يغور إذا غارت - فؤادي وإن تكن بـ(نجد) يَهِمّ مني الفؤاد إلى (نجد)[2]

* * *

سقى الله جيراني الذين تحملوا بمرتجس أضحى بذي الرمث يهطل

له سلف منه بـ(نجد) مُرَيِّم ومنه عشار في تهامة بُهَل

● ● ●

(١) التوباد جبل مطلّ على قرية الغيل في منطقة الأفلاج التي قاعدتها (ليلى).

(٢) كتاب (نجد.. ومفاتنه الشعرية).

٤- الصمة بن عبدالله القشيري: (٠٠٠-٩٥هـ)[١].

ولهـذا الشاعر النجدي قصائد رنانة في (نجد) ورباه.. منها القطعة التالية التي مطلعها:

إلـى الله أشـكـو نـيـة يـوم قـرقـرى ... مـفـرقـة الأهــواء شـتـى شعوبها
ويـومـا بـحـصـن الـبـاهـلـي ظللته ... أكـفـكـف عـبـرات تـفـيـض غـروبـهـا
ويـومـا عـلـى تـبـراك أيـقـنـت بـالـذي ... تــحــاذره نـفـس فـشـب سـبـويـهـا
ويـومـاً بـقـرنٍ قـرنِ نـخـلـة راجـعـت ... بـنـفـسـك زفـرات (بـنـجـد) طبيبها
ويـومـاً لـدى الـبـيـت الـحـرام تجلدت ... لـك الـنـفـس إكـراهـاً عـلـى مـا يريبها
فـيـا أهـل (نـجـد) لا شـقـيـتـم ولقَيت ... ركـابـكـم رشــدا وحـلـت ذنـوبـهـا
إذا مـا أتـيـتـم أهـل (نـجـد) وعريت ... قـلائـص أَدْتُـكُـمْ وقـد طـال دوبـهـا
فـمـنِّـي عـلـيـهـم فـاقــرؤن تحية ... يـخـص بـهـا شـبـان قـومـي وشيبها
تـحـيـة مـشـتـاق إلــى أن يـراهـم ... ورجــع أمـاثـيـل يـغـدّى عـريـبـهـا
إذا مـا أتـتـنـا الـريـح مـن نـحـو أرضكم ... أتــتـنـا بـريـاكـم فـطـال هـبـوبـهـا
أَتـتُـنَـا بـطـيـب الـمـسـك خـالـط عنبرا ... وريـح الـخـزامـى، بـاكـرتـهـا جنوبها

* * *

---

(١) حمع ديوانه وحققه أ. د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل طبعه النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ طبعة غير حيدة لصغر حروفها، بمقدمة لطيفة ظريفة ذكر فيها المحقق أن عم الشاعر (والد ريّا) اشترط لزواجه من ابنته حمسين ناقة، استعد والده بدفعها، إلا أنها نقصت واحدة، فرفض قبولها، فأبى والد الشاعر إكمالها.

وأمام هذا غادر الشاعر للشام تاركا بلاده وعمه ورياه و لنياق. فاستقبله لحليمة في دمشق وألحقه بالفرسان، ثم لحق بالجيوش الإسلامية وتوفي هناك، وقبل وفاته قال:

أحـقـا عـبـادالله أن لـسـت نـاظـراً ... إلـى الهضب إلا عاود النفس عيدها

ويشبهه في هذا من بعض الوجوه يحيى بن طالب الحنفي الذي قال:

أحـقـا عـبـادالله أن لـسـت نـاظـراً ... الـى قـرقـرى يـومـاً وأعـلامـهـا الغبر

وقبل هذا نشر الأستاد حمد بن محمد الجاسر معظم شعر الصمة في مجلة (لعرب)
وفي أحد أعداد المجلة العربية نشر مقال طويل جميل بقلم إبراهيم ونوس من سوريا أثنى فيه على نحد، وعلى الصمة وشعره، وخاصة العينَية (٥٨ بيتا) ومنها هذا البيت الجميل:

بـكـت عـيـنـك الـيـسـرى فـلـمـا زجرتها ... عن الـجـهـل بـعـد الـحـلـم أسـبـلـتـا معا

وجعل الكاتب عنوان مقاله: نجد.. في شعر الصمة القشيري، نجد ملهمة الشعراء العرب على مرّ العصور.

ويصور وجده فيقول:

فوجدي بطيا وجد أشمط راعه ... بواحدة داعي المنايا ألمت
ولا وجد أعرابية قذفت بها ... صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت أحاليب اللقاح وخيمة ... (بنجد)، فلم يُقدَر لها ما تمنت
إذا ذَكَرتْ ماء العذيب وطيبه ... وبَرْد الحصا من أرض (نجد) أرنت
لها أَنَّةٌ قبل العشاء وأَنَّةٌ ... سحيراً ولولا أَنَّتَاهَا لَجُنَّت[1]

* * *

ويتذكر (نجدا) مخاطباً خليليه:

خليليّ قوما أشرفا القصر فانظرا ... بأعيانكم هل تؤنسان لنا (نجدا)
وإني لأخشى إن علونا عُلُوَّه ... وتشرف أن تزداد - ويحكما - بُعدا
نظرت وأصحابي بذروة نظرة ... فلو لم تَفضْ عيناي أبصرتا (نجدا)
إذا مرّ ركب مصعدين فليتني ... مع الرائحين المصعدين لهم عبداً

* * *

ويقول من قصيدة:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بسعد ولما تخل من أهلها سعد
وهل أقبلن النَّجدَ أعناقَ أينق ... وقد سال مسيا ثم صبحها النجد
وكنت أرى (نجدا) وريّا من الهوى ... فما من هوائي اليوم ريّا ولا (نجد)
فدعني من ريّا (ونجد) كليهما ... ولكنني غاد إذا ما غدا الجند

* * *

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً ... إلى الهضب إلا عاود النفس عيدها
وإلا استهلت عبرة بعد زفرة ... يصدع قلبي أن يلم صعودها

---

(١) هذا البيت لم يورده أ. د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل في (ديوان الصمة القشيري) الذي حققه، وطبعه النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠١هـ كما تقدم.

ألا قاتل الله الهوى بعد نظرة أفادكها يوم اللقاء مفيدها

* * *

وله:

خليلي إن قابلتما الهضب أو بدا لكم سند الودكاء أن تبكيا جهدا
سلا عبد الأعلى حيث أوفى عشية خزازى ومد الطرف هل آنس النجدا
فما من قلى للنجد أصبحت ههنا إلى جبل الأوشال مستخبياً بردا
ولكن حاجات الفتى قذفت به إذا لم يجد من أن يطالبها بدا
دعاني من (نجد) فإن سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
لحى الله (نجدا) كيف يترك ذا الندى بخيلا وحر القوم تحسبه عبدا
على أن (نجدا) قد كساني حلة إذا ما رآني جاهل ظنني عبدا
سواداً وأخلاقاً من الصوف بعدما أراني (بنجد) ناعماً لابساً بردا
و(نجدا) إذا جادت به رهم الحيا رأيت به المكنان والنفل الجعدا
سقى الله (نجداً) من ربيع وصيّف وماذا يُرَجّى من ربيع سقى (نجدا)[1]
ألم تر أن الليل يقصر طوله (بنجد) ويزداد النطاف به بردا
بلى.. إنه قد كان للعيش قرة وللبيض والفتيان منزلة حمدا

* * *

وقال:

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار[2]
تمتع من شميم عرار (نجد) فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات (نجد) وريّا روضه غبّ القطار
وأهلك إذ يحل الحي (نجدا) وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

(١) نُسب البيتان لمجنون ليلى في كتاب (نجد ومقاتله الشعرية) ص ١٩١.
(٢) الأستاذ عاتق بن غيث البلادري في كتابه: (معجم معالم الحجاز) (١٠ أجزاء) نسب البيتين الأولين ومعهما ثالث (من غير هذه) نسبها لـ(جعدة بن معاوية القشيري).

فأما ليلهن فخير ليل وأقصر ما يكون من النهار

* * *

وقال أيضاً:

قفا ودعا (نجدا) ومن حل بالحمى وقلّ (لنجد) عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبَى وما أحسن المصطاف والمتربعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خلِّ عينيك تدمعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا وجالت بنات الشوق يَحْنِنَّ نُزَّعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد العلم أسبلتا معا[1]
وسرب بدت لي فيه نواهد إذا سمتهن الوصل أمسين قطَّعا
مشين اطراد السيل هونا كأنما تراهن بالآقام إذ مسنَ ظُلَّعَا
فقلت سقى الله الحمى ديم الحيا فقلن سقاك الله بالسم منقعا
وقلت عليكن السلام فلا أرى لنفسي من دون الحمى اليوم مقنعا
فقلن أراك الله إن كنت كاذباً بنانك من يمنى ذراعيك أقطعا
فليت جِمال الحي يوم ترحلوا بذي سلم أمست مزاحيف ظلعا
فيصبحن لا يحسنَّ مشياً براكب ولا السير في (نجد) وان كان مهيعا
كأنا خلقنا للنوى وكأنما حرام على الأيام أن نتجمعا

• • •

٥- **كثيِّر عَزة:** كثيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود (٢٣-١٠٥هـ).

يصف عميق حبه لـ-عزّة- بقوله:

أحبك ما دامت (بنجد) وشيجة وما أنبتت أُبْلَى به وتُعارُ
وما سال وادٍ من تهامة طيِّب به قُلُب عادية وكِرار

(١) وقيل إن التي بكت هي اليسرى، بعد الحلم.

سقاها من الجوزاء والدلو خلفة مباكير لم يندب بهن صرار
بدرة أبكار من المزن ما لها إذا ما استهلت بالنجاد غوار

* * *

ولا بدّ له أن ينظر إلى (نجد) ولو من بعيد:

وكنت امرأً بالغور مني ضمانة وأخرى (بنجد) ما تعيد وما تبدي
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف كرا إلى (نجد)

* * *

ومن شعره:

فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة وإن شطحت دار وشط مزارها
وما هبت الأرواح تجري، وما ثوى مقيما بـ(نجد) عوفها وتعارها

• • •

٦- جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى: (٣٠-١١٠هـ أو ٣٢-١١٤هـ).

وهذا أحد شعراء (نجد) يترجم شعوره نحو (نجد) وثراه بقوله:

أحب ثرى (نجد) وفي الغور حاجة فغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا

* * *

إني نفيتك عن (نجد) فما لكم (نجد) ومالك من غورية حجر

* * *

هوى بتهامة وهوى (بنجد) فلبتني التهائم والنجود

* * *

أشاعت بـ(نجد) للفرزدق خزية وغارت جبال الغور فيمن يغورها

* * *

حلّوا الأجارع من (نجد) وما نزلوا أرضاً بها ينبت النَّيْتُون والسَّلَع

* * *

يا أم عثمان ما تلقى رواحلنا لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

ترمى بأعينها (نجدا) وقد قطعت … بين السَّلَوْطَحِ والروحان صوانا
يا حبذا جبل الريان من جبل … وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نسمات من يمانية … تأتيك من قبل الريان أحيانا

***

إذا نزلوا (نجدا) سمعتم ملامة … بجمع من الأعياص أو آل هاشم

***

قد طال حبك لو يساعفك الهوى … (نجدا) وأنت بنخلتين تهامي

***

ألا يا حبذا جرعات قو … وحيث يقابل الأثل الأراكا
فليتك قد قضيت بذات عرق … ومن (نجد) وساكنه مُناكا

***

أجِدَّك ما تذكُّرُ أهل (نجد) … وحيا طالما انتظروا الإيابا
ستعلم من أعز حمى بـ(نجد) … وأعظمنا بغائرة هضابا

***

إذا طرب الحمام حمام (نجد) … نعى جار الأقارع والحتات

***

أتصحو بل فؤادك غير صاح … عشية همَّ صحبك بالرواح
أبحت حمى تهامة بعد (نجد) … وما شيء حميت بمستباح

***

فما لك في (نجد) حصاة تعدها … وما لك في غوري تهامة أبطح

***

وان تُسألوا عنكم يا تيم تُحدِّثوا … أحاديث يخزيكم بـ(نجد) يقينها

***

إلى الله أشكو أن بالغور حاجة … وأخرى إذا أبصرت (نجدا) بدا ليا

***

منعنا بالرماح بياض (نجد) … وقتَّلنا الجبابرة العظاما

بـجـرد كـالـقـداح مـسـومـات بـأيـديـنـا يـعـارضـن الـسـمـامـا

* * *

تحـن قلوصـي بعـد هـدء وهاجها وميض على ذات السلاسل لامع

فقلت لـهـا حـنـي رويـداً فإنـنـي إلـى أهـل (نـجـد) مـن تـهـامـة نـازع

● ● ●

٧- نوح بن جرير بن عطية:

يتمنى هذا الشاعر أن تكون ميتته (بنجد) في قوله:

ألا قد أرى أن المنايا تصيبني فما لي عنهن انصراف ولا بُدُّ

فذا العرش لا تجعل ببغداد ميتتي ولكن (بنجد) حبذا بلداً (نجد)

بلاد نأت عنها البراغيث، والُتقَى بها العِين والآرام والعفر والرُّبد

٨- ذو الرمة:

غيلان بن عقبة العدوي صاحب الدهناء وشاعر الصحراء والطبيعة والحب (٧٧-١١٧هـ).

وفـي الأظـعـان مـثـل مـهـا رماح علته الشمس فـادرع الظلالا

تَـجَـوَّفَ كـل أرطـاة ربـوض مـن الـدهـنـا تـفـرعـت الـحـبـالا

أولاكَ كـأنـهـن أولاكَ إلا شوى لصواحب الأرطى ضئالا

ومـا الـوسـمـي أولـه (بـنـجـد) تـهـلـل فـي مـسـاربـه انـهـلالا

بـذي لـجـب تـعـارضـه بـروق شـبـوب الـبـلـق تـشـتـعـل اشـتـعـالا

فـلـم تـدع الـبـوارق عـرق بطن رغـيـب مـيـلـه إلا مـسـالا

كـأن مـنـوّر الـحـوذان يضحي يـشـب عـلـى مـسـاربـه الـذبـالا

* * *

خليليّ عوجا من صدور الرواحل بجمهور (حزوى)، فابكيا في المنازل[١]

(١) حزوى: في الدهناء، وحزوى بجانب سدوس، قرب مدينة الرياض.

لعل انحدار الدمع يعقب راحة | إلى القلب، أو يشفي نجي البلابل

* * *

حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها | أمي هلالا على التوفيق والرشد

* * *

بوعساء دهناوية الترب طَيِّبِ | بها تسم الأرواح من كل منسم
تحن إلى الدهنا بخفان ناقتي | وَأَنَّى الهوى من صوتها المترنم

* * *

فقلت لها ألا إن أهلي لجيرة | لأكثبة الدهنا جميعا وماليا

* * *

إذا هبت الأرواح من نحو جانب | به أهل (نجد) هاج قلبي هبوبها[1]
هوى تذرف العينان منه، وإنما | هوى كل نفس حيث حل حبيبها

* * *

لمستشعر داء الهوى عرَّضت له | سقاما من الأسقام صاحبة الخدر
تميمية، نجدية، دار أهلها | إذا مُوِّه الصمان من سبل القطر
يقطِّع موضوع الحديث ابتسامها | تقطع ماء المزن في نُزَف الخمر
تعاطيه بـرَّاق الثنايا كأنه | اقاحي وسمي بسائفة قفر
فما روضة من حُرِّ (نجد) تهللت | عليها سماء ليلة والصبا تسري
بها ذُرَقٌ غضّ النبات وحنوة | تعاورها الأمطار كَفراً على كَفر
بأطيب منها نكهة بعد هجعة | ونشرا ولا وعساء طيبة النشر

● ● ●

٩- تماضر بنت مسعود بن عقبة: أخي ذي الرمة.

نظرت ودوني القف ذو النخل هل أرى | أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل

---

(١) كتاب (الحنين إلى الأوطان) لمحمد بن سهل الكرخي البغدادي المنشور في مجلة (المورد) ربيع ١٩٨٧م، وفي ديوان ذي الرمة تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح وقد جاءت (به أهل ميّ) بدل (به أهل نجد) ص ٢/٦٩٤.

فيالك من شوق وجيع ونظرة ثناها عليّ القف خبلا من الخبل
ألا حبذا ما بين (حزوى) وشارع وأنقاء (حزوى) من حزون ومن سهل[(١)]
لعمري لأصوات المكاكي بالضحى وصوت صبا في حائط الرمث بالدحل
وصوت شمال زعزعت بعد هدأة ألاءاً وأسباطا وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة وديك وصوت الريح في سعف النخل
فياليت شعري هل أبيتن ليلة بجمهور (حزوى) حيث ربتني أهلي

• • •

١٠- **العيوف بنت مسعود بن عقبة**: أخي ذي الرمة.

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا لصاحب شوق ونظرا متراخيا
عسى أن نرى - والله ما شاء فاعل - بأكثبة الدهنا من الحمى باديا
وان حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا

١١- **الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائي**: (٠٠٠-١٢٥هـ).

قال يصف أمهاته:

معاليات عن الخزر مسكنها أطراف (نجد) من أهل الطلح والكنب[(٢)]

* * *

وله:

أنا ابن المانعين سنام (نجد) إلى الجبلين بالبيض الخفاف

* * *

وقال:

أصاح ألا هل من سبيل إلى (نجد) وريح الخزامى غضة من ثرى جعد

---

(١) تقدم الكلام عن (حزوى).
(٢) ديوانه تحقيق د. عزة حسن ص١٤.

وهل لليالينا بذي الرمث رجعة | فتشفي جوى الأحشاء من لاعج الوجد
فمالك من (نجد) ولا رمل عالج | إلى مضر الفج الميامن من زند

* * *

وله أيضاً:

فما لك من (نجد) ولا رمل عالج | مقيل مهاة فانظرنْ ما مقيلها

* * *

وقال يفتخر ويهجو الفرزدق:

لنا معقلا (نجد) على الناس كلهم | ونحن (بنجد) حرز كل مضيم

● ● ●

١٢- يزيد بن الطثرية: (٠٠٠-١٢٦هـ).

ألا يا صبا (نجد) متى هجت من (نجد) | فهيج لي مسراك وجدا على وجد
أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى | على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة | وذبت من الحزن المبرح والجهد
ألا هل من البين المفرق من بد | وهل لليال قد تسلفن من رد
ويا ليت شعري ما الذي تُحْدِثَنَّ لي | نوى غربة بعد المشقة والبعد
وقد زعموا أن المحب إذا دنا | يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا | على أن قرب الدار خير من البعد
هواي بهذا الغور غور تهامة | وليس بهذا الجلس من مستوى (نجد)

* * *

وأصبحت من أهل العقيق على الهوى | ومن أهل (نجد) بالعقيق فريد[1]

* * *

---

(١) نجد ومفاتنه الشعرية ص١٦٦.

قفا ودعا (نجدا) ومن حل بالحمى وقلّ لنجد عندنا أن يودعا[1]
سأثني على (نجد) بما هو أهله فيا راكبي (نجد) إذا قلت اسمعا
حننت إلى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعاً وتجزع إن داعي الصبابة ودّعا
وليست عشيات الحمى براجع عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تقطعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا وجالت بنات الشوق يحنُنَّ نُزّعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتا واخدعا
فإن كنتم ترجون أن تصرفوا الهوى بيهما ويروى في السراب فينقعا[2]
فردوا هبوب الريح أو غيروا الهوى إذا حل ألوان الحشا فتمنعا

• • •

١٣- يحيى بن طالب الحنفي: (٠٠٠- نحو ١٨٠هـ).

في حضن جبل طويق وفي قلب (نجد) في (قرقرى) قرب بلدة (البرة): عاش هذا الشاعر اليمامي في القرن الثاني الهجري.. ثم أصابه دَيْنٌ، ففرّ إلى خراسان ومن هناك أرسل رسولاً ليرى ما حل ببلده وقومه من بعده ولما رأى الرسول يغادر إلى اليمامة.. قال:

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغُبْر
كأن فؤادي كلما مر راكب جناحا غراب رام نهضا إلى وكر
أقول لموسى والدموع كأنها جداول فاضت من جوانبها تجري
ألا هل لشيخ وابن ستين حجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر

(١) تقدمت نسبة هذه القصيدة للصمة القشيري ص ٧٣، ولكن بين القصيدتين اختلاف.
(٢) وفي رواية (بقينا) بدل (بيهما).

فوا حزني مما أُجِنَّ من الأسى ... ومن مضمر الشوق الدخيل إلى (حجر)
تغربت عنها كارهاً وهجرتها ... وكان فراقيها أمرّ من الصبر
لَشُربك بالأنقاء رنقا وصافيا ... أعف وأعفى من ركوبك في البحر

* * *

وقال:

بعدنا وأيم الله عن أرض قرقرى ... وعن قاع (موحوش) وزدنا على بعد

* * *

وله بعد أن استقر بخراسان، وهاجت ذكرياته نحو (نجد) ومرابع صباه:

أيا أثلات القاع من بطن توضح ... حنيني إلى أطلالكن طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى غَيْرِكُنَّ قليل
ويا أثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل
ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة ... إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يُداوَى بها قبل الممات عليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعا ... إليك فحزني في الفؤاد دخيل
أريد رجوعا نحوها فيصدني ... إذا رمته دَيْنٌ عليّ ثقيل

ولما بلغت هذه القصيدة الخليفة الرشيد أمر بردّ الشاعر وقضاء دينه فوجدوه قد مات.

* * *

وقبل موته قال:

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على البرة العليا صدور الركائب
وقولا إذا ما الضيف حلّ بنجوة ... ألا في سبيل الله يحي بن طالب

• • •

١٤- ابن الدُّمَيْنَة : (٠٠٠-١٨٠ أو ١٨٣هـ).

ألا يا صبا (نجد) متى هجتِ من (نجد) لقد زادني مسراكِ وجدا على وجد(١)
رعى الله من نجد أناسا أحبهم فلو نقضوا عهدي حفظت لهم ودي
سقى الله نجدا والمقيم بأرضها سحابا غواداً خاليات من الرعد
أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم أكن جليداً وأبديت الذي لم أكن أبدي
وحنت قلوصي من عدان إلى نجد ولم ينسها أوطانها قِدَم العهد

* * *

ودعت نجدا بعد هجر هجرته قديماً فحياتي سقته الغمائم

* * *

ذكرتك والنجم اليماني كأنه وقد عارض الشعرى قريع هجان(٢)
فقلت لأصحابي ولاحت غمامة بـ(نجد) ألا لله ما تريان
فقالا نرى برقاً تقطع دونه من الطرف أبصار لهن رواني

* * *

رمتني بطرف لو كمياً رمت به لبُلَّ نجيعا نحره وبنائقه
بنور بدا من حاجبيها كأنه بروق الهوى تهدى (لنجد) شقائقه(٣)

* * *

قد كنت أحسبني بالبين مضطلعا ما بي سفاه ولا من ذاك تغمير
حتى استهام فؤادي بعد ما طلعت (نجدا) مولية تحدى بها العير
يا ليتني قبل ذاك البين أدركني حتف الحمام وقادتني المقادير

* * *

(١) تقدمت نسبة هذه الأبيات لـ(يزيد) بن الطثرية ص (...). إلا أن لاختلاف واضح بين القصيدتين.
(٢) الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد (ج٢) نقلاً عن (الحماسة) و(النجديات).
(٣) ورد البيت في كتاب (نجد ومفاتنه الشعرية).. هكذا:

ولَمَّح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا تَهدي لـ (نجد) شقائقه

أيـا أخـويَّ بـالـمـديـنـة أشـرفـا بي الصمْد أنظر نظرة هل أرى (نجدا)
فـمـا زادنـي الإشـراف إلا صبابة ولا ازددت إلا عـن مـعـارفـهـا بعدا
فـإن (بـنـجـد) مـن بـرانـي حبه فـلـم يـتـرك مـنـي عـظـامـا ولا جلدا
فـقـال الـمـديـنـيـان أنـت مكلف بـداعـي الـهـوى لا تـسـتـطـيع لـه ردا

● ● ●

١٥- أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (١٩٠-٢٣١هـ).

لعمري لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحّت كما محّت وشائع من برد
وأنجدتم من بعد إتهام داركم فيا دمع أنجدني على ساكني (نجد)

* * *

وقسمتنا الضيزى بـ(نجد) وأرضها لنا خطوة في عرضها ولهم فتر

* * *

إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت عَيْدان (نجد) ولم يعبأن بالرتم

● ● ●

١٦- ديك الجن الحمصي: عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام (١٦١-٢٣٥هـ).

أنظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبل عينك أيضاً في أسود جمع الجمال كشعرها في وجهها

● ● ●

١٧- عبدالصمد بن المعدل بن غيلان: (٠٠٠ - نحو ٢٤٠هـ).

يذكر هذا الشاعر عدداً من نباتات (نجد):

ترى لامع الأنوار فيه كأنه إذا اعترضته العين وشي مدنر
تسابق فيه الأقحوان وحنوة وأمامهما رند نضير وعبهر
يمج ثراها فيه عفراء جعدة كأن نداها ماء ورد وعنبر
بدا الشيح والقيصوم عند فروعه وشث وطباق وبان وعرعر

● ● ●

١٨- ابن الرومي: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج (٢٢١-٢٨٣هـ).

كم بغور الشأم غادرت منهم غائراً موفيا على أهل (نجد)

* * *

وإني وإن متعت بابنيّ بعده لذاكره ما حنت النِيَب في (نجد)

* * *

وخير حوض من حياض (نجد) أحفظها للماء يوم الورد

* * *

ألا يا حبذا نفحات (نجد) ومن أمسى بمنعرج الصعيد

* * *

كأن نسيمها أرج الخزامى ولاها بعد وسمي وليّ
هدية شمأل هبت بليل لأفنان الغصون بها نجي

● ● ●

١٩- محمد بن داود بن علي الأصبهاني: (٢٢٥-٢٩٧هـ).

سقى الله رمل القاع وبلاً وديمة لتحي به شك الرسوم الدوارس[١]
أشوقا إلى (نجد) ودون لقائها أهاويل يخشى قطعها وبسابس
على أن عبدالشوق ليست تهوله حزون الفيافي والليالي الدوامس

● ● ●

٢٠- أبو الطيب المتنبي: أحمد بن الحسين (٣٠٢ - ٣٥٤هـ).

نحن أدرى وقد سألنا (بنجد) أقصير طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل

* * *

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

---

(١) الحب العذري / أحمد عبدالستار الجواري ص ٩٨.

ولا خرجن من الحمام مائلة ... أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كُلّ من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت من شَعَرٍ في الرأس مكذوب

• • •

٢١- **أبو فراس الحمْداني**: واسمه الحارث بن سعيد بن حمدان (٣٢٠ - ٣٥٧هـ).

فلولا أنت ما قلقت ركابي ... ولا هبت إلى (نجد) رياحي

* * *

وإنا إذا شئنا بعادَ قبيلة ... جعلنا عجالا دون أهلهمُ (نجدا)

* * *

تذكّرني (نجد) ومن حلّ أرضها ... أيا صاحِبَيّ نجواي هل ينفع الذكر

* * *

وعمّي الذي سلّت بـ(نجد) سيوفه ... فروّع بالغورسين من هو غائر

• • •

٢٢- **بديع الزمان الهمذاني**: أحمد بن الحسين بن يحيى (٣٥٨ - ٣٩٨هـ).

إنه يدعو الله أن يسقي (نجدا). ولا يخفى سبب شغفه (بنجد):

سقى الله (نجدا) كلما ذكروا (نجدا) ... وقلّ (لنجد) أن أهيم به وجدا
طربت وهاجتني شمال بليلة ... وجدت لمسراها على كبدي بردا
ويا حبذا (نجد) وبرد أصيله ... وعيش تركناه بساحته رغدا

* * *

اسكندرية داري ... لو قر فيها قراري
لكن ليلي (بنجد) ... وبالحجاز نهاري

• • •

٢٣- الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى (٣٥٥ - ٤٠٦هـ).

وهذا الشريف الرضي صاحب الحجازيات يعطي (نجدا) حقها من شعره فيقول:

شممت (بنجد) شيحة حاجرية فأمطرتها دمعي وأفرشتها خدي

ذكرت بها ريا الحبيب على النوى وهيهات ذا، يا بُعد بينهما عندي

* * *

وله:

وأطلب في الدنيا العلا وركائبي مقلقلة ما بين غور إلى (نجد)

* * *

ويقول[1]:

تزود من الماء النقاخ فلن ترى بوادي الغضا ماء نقاخاً ولا بردا

ونل من نسيم الرند والبان نفحة فهيهات واد ينبت البان والرندا

وعج بالحمى عينا فلست برامق طوال الليالي ذلك العلم الفردا

وكرِّ إلى (نجد) بطرفك إنه متى يعد لا ينظر عقيقا ولا (نجدا)

تلفت دون الركب والعين غمرة وقد مدها سيل الدموع بما مدّا

* * *

وله[2]:

أقول لركب رائحين لعلكم تحلون من بعدي العقيق اليمانيا

خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى و(نجداً) وكثبان اللوى والمطاليا

ومروا على أبيات حي برامة فقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا

عدمت دوائي بالعراق فربما وجدتم بـ(نجد) لي طبيباً مداويا

* * *

(١) الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، نقلاً عن (التحديات).

(٢) بحوث ندوة الأندلس (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة).

ويخاطب الريح قائلاً:

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى فلاقي به ليلا نسيم رُبى (نجد)
فإن بذاك الحيِّ إلفا عهدتُه وبالرغم مني أن يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من ألم الجوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

***

ويتذكر (نجدا):

كأنا (بنجد) غداة الوداع نصادي عيوناً من الدمع رُمْدا
وأيسر ما نال منا الغليل ألا نحس من الماء بَرْدا

***

ويتشوق لنفحات (نجد) و(شيحه):

ولقد أقول لصاحب نبهته فوق الرحالة والمطي رواق
أو ما شممت بذي الأبارق نفحة خلصت إلى كبد الفتى المشتاق
فجنى نسيمُ الشّيح من وجدٍ له حُرَقَ الحشا وتحلُّبَ الآماق
آها على نفحات (نجد) إنها رسل الهوى وأدلة الأشواق

***

ويقول:

تألق من (نجد) كأن وميضه قواعد رضوى أو مناكب ريم

***

وينادي جبلي (نجد) لعلهما يستجيبان:

أيا جبلي (نجد) أبينا سُقيتما متى زالت الأظعان، يا جبلان
أناديكما شوقاً وأعلم أنه وإن طال رَجْعُ القول لا تعيان

***

وله[١]:

يا قلب ما أنت من (نجد) وساكنه ... خلّفت نجدا وراء المدلج الساري
راحت نوازع من قلبي تتبَعه ... على بقايا لبانات وأوطار
أهفو إلى الركب تعلو لي ركابهم ... من الحمى في أسيحاق وأطمار
تضوع أرواح (نجد) من ثيابهم ... عند النزول لقرب العهد بالدار
يا صاحبيَ قفا لي واقضيا وطري ... وحدثاني عن (نجد) بأخبار[٢]
هل رُوّضَتْ قاعة الوَعْساء أم مُطِرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار
أم هل أَبِيتُ ودارٌ دون كاظمة ... داري، وسمار ذاك الحي سُماري

* * *

وله[٣]:

يا طيب (نجد) وحسن ساكنه ... لو أنهم أنجزوا الذي وعدوا
قالوا وقد قربت ركائبنا ... والقلب يظما بهم ولا يرد
أتسارك أرضنا فقلت لهم ... (أنجد) قلبي أعرق الجسد

● ● ●

٢٤- أبو الحسن التهامي: علي بن محمد بن نهد (٠٠٠ - ٤١٦هـ).

هذا الشاعر ردد (نجدا) في شعره كثيراً، كما ردد الحجاز بأقل من ذلك.. إنه يقول:

وتشتفي بصبا (نجد) فإن خطرت ... كانت جوى لك دون الناس كلهم
وكيف تعفي صبا (نجد) صبَابتَه ... والريح زائدة في كل مُضْطَرِم

* * *

---

(١) ديوانه، طبعة دار صادر ودار بيروت ٥١٧/١.

(٢) في طبعة دار صادر ودار بيروت: (يا راكبان) بدل (يا صاحبيّ).

(٣) جريدة الرياض ١٤١٤/٦/٢٣هـ.

ويقول:

زارنـي فـي دمـشـق مـن أرضـ (نجد) لـك طـيـف أسـرى فـفـكـك أسْـرَى
فاجتلينا بدور (نجد) بأرض الشـ ـام بـعـد الـهـدو بـدرا فـبـدرا

* * *

وله:

أهـدى لنا طيفُها (نـجـدا) وساكنه حتى اقتنصنا ظِباء البدو والحضر

* * *

ولا يعترف بالبُعد عن (نجد) لأنه:

فـإن يـك شخـصـي بـالـثـغـور فمهجتي (بـنـجـد) سقاه الـمـزن صـوب غـمـامـه
فهل تَـرَيَـنْ عـيـنـاي بـيـض خـدوره مـجـاورة بـالـدو بـيـض نـعـامـه
فـأشـتـمُّ مـن حـوذانـه وعـراره وقـيـصـومـه وشـيـحـه وبـشـامـه

* * *

ويصف (نجدا) وأهله بقوله:

فاسفح (بنجد) ماء عينك إنما لـلـعـامـريـة كـل (نـجـد) دار
ولـهـا بـه مـن كـل مـاء مـشـرف وبـكـل مـسـقـط مـزنـة آثـار
قـوم إذا مـا الـمـزن طـنـب طنبوا أو سـار نـحـو ديـار قـوم سـاروا

* * *

ويخاطب البرق النجدي متسائلاً:

بدا البرق من (نجد) فحنّ إلى (نجد) أيـا بـارقـا مـاذا نشرت مـن الوجد
ومـا حـن مـن وجـد (بـنـجـد) وانـمـا يحن إلى (نجد) لمن حل في (نجد)

* * *

ويدعو لنجد بالغيث العميم:

سقى الله الحيا (نجدا) فإني لَـذُو قـلـب إلـى (نـجـد) نَـزُوعِ

سقاه وابل غَدِقٌ مِلِثٌّ ... له جود كجود أبي المنيع

• • •

٢٥- مهيار الديلمي: (٠٠٠ – ٤٢٨هـ).

قلب هذا الشاعر لا ينقلب إلى غير نجد.

يا سائق الركب غربياً وراءك لي ... قلب إلى غير (نجد) غير منقلب

* * *

وشممت فيك أنفاس الصبا ... يتناجين بأنفاس الخزامى

قل لجيران الغضا آهاً على ... طيب عيش بالغضا لو كان داما

حملوا ريح الصبا نشركم ... قبل أن تحمل شيحا وثماما

* * *

ويقول لـ(صبا) (نجد)، ولـ(بان) الغضا:

يا صبا (نجد) ويا بان الغضا ... ارفقا بي التثني والهبوب

* * *

يا طربا لنفحة نجدية ... أعدل حَرَّ القَلْبِ باستبرادها

* * *

ويقدم نصائحه وإرشاداته لأهل نجد:

أيا أهل (نجد) كيف بالغور بعدكم ... بكاء تهامي يهيم بمُنْجِدِ

أغدرا وفيكم ذمة عربية ... وبخلا، ومنكم يستفاد ندى اليد

* * *

وفي الركب أنّى أنجَدَ الركبُ حاجة ... أُجِلُّ اسْمَها أن تقتضى وأصون

وعودني عرافُ (نجد) بذكراها ... فأعلمني ان الغرام جنون

* * *

ويدعو على من يلومه في حب (نجد):

فإذا هبت صبا أرضكم ... حملت ترب الغضا بانا ورندا
ألام في نجد وما استنصحته ... بابليٍّ لا أراه الله نجدا

* * *

ويوضح ما في فؤاده لنجد:

كم (بنجد) لو وفى أهل (نجد) ... لفؤادي من شعبة أو صَدْعِ

* * *

ويعتبر نجدا شفاءً ورُقْيَةً من الخبل:

سميت لي (نجدا) على بعدها ... يا وله المشئم بالمُعرقِ
داو بها حبي فما مهجتي ... أول مخبول (بنجد) رُقي

● ● ●

٢٦- الشريف المُرْتَضَى: علي بن الحسين بن موسى (٣٥٥ - ٤٣٦هـ).

والشريف المُرْتَضَى أخو صاحب الحجازيات هو الآخر تغنى بنجد ومرابعها كقوله:

أحب الثرى النجديَّ فاح بِعَرفه ... إلى الركب رجراجُ العشياتِ مائر

* * *

وقوله[1]:

أهب ثرى نجد بعيدة ... ألا حبذا نجد وإن لم تفد قربا
يقولون نجد لست من شعب أهلها ... وقد صدقوا، لكنني منهم، حبا
كأنني وقد فارقت نجداً شقاوة ... فتى ضل عنه قلبه يبتغي قلبا

* * *

ثم قوله:

يا أرض (نجد) سقاك الله مُنْبَعِقاً ... من الغمام غزير الماء ملآنا

---

(١) مجلة الحرس الوطني / شوال ١٤٢٨هـ.

إذا تضاحك منه البرق ملتمعا | في حافتيه، أرنَّ الرعدُ إرْناناً
أرض ترى وَحْشَها الآرام مطفلة | وفي منابتها القيصوم وَالْبَانَا
وان تُجل في ثراها طرف مختبر | لا تلق إلا حديقات وغدرانا

* * *

ولنرَ ما يقوله عن الخزامى والأقاحي:

وما روضة بات الخزامى يحفها | ونَورُ الأقاح وَسْطها يتفتح
بأطيب من أردانها حين أقبلت | وغصن النقا في درعها يترنح

● ● ●

٢٧- **أبو العلاء المعري:** أحمد بن عبدالله بن سليمان (٣٦٣ - ٤٤٩هـ).

والشيء لا يكثر مُداحه | إلا إذا قيس إلى ضده
لولا غضا (نجد) وثمامه | لم يثن بالطيب على رنده

* * *

وله:

الموقدون بـ(نجد) نار بادية | لا يحضرون، وفقد العز في الحضر

* * *

وقال[1]:

اعارض مزن أورد البحر زوده | فلما تروّت سار شوقا إلى نجد
سيما نحوه ملك الرياح بجنده | فمزقه دون الإرادة والود
بكيت له، إذ فاته ما يريده | وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي
كذاك الليالي، لا يَجِدْنَ بمطلب | لخلق، ولا يبقين شيئا على عهد

* * *

ويقول عن الخزامى:

وتسوم رائحة الخزامى أيْنقي | فتقودها ذُلُلاً بغير خزائم

● ● ●

(١) ديوان (سقط الزند)، بيروت صفحة ٢٠٤.

٢٨- ابن زيدون: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب (٣٩٤ ٤٦٣هـ).

ومن الأندلس يذكر ابن زيدون الوسمي والخزامى:

بات طفل النبت في حجر النُعامى ... لاحتراز الطل في حجر الخزامى[1]

وسقى الوسمي أنفاس الصبا ... فهوت تلثم أفواه الندامى

• • •

٢٩- صرَّدر: علي بن الحسن بن علي البغدادي (٤٠٠ - ٤٦٥هـ).

النجاء النجاء من أرض (نجد) ... قبل أن يعلق الفؤاد بوجد

إن ذاك الثرى لينبت شوقاً ... في حشا ميت اللبانات صلد

كم خلي غدا إليه وأمسى ... وهو يهذى بعلوة أو بهند

وضباء فيه تلاقى المُوالي ... والمعادي من الجمال بجند

بشتيت من المباسم يغري ... وسقام من المحاجر يعدي

وبنان لولا اللطافة ظُنَّت ... لجناياتها براثن أسد

وحديث إذا سمعناه لم ند ... ر بخمر نضحتنا أم بشَهد

أنفت من براقع الخز والقز ... خدود قد برقعوها بورد

• • •

٣٠- الأبيوردي: (٤٥٧ - ٥٠٧هـ).

أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق، ينتسب لمعاوية الأصغر. شاعر فحل، يسميه بعضهم بـ(المتنبي الثاني) وهو في مقدمة من ذكروا نجداً بكثرة في شعرهم.

ولد بخراسان وتجول في البلدان ومرّ على (نجد)[2] ومكث بها زمناً، وذكرها في شعره أكثر من أربعين مرة. قسم شعره إلى فصول ثلاثة، سماها النجديات،

(١) النُعامى بضم النون هي ريح الجنوب.

(٢) يرى الدكتور علي جواد الطاهر وغيره أن الأبيوري لم ير نجداً.

والوجديـات، والعراقيات.. في طبعة قديمة غير محققة، وللأستاذ ممدوح حقي دراسةً عـن هذا الشاعر في كتـاب أسماه (الأبيـوري ممثل القرن الخامس فـي برلمان الفكر العربـي). وللدكتور عبدالوهاب عـزام، والشيخ علي الطنطاوي كتابـات عنه في مجلة الرسالـة. والنجديـات منفصلة موجـودة مخطوطاتها في أكثر من مكتبـة في المدينة المنورة والقاهرة. حقق الدكتور عمر الأسعد ديوانه وطبعه بمجمع اللغة العربية بدمشق عامي ١٣٩٤ و١٣٩٥هـ في مجلدين بلغت صفحاتهما ١٠٤٠ صفحة.

من شعره في نجد قوله[١]:

بِمَنْشَطِ الشيح من (نجد) لنا وطن ... لم تجر ذكراه إلا حَنَّ مغتربُ[٢]
إذا رأى الأفق بالظلماء مختمرا ... أمسى وناظره بالدمع منتقب
ونشقة من عرار هَزَّ لِمُتّه ... رُوَيحةٌ في سُراها مسها لَغَب
تشفي غليلا بصدري لا يزحزحه ... دمع تهيب به الأشواق منسكب

* * *

وقوله:

وآلفة للخدر طاهرة النقا ... لأسرتها في عامرٍ ما تمنت
تحل (بنجد) منزلا حلت العلا ... به فاستقرت عنده واطمأنت
تذكرتها والركب مغفٍ وساهر ... وهاج مطاياهم حنيني فحنت
تهيم إذا ريح الصبا نسمت لها ... (بنجد) أو الأيكية الوُرق غنت
وتصبو إلى ليلى وقد شطت النوى ... ومن أجلها حنّت ورنّت وأنّت

* * *

وله:

من لي (بنجد) وأيام بها سلفت ... ما طال عهدي بماضيها سوى حجج[٣]

---

(١) وتقدمت له ٤ أبيات ص ٥٨ لم أُعِدْ ذِكْرَها هنا.
(٢) ديوانه ص ٢٩٠ ج٢.
(٣) ديوانه ص٢٩٥.

لله ظـمـيـاء والأيــــام مـسـعـدة بـالـوصـل مـنـهـا بـلا مـنـع ولا حـرج
الـقـد أمـلـود بـان، والـنـقـا عجز والـوجـه بـدر وذاك الـشـعـر كالسبج
تـرنـو بـطـرف غـزال فـاتـر دعـج نـفـسـي الـفـداء لـطـرف فـاتـر دعـج

* * *

وله أيضاً يحن إلى (نجد) وغضاه:

حننت إلى وادي الغضا سقي الغضا حيا كل غـاد مـن سـحـاب ورائـح[1]
أكـر إلـيـه نـظـرة بـعـد نـظـرة بطرف إلى (نجد) على النأي طامح
ولما جزعنا الرمل قال لنا السرى ألا رفـهـوا عـن سـاهـمـات طلائح

* * *

وقال مقارناً بين بغداد ونجد:

أبـغـدادكـم تـنـسـيـه (نـجـدا) وأهـلـه ألا خاب من يشرى ببغدادكم (نجدا)[2]

* * *

فـحـالـت دونـهـم تـلـعـات نـجـد كـمـا واريــت بـالـقـرب الـنـصـالا

* * *

لا أنـت تعجبنا يا (نـجـد) بعدهُمُ ولا لـنـا بـالـحـمـى عيش كما كانا

* * *

وحانت منه الْتفاتةٌ نحو (نجد) فقال:

تَـلَـفـتَ بـالـثـويـة نـحـو (نـجـد) فـبـات فـؤاده عَـلِـقـاً بـوجـد[3]
وقـد خَـلَـصَـتْ إلـيـه بَـعْـدَ وهـن صـبـا عـثـرت عـلـى لَـغَـبـب بـرنـد
فـهـاج حـنـيـنـه إبـلا طـرابـا تـكـفـكـف غـربـهـا حـلـقـات قـد
يـحـثـون عـلـى الـعـراق تـراب (نجد) فـلا ألـفـت مـراسـيـهـا بـورد

* * *

(١) ديوانه ص٢٤٨.
(٢) ديوانه ص١٢.
(٣) لم أجدها في ديوانه.

نظرت ولـلأُدْم النوافخ في البُرى بشرقيِّ (نجد) يا هذيم حنين

* * *

ويبكي على نجد مخاطباً صاحبيه فيقول:

يا سعد إن فراقا كنت تحذره دنا لينزع من أحشائك الكبدا
هلم نبك على (نجد) وساكنه فلن ترى بعد (نجد) عيشةً رغدا
ودَع هُذَيما فقد طاف السلوّ به وعن قريب تراه يلتوي كمدا
ويا هذيم أما تبكي على وطن يذيب من أدمعي ذكراه ما جمدا
أتنجدان فؤاداً شيقاً علقت به الصبابة ان اتْهَمْتُما نَجَدَا
متى تغيبا ولم يمنعكما كرم أن تخبرا بأحاديث الهوى أحداً
فلا رأت عَلَمَيْ (نجد) عُيُونُكُما ولا رعى بالحمى (نضوا كما) أبدا

* * *

كما يخاطب خليله سعداً بهذه الأبيات:

أقول لسعد وهو خلّي بطانة وأي عظيم لم أنبه له سعدا
إذا نكبت (نجدا) مطاياك لم أُبَلْ بعيش وان صادفته خَضِلا رغدا
تلبث قليلا يَرُم بنظرة إلى ربوات تنبت النفل الجعدا
فإنك إن أعرقت والقلب منجد ندمت ولم تشمم عراراً ولا رندا
ولم تَرِد الماء الذي زادك النوى وقد ذقت ماء الرافدين به وجدا
أترمي بنا أرض الأعاجم ضَلّة فتزداد عمن تشتهي قُرْبَه بُعدا
وها أنا أخشى والحوادث جَمّةٌ إذا زرتها أن لا ترى بعدها (نجدا)

* * *

وله:

طربن إلى (نجد) وأنىّ لها (نجد) وبغداد لم تُنَجزْ لنا موعداً بعدُ[1]

---

(١) لم أجدها في ديوانه.

فيا نضو لا يجمح بك الشوق واصطبر   قليلاً وكفكف من دموعك يا سعد
فما بكما دون الذي بي من الهوى   ولكن أبى أن يجزع الأسد الورد
سترعى وإن طالت بنا غربة النوى   رُبى في حواشي روضها النفل الجعد
وبتنا بروض ينشر الطل زهره   علينا ويرخى من ذوائبه الرند

* * *

ويهدي سلامه قائلاً:

قفا (بنجد) نسلِّم   على ديار سعادِ
فلي دموع تُروِّى   بها الطلول الصوادي
وكم بها من ظباء   حلت سرارة وادي
تسبى الأسود بنُجل   كالباترات الحداد
كأنها من فتور   مملوءة من رقاد[1]
أبغي الفؤاد لديها   فما وجدت فؤادي[2]

* * *

ويتحدث عن الهوى النجدي:

فأحسنُ أحوال الهوى كونُ ربه   مؤمل حال طالَ فيها التردُّدُ[3]
نسيمَ الصبا لا تحسب العلا منهجا   فإن الهوى النجدي لا يتبغدد

* * *

ويخاطب (نجدا) بقوله:

يا (نجد) ما لأحبتي شطوا   لم يحمِ أرضَك مثلُهمْ قط
ظَعَنُوا فمالك لا تفارقهم   يا قلب إن رحلوا وإن حطّوا

---

(١) وصف عجيب!.

(٢) مسكين!.

(٣) لم أجدها في ديوانه.

وكـــأن عيسهم على حدق ... تدمي الجفون دموعها تخطو

* * *

ويَلْمَحُ من بعيد برقًا فينشد:

لاح بُـــرَيْـــق يلمع ... لـلـمـغـرم لا يهجع
وهـــاج وجـــداً لم يزل ... تُطوى عليه الأضلع
وكيف يخلي العين من ... دمع فؤاد موجع
صبا إلى (نجد) وقد ... سُدَّ إليه المطلع
ليس إلى وادي الغضا ... فيما أظن مرجع
يا حبذا (نجد) وريّا ... والحمى والأجرع
وظله الألمى (حوا ... ليه) غدير مترع
ريّا التي اختير لها ... بذي الأراك مربع

* * *

ويجيب لائميه قائلاً:

أُلام على (نجد) وأبكي صبابةً ... رويدك يا دمعي، ويا عاذلي رفقا
فلي بالحمى من لا أطيق فراقَه ... به يسعد الواشي ولكنني أشقى
إذا لم يَدَع مني نواه وحبه ... سوى رمق يا أهل (نجد) فكم أبقى

* * *

ومرة أخرى يخاطب خليليه قائلاً:

خليلي هذا ربعُ ليلى بذي الغضا ... سقى الله ليلى والغضا وسقا كما
وقد كنتما لي مسعدين على البكا ... فما لكما لا تسعدان أخاكما
أظل وحيداً لا أرى من أحبه ... وهل بالحمى لي من خليل سواكما
ولو غاب عني واحد منكما وهت ... قوى الصبر، لا أوهى الزمان قواكما

فكيف أذود الهم عني تجلداً | وقد غبتما عن أرض (نجد) كلاكما

* * *

ويتحرق شوقاً إلى (نجد) ويقول:

أخا الغُرَيْبِ أما تنفك بارقة | تسمو بطرفي إلى الريان أو حَضَن(1)
أصبو إلى أرض (نجد) وهي نازحة | والقلب مشتمل مني على الحَزَنِ
وأسأل الركب عنها والدموع دم | بناظر لم يَخِطْ جفنا على وَسَنِ
وان سرى البرق من تلقائها عَرضَتْ | عيني بذى سلم من مبرك خشن
والريح إن نسمت علوية نضحت | بالدمع حنَّة عُلْوي إلى الوطن
فهل سبيلٌ إلى (نجد) وساكنه | يهز منْ لِمَمَ الحوذان بالثفن
فليت شعري وكم غر المنى أمماً | من فرع عدنان والأذواء من يمن
هل أهبطن بلاداً أهلها عرب | لم يشربوا غير صوب العارض الهتن
على مطهّمة جرد حجافلها | بي تلوح عليها رغوة اللبن
فلا دروع لهم إلا جلودهم | ولا عليهم سوى الأحساب من جنن
إن يجمع الله شملي - يا هذيم - بهم | فلست ما عشت بالزاري على الزمن

* * *

ويصف شجرة نجدية (سرحة) (قالت) في ظلها حسناء:

وسرحةٍ بربى (نجد) مهدلةٍ | أغصانها في غدير ظلٍّ يرويها
إذا الصبا نسمت والمزن يهضبها | مر النسيم على أيْنٍ يناجيها
تقيل في ظلها بيضاء آنسة | تكاد تنشرها لينا وتطويها
سود ذوائبها بيض ترائبها | حمر مجاسدها صفر تراقيها
عارضتها فاتقت طرفي بجارتها | كالشمس عارضها غيم يواريها
والعين من حب أعرابية عرضت | تعوم في عبرات كنت أذريها

(1) وفي رواية (أرض العذيب أما تنفك).

فليتها لي - والآمال أكثرها تعذّب النفس - بالدنيا وما فيها

***

ويذكر تلعات (نجد):

أظن الخمر ريقتها وظني تحققه إذا قبلت فاها
أحب لحبها تلعات (نجد) وما شغفي بها لولا هواها

***

ويوحي إليه النسيم القادم من (نجد) بأبيات.. منها:

وأنشق من ربى (نجد) نسيماً يغازل في أباطحه الأقاحي[1]

***

والقصائد الست عشرة التالية للأبيوري في (نجد):

وبـ(نجد) للعامرية دار بربـاها معرّس الأهواء
غادة تملأ العيون جمالاً هي دائي منهن وهي شفائي

***

نأيت وبيننا ربوات (نجد) يضل بها الاداحيّ النعامُ
فحياك الغمام وغيث بكر من أجلك، ثم شاعهم السلام

***

وتنكر حتى ليلة الجزع بالحمى لياليـنا بالسفح من علمي (نجد)
فلولا ابنة السعدي لم يك منزلي بحيث العرار الغض يلتف بالرند
ولا هاج شوقي نفحة غضوية غداة تلقتها العرانين من (نجد)
ومن أجلها أبدي الخضوع لقومها وأمحضهم ودي وأوطئهم خدي

***

ونحن في روضة جر النسيم بها ذيلا به بلل من أدمع السحب

---

(١) لم أجد البيت في ديوانه.

إذا ذكــرتُ بـهـا (نــجـدا) وسـاكـنَـه ... وضعت حُبوة حلمي في يد الطرب

* * *

ولـولا الـهـوى سـارت إلـيـكم كتيبة ... يعضل من (نجديّها) الحزن والسهل
ولـم استطب شـم الـعـرار ولا أتـى ... بي الرمل حبي أهله - سُقِيَ الرمل -

* * *

وأرانـــي الــبــرق إذ أرقـنـي ... بمنى من أرض (نـجـد) حضنا[1]
مــنــزل حــل بــه لــي سـكـن ... بـعـد مـا اخـتـار فــؤادي وطـنـا
كـلـمـا شـئـت تـأمـلـت لـه ... مــنـظـراً أصـبـو إلـيـه حـسـنـا

* * *

وفــي فـــؤادي تـبـوأت وطـنـا ... وكـــان بـالأبـرقـيـن معهدها
يـا (نـجـد) لا أخـطـأتـك غـاديـة ... أغـزرهـا لـلـحـمـى وأجـودهـا
حـتـى تـنـاصـي أراكــه إبـل ... خـوامـس لا يـنـشّ مـوردهـا
فـالـطـرف مـذ غـبـت عـنـك يسهره ... ذكـرى لـيـال قـد كـان يـرقـدهـا
إذا رأيــت الـركـاب صــادرة ... سـار بـقـلـبـي إلـيـك منجدها

* * *

إذا خـلـفـت بـطـحـاء نـجـد وراءهـا ... فلسنا بمناعين أن تقف الركبا[2]
وفي الركب من يهوى العذيب وماءه ... ويضمر أحـيـانـاً عـلـى أهـلـه عتبا
ويصبو إلـى واديـه والـروض باسم ... يـغـازلـه عـافـي الـنـسـيـم إذا هبا

* * *

أخـــي أقـسـم أعـنـاقـهـن لـحـاج ... فهن على بطحاء (نجد) نواشز[3]

* * *

---

(١) تقدم البيتان الأولان ص (٦٧).
(٢) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه.
(٣) ولا هذا البيت.

فلا زال يكسوها الربيع وشائعاً ترف حواشيها على علمي (نجدِ)[١]
فما هب علوي الرياح ولا بدا سنا بارق إلا طربت إلى هند
وما روضة حل الربيع نطاقها وجرت بها الأنوار حاشية الربد
إذا حدرت فيها النعامى لثامها ثنى عطفه الحوذان والْتف بالرند
ولولاك لم تخطر ببالي قصائد هوابط في غور طوالع من (نجد)

* * *

رمى صاحبي من ذي الأراك بنظرة إلى الرمل عجلى ثم كررها الوجدُ
متى طرقتني نفحة غضوية يفوح برياها العرار أو الرند
أزالت فؤاد الصب عن مستقره بوجد كما يفتر عن ناره الزند
إذا ما الغمام الجود حل نطاقه فخص به (نجد) ومن ضمه (نجد)

* * *

معي كل فضفاض الرداء سميدع أصحاب منه في الوقائع أروعا[٢]
غذته رُبَى (نجد) فشب كأنه شبا مشرفي يقطر السم منقعا

* * *

وقفنا بوادي ذي الأراكة، والحشا يذوب وما للصبر في القلب موضعُ
وليس به إلا حبيب مودع على وجل يتلوه دمع مشيع
فليت جِمال المالكية إذ نأت أقامت (بنجد) وهي حَسْرَى وظُلَّعُ
وهذا مصيف بالحمى لا تمله وفيه لمن يهوى البداوة مربع

* * *

أيها الحي إن بكرتم رحيلا فالبثوا للمودعين قليلا
ومع الركب ظبية تصرع الأُسْـ ـد بعين كالمشرفي صقيلا
برزت للوداع فاستودعت قلـ ـبي وجدا وصبوة وغليلا

(١) ولا هذه.
(٢) لم أجد البيتين في ديوانه.

وبجسمي ضنى بخصر سليمى — مثله فهو لا يزال نحيلا
وشفائي منه نسيم يغادي — ني وطرف يرنو إليَّ كليلا
هل سمعتم يا ساكني أرض (نجد) — بعليلين يشفيان عليلا

* * *

من الطوالع من (نجد) تظلهم — سُمْرُ القنا، أنزارا يدعون أبا
يحمون (نجدا) بأرماح مثقفة — تحكي الأسنة في أطرافها الشهبا

* * *

إذا نزلوا الحمى من أرض نجد — كفوه ترقب الديم الغوادي

* * *

رأى صحبي بكاظمة — سنا نار على بُعد
وفيمن يستضيء بها — فتاة صلتة الخد
وتذكيها على خفر — بأعواد من الرند
تواري الأرض إن خطرت — بذاك الفاحم الجعد
و(نجد) دارها وبه — شبا الخطية المُلد
وبي شوق تلقحه — تباريح من الوجد
ويُبكيني تذكره — فيا لَهفي على (نجد)

• • •

٣١- الطُغرائي: الحسين بن علي بن محمد (٤٥٥ - ٥١٣هـ).

لهذا الشاعر رأي فريد في (نجد) وهوائه:

يا حبذا (نجد) وأعراق الثرى — لُدْن وأنفاس النسيم رقاق
فهواؤه خصر النسيم وتربه — حالي الأديم وماؤه رقراق
وبساكنيه إن استقر بنا النوى — تُشفى النفوس وتُمسك الأرماق

* * *

ويقول[1]:

أيـا حـادي الأظـعـان غـرد فقد بدا   لنا حضن واستقبلتنا صبا (نجد)
وبشـرنـا وعـد مـن الـمـزن صـادق   بـواصٍ من الـحوذان والنفل الجعد

* * *

وله:

ألا حبذا شدو الركائب ضحوة   وللظل من إخـفـاقـهـن مقيل
ومـن شيح (نجد) نفحة سحرية   تـسـاهـم فيها شمأل وقبول

* * *

تعزَّ أخا العريب فما بـ(نجد)   لنا أخرى الليالي من قرار
أتطمع في شميم عرار (نجد)   وهـل بعد العشية من عرار

* * *

وها هو يرى أن الريح الطيبة لابد آتية من (نجد). «تنسب أيضاً لابن الخياط».

أجـدك مـا تنفك بالغور ناشداً   فؤاداً (بنجد) يا لقلبك من (نجد)
أقيموا صدور العيس واستخبروا الصبا   عن الحي بالرعاء ما فعلوا بعدي
ومـا طـاب نشر الريح إلا وعندها   أخابير من (نجد) وعن ساكني (نجد)
تظنون حالي في الهوى مثل حالكم   وهيهات، إني في الهوى أمة وحدي

● ● ●

٣٢- ابن الخياط: أحمد بن محمد التغلبي (٤٥٠ - ٥٧١هـ).

نصب - أخونا - نفسه طبيباً ووصف علاجاً لعليل، بقوله:

خذا من صبا (نجد) أمانا لقلبه   فـقـد كـاد ريَّاهـا يـطـير بلبه
وإيـاكـمـا ذاك الـنـسـيـم فإنه   متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلي لـو أحببتما لعلمتما   محل الهوى من مغرم القلب صبه

---

(١) جريدة الرياض ٢٣/٦/١٤١٤هـ.

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه
إذا خطرت من جانب الرمل نفحة تضمن منها داءه دون صحبه

* * *

دعاها نسيم البان والرند بالحمى وهيهات منها منبت البان والرند
يطير بها لبأ على القرب والنوى ويحملها شوقاً على الجور والقصد
أجدّك ما تنفك بالغور ناشداً فؤاداً (بنجد) يا لقلبك من (نجد)

* * *

يا نسيم الصبا الولوع بوجدي حبذا أنت لو مررت (بنجد)
أجْرِ ذكري نعِمْتَ وانْعَتْ غرامي بالحمى ولْتكن يداً لك عندي
أهد لي نفحة تضمّنُ ريا ها بما شئت من عرار ورند

• • •

٣٣- ابن خفاجة الأندلسي: إبراهيم بن أبي الفتح (٤٥٠ - ٥٣٣هـ).

هذا شاعر أندلسي.. من هناك من وراء البحار قال:

يا ليل وجد (بنجد) أما لطيفك مسرى
وما لدمعي طليقا وأنجم الجو أسرى
وقد طما بحر ليل لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه غير المجرة جسرا

• • •

٣٤- الأرّجاني: أحمد بن محمد بن الحسين (٤٦٠ - ٥٤٤هـ).

يسائل هذا الشاعر ركب النسيم عن أخبار (نجد):

إذا ما سرى ركب النسيم اعترضته لأخبار من أحببته متنسما

فيا ليل (نجد) ما صباحك عائد ... ولكن من بالغور وهنا تبسما

* * *

ويقول:

أرقت وصحبي (بنجد) هجود ... وأيدي الركائب وهناً ركود

لبرق تبسم فاستعبرتْ ... جفوني وحنَّ الفؤاد العميد

كأن تلألؤه في الظلام ... - إذ لاح - ثغر لسلمى برود

* * *

وله:

أضم على قلبي يديّ من الوجد ... إذا ما سرى وهناً نسيم صبا (نجد)

* * *

وقال:

ووفى لها (نجد) وقد ... غدرت بها للغور غدر

* * *

وله:

فلا تذكّراني عهد (نجد) وأهله ... إذا الريح هبّت أو إذا البرق أومضا

فما في ضميري اليوم من طارق الأسى ... مكان لتذكار السرور الذي انقضى

* * *

وقال:

وما عطّرت (نجدا) صباها وانما ... سرى وهو مجرور على إثره المرط

* * *

وله أيضاً:

سرت وصبا (نجد) معاً من عراصها ... فما عبقت إلا بأعطاف مرطها

* * *

ومن شعره في نجد:

رميتُ إلى أعلام (نجد) بنظرة ... وقد درستْ منهن تلك المعالم

وقفت بها أستجلب العين عبرة ... كأني والأطلال بوَ ورائم

* * *

أيضاً.. له:

تشتاق (نجدا) كما أشتاق ساكنه ... وهل لحيّ فؤاد ما له شجن

● ● ●

٣٥- الموفق بن أحمد الخوارزمي: (٤٨٤ - ٥٦٨هـ).

رغم بُعد هذا الشاعر عن (نجد) فإنه يخاطب برقه بقوله:

أيا برق (نجد) هجت شوقي إلى (نجد) ... وأضرمت في الأحشاء ثائرة الوجد

خوارزم نجدي وهي غير بعيدة ... وقد حلئت عِيْسي برغمي عن الوجد

● ● ●

٣٦- سبط بن التعاويذي: محمد بن عبدالله بن عبدالله (٥٠٠ - ٥٨٢هـ).

إنه يوصي رفيقيه الذاهبين إلى (نجد) قائلاً:

يا رفيقيَّ هل لذاهب أيا ... م تقضت حميدة من مردِ

أنجداني بوقفة من مغاني الـ ... ـحي إن جزتما بأعلام (نجدِ)

وابكياها بمقلتي واسألاها ... من سقاها ماء المدامع بعدي

جنباً عندها مصارع من ما ... ت بداء الغرام فالشوق يُعدي

فبأ كنافها جآذر رمل ... بين أثوابها براثن أُسْدِ

● ● ●

٣٧- السهروردي: عمر بن محمد بن عمويه (٥٣٩ - ٦٣٢هـ).

يقول في (نجد) من قصيدة)

ما في الصحاب أخو وجد نطارحه ... حديث (نجد)، ولا خل نباريه

● ● ●

٣٨- ابن الفارض: عمر بن علي بن مرشد (٥٧٦ - ٦٣٢هـ).

أرج النسيم سرى من الزوراء سحراً فأحيا ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح (نجد) عرفه فالجو منه معنبر الأرجاء

* * *

أوميض برق بالأبيرق لاحا أم في ربى (نجد) أرى مصباحا؟
أم تلك ليلى العامرية أسفرت ليلاً فصيرت المساء صباحاً؟
يا ساكني (نجد) أما من رحمة لأسير إلف لا يريد سراحا؟

* * *

أبرق بدا من جانب الغور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع؟
أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا أم ابتسمت عما حكته المدامع؟
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر بأم القرى، أم عطر عزة ضائع؟
وهل بربى (نجد) فتوضح مسند أهيل النقا عما حوته الأضالع؟

● ● ●

٣٩- الحاجري: عيسى بن سنجر بن بهرام (٠٠٠ - ٦٣٢هـ).

يخاطب نسيم الصبا الذي هيج وجده، فلنر ما يقول له:

هيجتَ وجدي يا نسيم الصبا إن كنت من (نجد) فيا مرحبا
جدد فَدَتْكَ النفس عهد الصبا بذكرك الحي، وتلك الرُّبى

* * *

ولا يخفي اشتياق قلبه (لنجد)، ونسيم (نجد):

يشتاق قلبي إلى (نجد) ويطربه نسيم (نجد) إذا ما هبّ خفاقا
وأسأل البرق أحياناً فيخبرني عنهم بما يملأ الأحشاء إحراقا
إن أومض البرق (نجديا) بعثت له سحاً من الدمع مدرارا ومهراقا
لو أن قلبي من صخر لقلقله حادٍ بها يوم سفح المنحنى ساقا

* * *

خليلي عوجا نسأل الركب حاجة		بـ(نجد) فإنا قد عرفنا بها عرفا
ولا تعذلاني إن لثمت أراكةً		بميل فمن سلمى تعلمت العطفا
ولو أن ناراً بالمخصب أوقِدَتْ		و(ليلى) (بنجد) قلت هاتيك دارها

***

وله:

حرام على الأظعان شدت رحالها		إلى غير (نجد) والأحبة من (نجد)

***

وله أيضاً:

ألا حادِ يُعللها (بنجد)		فينقص ما بها من فرط وجد
سرت لا تستفيق هوى وشوقاً		إلى ماء بكاظمةٍ ورند
تَلَفُّتُها إلى (نجد) دليل		على أن الغرام بأرض (نجد)
تحن إلى الغوير لطيب مرعى		بصحراء الغوير وبرد ورد
ولو غنى برامة حاديها		جرت جري العواصف حيث تحدي

***

ويتذكر نجداً، وأيامها:

آها على (نجد) وأيامٍ بها		أيام أفراحي وعصر بشائري

***

والبرق النجدي أيضاً يحرك شجونه:

لبرق الحمى عهد عليّ وموثق		إذا لاح (نجدياً) بدمعي أشرَقُ

***

ويبدي نوعاً آخر من الحنين إلى (نجد):

أيا شعب (نجد) رقادي حرام		متى قَوَّضَتْ عن رباك الخيام
وأحنو إليك حنين النياق		لهن بأكتاف (نجد) غرام

***

وقال مخمساً قصيدة ابن الخياط[١]:

خليلي عوجا بالغوير وكثبه ولا تمنعا المشتاق من لثم تربه
هو الصب يصبيه الهوى دون صحبه خذا من صبا (نجد) أمانا لقلبه
فقد كاد رياها يطير بلبه

* * *

ويصف الريح القادمة من (نجد):

هبت فعلمت أنها من (نجد) ريح لنسيمها أريج الند

● ● ●

٤٠- **محي الدين ابن عربي**: محمد بن علي بن محمد (٥٦٠ - ٦٣٨هـ).

ألا يا ثرى (نجد) تباركت من (نجد) سقاك سحاب المزن جوداً على جود[٢]

* * *

يا خليلي ألما بالحمى واطلبا (نجداً) وذاك العلما

* * *

ألا يا نسيم الريح بلغ مها (نجد) بأني على ما تعلمون من العهد
وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى غدية يوم السبت عند رُبَى (نجد)
على الربوة الحمراء من جانب الضوى وعن أيمن الأفلاج والعلم الفرد

● ● ●

٤١- **ابن الجوزي**: أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن (٥٨١ - ٦٥٤هـ).

هل العيش إلا ضجعة فوق رملة بنشر الخزامى والعرار تفوح[٣]

---

(١) تقدمت ص (...) ومطلعها:
خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه

(٢) كلمة (تبارك) لا تقال إلا لله تبارك وتعالى.

(٣) من كتابه (مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن).

يـمـر بـأنـفـاس عـلـي مـريـضـة	وعندي هوى تحت الضلوع صحيح

• • •

٤٢- **ابن العديم الدمشقي:** عمر بن أحمد بن هبة الله (٥٨٨ - ٦٦٠هـ).

وبـي أنـه لا تـنـقـضـي أو أراكـم	أو أبـصـر (نـجـداً) وهـو بالحي آهل

• • •

٤٣- **ابن نباتة الكبير:** محمد بن محمد بن محمد (٦٨٦ - ٧٦٨هـ).

يستقبل شاعرنا القادمين من نجد بأبيات.. منها:

حبذا الـقـادمـون مـن طـرف الـحَـ	ـزن (ونـجـد) منهم على ميعاد
تـتـلـقـاهـم بـنـشـر الـخـزامـى	نـفـحـات تـشـفـي عـلـيـل الـفـؤاد

• • •

٤٤- **عبدالرحيم بن أحمد البرعي:** (٠٠٠ - ٨٠٣هـ).

يتمنى الشاعر نسمة (نجد) وريح الخزامى:

عسى نسمة من سفح (نجد) تهب لي	بريح الخزامى والبشامِ النواضرِ
وتـشـرح لـي حـال الـفـريـق فربما	أزاحـت بـذكـرى منجد وجـد غائر

* * *

ترى.. ما رأيه في الصبا النجدي:

ومـا عـبـر الـصَّـبـا الـنـجـديُ إلا	يُـمـطـر نـاظـري دمـا ومـاء
مـضـت أيـام جـيـرتـنـا (بـنـجـد)	فـأصـبـح كـل مـا وهـبـت هـبـاء

* * *

وله:

أوَ ما تـرى عَـذَبـات بـانـات الـلِّـوى	تـرتـاح روح نـسـيـمـهـا المتعطر
ولـع الـبـشـام بـنـفـحـة نـجـديـة	تغشى الرياض بعنبر ومعنبر

* * *

ومثله:

ما هب من جَبَلَيْ (نجد) نسيمُ صبا ... للغور إلا وأشجاني وأشجاها

* * *

ويبين سبب تعلقه بأهل (نجد):

ذكرتُ جيرَةَ (نجد) يومَ دارُهم ... داري وسمار ذاك الحي سماري

* * *

ويعود لذكر صبا (نجد) وأثيلاته:

ويا أثيلات (نجد) ما لعبتِ ضحى ... إلا لعبتِ بقلبي يا أثيلاتُ

تهيج لوعةَ قلبي المستهامِ إذا ... هبت بنشر الصبا (النجدي) هباتُ

* * *

ما أعجبه.. إنه يكره المسك ويرتاح للخزامى:

وإذا هبت صبا (نجد) لهم ... فَهْمَتُهُم عن ربى (نجد) كلاما

عنديَ الوجدِ وقلبي فيهمُ ... يكره المسك ويرتاح الخزامى

والفتى العذري لا ينفك عن ... عهدة الشوق وإن ذاق الحماما

هيجتني نسمة نجدية ... قلبت قلبي عميدا مستهاما

* * *

وإن (نجداً) بين عينيه دائماً:

إن حدّث الركب عن (نجد) بكى شجنا ... وإن أُري النار في (نجد) بكى طربا

والوُرْق ساجعة تغري الغرام به ... والبرق يلهبه وجدا إذا التهبا

* * *

وقال:

سمعت سُويجعَ الأثلات غَنَّى ... على مطلولة العذبات رنّا

أجابته مغردة (بنجد) ... وثَنّت بالإجابة حين ثنّى

وذكّرني الصبا النجدي عيشا ... بذات البان ما أمرأ وأهنا

ذكـــرت أحـــبـــتـــي وديــــار إنـــســـي　　وراجـــعـــت الـــزمـــان بـــهـــم فـضــنًّـا
وكـــاد الـقـلـب أن يـسـلـو فـلـمـا　　تــــذكَّـــر أبـــــرق الـــحـــنـــان حَـــنَّــا

* * *

وها هو يسأل القادمين من صوب (نجد) عن قلبه:

أيـهـا الـقـادمـون مـن أرض (نجد)　　هـل وجـدتـم قـلـبـي هـنـاك نـزيـلا

* * *

ويتساءل:

يـا نـازلاً بـِرُبَـي (نـجـد) أعـد خبرا　　عـن مـعـهـد بـعـقـيـق الـرمـل منهدم

* * *

وعن رياض (نجد) وتُربه.. يقول:

ريـــاض (نـــجـــد) بـــكـــم حـــنـــان　　فـــضـــيـــة نـــورهـــا حـــســـان
وتـــرب واديـــكـــم (بـــنـــجـــد)　　مـــســـك وحـــصـــبـــاؤه جُـــمـــان

* * *

ويتمنى رؤية تلك الرياض:

ولـــيـــت عـــيـــنـــي تـــرى (بـــنـــجـــد)　　روضـــــاً تـــنـــاغـــت بـــه الـــغـــيـــوم

● ● ●

٤٥- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن محمد (٧٣٢ - ٨٠٨هـ).

ابن خلـدون المـؤرخ الاجتماعي المشهـور، يتغنى ببـلاده وأرض آبائه وأجـداده.. إنه يقول:

يا أهـل (نـجـد) ومـا (نـجـد) وساكنها　　حسناً سوى جنة الفردوس والعِين
أعـنـدكـم أن مـا قـد مـرَّ ذكـركُـمْ　　إلا انـثـنـيـت كـأن الـراح يـثـنـيـنـي
أصـبـو إلـى الـبـرق من أنحاء أرضِكُمُ　　شـوقـاً ولـولاكُـمُ مـا كـان يـصـبـيـنـي

● ● ●

٤٦- شهاب الدين بن معتوق الموسوي: (١٠٢٥ - ١٠٨٧هـ).

لقد شغفت حشاشته (بنجد) فهام بها وحنّ إلى المجاني

* * *

سلوها هل لها وجد (بنجد) فرقّت رقّة الصب المصاب
سقى (نجدا) وأهليه مُلث يجاري رعده طول انتحابي
ولا برح الزمان به ربيعاً يطرز زهره حلل الروابي
زكي لا تمل له انتشاقاً كأن هواه أنفاس الكعابِ
بمورده لصادي القلب ري كأن بمائه برد الرضابِ
تسير جسومنا فوق المطايا وأنفسنا تسيل على الترابِ
فكم من فاقد فيه فؤادا وواجد مهجة ذات الْتهابِ
إلى نخل النخيل تحن شوقاً وترزم تحتنا خوص الركابِ
ونلثم من ثنايا الجذع برقا فنحسبه ثغور بني حسابِ

● ● ●

٤٧- عبدالله بن علوي الحداد: (١٠٤٤ - ١١٣٢هـ).

أَجُوْدُ بدمعي والدموع على الخد شهود على الأشواق والحزن والوجد
أحس بقلبي حسرة وكآبة لما نالني من وحشة البعد والصد
إذا رمت من (نجد) دُنُوّاً تزاحمت عليَّ أمور تقتضي البعد عن (نجد)

* * *

وقال:

لهفي على ظبي النقا ومحجر وغزال (نجد) منتهى أوطاري
مسكية الأعراف ذات محاسن تسبي اللبيب حميدة الآثار

● ● ●

٤٨- عبدالغني بن إسماعيل النابلسي: (١٠٥٠ - ١١٤٣هـ).

طلعت في ظلمة الالوا ن أنوار حبيبي

فـاهـتـدى الـسـاري إلـى ... ذاك الـحـمـى الـنـائي الـقـريـبِ
وشـمـمـنـا عـرف مـسـك ... مـن رُبَـى (نـجـد) وطـيـبِ

* * *

وقال مشطراً ومعجزاً قصيدة ابن الفارض (أوميض برق)[1]:

أومـيـض بـرق بـالأبـيـرق لاحـا ... يـسـتـل عـن عـمـد الـسـحـاب صفاحا
أم نـار أعـلام الـحـجـاز بـدت لنا ... أم في رُبَى (نجد) أرى مصباحاً

وهذه القصيدة في ٥٢ بيتاً.

● ● ●

٤٩- محمد بن إسماعيل الصنعاني: (١٠٩٩ - ١١٨٢هـ)[2].

هذا الشاعر اليمني الأمير الصنعاني يرسل سلامه من هناك.. إلى نجد:

سلامي على (نجد) ومن حَل في (نجد) ... وان كان تسليمي على البُعد لا يجدي
لقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا ... ربـاهـا وحـيـاهـا بـقـهـقـهـة الـرعـد
سَرَتْ من أسير ينشد الريح إن سرت ... ألا ياصبا (نجد) متى هجت من (نجد)
يـذكـرنـي مـسـراك (نـجـدا) وأهـلـه ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد

● ● ●

٥٠- البيتوشي الكردي: عبدالله بن محمد (١١٦١ - ١٢٢١هـ).

قال مجيباً أحمد آل عبدالقادر:

هـاجـه الـوجـد إلـى (نـجـد) فـأنَّـا ... وتـمـنـى الأبـرق الـفـرد وأنَّـى[3]

* * *

وقال:

إنـي أحـن إلـى الـعـراق ولـم أكـن ... لا مـن رصـافـتـه ولا مـن كـرخـه

---

(١) تقدمت ص ١٠٨.

(٢) وقد افترى عليه أحد أعداء الدعوة السلفية، وزعم أنه قال قصيدة مطلعها:
رجعت عن القول الذي قلت في النجديّ

(٣) لم أستطع العثور على ما قاله أحمد آل عبدالقادر.

لكنَّ في بغداد لي من قربه ... أشهى إليَّ من الشباب وشرخه
بأبي الذي شوقي له شوق السـ ... ـقيم إلى الشفاء أو الظليم لفرخه
أو شوق أعرابية حنت إلى ... أطلال (نجد) فَارَقَتْهُ ومرخه
قلبي أسير عنده دنف فقل ... إن لم يحل أساره فليرخه

● ● ●

٥١- عبدالغفار بن عبدالواحد الأخرس: (١٢٢٥ - ١٢٩٠هـ).

شاعر عراقي، موصلي، له ديوان مطبوع في ٥٠٠ صفحة، جاء ذكر (نجد) في شعره كثيراً. ها هو يسأل عن (نجد) وثمامه وخزاماه:

سألتك عن منازلنا (بنجد) ... وهاتيك الأجارع والبطاح
وهل نَبَت الثمام أو الخزامى ... فعطَّر فيه أنفاس الرياح

* * *

ويذكر ما يؤول إليه حال من يبتعد عن (نجد):

تذكر في ربوع (الضال) عهداً ... فزاد به وجود الذكر وجدا
وأضسناه الهوى بغرام (نجد) ... فأصبح بالضنا عظماً وجلداً

* * *

وعن صبا (نجد) يقول:

أمَرَّ بها من الأرواح رَنْدُ ... فشوقها إلى الأطلال وجد
وتيمها صبا (نجد) غراما ... فما فعلت بها سلع (ونجد)

* * *

ومن لم يستطع الوصول إلى (نجد) فليسأل عن أخبارها:

يسأل الركب عن منازل (نجد) ... ناشداً منه كيف خلفت (نجدا)
يتشافى من عهدها بالأحاديـ ... ـث ويرعى لها على النأي عهدا
فهو يقضي لها حقوقا عليه ... ويؤدي ما ينبغي أن يُؤدَى

* * *

وعن البرق النجدي يقول:

وشامت وميض البرق ليلاً فراعها سنا البارق (النجديّ) وقْداً على وقْد

* * *

ويناجي سعداً بأشواقه نحو (نجد)، وهو هنا يحذو حذو الأبيوردي في نداء سعد وهزيم:

متى ترني يا سعد والشوق مزعجي بما هيَّج التذكار من لاعج الوجد
أحث إلى (نجد) مطايا كأنها لها قلب مفؤود الفؤاد إلى (نجد)
إذا استنشقت أرواح (نجد) أهاجها جوى هاج من مستنشق الشيح والرند

* * *

ويصف شعوره تجاه (نجد) وأخبار (نجد):

بارق الشام إلى الكرخ سرى فروى عن أهل (نجد) خبرا
غنِّ لي يا حاديَ العيس ولا تهمل السير فقد طال السُّرى
وأعد أخبار (نجد) إنها تَجْبُرُ القلب إذا ما انكسرا
آه كم من ليلةٍ طالت وقد ذكروا (نجداً) وهم قصرا
كيف لا أعشق أرضاً أهلها شملت ألطافُهمْ كلَّ الورى
قل بهم ما شئت واذكر فضلهم إن كل الصَّيد في جوف الفَرَا

* * *

ويقول:

وحنت أَيْنُقي وبكت رفاقي وأسبلت الدموع لها غزارا
أشوَّقك العرار لأرض (نجد) ولا شيحا شممت ولا عرارا

* * *

ويعتبر نجداً وأشجارها شفاء، وأيُّ شفاء.. في قوله:

رآها قد أضرَّ بها الكلال وقد ساءت لها بأسعد حالُ
فذكَّرها شميم عرار (نجد) ولا سيما إذا هبت شمال

فحركها وأين لها (بنجد) لهيب الشوق والدمع المذال
وقد كانت كأن بها عقالا فأطلقها وليس بها عقال
ولولا النازلون هضاب (نجد) تحاماها الضنا والاختلال

* * *

ويروي سبب علة مطاياه:

فلا رَنْدٌ تشم ولا ثُمام وأين الرند منها والثمام
مفارقةً أحبتها (بنجد) عليكِ الصبر يومئذ حرام

* * *

ويوصي الظاعنين إلى (نجد) بأن يرسلوا له شيئاً من نسيم الشيح والخزامى:

أيها النازحون عنا بقلب أخلقَ الصبرَ واستجدَّ الهياما
عللونا منكم ولو بنسيم يحمل الشيح عنكمو والخزامى
أين عهدُ الهوى بآرام (نجد) وبلوغ المشوقِ فيها المُراما

* * *

ويحمّل الصبا النجدي سلامه:

ويا ريح الصبا النجديَّ بلّغ سليمى يا صبا (نجد) سلاما

* * *

كما يحمّل نسمات (نجد) سلامه لبغداد:

يا لله يا نسمات (نجد) بلّغي دار السلام تحيتي وسلامي

* * *

ويعود للحديث عن الصبا النجدي:

لي مهجة والقدود السمر ما برحت تُميتُها والصبا النجديُ يحييها

* * *

ويزيد في وصف تلك النباتات العبقة:

رَقَّ حتى خِلْته من رقة أرَجَ الشيح وأنفاس الخزامى

أو كلما هبَت صبا في روضة ... تنبت الرندَ صباها والثماما

● ● ●

٥٢- الأمير عبدالقادر الجزائري: (١٢٢٢ - ١٣٠٠هـ).

لواعج لو أن البحار جميعها ... صببن لكان الحر أضعاف ما كانا

تئج إذا ما (نجد) هَب نسيمها ... وتذكو بأرواح تناوح ألوانا

وأسأل عن (نجد) مخيمي ... وأطلب روض الرقمتين ونعمانا

● ● ●

٥٣- محمد عبدالمطلب: (١٢٨٨ - ١٣٥٠هـ).

الشيخ محمد عبدالمطلب بن واصل الشاعر المصري، ذكر (نجداً) - في ديوانه - أكثر من عشرين مرة. إنه يقول:

جددتْ عهدي بأيام الرُبى ... نفحةٌ جاء بها ريح الصبا

إيه يا نسمة (نجد) عنهُمُ ... جددي عهد التصابي والصبّا

* * *

وقال من قصيدة في الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

برق يلوح وسائق يحدو ... يا شوق هل لك غاية بعدُ

ونوى تشط بنا مُطرحَةٌ ... أنا بالغوير ودارهم (نجد)

(نجد) تمد إلى الحجاز يداً ... ليست لغير الله تمتد

كالطير تخفق في مراقبه ... من تحتها نجدية جُرْد

يحملن من (نجد) غطارفةً ... للبأس في زَفَراتها وقُدُ

في الفيلق الخضراء يقدمها ... ملك أشم وكوكب (نجد)

* * *

وقال من قصيدة أخرى:

ولو أن (نجداً) عاد عهد عُروضها ... لبكاه عارضها وحَنَّ الأجرعُ

ان قيل (قيس) فهو (أعشاها) و(عنـ ـترة) إذا ذكرت (بغيض و(أشجع)[١]
وإذا ذكـرت تـمـيـم فـهـو جـريـرهـا شـعـراً وأكـثـمـهـا الـحـكـيم المصقع

* * *

ويذكر مواضع ونباتات في (نجد) فيقول:

وإذا تـربـع أهـل (نـجـد) بالغضا أو قـاظ مـنـهـم بـالـشُّـريْف قبيل
فبغور وادي الـنـيـل كـلُّ مُـنَـضَّـر لـلـعـيـش فـيـه غـرة وحـجـول
بـالـرمـل مـنـهـا مـنـزل أشـتـاقـه إن شـاق صِـنـُّوي حـومَـلُ ودَخْـول

* * *

ويناجي الصبا قائلاً:

أغرى بك الشوق بعد الشيب والهرم سارٍ طوى البيدَ من (نجد) إلى الهرم
ويـا صـبـا روَحـي رُوحـي فقد ذهبت بها الـنَّوى بعد عهد البان والعلم

* * *

ويتحدث عن الطائرة، ولكنه لا ينسى (نجداً):

يـا خـلـيـلـي احـمـلانـي فـوقـهـا علني ألقى على السُّحب الإماما
أو أحـيـي ذلـك الـبـرق الـذي شق من (نجد) إلى مصر الظلاما
فـذكـا الـشـوقُ بـقـلـب لـم يَـخُـنْ لـرُبَـى (نـجـد) وان شطت ذماما
مـا ريـاض الـنـيـل مـا عـهـدي بها نـاعـمَ الـعـيش كـعـهـدي بالخزامى
مـا ثـرى مـصـر وان كـان الـثـرى كـثـرى (نـجـد) وان كـان رِضـامـا

* * *

وعن نسمات (نجد) يقول من قصيدة مطلعها:

ربــوعَ الـحـي حـيـاك الـغـمـام وغــرد فـي خـمـائـلـك الـحـمـام

* * *

(١) بغيض: قبيلة عنترة بن شداد العبسي، وأشجع هو ابن عمرو بن سليم، وكان متصلاً بالبرامكة، وله فيهم أشعار كثيرة (شرح ديوان عبدالمطلب).

تـذكـرنـا بـهـم نـسـمـات (نـجـد) فـتـنـعـشـنـا ولـو أنَّـا نـيـام

● ● ●

٥٤- حافظ إبراهيم: محمد حافظ السعيد (١٢٨٧ - ١٣٥١هـ).

وفي مصر لم ينس شاعرنا وهو يبايع أحمد شوقي بإمارة الشعر أن يذكره بـ(نجد) ومكانتها في الشعر:

أمـيـر الـقـوافـي، قـد أتـيـت مـبـايـعاً وهـذي وفـود الـشـرق قـد بـايـعـت مـعـي

فـغـنِّ ربـوع الـنـيـل واعـطـف بـنـظـرة على ساكني النهرين واصدح وأبدعِ

ولا تـنـس (نـجـداً) إنـهـا مـنـبـت الـهـوى ومـرعـى الـمـهـا مـن سـارحـات ورتَّـعِ

وفـي ذرا لـبـنـان واجـعـل لـتـونـس نـصـيـبـا مـن الـسـلـوى وقـسـم ووزعِ

● ● ●

٥٥- أنور العطار: (١٣٢٦ - ١٣٩٢هـ).

حـنـت إلـى (نـجـد) الـهـوى وبـه الـقـلـوب تـعـلـق

● ● ●

٥٦- د. زكي مبارك: زكي عبدالسلام مبارك (١٣٠٨ - ١٣٧١هـ).

صاحب (ألحان الخلود) و(مدامع العشاق) و(البدائع) وغيرها:

فلا تذكروا (نجداً) أو الخيف بعدها تسامت مغانيها عن الخيف أو (نجد)

● ● ●

٥٧- محمد بن محمد الأسمر: (١٣١٨ - ١٣٧٦هـ).

فـكـل شـعـر شـدونـا بـه صـدى شـعـر (نـجـد)

* * *

جـلـوت لـنـا (نـجـداً) خـلالا وعـزمـة فـكـنـت صـبـا (نـجـد) وكـنـت الـرواسـيا

● ● ●

٥٨- فؤاد شاكر: (١٣٢٢ - ١٣٩٢هـ).

وللشاعر فؤاد شاكر اليد الطولى في الإشادة بنجد وصباه وشيحه وخزاماه.. شعراً ونثراً (تقدم بعض ما قاله نثراً)[١]. وفيما يلي بعض ما قاله من شعر في نجد ورياض نجد، وتأتي في مقدمة ذلك.. القطعة التالية المسماة «حولية نجد»:

أجل هذه (نجد) فسائل رُبى (نجد) عن العرب الأمجاد من سالف العهد
عن الدين والأخلاق والحزم والحجى عن الشعر والتاريخ والعز والمجد
عن الخيل والأصباح والسيف والقنا عن الرأي والإقدام والحزم والجد
عن الليل والبيداء والظعن والنوى عن الدَّجْن والصحراء والغيث والرعد
عن الصافنات الجرد كالريح ضُمّرا عن النوق والأخلاق والعدو والوخد
بلاد هي التاريخ أبيض ناصع زها مجدها كالحسن في صفحة الخد
فقل للصبا إذ هبّ نفح عبيرها «ألا ياصبا (نجد) متى هجت من (نجد)»
أجل هذه (نجد) وهذي رياضها وتلك أفاويح من البان والرند
أجل هذه (نجد) وهذا أقاحها تفتّح عن نَوْر وأشرق عن نَدٌ
فمن «روضة الخفس» التي فاح عطرها إلى «روضة التنهات» في الغور والوهد
تطاول فيها العشب حتى كأنه سنابل أكمام تفتّحنَ عن ورد
زها نَوره في مطلع الفجر مشرقاً مع الشمس كالمحبوب يبسم عن وُدّ
بدا أصفراً في أبيض فكأنه سماوة قرص الشمس قد لف في برد
وفاح شذاه بالأريج كأنه عبير سرى ريّاه من جنة الخُلد
سقاه ولي الغيث صيب مائه كأن قد سقاه الورد في صورة الورد
تروح إليه الطير وهي أوانس تباكره بالشوق بدءاً على عَود
فتشتار من أزهاره الشهد سائغاً كما اشتار من أزهاره النحل للشهد
تناوحه ريح الصبا فتهزه فيختال إذ يهتز في الروض من بُعْد

---

(١) الصفحات ٢٤-٣٦.

تصافحه شمس الأصيل تحية — كما صافحته الشمس من قبل في رأد
فتنقل من مرآه للعين صورة — تروح جلاء النور في الأعين الرمد
وهذا غدير فاض في أيمن الحمى — ومن حوله ماء تدفق من عِدّ
تُغَضِّنُ وجهَ الماء منه نسائمُ — فتبدو كحبات تدحرجنَ من عقد
أطل (طويق) فوقه وكأنه — حضينةُ آرام، تقوم على وُلْد
فلو لم يكن إلا امرؤ القيس شاعراً — تنقل في الغدران وهداً إلى وهد
لما كان أجدى من تذكر شاعر — طوى ذكره الأحقاب حافلة العد
فحسبك منه والغدير وما جرى — وحسبُ العذارى ما لقين على عمد
فيا سائلي عن (نجد) وعن رياضها — فديتك، هذا بعض ما في ربى (نجد)

* * *

ويقول من قصيدة أخرى في نجد:

سائلوا (نجداً) ومن في أرض (نجد) — مَنْ بَنَى التاريخ في عز ومجد
وانشقوا منها عبيراً عاطراً — من أفاويح، ونسرينٍ، ورند
صافحوا فيها الصبا مختالة — تتهادى بين ريحانٍ وورد
للمها فيها مغان ترتعي — بين غور من بواديها ووهد

* * *

وله من قصيدة:

فهذا صبا (نجد) وهذا عبيره — يصافحه ريا من البيت عاطر

* * *

و.. من أخرى:

كأن صبا (نجد) إذا فاح عَرْفُه — أهازيجها بالحب تشدو وتنطق
تكاد حنيناً للقاء ولوعة — تلاقيك من (نجد) جموعاً وتسبق

* * *

ويصف (نجداً) والحجاز بقوله:

هـذا الـحـجـاز وتـلـكـمـو (نـجـد) كـالـشـامـتـيـن حـواهـمـا خـد

* * *

ويقول:

زَمَّ الـمـطـي وشـدا يـهـوى مـن الأرض (نـجـدا)

قـيـل: الـحـجـاز و(نـجـد) أفـدي الـحـجـاز و(نـجـدا)

قـيـل: الـحـجـاز و(نـجـد) فـقـلـت جـددت عـهـدا

● ● ●

٥٩- **عزيز أباظة:** (١٣١٦ - ١٣٩٣هـ).

أهـذي رُبَـى (نـجـد) نـعـم إنـهـا فـدل عليها البان والشيح والرند

ودلـت عـلـيـهـا مـن بـعـيـد شمائل مـؤرجـة تـسـري وعـاطـرة تـغـدو

لك الشرف المنفوس يا (نجد) والسنا فقد جمع القيسين واديك يا (نجد)

● ● ●

٦٠- **أحمد الصافي النجفي:**

لقد جئت من (نجد) وعدت إلى (نجد) وأحيا (بنجد) بين مهدي واللحد[1]

إذا كـانـت الأوطـان روحـاً ومـأمـلاً فروحي وآمالي العظيمة في (نجدِ)

فـتـحـنـا بـلاداً نـنـشـر الـنـور بينها فعاشت عصوراً في سنا العرب تستهدي

إلى أن قال:

إلـى (نـجـد) عـودوا قد كفاكم تغرب بني العرب كيلا يَمحي سالف العهد

(١) هذه أبيات من قصيدة أرسلها الشاعر لصديقه الأخ عبد العزيز الربيعي منشورة صورتها بخط الشاعر في الصفحة التالية.

قصيدة أحمد الصافي النجفي.. بخطه

الى نجد

لقد عشت من نجد، وعدت الى نجد
واحيا بنجد بين تهذيب، واللحد
اذا كانت اوروبا روحها، وما لها
فروحي، وآمالي العظمى في نجد
لشمسنا بلاد انتشر النور بينها
فما بشت مصر في سما الغرب تستهدي
فسرنا بها حرية، وعدالة
وكانت قديماً تجرع الذل كالعبد
وها هي قد حنت سالف رشدها
فراحت تجاري قائديها الى الرشد
على شعرنا ثارت على الذوق، والحجى
على اللفظ، والمعنى بحقد من النقد
تحنّ الى عهد الظلام، مريحة
نوافذ صادر نورنا الدائم الوقد

لقد جمعتنا الحادثات بنارها
ملوح علينا نار ... واحد
نرى عنهم بعدا على قرب على رغم قربنا
ويبعدك عن روح امرئ، غاية البعد
الى نجد عودوا، قد كفاكم تنزه
في الغرب كيلا يمحى سالف العهد

٦١- محمد بن سعد بن مشعان:

قال من قصيدة عنوانها (أنّة غريب):

لا العيش عيشي إذا ما كنت في وطني ... ولا الحياة حياة حين أنتقل
يا حادي العيس لا ترحل وخذ بيدي ... إني إلى الأهل والأحباب مرتحل
(نجد).. التي عاش في أفيائها سلفي ... متى إليها، إلى آمالنا نصل؟
على الرياض سلام والذين بها ... وألف ألف سلام للألى نزلوا
بأرض (نجد) سقاها الغيث حيث بها ... تحنو الروابي ويحنو السهل والجبل

* * *

وقال من قصيدة بعنوان (إني.. وإني):

إني أحن إلى الرمال ... وشياه قومي والجمال
و(النجر) يستدعي الضيوف ... ونار أهلي و(الدلال)
والبرقع المحظوظ لامس ... وجنتَي (بنت الحلال)
إني أحن إلى (البشوت) ... إلى (المسافع) و(الشيال)
و(الخدر) أسود من بقايا ... الليل مشدود الحبال
(والبهم) تثغي في رحاب ... الطلح تفترش الظلال
والناقة العفراء قد ... فرت وألقت بالعقال
والسامرون على حدا ... الراعي وأنسام الشمال
يصغون والراوي يقلد ... (عنترا) شمم الخصال

● ● ●

٦٢- د. محمد رجب البيومي: أديب وشاعر مصري معاصر.

أكذاك يضرم ناره الوجد ... لله ما صنعت بنا (نجد)
يممتها فلمت لاعجة ... في الصدر شط بمثلها القهد
هب النسيم بها صبا ضمنت ... أن ليس يتسى عطرها فرد

أوحت هوى لم أدر (ربته) … لكنه يغلو فيشتد
يبدو لنا المغنى فنعشقه … عجباً وما من قاطن يبدو
أترى القلوب ترى على وله … ما لا تراه الأعين الرمد
عرفت ربوع الحسن فهي بها … حيرى الشغاف تروح أو تغدو
أأكون في (نجد) وأذهل عن … «قيس» وما أنا صخرة صلد!
بل زدت عنه فلذت مكتئباً … بالصمت وهو مغرد يشدو
صاغ النسيب فكل غانية … تروي وكل مرنم يحدو
قاست به (نجد) وساكنها … وتخاتلت أعطافها المُلْد
تتزافر الغادات ان خطرت … ذكراه فهو الفارس النجد
يحسدن «ليلى» أن به ازدهرت … صيتا ورفرف فوقها المجد
رضع البيان بمهده سلساً … عذباً (ونجد) للحجا مهد
الضال والسَّلَم الوريق بها … يوحي، فكيف البان والرند
وعلى الأراك حمائم هتفت … سحراً فطاب لقومها السهد
سرقوا لحون الطير فانبعثت … شعراً له في العالم الخلد
أهوى الشعور يشب مندفعاً … فيهيج صاحبه ويحتد
كحنين من هاموا بذي سلم … كنسيب من سلفت بهم (نجد)
أأعيش في (نجد) ويحضرني … من أهلها ما يخطىء العد
تشدى (عشيات الحمى) سمرا … ويفوح في أرجائها الند
و(الصمة) المسكين شاعرها … بالشام يرمض قلبه البعد
يرجو عشيات الحمى دنفا … وأعيشها، إني إذن وغد[1]

---

(١) إشارة إلى قول الصمة صفحة ٧٣:

وليست عشيات الحمى برواجع … إليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

أذكرت قصته فخيل لي ... أني أراه، ودونه اللحد
قالوا توغل في القديم فهل ... بين الحديث وعينه سد
رحلت به للغيب ذاكرة ... ترتاد ما ينأى به العهد
قلت: القديم له قداسته ... إن كنت في (نجد) فما تعدو
هي في الحديث كغيرها وطن ... في كل ناحية لها ند
سمت قديماً للنهى غدقاً ... منه لكل مدينة رفد
فانزع من الأشعار ما هتفت ... ماذا لعينك بعدها يبدو
حتى صباها هاجرت أمداً ... من حيها، وتدافعت تعدو
حنّ «الشريف» مع العراق لها ... فإذا العراق كأنه (نجد)
والتاع (مهيار) فمهجته ... بيد الصبا يهتاجها الوجد
نفس بلفح الشوق ملتهب ... لكنما نسم الصبا برد
أأعد من عشقوا الصبا سلفا ... ربّاه، ضل بمثلي القصد
يا (نجد) جئتك شاعراً قصرت ... آماله وكبا به الجهد
زيف الحضارة ليس يعجبني ... فأنا إلى ماضيك أرتد

• • •

٦٣- سليم ناجي[1]:

ألا يا صبا (نجد) فديتك يا (نجد) ... متى كان عهدك بالأحباب في (نجد)
متى كنت فيهم.. في مواسم حبهم ... وفي (روضة التنهات) كيف همو بعدي
أيذكرني الخلان في الوسم عندما ... تلوح بروق المزن أم أنسيوا عهدي
وأقسم أني لم أزل بعدُ حافظاً ... لعهد الهوى النجدي.. عهد فتى (نجد)

• • •

(١) هذه الأبيات الأربعة جاءت ١٤ بيتاً صفحة ١٣٥ منسوبة للشاعر محمد الفهد العيسى، وهذا أقرب لوجود (روضة التنهات) فيها، وكذلك أسماء بعض النباتات.

٦٤- أسعد بن محمد (ابن الطويل):

أيا مربع الأحباب حييت من عهد ... ولا زلت مرعى للأحبة من بُعد
رويدك يا حادي الضعون بمهجة ... أذيبت بنيران التباعد والصد
ورفقاً بمن في الركب أوهنه الجوى ... ويصبو إلى نحو المعاهد من (نجد)
ألا.. أين (نجد) بل أين ظباؤها ... وأين كحيل الطرف مَن زاد في البُعد

• • •

٦٥- عبدالله بن محمد بن خميس:

قال في جبل اليمامة (طويق):

يا جاثماً بالكبرياء تَسَرْبَلاَ ... هلا ابتغيت مدى الزمان تحولا
شاب الغراب وأنت جلد يافع ... ما ضعضعتْ منك الحوادث كاهلاً
وأراك معتدل المناكب سامقاً ... تبدو بك الشم الرعان مواثلاً
وكأن عَمْراً خالها إذ أعرضت ... مثل السيوف المصلتات نواحلا[1]
يا أيها العملاق زدنا خبرة ... عمن أقاموا في ذراك معاقلا
واقصص علينا اليوم من أخبارهم ... ما ثَمَّ من أحد يجيب السائلا
عن (طسم) حدثنا وعن جبروتها ... لما استباحت من (جديس) عقائلا
و(جديس) إذ هبّت لتثأر منهم ... تخفي لهم تحت الرغام مناصلا
واذكر عن (الزرقاء) ما فاهت به ... عن نظرة تطوي الحزون مراحلا
واذكر حديثا عن (حنيفة) مسهبا ... واذكر (ربيعة) في حماك و(وائلا)
واقصص عن (الأعشى) و(هوذة) والألى ... من بعدهم ملأوا الحياة فضائلاً
حيث انبرى (وادي حنيفة) صارخاً ... في أمة تدعو القبور وسائلا

* * *

(١) يشير إلى بيت عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة واشمخرّت ... كأسياف بأيدي مصلتينا

جبل على فوديه طامنت السهى ... من جانبيها فازدهى وتغزلا
منه القوافي الفاتنات تبلجت ... حوراء رائعة تبرج في الحلى
بيضا غرانق يستريح لشدوها ... طير السماء ويستجيب مهللا
ما (لابن كلثوم) عليه من يد ... شروى يديك وقد بسطت وأجملا
وكأن ما أرسى الجزيرة كلها ... طود اليمامة راسخاً ومكللا
عدنان أو قحطان عنه تلقيا ... ما نصت الفصحى أغر محجلا
يا ايها الجبل الأشم تحية ... تزجي إليك فرائضا ونوافلا
ليست من اللغو الأثيم وانما ... من منكبيك سمت إليك تفاؤلا

* * *

وله:

أحبب بسفح (طويق) إنه جبل ... ممراع مجد لمعتام ومشتاري
تفيأته (تميم) في فتوتها ... واستقدحت من ذراه زندها الواري
و(عامر) و(قشير) والألى سلفوا ... من (جعدة) في رُبَى (كرز) و(هدار)[1]
ومن (حنيفة) حيث العرض مرتفقا ... يفيض في عدوتيه ماؤه الجاري
أحب فيك طويق كل فارعة ... شماء في مستجار فرعها عاري
وأعشق الصفحة البيضاء معرضة ... مثل السبيكة في تفويف زنار
ألهَمْتَنِي يا (طويق) كل شاردة ... تضيق عنها ترانيمي وأشعاري
وكنت أبعث ألحاني مولهة ... واليوم حطمت - إلا فيك - قيثاري
واخترت من حضنك الممراع وادعة ... في ربوة ذات أسرار وآثارِ

* * *

وقال أيضاً:

من لصب ضاعف النأي هيامه ... مُدْنِف حنّ إلى (حَجْر) اليمامة
كلما رق له ريح الصبا ... عاج تواً علّه يروي أوامه

---

(١) كرز هو (الأحمر) في الأفلاج، والهدار.. هناك.

وإذا ما أنجدتْ سارية ... حمل البرق مناه وسلامه
حبذا (حَجْر) ومن يسكنه ... وأهَيْل الود من وادي ثمامة
وقضى الأعشى عليها نحبه ... ما قضى صناجة العرب مرامه

• • •

٦٦- راشد بن محمد الحمدان: المجمعة.

(نجد) فدتك جوارحي ومشاعري ... مهما نأيتُ وباعدتنا ضرابُ
أين الرفاق وأين خلان الصفا ... أين الرمال وقبلهن (دراب)
و(خريص) أين طريقه ومربع ... أين (الشميسي) بُعْدُهُنَّ عذاب
والمعهد المحبوب أين فصوله ... فيهن للوطن الحبيب شباب

• • •

٦٧- أحمد بن محمد الشامي: شاعر يمني معاصر.

سلام من الحر (اليماني) (الحجازيا) ... على (نجد) حيث المجد يرفل زاهيا[١]
سلام على عبدالعزيز وآله ... ومن حال هاتيك القرى والبواديا
سلام شذى عطر النسيم يريقه ... على سفح (نجد) فاغما متواليا

• • •

٦٨- السيد حسن بن السيد علوي:

حدثي يا (نجد) عن تاريخنا ... وتحدي كل جيل مدعي[٢]
واتركي في كل قلب صرخة ... تسمع التاريخ من لم يسمعِ
وتخطي قمم المجد على ... موطن الشعر ومهد الألمعي
وابعثي الأحلام من مرقدها ... فليالي الحب لما تهجعِ
جَوُّكِ الساحر لحن صامت ... وستاك الحر ملء الأربعِ

(١) جريدة الشرق الأوسط ١٤٠٣/٣/٢٦هـ.

(٢) نشرت في مجلة (العرب) الجزء العاشر من السنة الثانية بعنوان (نجد.. موطن الشعر).

وعلى ذكراك كم هجت هوى ... يتبارى وهجه في أدمعي
سمرات الحي ما أجملها ... لم تزل خافقة في أضلعي
ولحون الطير ما أروعها ... لم تزل أنغامها في مسمعي
كم ليال سكر البدر بها ... وشعاع الفجر لما يسطعِ
يتراءى الحسن في مقلتها ... ويذوب السحر حول المشرعِ
غازلت أعينها شهب الدجى ... في لقاء حالم مستمتعِ
وغفت أنغامها مسحورة ... بالجمال الحق ذاك الأبدع
كم أمانٍ ذُوِّبَتْ في مهجتي ... صور الماضي البعيد الأنصعِ
صور فاتنة خلابة ... كم أشاروا نحوها بالأصبعِ
في الروابي الخضر سحر ورؤى ... وعلى السفح جلال المبدعِ
كلما صفق غصن هتفت ... فوقه الوُرْق بلحن ممتعِ
فاذكري يا (نجد) أيام الأولى ... درجوا فوق ثراك الممرعِ
وسقوا تربك يا مهد النهى ... بدم القلب وفيض الأدمعِ

• • •

٦٩- **علي حافظ:** صحفي وشاعر سعودي معاصر.

حيّ الرياض وحيّ كل من فيها ... واهتف لأعلامها واهتف لحاميها
(وادي حنيفة) حدث عن غطارفة ... كالأُسْد تخطر في حصبائه تيها
وهل (طويق) سوى طوق يضيء لما ... في سفحه من معاني الخلد يرويها
مرابع ما رأت عيني لها شبها ... ولا مثيلا ولا شيئاً يضاهيها

• • •

٧٠- الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي:

دارك الشمس والعلا لك دار ... إيه (نجد).. أنت السنا والفخار
ذكريات الأمس المجلل بالنو ... ر وبالمجد ذكريات كبار

هي تروي على العصور على الأجيـ ـيال وهي الحديث والأسمار
وهي التاريخ الكبير لشعب خلدته الأعمال والآثار
إيه (نجد).. والدهر منك سناه وحلاه.. وذكره المعطار
وصحاريك أنت يا (نجد) فاضت ثم ماجت كأنها الأعصار
انت يا (نجد) موئل وملاذ ودثار لدينه وشعار
(مكة الوحي) أنت.. أنت لها حصن وركن ومعقل وجدار
الفتوحات كان أبطالها منك ومنك الفتوح نور ونار
كل فجر - يا (نجد) - قد أطلعته من بنيك الأشاوس الأحرار
من بني (نجد) والحجاز وأرض هي للشمس والكواكب دار
كل عز إليهمو منتهاه كل مجد من مجدهم مستعار
وبنوا للدنيا حضارتهم الكبرى فسارت أعلامها حيث ساروا
إيه.. (نجد) بك الزمان ربيع والأماسي كلها أسحار
طبت - يا (نجد) - في الزمان وطابت بك فينا الأيام والأعصار
أنت - يا (نجد) - من بلاغتك الألى التي قد خلدتها نشتار
منك-يا (نجد)-الحب والسحر والعطر ومنا البيان والأشعار
أيه - (نجد) - ماضيك حاضرك البا سم يحييه والعلا والفخار

• • •

٧١- أبو عبدالرحمن/ محمد بن عمر بن عقيل:

عالم وأديب وباحث وشاعر سعودي معاصر:

من صبا (نجد) ودمع المآقي وتباريح الهوى يا رفاقي
وهوى العذري في حب ليلى نازف الجرح أسير الوثاقِ
سن للعشاق شرعاً كؤوداً لم يكن في شرعنا بالمطاقِ

من شماريخ (طويق) رعان كم تلاقي في الهوى ما ألاقي
هدمت ذرواتها مبكيات من قلوب داميات رقاقِ
تعجز الطير حسير مداها لم ينلها طرفه بارتماقِ
من لظى (نجد) عليه سموم من دجاها بدره في محاقِ
لا أذم العيش في ربيع (نجد) أو يخاف العدل جور اشتياقي

• • •

٧٢- عصام الغزالي: شاعر مصري معاصر.

سلام يا (رياض) على ذويك وحسبي أن شطر الأهل فيكِ
شممت هواءها وملأت صدري فهل حياك صدر يحتويكِ
(تمتع من شميم عرار «نجد») وقل.. هبي وغيث يقتفيكِ
ويا أرض الرياض عليَّ حق وما أنا بائع من يشتريكِ
وأمي في الرضاعة مثل أمي ومن ولدته في حرم شريكي
ولولا أن يقال لقلت بيتاً سأرسله إليك.. ولا يفيكِ

• • •

٧٣- حسن البرزنجي:

أحن إلى (نجد) وأصبو إلى الصبا سمير وقد واقت تميس وتخطر
وأهفو إلى تلك المعالم باللوى وأهوى حَماما بالأراك يبكر
وأحنو إلى أفياء سرح بذي الغضا تكنف أرطاها بَشام وعرعر

• • •

٧٤- حيص بيص العراقي:

قال حين وجد نفسه في (مرو):

حي (نجداً) وأين من مرو (نجد) إنما يبعث التحية وجد

عرضت بيننا البلاد وأضحى للمطايا دون التزاور وخْد

• • •

٧٥- محمد الفهد العيسى:

شاعر سعودي معاصر ولد عام ١٣٤٣هـ:

ألا يا صبا (نجد) فديتك يا نجدي متى كان عهدك بالأحباب في (نجدِ)
متى كنت فيهم في مواسم حبهم وفي (روضة التنهاة) كيف هموا بعدي
أيذكرني الخلان في الوسم عندما تلوح بروق المزن.. أم أنسيوا عهدي
سقى الله أرضاً كنت بين رياضها أريق كؤوس البوح وجداً على وجدِ
بها كنت لحناً بين أضلع شاعر يغني لليلى الشوق في القرب والبعدِ
ويبكي جريحاً نأي ليلى وبعدها وذكرى ليالي الوصل في المنهل الرغدِ
تعلقت ليلى وهي بعد - غريبة - وقلبي - غريب - مثل ما عندها عندي
وكنت وليلى نحتسي الكأس مترعا بشوق كراح كالشعاعة كالشهدِ
وهمت انتشاء في ندي وصالها ليالي.. ما كانت من الزمن الحردِ
يظللني فيها من الشيح رطبه وليلاي عبق الأقحوان أو الندِ
ألا يا لحى الله الفراق وأهله لحى القلب مني بالتوله والوقدِ
ألا ياصبا ما الطيب ما العَرْف بعدها وما الزهر.. ما القيصوم.. ما العبق للوردِ
ألا يا صبا.. ما قد صفا الدهر مثلما تناهى إلينا -الحب- في الروض من (نجد)
ومرت كبرق - لحظة العمر - بعدها تناهت بي الأيام في المَهْمَهِ الجردِ[1]

• • •

٧٦- نور الدين صمود:

شاعر تونسي معاصر:

هذي القلوب تشوقها (نجد) عاد الصبا وتبسمت دعد

---

(١) هذه القصيدة جاءت - أيضاً - في ديوان (ألحان وأشجان) للشاعر عاتق بن غيث البلادي.

لعنيزة ذكرى محببة ... ولخولة أطلالها الجرد
وعكاظ يحلم بالألى رحلوا ... وعليه من أمجادهم مجد
شمخت معاطسهم وقد بلغت ... هام الجبال كأنهم أُسْد
ساروا على الرمضاء يدفعهم ... عزم قوي صامد صلد
ومفاوز الصحراء يغمرها ... وعد السراب، وملؤه وقْدُ
وتلوح فيه قوافل ضربت ... كبد الصحراء، سيرها وخْدُ
فإذا شدى الحادي مضت قُدُماً ... ويظل خلف بعيره يحدو
وهوادج الغيد الحسان مضت ... بسعاد في أعقابها هند
ويلوح لي نسج الرياح على ... ذهب الرمال كأنه برد
تتفنن الصحراء، فكم رسمت ... صور الجمال ومالها قصد
وتظل تنضد إذ تهب على ... (سقط اللوى) فيروقنا النضد
ولكم بنت من رملها جبلاً ... إثر البناء تراه ينهدُّ
نحتت بإزميل الهوى فهوى ... واندكّ ذاك الشامخ الطود
والرمل في الرمضاء مضطرب ... فيه يلوح الجزر والمدّ
فكأنه سيل له ثبج ... عالي الغوارب ما له سدّ
وعرار (نجد) يستبي خلدي ... وتروقني بجمالها (نجد)
وأرى (اليمامة) في (الرياض) شدت ... فتمايلت أغصانها المُلْد
قمرية تشدو على فنن ... إن الغصون لشدوها مهد
«من أين يأتي الحُزن غانية ... في صدرها يتلألأ العقد؟
وتخضبت مثل العروس، وذا ... لون الخضاب بساقها يبدو
وترنمت بهديلها، فلها ... تتراقص الأغصان إذ تشدو»
غنت بأمجاد الألى زرعوا ... ما طاب منه القطف والحصد

وامتد منهم تحت كل سما عيش رخي ناعم رغد
فغدت رمال البيد ضاحكة فيها يرف الطير والورد
كانوا ليوثاً لا ينالهم ضيم، وليس لعزهم حد
ويهل في الصحراء فجر سنا عنوانه الإسلام والحمد
جمع الألى كانوا بها شيعا ضلت خطاهم ما لهم رشد

• • •

٧٧- محمد بن يحيى قايل الجداوي:

رأى البرق نجدياً فهاج اشتياقه ومن لبسه الأشواق سلب وقاره
وشَمَّ صبا (نجد) وفي طي نشرها شميم شذى قد طاب منه انتشاره
هدايا تحيات تبلغها الصبا لمن شاقه شيح الحمى وعراره
ومن تلك في (نجد) لبانات وَجْده يحد إليها حده وابتداره
فكل الحمى النجدي لكل متيم شجون غرام هضبه وحراره

* * *

وله:

ولي فيك معنى يا صبا (نجد) ما احتوى عليه براعات الرسائل والكتب
فشنف بذكرى ساكني الشيح مسمعي فذكراهم فيه شفا قلب الصب

• • •

٧٨- حسين الراوي:

بغداد داري و(نجد) منتهى أربي وبالشبيكة اسعافي واسعادي

• • •

٧٩- الشاعر اليماني إسماعيل بن الحسن الحمزي:

وإذا ناجت رباها نسمة قدمت من قبل نجواها اعتذار

نقلت من روح (نجد) كل ما ينعش الأرواح رندا وعرار

• • •

٨٠- إبراهيم بن محمد بن بهادر القرشي:

أيا من يعذل العشاق دع لومي ودع نصحي
إذا ما رأى البارق (النجدي) يلوح بجانب السفحِ
يهيج مثاره قلبي ويقدح أيما قدحِ

• • •

٨١- السعيد نور الدين الباخرزي:

تذكر (نجدا) فحل ادكارا وقال سقى الله تلك الديارا

• • •

٨٢- محمد الغزي:

يا حبذا العرعر النجدي والبان ودار قوم بأكناف الحمى بانوا
وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى سم الخياط من الأحباب ميدان

* * *

وله:

أهل الحمى لا تثيروا الندل إلا رجا وحدثوا عن صبا (نجد) ولا حرجا

* * *

وقال:

أَبَرْقٌ سرى وهنا فهيج أشجاني أم الطير غنى في الأراك فأشجاني
أم العَرف من (نجد) وطيب عراره أم المسك من دارين عطر أرداني

* * *

أم الروضة الغناء راحت لناظري أم الحلة الفيحاء أم شعب بوان

أم الروض ممطور تراوحه الصبا فتأتي بنشر الورد والرند والبان

● ● ●

٨٣- أحمد بن حسين باشا الكيلاني[١] الدمشقي:

تنبهي بالله ريح (نجد) على فؤاد طافح بالوجد

* * *

لم أنسهم إذ رحلوا عن اللوى ويمم الحادي هضاب (نجد)

● ● ●

٨٤- الشيخ ابن السوداء:

الشيخ ابن السوداء قاضي في (قرية) من قرى المنطقة الشرقية في عهد الملك عبدالعزيز، أرسل كتاباً للملك عبدالعزيز يريد نقله من هذه البلدة إلى (نجد) وأرسل مع الكتاب قصيدة.. منها:

إذا هبت الجنوب ننشقها وإذا هبت الشمال نحملها السلام

ومن الطريف أنه أجاب لما سئل عن سبب طلبه النقل بقوله: الماء هماج.. والأرض عجاج.. ونسأل الله المخراج. وله طرائف، إحداها في البخور، ودخانه.

● ● ●

٨٥- مبارك البسام:

وللشيخ مبارك بن مساعد البسام قصيدة بعثها من الهند يحن فيها لبلاده (نجد).. منها قوله:

سقى الله داراً في القصايم من (نجد) بِهتّان وجدٍ صير الشيخ كالند

لقد هاجت الأشواق مني وغردت بلابل شوقي بادكاري بها عهدي

ونوبت أقلامي بتحبير بعض ما به سمحت فكري وساهدها وجدي

تبلغهم عني السلام وتشتكي من الشوق ما قد جاوز القدر بالحد

● ● ●

(١) أو الكيواني.

٨٦- ناصر بن سالم بن سعيد بن بنيان: من حائل.

يمدح (نجداً) وأهلها. في قصيدة.. منها:

ألا كل أرض لم تكن من ثرى (نجد) معطلة العلياء معتلة المجد

إلى أن قال:

وانــهــم مــن فـتـيـة عـربـيـة لها نخوة تنفي التصعر في الخد

ومنها:

لقد شرفت (نجد) باشرف فتية لها الموت يوم الروع أشهى من الشّهد

• • •

٨٧- مروان الأصغر:

أما مروان الأصغر - حفيد مروان بن أبي حفصة. وولد يحيى بن أبي حفصة - فيردد (نجداً) عدة مرات في أبيات قالها يحنّ إلى (نجد)..

سقى الله (نجداً) والسلام على (نجد) ويا حبذا (نجداً) على النأي والبعد

نظرت إلى (نجد) - وبغدادُ دونها لعلي أرى (نجداً) وهيهات من (نجد)

و(نجد) بها قوم هواهم زيارتي ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي

• • •

٨٨- حسن جاد:

وللشاعر حسن جاد (المصري) قصيدة طويلة عنوانها (هذه نجد).. منها:

تلك الرياض وهذه (نجد) الشعر والتاريخ والمجد

ماضي العروبة في مفاخرها وعلى رباها رفرف الخُلد

وأرومة الفصحى وقد درجت في حَجْرِها وصفا لها الورد

شب البيان العبقري بها فرعته وهي لعبقرٍ مهد

وعلى ثراها من مشارعه هطل الحيا وتفجر الصلد

كم اطلعت من شاعر هتفت بقصيدة الآرام والأُسْد
يا (نجد) أين صباك ملهمةً للشعر وهي رفيقة رَوْدُ
مسكيَّة النفحات ضمخها العبهر المنشور والرند
وشميم ذياك العرار وقد رق العشي وراق يا (نجد)

وختمها بقوله:

وسقى ديارَك غيرَ مُفْسِدها غدق عميم السح يا (نجد)

• • •

٨٩- عبدالرحمن بن داره:

غريب أَمْرٌ هذا الشاعر.. إنه يريد أن لا يدفن بعد موته إلا في (نجد):

خليلي ان حانت بحمصٍ منيتي فلا تدفناني وارفعاني إلى (نجد)
ومرا على أهل الجناب بأعظمي وان لم يكن أهل الجناب على القصد
وإن أنتما لم ترفعاني فسلّما على صارةٍ فالقُورْ فالأبلق الفرد
لكيما أرى البرق الذي أومضت له ذرى المزنِ عُلْوِيَاً وماذا لنا يبدي

وقبل ذلك كان يتوق شوقاً إلى (نجد).. لنسمعه يقول:

فإني (ونجداً) كالقرينين قَطَّعَا قوي من حبال لم يُشَدَّ لها عَقْد
سقى الله (نجداً) من خليل مفارق عدانا العدى عنه وما قدم العهد

• • •

٩٠- محمد بن علي السنوسي: شاعر سعودي معاصر.

سماء (نجد) لقد هز الهوى قلمي فشد أوتار قلب فيك مفتون
روح من الشعر رفاف على صور من المغافر في آفاقك الجون

• • •

٩١- عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيّد: أديب وشاعر سعودي.

له ديوان صغير سماه (صبا نجد) لم يشر فيه لكتابي هذا - رغم صدوره قبل ديوانه (ربما لم يره)، ولما أخبرته عنه لم يهتمّ.

لثم القطار شذى من الرند ... فانساب في حب وفي وجد
هذا (صبا نجد) يعانقه ... لا أوحش الله (صبا نجد)
لبيك يا حلماً لثمت به ... بين المرابع ذروة المجد
أزجي ملاحنه مخضبة ... فوق النجود تلوح من بعد
بيداء يمتد الأصيل بها ... فيفيض في جزر وفي مد
كم برحت من مدنف ودعت ... من شاعر فحل إلى الرفد
الواصفون لنا شجاعتها ... في السيف لم يركن إلى غمد
الموضحون لنا محاسنها ... بالبان قد مزجت وبالرند
لبيك يا نفح العرار و يا ... أرجاً هناك يضوع بالوجد
إنا على عهد الشباب هنا ... أسمعتنا؟.. إنا على العهد[1]

* * *

وللشاعر قصيدة.. عنوانها (نجد) قال فيها:

طف بالرحاب وَحَيِّ ألحان الصبا ... حَيِّ العرار يرف غضًا مورقا
حَيِّ الروابي الساجيات تراقصت ... أعشابها فحكت خضابا أزرقا
حَيِّ النسيمَ وَحَيِّ أطلال الهوى ... شكت اجتماع الشمل كيف تفرقا

● ● ●

٩٢- أحمد بن مشرف:

فمن لفتى إذا ما شام برقا ... تألق هجعة هجر المناما

---

(١) كتاب (الجبيل) من سلسلة هذه بلادنا، إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

وإن هبت صبا من أرض (نجد) بِعَرْف الشيح منها والخزامى
تصابى قلبه واهتز وجدا كأن هبوبها يسقى المُداما
تذكرني الخيام بأرض (نجد) وقلبي عند من سكن الخياما

• • •

٩٣- دوقلة الدمشقي:

أحن إلى (نجد) إذا هبت الصَّبا وأصبو إلى شرخ الشبيبة والصِّبا
لعمرك ما شرخ الشبيبة راجع إذا ما تولى العمر عنك وجنَّبا
وللشيب شعرات تدل على الفنا إذا ابتسمت في عارض المرء قطَبا

* * *

وقال:

عرج على (نجد) لعلك منجدي بنسيمها وبذكر سُعْدى مسعدي
بدوية الألحاظ دون خبائها خيل تروح إلى الهياج وتغتدي

* * *

وله:

أرى الصبر عن (نجد) أمرّ من الصبر وقد بعدت ليلى فليلي بلا فجر
وقد كنت أبكي من يد الهجر فالحمى فلما تفرقنا بكيت على الهجر
ولو كان قلبي صخرة لبكيتهم كما بكت الخنساء حيناً على صخر

• • •

٩٤- طاهر زمخشري: شاعر سعودي معاصر.

صدر للشاعر طاهر زمخشري ديوان بعنوان (رباعيات صبا نجد) جاء فيه:

ألا يا صبا (نجد) على رفرف السعد لقد طفت بالدنيا إلى أنبل القصد

* * *

ألا يا صبا (نجد) سريت بتحناني وأنفاسي الظمآى إلى برد لبنان

ألا يا صبا (نجد) ترقرق بألحاني وخذها على موج الأثير للبنان
ألا يا صبا (نجد) بميدان فرسان ترقرق وناغي العطر من أرز لبنان
ألا يا صبا (نجد) بأفراح خلان يزغرد بالأنفاس في كل ميدان

* * *

ألا يا صبا (نجد) سلمت فلم يزل نداك بما يعطيه أحلى من الشهد
أشم عراراً فيك يذكي مشاعري ويوقظ إحساسي ويقضي على سهدي
وأنسامك الجذلى تشيع لطافة تناغم أنفاس الأزاهر والورد
وقد جاءني منك الأريج هدية عرفت بها معنى الوفاء على البعد

* * *

ألا يا صبا (نجد) فؤادي بِذَوْبِه يناديك يرجو منك لو بسمة تسري

* * *

ألا يا صبا (نجد) أريجك لم يزل يداعب إحساسي ويلهب أشواقي

* * *

ألا يا صبا (نجد) يهب على بحر يعربد في طرفي بموج من الجمر

* * *

ألا يا صبا (نجد) أتاني بسحرةٍ فأيقظ إحساسي وحرك من وجدي
ألا يا صبا (نجد) متى هجت من (نجد) فَغَرَّدْ بذكراها فقد هاجني وجدي

* * *

ألا يا صبا (نجد) شذاك الذي سرى وجاوز الشرق واختال في الغرب
ألا يا صبا (نجد) لواء انتصارنا يرف ومنك العطر يهطل كالشحب
ألا يا صبا (نجد) بما فيك من شذا نمد ظلال الحب في البعد والقرب
ألا يا صبا (نجد) رويت شعورنا وضاعفت في أعماقنا خفقة القلب

• • •

٩٥- عميرة بن طارق اليربوعي:

رغم بُعد هذا الشاعر عن (نجد) فقلبه قريب من نجد يوضح ذلك في الأبيات التالية:

وإني أحب الرمث من أرض عاقل ... وصوت القطا في الطل والمطر الضرب
وإن أك من (نجد) سقى الله أهله ... بمنآنة منه فقلبي على قرب
ولم يبق من (نجد) هوى غير أنني ... تذكرني ريح الجنوب ذرى الهضب

● ● ●

٩٦- محمد سعيد الحبوبي:

أشيم برق ثناياه فيوهمني ... تألق البرق نجدياً إذا شيما
يا نازلي الرمل من (نجد) أحبكم ... - وإن هجرتم - ففيم هجركم؟ فيما؟
ألستم أنتم ريحان أنفسنا ... دون الرياحين مجنياً ومشموماً

* * *

بالله يا ريح الصبا تحملي ... تحية لم ترض غير الشمأل
تطيب في نشر الهوى ترغب عن ... نشر الخزامى وشذا القرنفل

* * *

أين تلك القباب من أرض (نجد) ... أترى البين حلّ تلك القبابا

* * *

قلت للريح لا أبالك هلا ... جزعت بالجزع عالجاً وعقيقا
فلنا بالعقيق من أرض (نجد) ... رشأ قد أذاب قلبي حريقا
هو يلقى من الهوى ما لقينا ... فلقد كان عاشقاً معشوقا

* * *

هي بانة هيفاء رنحها ... مرّ الصبا والطل وشّحها
بمطارف للزهر قد نشرت ... تكسو ربى (نجد) وأبطحها

● ● ●

٩٧- ابن معصوم:

من (حيدر أباد) في الهند حنّ هذا الشاعر إلى (نجد) فأنشد:

تذكر بالحمى رشأ أغنا | وهاج له الهوى طرباً فغنّى
وحن فؤاده شوقاً (لنجد) | وأين الهند من (نجد) وأنّى
وغنت في فروع الأيك وُرْق | فجاوبها بزفرته وأنّا
وأورى لاعجَ الأشواق منه | بويرقُ بالأبيرق لاحَ وهنا
معنّى كلما هبت شمال | تذكر ذلك العيش المهنا

• • •

٩٨- علوي بن إسماعيل البحراني:

لنسمع هذا الشاعر يقول شيئاً عن (نجد):

أشيم البرق وهو على شوم | ويشنيني له الشغف القديم
رعاك الله يا قُمْريَّ (نجد) | تنوح فلا تنام ولا تنيم
ولولا المنجدون لما شجتني | طلول بالغوير ولا رسوم
ألا يا منجدون ولم تعودوا | لقد أبطأتُمُ فمتى القدوم

• • •

٩٩- عبدالعلي الحويزي:

لمن العيس عُشيًا تترامى | تَرَكَتْها شَقَقُ البين سهاما
كلما برقعها ريح الصبا | ليست من أحمر الدمع لثاما
وترامت خُضَّعاً أعناقها | كلما هزّ له البرق حساما
شفها جذب براها للحمى | وهي تثني لربى (نجد) زماما

• • •

١٠٠- الشرواني:

رعى الله أياماً تقضت بقربها | وليلات أفراح خلت في ربى (نجد)

• • •

١٠١- محمد الرضا:

يصف هذا الشاعر عرار نجد بأنه علاج شاف:

قالوا تعوذ من سقامك بالرُّقى فالحب آخره خيال مفجع
فأجبتهم أنَّى السلو وليس لي مما أكابد مفزع أو منزع
إلا شميم عرار (نجد) إنه نحو الشفاء هو الطريق المهيع

***

وقال يعارض قصيدة البيتوشي التي مطلعها:

إني أحن إلى العراق ولم أكن لا من رصافته ولا من كرخه

***

إني إلى (نجد) أحنَّ وإنني لا من دواسره ولا من وشمه
لكن قيصوم القصيم وشيحه أشهى إليَّ من العبير وشمه

● ● ●

١٠٢- أبو بكر المخزومي:

يرسل هذا الشاعر تحياته إلى (نجد) وأهله:

أقرأ سلاماً على (نجد) وساكنه وحاضر باللوى إن كان أو بادي
سلام مغترب (بغدان) منزله إن أنجد الناس لم يَفْهُمْ بإنجاد

● ● ●

١٠٣- قعنب ابن أم صاحب[1]:

طالت به الغربة عن (نجد) فجادت قريحته بهذه الأبيات:

قد كنت أقصرت عن (نجد) فهيجني على تذكرها الخَفَّانُ والْحَضَنُ
لما وردتُ بلاداً لست أعرفها وشاقني ذكر أخرى هاج لي حَزَنُ
فقلت قد حان من أرضٍ ولدتُ بها أوبٌ وقد حان في صرف النوى قَرَنُ

---

(١) المنازل والديار ومجلة كلية اللغة العربية بالرياض.

علّ النوى بك يوماً أن تريع فقد ... تدنو الغريبة حتى يدنو الوطنُ

● ● ●

١٠٤- النمر بن تولب العكلي:

ميثاء جاد عليها مسبل هطل ... فامرعت لاحتيال فرط أعوام

إذا يجف ثراها بَلَّها ديم ... من كوكب نازل بالماء سجام

كأن ريح خزاماها وحنوتها ... بالليل ريح (يلنجوج) واهضام

● ● ●

١٠٥- أبو عبدالله بن الحكيم:

ومن الأندلس جاءت هذه الأبيات:

بي شوق إليهم ليس يُعزَى ... لجميل، ولا لسكان (نجد)

يا نسيم الصبا إذا صِبْتِ يوماً ... ملأت أرضهم بشيح ورند

فتلطف عند المرور عليهم ... وحقوقاً لهم علي فأدّ

● ● ●

١٠٦- قائد بن حكيم الربعي:

متى العيس من مصر بنا رافعاتنا ... إلى نجد أو بادٍ لعيني قلالها

ومُزجٍ إليها الطرف حتى يرده ... قموس القرى في البعد يخفق آلها

على متن عاديَ كأن أماره ... رجال تنادي أفْلَتَتْها جمالها

* * *

خليليّ إن حانت بمصر منيتي ... وأزمعتما أن تحفرا لي بها قبرا

فلا تنسيا أن تقرآ لي على الغضا ... و(نجد) سلاما لا قليلا ولا نزرا

وإن سرت يا سبحان ربي بالغضا ... أو المرتِ من (نجد) مخيسة صُعْرا

● ● ●

١٠٧- محمود خيتي:

يلازمني فأبقى طول ليلي ... كملدوغ رأى الترياق (نجدا)

• • •

١٠٨- يحيى الفاخوري:

إن زرت نجداً تلق فيها مأثرا ... ومن العرار تزودت شميما

تلك البقاع بقاع مجد قد زكت ... أهلاً وطابت تربة ونعيما

• • •

١٠٩- دوسر بن ذهيل القريعي:

لهذا الشاعر قصيدة في نجد.. مطلعها:

وقائلة ما بال دوسر بعدنا ... صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

قال فيها:

وحنت قلوصي من عدان إلى (نجد) ... ولم ينسها أوطانها قدم العهد

وإن الذي لاقيت في القلب مثله ... إلى آل نجد من غليل ومن وجد[1]

• • •

١١٠- محمد شهاب الدين المصري:

إذا هبت نسيمات القبول ... فقابل ما روته بالقبول

ونوه بالصبا النجدي وانقل ... إلى العشاق أخبار الرسول

ألم تعلم بأن نسيم (نجد) ... يهيج الشوق للصب الجهول

• • •

١١١- شاعر الشاطيء السوري:

يا أهل (نجد) هل البطحاء سامعة ... إذا الحسام بها غنى وان نشدا

• • •

---

(١) قيل إن قائل هذه الأبيات هو رجل من بني يربوع (الأصمعيات ص ١٥٠) وفي كتاب (نجد ومفاتنه الشعرية) نسب البيت الأول لـ(ابن الدمينة) صفحة ١٠٢، وفي صفحة ١٢٧ من الكتاب المذكور نسب البيت للأصمعي.

١١٢- أبيفانيوس:

وزدنـا مـن شـمـيـم عـرار (نـجـد) ومـنـا اقـبـل أكـالـيـل الـورود
وذكـرنـا الـغـطـاريـف الـقـدامـى مـن اشـتـهـروا وسـادوا فـي العهود

• • •

١١٣- عزة بشور:

حـي (نـجـداً) عـريـنـة الاسـاد وتـراث الأمـجـاد لـلأمـجـاد

• • •

١١٤- طاهر النعماني الحموي:

قـرم تـحـدر مـن (نـجـد) تـشـم بـه ريـح الـعـرار مـن الـكفَّـين والـرَّدَنِ
لله (نـجـد) فـكـم أسـدى لـنـا مننا فعي عن حصرها ذو اللب والفطَنِ

• • •

١١٥- محمود مصطفى الداغستاني:

يـا أرض (نـجـد) حـمـاك الله ظافرة ضمي إلـيـك أُبـاة الـضـيـم واربعـي

* * *

يـا أرض يـعـربَ قـري واهـدئـي وثقي يا (نجد) يا شام حانت وحدة العَرَبِ

• • •

١١٦- باقر الشيبي:

وذكـرنـي عـهـد الـصـبـا فـي نشيده سلام على عهد الصبا في ربى (نجد)[١]

• • •

١١٧- علي بن سليمان آل يوسف:

وشـوقـي إلـى (نـجـد) وأطـلال رامـة سـقـتـهـا الـغـوادي يـا هـذيـم شديدُ

• • •

---

(١) من قصيدة ألقاها الشاعر بنادي القلم العراقي معارضاً بها قصيدة الدكتور زكي مبارك التي عنوانها (من جحيم الظلم في القاهرة إلى سعير الوجد في بغداد).

١١٨- درويش محمد الطالوي:

أرسل هذا الشاعر قصيدته التالية من الروم إلى الشام:

أنسيمة الروض المطير ... بالعهد في زمن السرور
يغنيك متهمةً ومنـ ... ـجدة سناها عن خفير
ثم انبرت مع الجنوب ... وحدك عن مسرى الدبور
حتى نزلت على الأرا ... كة أو رسيت على ثبير
فسقطت من أرض الخزا ... مى والبشام على الخبير
وطلعت (نجداً) والدجى ... يستل من اثواب قير
ومشيت فوق عراره ... ما بين حوذان وخير

• • •

١١٩- أحمد بن علي العلقمي:

مذ نسيمُ الصبا على الرند هبا ... سحراً نبه الفؤاد ونَبَّا
وَروى عن غُريب (نجد) حديثاً ... فدعا قلب من يحب فلبّى

• • •

١٢٠- حسن بن سعيد:

أنشد لسان الدين بن الخطيب في (الإحاطة) لحسن بن سعيد قصيدة.. منها:

وقد نفحت من نحو (نجد) أريجة ... إذا نفحت هبت بريا القرنفل

• • •

١٢١- محمد بن أبي شاكر الاربلي:

أحن إلى (نجد) رعى الله أهله ... وأين من المشتاق بالشام (نجده)
وأسأل ركب الريح حمل تحيتي ... إذا ما سرى نحو الأحبة وفده
أيا قاصدي أرض الحجاز تحملوا ... تحية صب طال بالألف عهده
ودونكم أعلام (نجد) فلي بها ... غريم مَطُوْل ليس ينجز وعده
ولا تبخلوا أن تسمحوا لي بوقفة ... يبيت بها شوق المحب ووجده

• • •

١٢٢- سليم بن جرجس الدمشقي:

قال في ديوانه - المطبوع عام ١٨٨٥م[1] من قطعة بعنوان (سحر هاروت).

حنانيكما عوجا بذي الطلح من (نجد) وقصّا على مي الغرائب من وجدي

● ● ●

١٢٣- عبدالله بلخير: أديب وشاعر سعودي معاصر.

من قصيدة طويلة له بعنوان (حلم ليلة ربيع، في ضيافة الأعشى بالدهناء في نجد)[2].

دعاني الهوى في من دعا حين أقبل الـ ـربيع على (الدهناء) يزهو ويخطرُ
نزلنا على (التنهات) يعبق روضها وأطيارها تشدو بها وتصفرُ
ترفرف في مجري النسيم خيامنا يحف بها زهر الرياض المنورُ
وقد فاح في الأجواء طلح وحرمل وشيح وقيصوم ورمث واذخرُ
نشب على أضوائه النار نلتقي على ضوئها نزهو ونلهو ونسمرُ
ونحن على رمل تعرت تلاله يفوح الندى فيها كما فاح عنبرُ
يسامرنا من قد دعتهم خيامنا واضواؤها في الليل وهي تنورُ
شيوخ وفتيان من البدو أقبلوا علينا فَرَحَّبْنا بهم حين أسفروا
أساريرهم شعت بنبل سماتهم (تميم) و(قحطان) و(حرب) و(شمرُ)
شماريخ من علياء (نجد) ومن له على (النير) سرح كالسحاب منشرُ
وَخُيِّلَ لي صوت تمادى سماعه بأذني يدوي هامساً يتكررُ
يقول لي: الأعشى على (الخفس) نازل يفيء إليه من يروح ويبكرُ
رفاقي اليماميون من قد سمعتموا بهم من تبادوا منهم أو تحضروا
رفيقي في الشعر (ابن حلّزه) شاعر الـ ـيمامة في من أسلفوا أو تأخروا
وهذا (زهير) وهو من تعرفونه أبو الشعر في من قام بالشعر يشعرُ

---

(١) موجود بمكتبتي.

(٢) جريدة الجزيرة ٢٨/١١/١٤٠٠هـ.

وأوس بن حُجر وهو في الشعر رائد الذرى وهو في الوصف اللسان المصورُ
نفيض على (الصمان) حيث مناقع الـ حيا وعلى (الدهناء) نمد ونجزرُ
وها نحن في (نجد) عطاريف مجدها وأفلاذ أكباد (الجزيرة) تنثرُ
ولست بمستثني (الحجاز) ومن به من أبناء عَمٍّ كالكواكب أزهروا
ولا (اليمن) الأدنى و(اليمن) الذي على ساحل البحر المحيط تنوروا
وقال (زهير) وهو يضحك مازحاً ومنا (ابن شداد) الملاحم عنترُ
ومنا وفينا النابغان (ابن جعدا) القرى و(ابن ذبيان) الوقور الموقرُ
و(ذو الرمة) السودا بـ(حزوى) وماؤها (رماح) عليه الواردون تكاثروا
ومنا (جرير) و(الفرزدق) صنوه على (المربد) النائي لهم ثَمَّ منبرُ
ويسألني الأعشى وقد مال وانتشى مقول (زهير) والسؤال مفسرُ
يسائلني كيف الحجاز فقلت في (الحجاز) الهوى يروى ويشرى ويسمرُ
(كثيّر) و(العرجي) و(ابن ربيعة) ثلاثتهم (عود) و(ناي) و(مزهرُ)

* * *

وله من قصيدة أخرى[1] عنوانها: ذكريات يفوح بها أريج مكة وعبير الرياض:

فيها من أنفاس (نجد) حينما عبقت بها قوافيك مثل الند في النار
شممت فيها شبابي في الرياض فيا ذكرى (الرياض) وأيامي وتذكاري
ربيع عمري بـ(نجد) كله عبق بذكريات تغنى والهوى ساري
إذا الربيع أتانا في مطارفه وفاحت الأرض في أنفاس الأزهار
ما بين (حزوى) وما بين (اللصافة) والـ صمان و(الحفر) من روض وآبار
في روضة (الخفس) و(الدهناء) كم نصـ بت بها خيامي وكم قضيت أوطاري
وطالما اختلت في كثبانها مرحا عليَّ شملة صوف ذات أوبار

---

(١) جريدة البلاد ١٣٩٧/٦/١٧هـ.

أُمْسِي وأُصْبِحُ فيها والرمال بها معازف الجن في أنغام زمار
تعشو الرياح بأوراقي تبعثرها في خيمتي، وبأقلامي، وأحباري
وطالما سهرت حولي عباقرة من (جن عبقر) سماري على ناري
جاءوا من (الربع الخالي) تسيل بهم كثبانه في عجيج زاخر واري[1]
يروون لي شعر أجدادي وأنشدهم شعري فتمتلىء (الدهناء) بالأشعار
فكم وردت وصحبي الماء مصطحباً على (رماح) بدلوي للهوى شاري
عليه من (ريم نجد) كل مسعرة للعشق يخشى هواها كل مغوار
ريم (الدواسر) أو (حرب) وجارتها (قحطان) أو من (سبيع) العزم والثار
فيهن من خلق الإسلام عفته ومن سجاياه غض الطرف للجار
أزاحم البدويات الصباح على جر الدلا والهوى يلهو بأطماري
من كل وارفة الأهداب ضامرة الأ حشاء يدلي (رشاه) زندها العاري

• • •

١٢٤- هادي بن محي بن حمزة الخفاجي[2]:

هوى وطني وأهلي:

سلام مثلما سجعت حمامة تهاديه الرصافة لليمامه
ومن ليلى وقد مرضت (عيونا) تحيات لزرقاء اليمامه
بلقياها نفيت الهم عني وفارقت الملالة، والسآمه
ينازعني هوى وطني وأهلي هوى (نجد) وما أدري علامه
خذي عني (صبا نجد) سلامي لمن أهوى ودّي لي سلامه

* * *

(١) الرملة.

(٢) من ديوانه (لحن الهوى).

وله.. في ربوع نجد:

يممت نجداً أستريح إلى الصبا ... وقلت (بنجد) قد يطيب مقامي
وإن أنا ودعت الرصافة والهوى ... فعندي جديد من هوى وهيام
وعندي إذا غاب الفرات ودجلة ... مناهل ماء من نمار يمامي
تحلبه الدهناء في فلواتها ... وتضربه الأنواء سوط غمام
ويجري على الزفواه عذباً كأنما ... يذوب فيها سكراً بمدام
ينابيع ما تنفك تبصر عندها ... ورود يمام أو صدور حمام
وقفت لدى منفوحة أسأل الثرى ... لعل له علماً ببعض نيام
أسائله عن أهل كأس وقينة ... وأهل قعود في الهوى وقيام
وناعمة خضراء من سمراتها ... أَظَـلَّتْ سكوتي عندها وكلامي
تمد غصون الشعر فوق ندية ... وتنشر أوراق العروض أمامي
فقيل: هنا قد عاش (ميمون) سادراً ... طريح سلاف أو ضجيع قوام
وقيل: هنا مرت (هريرة) نفحة ... من الحب تسري تحت جنح ظلام
وقيل: هنا كانت (قتيلة) تنثني ... على الصَّنج تشدو أو تطوف بجام
وفتشت عن نار المحلق والندى ... وسود أثافي وبيض خيام
تساءلت عن بقايا رماد لطارق ... فلم أر عند الدار غير رجام
ويوم جرى (وادي حنيفة) أشرقت ... وجوه لهدار الغوارب طعام
أناف على (درعية) ينذر الذرى ... بحرب نفدّيها بألف سلام
ومر على (البطحاء) يسحب فوقها ... هضاب رغام في هضاب ركام

• • •

١٢٥- علي أحمد النعمي:

كيف عادت ركائبي لست أدري ... وتخلت عن نور روض وزهر

حملتني لقريتي ثم قالت لحياتي هنا - الزمان - استقري
إن (ذات الحزام) أعظم من (نجـ ـد) صفاء أو متعة ذات أسر
قلت كلا فليس تلك كهذي إن (نجداً) عندي (بطاقة عمري)

* * *

وقال:

كرمتني (نجد) وأعلت مكاني وحمتني من معضلات الزمان
ضمني صدرها الحنون وأولتـ ـني حنانا يفوق كل حنان
جهل الناس من أكون فكانت خير من عرَف الأنام بشاني
قدمتني لهم أديباً أريباً ذا جذور تمتد من جازان

• • •

١٢٦- أحمد حسين شرف الدين:

وإنا لنرجو أن تعود بفرصة تجود بها الأيام نحو رُبَى نجد
فـ(نجد) هي الحصن المنيع لأمة ينازعها في مجدها كل مرتد

• • •

١٢٧- أحمد بن إبراهيم الغزاوي: وكان قال من النثر الجميل صفحة (٣٦/٣٧):

أجل هذه (نجد) فهل شاقك الرند وهبت صباها فاستقرَ بك الوجد
فكم حدثتني عن هواها وطيبه فرائد رقت واسترقت بها الأسد
وكم ساجعات الأيك في عذباتها أثارت شجوني فهي في إثرها تشدو

• • •

١٢٨- د. محمد بن سعد بن حسين: وتقدم نثره صفحة (٤٢):

أحن إلى (نجد) ولم أبرح الحمى حماها كأن قد حال دوني بِيدُ
وأهفو إلى أفيائها وهي مسرحي وأصبو إلى وصل بها فتجود
تفيأتها شعثاء غبراء حلوة لها منزل بين الضلوع وحيد
فكيف وقد نضت ثياباً وجددت فحاضرها بين العصور فريد

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة حب بالبلاء تزيد

• • •

١٢٩- محمد المسيطير:

أتذكر ذلك المغنى ... وربعاً قرب أهلينا
به للروح محياة ... كماء المزن يسقينا
صبا (نجد) تصافحه ... فننشق منه ما شينا
فمن شيح لقيصوم ... تضوع في نواحينا

• • •

١٣٠- عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان[1]:

ذاب في فرط شوقه وجداني ... وأتاني من الهوى ما براني
وتذكرت - في البعاد - بلادي ... وتذكرت في النوى إخواني
وتصورت بلدتي وضحاها ... وهواها وطيب تلك المغاني
وتجولت في الخيال مليا ... في رباها بمدمع هتان
إن مرأى القيصوم والشيح والحوذ ... ان أشهى من زخرفات المباني
يا بلادي إليك مني سلاما ... من فؤادي ومن دمي ولساني

• • •

١٣١- أعرابي:

أراني ساكناً من بعد (نجد) ... بلاد الغور والبلد التهاما
فرُبَّتَما مشيت بحر (نجد) ... ورُبَّتَما ضربت به الخياما
ورُبَّتَما رأيت بحر (نجد) ... على اللأواء أخلاقا كراما
أليس اليوم آخر عهد (نجد) ... بلى.. فاقرأوا على (نجد) السلاما

• • •

(١) وستأتي له قصيدة أخرى، في رقم ٢٢٣ صفحة (٢٠٧).

١٣٢- مَرحى رحَاب الأكرَمين[١]:

شعر د. عاتكة الخزرجي (شاعرة وأديبة عراقية معاصرة):

قالوا اغتربت فقلتُ حاشـ ـا أن يكون المَهْدُ غُربَه
أرضٌ شَرُفَتْ عروقي حقبةً في إثر حقبة
كم زارني منها صبَاها فانجَلتْ في الروح كُربَة
وكأنَّه رَوْحٌ لروحي أو به نَفَسُ الأحِبَّة
(نجد) وكم هام الفؤا د بسحرها فأضل دربه
(نَجْدٌ) حمى لَيْلى وقيس مهد أسفار المحبَّة
وبها نرى الحُسنَ الرفيعَ فنخمَدُ الخَلَّاقَ ربَّه
وبها نرى الغيدَ الحِسَانَ كأنهن فريدُ لَبَّه
أرض بها وُلد الرسول مسبحاً بالحمد ربّه

* * *

ولها من قصيدة[٢] مطلعها:

وداعا وداعا يا أحبابي في نجد وهاكم فؤادي لو بقي بعضه عندي

ومنها:

وأهديكم علمي وغر قصائدي وأُمنحكم قلبي وأمحضكم وُدي

● ● ●

١٣٣- ولما اطلع الأستاذ المحقق الرحالة الشاعر عاتق بن غيث البلادي على شعرها قال: ما لعاتكة ونجد؟! وأضاف:

يا عاتكا لا تنجدي لستِ بنجد تسعدي

---

(١) جريدة الجزيرة ١/٦/١٤٠٤هـ.

(٢) المحلة العربية التي قالت إن الشاعرة عاشت في الرياض أياماً جميلة، كانت فيها أستاذة زائرة في كلية البنات.

وانظر قصيدتي الشاعر عاتق البلادي في مقدمة هذه الطبعة صفحة (١٢/١٤).

• • •

١٣٤- حمد بن سعد الحجي: (مفاتن الربيع)[١].

جَاءَ الرَّبِيعُ فَمَاسَ الكَوْنُ تَرْحِيبا وَغَنَّتِ الوُرْقُ فَوْقَ الأَيْكِ تَطْرِيبَا
وَصَارَتِ الأَرْضُ مُخْضَراً جَوَانِبُهَا بِالنَّبْتِ تَلْقَاهُ مَفْرُوشاً وَمَنْصُوبَا
فَلَوْ نَظَرْتَ ضُحىً نَحْوَ الرِّيَاضِ وَمَا فِيهَا مِنَ الحُسْنِ مَبْثُوثاً وَمَسْكُوبَا
وَطَالَعَتْ عَيْنُكَ الأَزْهَارَ بَاسِمَةً وَالطَّيْرَ صَادِحَةً وَالمَاء مَصْبُوبَا
أَيْقَنْتَ أَنَّ الرَّبِيعَ الغَضَّ مُؤْتَلِقاً مَغْنى مِنَ الخُلْدِ.. لكن لَيْسَ مَحْجُوبَا
ثُمَّ ارْتَمَتْ عَنْكَ آلامُ الحَيَاةِ كَمَا قَدْ أَسْعَدَ الأَمَلُ المَحْبُوبُ مَكْرُوبَا
فَهَلْ غَدَوْتَ إِلَى أَعْشَابِ مشْجِرة كَيْمَا تَرَى بِكَمَالِ العَيْشِ مَصْحُوبَا؟
وَرُحْتَ تَنْظُرُ تَصْعِيداً إِلَى أُفُقٍ زَاهٍ وَطَوْراً إِلَى الأَشْجَارِ تَصْوِيبَا
وَأَبْصَرَتْ عَيْنُكَ الغُدْرَانَ صَافِيَةً قَدْ صُفَّ مِنْ حَوْلِهِنَّ الزَّهْرُ تَرْتِيبَا
لأَنْتَ نَشْوَانُ رَحْبُ الصَّدْرِ حِينَ تَرَى وَجْهَ السَّمَاء بِوَجْهِ الأَرْضِ مَقْلُوبَا
قُلْ لِلَّذِي زَارَ بُلْدَاناً مُجَاوِرَةً فَبَاتَ مِنْ عَقْلِهِ المَخْدُوعِ مَسْلُوبَا
لاَ تَذْهَبَنَّ بِكَ الذِّكْرَى مُجَنَّحَةً وَتَرْقِي بِكَ فَوْقَ السُّحْبِ مَنْهُوبَا
فَـ«نَجْدُ» أَفْعَمُ حُسْناً بِالرَّبِيعِ، لِذَا أَمْسَى الجَمَالُ لِـ«نجد» اليَوْمَ مَنْسُوبَا
أنظُرْ إِلَى الرَّبَوَاتِ الفيحِ قَدْ خَلَعَتْ يَدُ الجَلاَلِ عَلَيْهِنَّ الجَلاَبِيبَا
وَانْشَقْ شَذَى عِطْرِهَا الفَوَّاحِ فِي طَرَبٍ وَاشْمَمْ عَبِيرَ نَسِيمٍ يَحْمِلُ الطِّيبَا
فَمِنْ خُزَامي إِلَى رَنْدٍ يَضُوعُ بِمَا يَشْفِي الصُّدُورَ وَيُقْصِي الهَمَّ مَحْرُوبَا
وَمِنْ مَغَانٍ بِهَا الآرَامُ وَاثِبَةٌ يَمْرَحْنَ مَا خِفْنَ صَيَّاداً وَلاَ ذِيباً
يَقْطَعْنَ نَوْرَ الرُّبَى الخَضْرَاءِ فِي جَذَلٍ وَيَنْتَحِينَ لُجَيْنَ المَاءِ مَشْرُوبَا

---

(١) كتاب (الشاعر حمد الحجي) للدكتور محمد بن سعد بن حسين، الصفحات ٦٦-٦٨.

مَـفَـاتِـنٌ تَـــدَعُ الأَشْـــجَـانَ نَـافِـرَةً مِـنَ الْقُلُوبِ وَتَكْسُو النَّفْسَ تَهْذِيبًا
لَـوْ أُوتِـيَ الطَّـيْـرُ إِفْصَاحاً وَمَعْرِفَةً لَـرَاحَ يَنْظِمُ فِيهَا الشِّعْرَ تَشْبِيبًا
فَاجْعَلْ لَهَا سَاعَةً وَانْعَمْ بِمَشْهَدِهَا إِنْ كُنْتَ تَلْمِسُ فِي دُنْيَاكَ تَعْذِيبًا
فَالنَّفْسُ تَنْشَطُ مِمَّا قَدْ أَضَرَّ بِهَا مَا دُمْتَ مِنْ نَغَمَاتِ الْحِسِ مَوْهُوبًا
تِلْكَ الطَّبِيعَةُ فَانْهَلْ مِنْ مَنَاهِلِهَا وَقِفْ بِهَا كَيْ تَرَى فِيهَا الأَعَاجِيبَا
يَعْلُو بِكَ الفِكْرُ فِي تَمْجِيدِ مُبْدِعِهَا مَنْ أَحْسَنَ الْخَلْقَ تَكْوِيناً وَأُسْلُوبًا
حَتَّى يَـرُوحَ لِسَانُ الْحَالِ مُنْطَلِقاً بَيْنَ التِّلاَلِ رَفِيعَ الصَّوْتِ مَرْغُوبًا
يَا مُلْبِسَ الكَوْنِ أَلْوَاناً مُصَبَّغَةً مِـنَ الْجَمَالِ سُهُولاً أَوْ أَهَاضِيبًا
وَجْـهُ الشِّتَاءِ تَوَلَّى مُـدْبِـراً وَبَـدَا وَجْـهُ الرَّبِيعِ ضَحُوكَ الثَّغْرِ مَحْبُوبًا
وَمَـا تَـرُوقُ لَنَا أَصْـنَـافُ رَوْعَـتِـهِ حَتَّى يَـزُولَ بِلَفْحِ الصَّيْفِ مَنْكُوبًا
جَعَلْتَ أَيَّامَنَا نَوْعَيْنِ مِنْكَ، فَذَا يَبْدُو رَهِيباً وَيَبْدُو ذَاكَ مَرْغُوبًا

* * *

وله:

أسماء في (نجد) مغناها ومرتعها يا حبذا في روابي (نجد) أسماء

* * *

وقال - أيضاً - :

إذا ذُكِرت (نجد) ذَكَرت بها الصبا فأرسلت دمع العين يجري على خدي
أحن إلى تلك الرُّبَى وفضائها وطائرها والرمل والسهل والوهد
حنيناً لو أن الريح تحمل بعضه إلى ساكني ربعي لذابوا من الوجد
أرى كل ما في أرض لبنان حالياً ولكنه رغم افتتاني لم يُجْدِ
فمن أين لي مغنى كـ(نجد) وساحة معطرة الأرجاء بالشيح والرند
إذا ما رأيت النخل يختال راقصاً ببيروت أبدي خافياً من جَوى عندي
أراني غريب الدار في الشام مبعدا أطالع أماسي وأسلوبها وحدي

وآهٍ لقلبي كم يعيث به الأسى ... على نأي خلصا وبُعد ذوي ودي[1]

***

وله:

يا ساكني (نجد) إنا بعد بينكم ... كأنما قد شوى الأضلاع سفود
فادعوا إله الورى ان نلتقي بكم ... فإن أيامنا من بعدكم سود
يا ليتكم تبصرون الصعب عن كثب ... حتى بين الذي يلقاه معمود
إذا ذكرتكم أمسيت مرتعشا ... كأنني في مهب الريح أملود
أنا المتيم والأحداث شاهدة ... من الهموم علت وجهي التجاعيد[2]

● ● ●

١٣٥- أحمد فرح عقيلان[3]: أديب وشاعر فلسطيني.

(هو نجد):

هو (نجدٌ) قِفْ عليه الحمولا ... وتذكرْ به العُهودَ الأولى
واقضِ حقَّ العرارِ شماً ولثماً ... ثم أوسعْ أراكَهُ تقبيلا
الهوى والجمالُ والشِّعرُ (نجدٌ) ... حيِّ (نجداً) مرابعاً وقبيلا
فيه غنَّى قيسٌ أغاريدَ ليْلَى ... فاستهامتْ كُثيِّراً وجميلا
في رياضٍ مطلولة ناضرات ... طفحت خُضرةً وماجتْ نخيلا
كلما غازَلَ النسيمُ رُبَاها ... نظم الزَّهرُ فوقها إكليلا
صَبَوات عُذريَّةٌ زاكياتٌ ... طُهرُها يحرسُ الهوى أن يميلا
ليس عيباً في شرع سُكان نجد ... أن ترى الليثَ للغزالِ قتيلا
دع قديم الهوى فإن لقلبي ... بين أهل الهوى حديثاً طويلا
وتحدث عن مجد (نجد) حديثا ... كيف يبني مجداً طريفاً أثيلا

---

(١) جريدة القصيم ٢٥/١٠/١٣٨٥هـ.
(٢) جريدة الرياض ٩/٨/١٤١٦هـ. انظر مقال مسلط بن عبدالله العضيباني في هذا الكتاب صفحة (٥٥).
(٣) ديوانه (جرح الإباء).

لا تقل كان للظباء كُناسا ... فهو ما زال للغضافر غيلا
يا شباب الإسلام في غيل (نجد) ... - لا عدمناك - قائلاً وفعولاً
ليس بدعاً أن تهجر النوم طوعاً ... لتحيل القفار ظلاً ظليلا

● ● ●

١٣٦- د. حسين علي محفوظ:

(شميم «نجد»)[1]:

هيَ هذي (نَجْدٌ) فقبِّل ثَرَى أَهْـ ... ـلِك شوقاً وقُمْ وحَيِّ الدِّارا
والْتَمِسْ في رِيَاضِهَا عَبَقَ الرَّنْـ ... ـدِ ذَكِيَّا يُفَاوِحُ النُّوَّارَا
وتَنَسَّمْ عَطِيْرَ رِيَّا رُبَاهَا ... أَرِجاً طَابَ نَرْجِساً وبَهَارَا

* * *

عَانِقَا أَثْلَةَ (الأُبَيْرِقِ) عَنِّي ... واسْتَمِلاَّ شَمِيْمَهَا وَالْعَرَارَا
أَنَا أَرْوِي حَدِيْثَ (نَجْدٍ) صَحِيْحاً ... مُسْتَفِيضاً عَنْهَا طِوَالاً كِثَارَا
لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهَا حَسَبٌ عِدٌّ ... وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ لاَ يُجَارَى
(أَسَدِيٌّ) ومِنَ (ربيعةَ) أَخْوَا ... لِيَ، وأُنْمَى إِلَى (تَمِيْمٍ) مِرَارَا

* * *

يَا دِيارَ الآبَاءِ أَسْعَدَكِ اللهُ ... حِمَى مُعْرِقاً شَأَى الأَمْصَارا
وَسَقَاكِ جَوْدُ الْفَوَادِي ثِقَالاً ... وهَمَى صَوْبُ دَجْنِهِ تَيَّارَا
مُلْتَقَى (حِمْيَرٍ) هُنَا وَ(مَعَدٌّ) ... وَ(سَبَا) صافَحَتْ هُنَا (أَنمارا)
جمعتنا (الضاد) الكريمة والأرْ ... حام أهلاً أحبةً أبرارا
ورعتنا (جزيرة العرب) الفيـ ... ـحاء أكرم بها مناطا ودارا

* * *

يَا بَنِي عَمِّنَا الأَكَارِمِ حُيِّيْـ ... ـتُمْ وَطِبْتُمْ دَاراً وَطِبْتُمْ قَرَارَا

---

(١) مجلة (العرب) جـ٩ و١٠ س ٢٤.

أَنْـتُـمُ مِـنْ سَـرَاةِ قَـوْمِـي وأَهْـلِ الْـ   فَـضْـلِ فِيهِمْ وأَشْـرَفُ النَّـاسِ دَارَا
غَـلَّـلَـتْـكُمْ نَـفَـاحَـةُ رِيـحِ (نَـجْـدٍ)   وَكَـسَـتْـكُمْ وَشْـيَ الـرَّبِـيْـعِ نِـثَـارَا

* * *

ذَكَّـرَتْـنِـي (نَـجْـدٌ) عُـمُـومَـتِـي الْـغُـرَّ   وآلِـــي وَقَــوْمِــيَ الأَطْــهَـــارَا
كَـانَ لِـي فِـي (أَجَـا) وَ(سَـلْمَـى) عَرِيْنٌ   وأَبِـــي كَـــانَ فَـحْـلَـهُ الْـهَـدَّارَا
وَتَـنَـشَّـقْـتُ مِـنْ نَـسَـائِـمِ (حُـزْوَى)   نَـفَـحَـاتٍ تُـهَـيِّـجُ الـتَّـذْكَـارَا

* * *

أَدْهَشَتْنِي الـذِّكْرَى: (أَلاَ يَا صَبَا نَجْـ   ـدٍ) فَتَاهَتْ هذِي الْقَوَافِي حَيَارَى
قَـلَّـدَتْـهَـا أَنْـفَـاسُ (نَـجْـدٍ) سِخَاباً   وحَـــذَاهَـــا مِـــنْ نَـــوْرِهِ أَزْهَـــارَا
إِنَّـهَـا مِـنْ شَـمِـيْـمِ (نَـجْـدٍ) تَـشُـقُّ الْـ   ـفَـجْـرَ عَـطْـراً يُـضَـمِّـخُ الأَسْـحَـارَا

* * *

يَـا أَحِـبَّـايَ فِـي مَـرَابِـعِ (نَـجْـدٍ)   ذَرَفَـــتْ عَـيْـنِـيَ الـدُّمُـوعَ غِـزَارَا
قَـدْ لَـقِـيْـنَـاكُمْ زَمَـانـاً قَـصِـيْـراً   وكَـحَـلْـنَـا بِـالـرُّؤْيَـةِ الأَبْـصَـارَا
وَكَـــأَنَّ الـلِّـقَـاءَ طَـيْـفُ خَـيَـالٍ   رَوَّعَ الـصُّـبْـحُ حُـلْـمَـهُ فَـاسْـتَـطَارَا
وَكَـــأَنَّ الـــزَّمَـــانَ ظِـلُّ نَـهَـارٍ   ثُـمَّ أَرْخَـى الـدُّجَـى عَـلَـيْـهِ إِزَارَا

* * *

يَـا رُبُـوعَ الـدِّيَـارِ حَـيَّـتْـكِ وَطْـفَـا   ءُ سَـكُـوبٌ رَجَّـاسَـةٌ لاَ تُـجَـارَى
وَسَـقَـاكِ الْـحَـيَـا مِـلِـثّـاً هَـتُـوْنـاً   يَـتَـقَـرَّى الـرُّسُـومَ وَالآثَـــارَا
وَحَـبَـاكِ الْـعَـيْـشُ الـرَّفِـيـهُ هَـنِـيْـئاً   سَـابِـغَ الـرَّفْـلِ رَافِـهـاً مِـدْرَارَا
وَتَـمَـشَّـى الـنَّـسِـيـمُ فِـي رَبْـعِـكِ الأَخْـ   ـضَـرِ رَطْـبـاً يُـطَـارِحُ الأَزْهَـــارَا

• • •

١٣٧- مقبل بن عبدالعزيز العيسى[1]:

(حنين إلى نجد..!):

غرامي.. والهوى لربوع (نجد) وهل يحلو الثَّرى في غير (نجد)؟!
وشوقي.. للصَّبا فيها.. وليل يجود بنفحة.. وهزيم رعد!!
ربوعٌ.. كان لي فيها ملاذٌ لدى شيحٍ وقيصوم.. ورَند!!
لدى زهر الأقاح.. وقد توشَّت به الكثبان في سفحٍ ووهدِ!!
فأطياف الربيع.. الطَّلق فيها يزيد صبابتي.. ويُطيل وجدي!!

* * *

فأين.. عرارها منِّي شميماً كأنفاس.. الرَّبيع المستجدِّ..؟!
وأين غديرها.. يبقى شهوراً لريٍّ منيحة.. وعَناق دعد؟!
وأين جمالها الفتَّان منِّي؟! ومشبوب الغضا في كل رفد؟!
وأين.. مناخةٌ تُأوي.. وتُبْدي أصولَ مروءةٍ.. وهَبوب سَعد؟!
إذا أعيا المطيَّ سمومُ قيظٍ أبلَّت كبده بصفاء ورْد!!
وإنْ جار الزمان عليه يلقى صدوراً.. لم تبح يوماً بسدِّ!!
سخاءٌ.. رغم إعسار.. وبذل هو الإيثار من كرمٍ وودّ!!

* * *

بنفسي من هوى (نجد) جذورٌ روتْ عشقي.. وأشقتني بصدِّ!!
فكم.. عانيت من عشقي.. ابتعاداً وجرح القلب.. من صدٍّ وبُعْد!!
وقلبي.. عاشق ما حنَّ.. إلا لنيل شمائل.. وعطاء مجد!!
فيا لي من صدى (نجد..) ويا لي من الأقفار.. والزَّمن الألدِّ!!
تذكرتُ الحياة بها فأدمى جروحي البعد عنها.. والتَّحدي!!
وطالت غربتي عنها.. لأشقى باعصار الحياة.. المستبدِّ!!

---

(١) المجلة العربية العدد ٢٠٩.

فكنت الكفَّ لم يظفر بعطرٍ وكنتُ السَّيف.. لم يهنأ بغمدِ!!

• • •

١٣٨- عبدالرحمن بن زيد السويداء[1]:

(تساءل الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه التلفازي في إحدى الحلقات عن السر الكامن وراء كثرة ما قيل في (نجد) من الأشعار والأقوال منذ القدم مما لم يقل في أي بقعة أخرى من الأرض على مرِّ العصور. مع أن له كتيِّب صغير عنها اسمه «حلم في نجد». وفي نظري أنه لا يعرف هذا السر إلا من عاش في (نجد) وشرب من مائها، واستنشق هواءها، وضمه كنفها بين أهله وأحبابه. وقد أثارني هذا التساؤل فحاولت إيضاح ما يجول في نفسي بهذه الأبيات):

وَشَيخ تَسَاءَلَ فِي لَهْفَةٍ مُسَاءَلَةَ الْحَائِرِ الْمُطْرِقِ
لِمَاذَا عَلَى (نَجْدٍ) هَذَا الثَّنَا يَزِيدُ عَلَى الْحَدِّ وَالْمَنطِقِ
بِكُلِّ الْعُصُورِ لَهَا حَظْوَةٌ حَدِيثاً وَفِي الْغَابِرِ الْمُعْرِقِ
لَهُ الْحَقُّ فِيمَا تَراءَى لَهُ فَأَسْرَارُهَا صَعْبَةُ الْمَفْتَقِ
فَلَمْ يَرَ مِنْهَا شُمُوخَ الْجَبِيْنِ وَمَجْداً يَلُوحُ عَلَى الْمَفْرِقِ
وَلَمْ يَتَلَذَّذْ بِهَا نَكْهَةً ويرشُفُ مِنْ طَعْمِهَا الرِّيقِ
وَلَمْ يَتَضَلَّعْ بِأَنْسَامِهَا عبيرَ الْحَيَاةِ الْعَلِيْلِ النَّقِيْ
وَمَا شَمَّ بَتَّةَ أَرْدَانِهَا شَذَى الشِّيحِ وَالْعَرْفَجِ الْمُورِقِ
وَنَفْحَ الْخُزَامَى بِمَتْنِ الْكُثَيبْ وَقَدْ فَاحَ مِنْ رَوْضِهَا الْمُعْبِقِ
إِذَا الأُقْحُوَانُ يَمُجُّ النَّدَى يُنَاغِيْ الضِّيَاءَ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَقَدْ ضَمَّخَتْ نَسَمَاتُ الصَّبَا أَزَاهِيرُ مِنْ طَلِّهَا تَسْتَقِيْ
وَلَمْ يَطْوِهِ فِي الشِّتَا حُضْنُهَا لَيْلَةَ مِنْ بَرْدِهَا نَتَّقِيْ

---

(١) ديوانه (لواعج) ٩٩-١٠٢.

وَلَـمْ يَـلْـتَـحِـفْ خَـدُّ بَـطْـحَـائِـهَـا إِذَا عَـلَّـهَـا الـسَّـيْـلُ مِـنْ مُـغْـدِقِ
وَمَـا الْـتَـفَّ فِـي لِـيْـنِ كُـثْـبَـانِـهَـا سُـحَـيْـراً وَفِـي الـلَّـيْـلِ مَـا قَـدْ بَـقِـيْ

* * *

إِذَا ضَـحِـكَـتْ مِـثْـلَ خَـوْدٍ لَـعُـوبٍ لِـتَـسْـحَـرَ بِـالْـحُـسْـنِ وَالـرَّوْنَـقِ
بِـشُـنُـوشُنَ هُـنُـوفَ لِـعُـشَّـاقِـهَـا يَـهِـيْـمُـونَ فِـي وَجْـهِـهَـا الْـمُـشْـرِقِ
تُـدَاعِـبُـهُـمْ بِـابْـتِـسَـامَـاتِـهَـا وَتُـوعِـدُهُـمْ هَـاهُـنَـا نَـلْـتَـقِـي
وَتَـمْـنَـعُـهُـمْ مِـنْ بُـلُـوغِ الْـمَـرَامِ فَـتَـجْـذِبُـهُـمْ بِـالـسَّـنَـا الـشَّـيِّـقِ

* * *

وإن عَـطَـفَـتْ مِـثْـلَ أُمٍّ رَؤُوْمٍ تَـجُـودُ بِـقَـلْـبٍ لَـهُـمْ مُـشْـفِـقِ
تَـضُـمُّ بَـنِـيْـهَـا عَـلَـى صَـدْرِهَـا تَـذُوبُ حَـنَـانـاً لِـمَـنْ تَـتَّـقِـيْ
تَـلُـفُّ سَـوَاعِـدَهَـا خَـلْـفَـهُـمْ مُـلاَطَـفَـةَ الْـوَالِـهِ الْـمُـغْـدِقِ
تُـنَـافِـحُ عَـنْـهُـمْ بِـأَزْنَـادِهَـا فَـتَـعْـصِـفُ بِـالْـخَـطَـرِ الْـمُـحْـدِقِ

* * *

وإن سَـاعَـةً قَـطَّـبَـتْ بِـالْـجَـبِـيْـنِ تُـنَـاوِرُ فِـي صَـمْـتِـهَـا الْـمُـطْـبِـقِ
وَتَـنْـسَـابُ مِـنْ شَـزْرِ نَـظْـرَاتِـهَـا سِـهَـامُ كَـرَمْـيِ الـشَّـظَـى الْـمُـبْـرِقِ
فَـذَاكَ عِـتَـابٌ لأَبْـنَـائِـهَـا إِذَا كَـانَ مِـنْـهُـمْ فَـرِيْـقٌ شَـقِـيْ
فَـتَـقْـسُـو عَـلَـيْـهِـمْ لإرشـادهـم إِلَـى الْـمَـسْـلَـكِ الْـوَاضِـحِ الأَبْـلَـقِ

* * *

فَـكَـمْ أَنْـجَـبَـتْ مِـنْ دُهَـاةِ الـرِّجَـالِ كُـمَـاةً وَمِـنْ فِـتْـيَـةٍ سُـبَّـقِ
يَـمِـيْـلُـونَ قَـدْراً بِـوَزْنِ الْـجِـبَـالِ كِـرَامُ الـسَّـجَـايَـا بِـهِـمْ تَـلْـتَـقِـيْ
وَكَـمْ وَلَـدَتْ طَـيِّـبَـاتِ الْـبَـنَـاتِ بِـمَـنْـبَـتِ طُـهْـرٍ وَجَـيْـبٍ نَـقِـيْ
يَـقُـمْـنَ مَـقَـامَ الـرِّجَـالِ الْـعِـظَـامِ بِـأَمـثـالـهـم (نَـجْـدُنَـا) تَـرْتَـقِـيْ

فَـتِـلْـكَ مَـآثِـرُهَـا جَـمَّـةٌ ... وَيَقْصُرُ عَنْ حَصْرِهَا مَنْطِقِيْ

* * *

وله: (ملامح نجدية)[1].

(نجد) التي من صميم القلب أهواها ... قلب الجزيرة نبض في خلاياها
قد غازل البعض شيئاً من شمائلها ... كابن الملوّح غنى في مزاياها

* * *

تسابق المزن مختالاً فجلّلها ... شقائق الضوء بالآفاق أشعلها
تبسم الروض مسروراً قد انتثرت ... من الجمان عقوداً شد مفتلها

* * *

وللظباء نفير من مراتعها ... إن عاينت في مجال الأفق أزوالا
مراتع الصيد والأطيار أجمعها ... تعددت للرؤى حجماً وأشكالاً

* * *

أريج قد تنهّض واستقاما ... وتوّج رأسه عُرف الخزامى
وقيصوم تضوع في شذاه ... وشيح بث أنفاساً تسامى
يضم الديدحانة في رؤاه ... عروس الروض يسقيها المُداما

* * *

تلبدت الوهاد مع التلاع ... مغطاة بأصناف المراعي
من الأغنام قطعان تهادت ... ومن خيل مسوّمة سراع
وأذواد من الإبل الغوالي ... حِداها إن ترنّم صوت راعي

* * *

بـ(رف) البيت مأوى للرجال ... قد اجتمعوا إلى قرب الدلال
دعاهم صوت (نجر) حين يدوي ... بصاف البن مشروب الرجال

---

(١) ديوانه (لواعج) وهي طويلة اقتطفت منها هذا.

فهذا مجلس الشورى لديهم		يديرون الشئون بلا كلال
ويتخذون رأيهم جميعا		لحرب أو لسلم أو مقالي

* * *

أهازيج لها في النفس معنى		طبنا من صداها إذ سمعنا
على منح الأكف بكل محص		من الإيقاع ترديدا ولحناً

* * *

أحب من البداة صفاء ذهن		بفطرته تعلم كل فن
بمدرسة الحياة لكل فرد		تثقفه وتصقله ليبني

* * *

وللحضر الإقامة في القصور		مزارعهم تجود لكل مير
فقد غرسوا النخيل وأكرموها		لذا جادت بأنواع التمور
وأصناف الفواكه دانيات		على الأغصان بالثمر الوفير
فمن عرق الجبين سقوا غراسا		بنزف الماء من أعماق بير

* * *

وقد نصبوا على البئر السواني		لمتح الماء من غير امتهان
بأشطان تجاذبها هجان		من الإبل المعتقة السمان
وعزف للمحَال بكل لحن		شجيّ قد تعمق بالمعاني
تَئِنُّ إذا تحملها دلاء		وتضحك حين تسكب بالتواني

* * *

وامرعت الزروع بكل لون		تتوجها السنابل بالمنون
يداعبها النسيم إذا تهادى		وفي موجاته صيغ الفنون
فيرسمها بريشته سطراً		رؤى الفنان تبرز للعيون
ووسوسة السنابل هامسات		كذا يجني المجدَ بكل حين

* * *

لقد دلف الرجال إلى المقاهي وكلٌّ في فلاحته يباهي
ودارَ البن في فنجان صين وحلوى الغيد تجري في الشفاهِ
أحاديث تقاسمها شجون شئون القوم يبحثها الدواهي
يدار الشأن من دين ودنيا فيلقى الحل من أمر وناهي

* * *

وحان الوقت ما بين العباد نداء في منارته ينادي
هلموا للعبادة ثم صلوا فروض الدين في سنن عداد
بتوجيه الإله لكل فعل يقوم الدين في حضر وبادي
نقي من شوائب كل رجس على ما كان في عهد الوداد

* * *

بزوغ البدر يوحي بانشراح فقد قفز الشباب إلى المزاح
ونضوا من ثيابهم للهو مناديهم يصيح (عظيم ضاح)
وألعاب تفوق العد حصراً يمارسها الشباب على البطاح
بنور البدر تنفيس لكبت وتضميد لمختلف الجراح

* * *

بكثبان الرمال مررت عجل طريا كالحرير تمص رجلي
توهج مثل تبر قد علاه ضياء الشمس يسكبه بشكل
وقد زانت ظواهرها نقوش (صبا نجد) ينمنمها بزجل

* * *

فهذي من رؤى (نجد) الحبيبة وماضيها إذا ابتعدت قريبة
هي الفردوس إن أَوْلَتْكَ وجها وإن صدت فجفوتها المصيبة
حميناها وأجداد فدوها بأرواح تباع بكل طيبة

* * *

وقال: (الربيع في تجد)[1].

ناغميني يا اهتزازات الربي — طرقت سمعي أهازيج الربيع
أقحوان بلجت أكمامه — وسط حوذان على الرمل الخريع
وخزامى كل ما لاح لها — وهدة سارت إليها كالشفيع
ماست الأنفال في أغصانها — وتخطت (ربلة) السهل المريع
نثر الخطمي من أعرافه — عبقا ينساب في وقع سريع
واشرأبّ الشيح في أردانه — يسبق القيصوم في الأفق الرفيع
صافحت ريح الصبا أعطافه — في مويجات كأحلام الوديع
وَسْوَسَتْ أزهاره هامسة — هكذا يختال في (نجد) الربيع

* * *

وله: بعنوان (أنفاس الربيع).

سَحَائِبَ الغَيْثِ عُلِّي جَانِبَ الوَادِيْ — وَدَغدغِي خَدَّهُ بِالصَّيِّبِ الضَّادِيْ
وَضَاحِكِيهِ بِبَرْقٍ فِي تَوهُّجِهِ — يُغَازِلُ الطَّرْفَ فِي إِيْمَاضِهِ الهَادِي
عُمِّي رُبَى (نَجْدٍ) وَاسْتَقْصِي مَرَابِعَهَا — مِنَ الجِبَالِ وَأَنْجَادٍ وَأَنْفَادِ
سَحَائِبُ الغَيْثِ عُلِّي الوَدْقَ مُنْسَكِباً — وَنَاغِمِيْنِي بِتَغْرِيْدِي وَإِيْرَادِي
فَقَدْ طَرِبْتُ وَهَزَّتْنِي بِنَشْوَتِهَا — تِلْكَ الأَغَارِيدُ فَوْقَ الرَّوضِ وَالوَادِي
يَا «أُمَّ سَالِمَ» هُزِّي الرِّيشَ وَانْتَفِضِي — وَغَرِّدِي وَاصْدَحِي لِلْمُغْرَمِ الشَّادِي
فَالأَرْضُ تَزْدَانُ فِي أَزْهَى مَلاَبِسِهَا — مِنْ سُنْدُسِ النَّبْتِ مَحْفُوفاً بِأَبْرَادِ
كَأَنَّ نَوْرَ الأَقَاحِي فِي جَوَانِبِهَا — نَجْمُ السَّمَاءِ (تَلاَ لاَ) خَلْفَ أَبْعَادِ
أَوْ أَنَّهُ كَثُغُورِ الغِيْدِ بَاسِمَةً — تَهَافَتَتْ لِحَبِيْبٍ شَخْصُهُ بَادِي
وَالرَّوْضُ وَالسَّفْحُ بِالحَوْذَانِ مُبْتَسِماً — يَحْكِي دَنَانِيْرَ تِبْرٍ بَذَّهَا الغَادِي

(١) ديوانه (لواعج) ص٨٣.

فَفِيهِ من نَفَلِ الرَّيْضَانِ بَنْتَهُ ... وَمِنْ أرِيجِ الْخُزامَى مُفْعَمٌ نَادي
وَنَفْحَةُ الشِّيحِ وَالقَيْصُوم مُتْرَعَةٌ ... بِشَمَّةِ الجَعْدِ وَالخَطْمِيِّ وَالجَادي
وَفِيهِ من نَسْمَةِ القُرَيْصِ مَازَجَهَا ... عُبَيْثِرَانٌ وَبِسْبَاسٌ بِأجْرَادِ
مَرَابِعٌ يَخْلِبُ الأَلْبَابَ مَنْظَرُهَا ... تَفُوحُ عِطْراً نَدِيًا سَاحِراً هَادي
تَحَمَّلَتْهَا (صَبَا نَجْدٍ) وَضَمَّخَهَا ... هَذَا الرَّبِيعُ بِإسْنَادٍ وَإيجَادِ
سَحَائِبَ الغَيْثِ عُودِيهَا مُجَلْجِلَةً ... فِي كُلِّ حَوْلٍ بِإبْرَاقٍ وَإرْعَادِ

***

وقال من قصيدة عنوانها: (صَحْرائي)[١].

لا تَعذُلوني فَقَدْ أحْبَبْتُ صَحْرائي ... حُبًا تَغَلْغَلَ فِي أعْمَاقِ أرْجَائي
أحْبَبْتُهَا حين شَعَّ النُّورُ في بَصَري ... وَدَاعَبَتْ نَسَمَاتُ الصُّبْحِ أفْنَائي
حِينَ دَرَجْتُ بِخَطْوِيْ فَوقَ مَنكِبِهَا ... أدِيمُهَا بَيْنَ مُشْتَدٍّ وَمَيثَاءِ
سَرَتْ مَحَبَّتُهَا في مُجْرَيَاتِ دَمي ... جَرَتْ بِذَرَّاتِ جِسمي بَينَ أجْزَائي
عَشِقْتُهَا حِينَ عَلَّ الغَيْثُ جَانِبَهَا ... تُطَرِّزُ الخَدَّ غُدْرَانٌ منَ المَاءِ
عَشِقْتُ فِيْهَا (صَبَا نَجْدٍ) يُنَافِحُني ... بِنَسَمَاتٍ رَقِيقَاتٍ وَأنْدَاءِ
طَافَتْ سُحَيْراً وَجُلُّ النَّاسِ قَدْ هَجَعُوا ... لِتُنْعِشَ الرُّوحَ في قَلْبي وَأعْضَائي
تُطَارِدُ الحَرَّ صَيْفاً فِي مَرَابِعِهَا ... مَعَ الأصِيلِ وَتَسْرِي دُونَ إغْفَاءِ
عَشِقْتُ فِيهَا جَبِيناً ظَلَّ مُنْتَصِباً ... وَهَامَةً شَمَخَتْ مِن دَفْقِ أضْوَاءِ
فَلا تَرَاهَا مَدَى الأيَّامِ راكِعَةً ... إلا لِخَالِقِهَا مِن فَوْقِ عَلْيَاءِ
عَشِقْتُ فِيهَا الجِبَاهَ السُّمْرَ حَاسِرَةً ... تَجْرِيْ مَعَ الوَقْتِ في عِزٍّ وَإيمَاءِ
قَدْ هِمْتُ عِشْقاً لَهَا فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ ... لا غرو أنِّيَ عَشِقْتُ اليَوْمَ صَحْرَائي

● ● ●

(١) ديوانه (أشجان).

١٣٩- عثمان أبو ماهر سيف قاسم المخلافي: (قيس الشوق)[1].

من لي بكاذبة يا قبوة المدن ... لها شذى كخدود الورد في (تُبن)
(نجد) الرياض وهل في الروض من سكن ... إذا أنخْتُ برحلي ترتوي بُدُني
في ميسم الفجر والأبصار مشرعة ... نحو السماء ترجي وصلة المدن
(يا ريم وادي ثقيف) الحب بين دمي ... صوت سماوي يطويني وينشرني
أرى امرأ القيس فينا اليوم منتصبا ... قد فارقت مقلتاه ظلمة الكفن
أراه قد جاء فينا اليوم منتشيا ... يقولِ يا ليت هذا اليوم أدركني
لم يدر أن عهوداً عاش يسكنها ... بالأمس مثل عهود اليوم لم تكن
يا (نجد) غني إذا غنيت في شغف ... والحني واعزفي شبابة الشجن
إن تنجدي لملمي من القريض رضى ... أو تتهمي زمزمي فتهامة وطني
أذوب في عارضيك السمر، أنسج من ... ندى الخدود ثياب الملتقى (اليزني)
(شميم نجد) تصاباني، وكيف ولي ... ذكرى به لم تزل بالحب تملؤني
ذكرى التراب الذي من جوفه انبثقت ... رسالة الله تمحو ظلمة المحن
من غاره هَبَّ خير الخلق قاطبة ... محمد خير مخلوق وفي علن
أطل والأرض تبكي حول محنتها ... والناس من وثن قد هام في وثن

• • •

١٤٠- عبدالله بن حمد الشبانة: من قصيدة عنوانها (رُبَى نجد)[2].

إلى (نجد) أرجو أن أؤوبا ... فألقي في روابيها الحبيبا
وأسعد باللقاء، لقاء أهلي ... فقد أصبحت بعدهم غريبا
يذكرني بأهلي كل يوم ... تفرقنا جسوماً لا قلوبا
فقلبي معهم وهواي فيهم ... ومن حبي لـ(نجد) لن أتوبا

---

(١) جريدة الرياض، العدد ٧٥٤٦ في ١٤٠٩/٧/١٣هـ.

(٢) المصدر السابق.

حياتي في فراقهم هموم ... ولن تلقى أخا هَمٍّ طروبا
أيا وطني الحبيب رعاك ربي ... وجنّبك المصائب والخطوبا
إذا غادرت أرضك زاد شوقي ... إليك وصار تحناني نحيبا
وحين أعود يذهب كل همي ... كأنك كنت لي أبداً طبيبا
أحبك موطني براً وبحراً ... وشرقاً أو شمالاً أو جنوبا
و(نجدا) والحجاز وكل شبر ... أرى فيه لأشواقي نصيبا

• • •

١٤١ - صالح بن إبراهيم العوض: (مفاتن الربيع)[١].

أهاج شجي القلب في ضوئه البدر ... وهيج ذكراه إذا ينجلي الفجر
وداعيه تذكار (نجد) وأهلها ... فلم يستطع صبراً وأنّى له صبر
إذا كان في أرض النخيل مقامه ... وبيني وبين الحب ما أنشز القفر
فلله (نجد) ما أرق نسيمها ... فحصباؤها در وجلمودها تبر
سقاها من الوسمي غادٍ رُبابه ... يضيء سواد الليل تهتاؤه سحر
وأترع بطحاء الرسيس ومنهج ... وامَّرة الشماء من فيضه القطر
فأعقبها ريّا تفوح رياضها ... نسيماً ندي العطر كلّله الزهر

• • •

١٤٢ - ناصر أبو حيمد: أغنية حب إلى نجد[٢].

ألا قف بي يا حادي
فثمة بلبل شادي
على أوطان أجدادي

* * *

(١) المصدر السابق.
(٢) من ديوانه (قلق).

شجي اللحن غريد
بربك ها هم الصيد

* * *

وتلك مسارح الأسد
مدارج أمة المجد

* * *

بربك قف على الوادي
حنيفة ملجأ الضاد
أيا للموكب الهادي

* * *

وقد رفت له البيد
ومدت نحوه الغيد

* * *

ثغوراً صغن من زهر
نحوراً بالهوى تغري

* * *

ألا سار ألا غادي
فينظر روعة النادي
أ(نجد) تلك يا حادي؟

* * *

بربّك ما هو العيد
وما هذي الأغاريد

* * *

حــــداة الــــركــــب فــــي الــقــفــر

تــــنــــاجــــي طــلــعــة الــبــــدر

هــــنــــا يــســتــلــهــم الــشــعــر

هــــنــــا الــعــلــيــاء والــفــخــر

هــــنــــا مــجــد هــنــا ســحــر

* * *

هــــنــــا الاســــعــــاد والــجــود

وأبــــطــــال صــــنــــاديــد

* * *

ســــمــــوا بــيــن الــــورى مــجــدا

وســــــارو لــلــعــلا حــشــدا

* * *

اتــــربــــك ذاك أم تــبــر

أنــــــورك ذاك أم بــــدر

* * *

وقــلــبــي مــــا لــــه بــاكــي

يــســتــم نــحــو ذكــــراك

لــقــد حــنــت لــمــغــنــاك

* * *

مــشــاعــر شــاعــر صــب

يــفــاخــر بــالــهــوى الــعــذب

* * *

إلى سهلك والوعر
إلى روضك والقفر

* * *

ألا ما المنظر المغري؟
ترقرق ثَمَّ كالسحر
وظل بخاطري يسري

* * *

ألا (نجد) ألا (نجد)
لقد أسقمني الوجد

* * *

وحنَّ فؤادي الخافق
بدمع هامل دافق

* * *

إلى أغرودة الحادي
وهمس الوُرق في الوادي
ونجوى البلبل الشادي

* * *

إذا ما أومضت شهب
رف بموقد لهب
وغنى راكب تعب
على وجنائه يثب

● ● ●

١٤٣- أحمد بن محمد آل خليفة[1]:

يهيم فؤادي للأحبة في (نجدِ) إذا ما الصبا هبّت بطيبٍ من البعدِ
فتهدي لنا عطر المحبين في الشذى فتبتهج الأرواح من طيب ما تهدي
شذى يمثل العشاق كل عشية ويشفي تباريح الفؤاد من الوجدِ
فيا (نجد) إني في روابيك مولعٌ إذا ما الربيع الطلق وافى على الوعدِ
وأينعت الأزهار في كل روضة وسالت بها الغدران في الغور والنجدِ
أتيت من البحرين يدفعني الهوى فأدنيت ما يطوي السراب بلا جهدِ
أتيت لـ(نجدٍ) والحديد مطيتي تقرب للأبصار ما لاح من بعدِ
تسير ولا تدري بوادٍ وربوةٍ وتسخر في الظلماء بالبرق والرعدِ
ولما تراءت لي الرياض وجهها بشوش تجلى بالمحبة والودِ
فقلت أيا (نجد) الحبيبة إنني شغوف بما في مفرقيك من المجدِ
سأهديك في يوم اللقاء قصائدي من الحب والأشعار أثمن ما عندي
إذا طائر غنى على الروض ترجمت أغانيه عن شوقٍ ملحٍّ وعن وجدِ
أحب ربى (نجدٍ) وشم عرارها فريحته أزكى من المسكِ والندِ
لياليكِ يا (نجد) يطول بها الهوى إلى الفجر لا يشكو المحب من السهدِ
وفي (نجد) تسلو لا ترى الوقت مسرعاً وفي غيرها تحصي الدقائق بالعدِ
وإن كنتُ أنسى كل شيءٍ فما أنا (وحقّك) ناسٍ قهوة الفجر في (نجدِ)
تجيء (فناجين) من البن عذبةً لها أرجٌ والطعم أشهى من الشهدِ
تدور علينا في خيامٍ على الربى بها أوجه من نورها الشمس تستجدي
بها من بني قومي رجال أعزة أشداء من فوق النجائب والجردِ
إذا قلت أين الأوفياء تزخرفت لك الأرض حتى يثمر الروض بالورد

---

(١) مجلة اليمامة العدد ١٢٧٤ - ١٣/٤/١٤١٤هـ.

ألم تر شعباً صير القفر أخضر فصرنا نرى الأزهار في الحجر الصلدِ
أتيت لـ (نجدٍ) استطب من الضنى وهانت على قلبي بها شدة البعد
شفيتُ بها لا من طبيبٍ معالجٍ ولكن شفتني نفحة الشيح والرندِ
يبدد آلامي شميم عرارها وهذا دواء كنت أعرفه وحدي!
فمن ذا إذا أحسست يوماً بوعكةٍ أقول لأصحابي خذوني إلى (نجدِ)!

● ● ●

١٤٤- محمد العمري: من قصيدة عنوانها (لمى نجد)[1].

ذوى في ثراك الليل منتجعاً بعدي وعشقي يتيم راقه النور في (نجد)
ألا يا حمامات الثرى من يميرني هوى رجرجا، أخفي به غير ما أبدي
وبي وحشة الساري إذا لاح بارق بداركم، أو أينع الينع في الرند
بـ(نجد) يتيه الترب محتلج الخطى ويمتاح ماء الكبر من أرضه النجد
وان ماج ضوع في (اليمامة) مونق تسربل قلبي من لمحي (نجد) بالوجد
وما (نجد) إلا هجمة الجفن في الكرى أراغم عيني، رقرقي الليل بالشهد
تَــزَاوَر عني الريم حتى حسبته يتيم الهوى في نجده والهوى (نجدي)
أيا (نجد) من أوكى فمي عن غنائه ولي فيك مغنى واجف الصوت والوقد
وطارٍ على هم الزمان مواجدي فأعولت الشطآن يمم إلى (نجد)
أيا طلح.. من ناداك ماذا تجيبه إذا (نجد) شاحت عنه تغريه بالصد
حدتني إلى (نجد) مخائل وحشة لعندمها من عندم راعف فرد
أميل إذا ما (نجد) جللها الحيا إلى فيئها، أحذيه واكفة الند
ألا يا مخيل البرق عرج إلى هنا ألا يا هزيم الرعد أمرع ولا تصدي
أيا (نجد) يا ضوع المسافات يا دمي يناكفني الترحال في الجيد والقد

(١) مجلة اليمامة العدد ١٠٩٠ - ١٤١٠/٦/٢٧هـ.

تلاعبت الخيل اجتوت سر (نجدها) ولي من عسيف الخيل يا (نجد) ما تسري
تكل يدي يا (نجد) كم غالها المدى وأنت لها الهندي مسنونة الحد
أجِلْ وارْقَ واستقص النواجل يا هوى فذي (نجد) نجلاء الصبا فيك تستعدي
«سقى الله (نجداً) والخلي بأرضها» زمازم غيث تخصب النبت في الجرد

• • •

١٤٥- صبا (نجد) خبرني عن الربع والحمى[1].

• • •

١٤٦- سل البرق عن (نجد) إذا لاح من (نجد)[1].

• • •

١٤٧- د. إبراهيم بن محمد الزيد:

قال من قصيدة بعنوان (ريح الخزامى):

ما في التغني بحب الدار من باس إذا أتى الحب عن صدق وإحساسِ
أفدي ثراك بلادي أينما وجدت بدافق من دماء القلب والراسِ
فحبة (الرمل) في أرض ولو ظمئت أغلى من التبر بل أبهى من الماسِ
ريح (الخزامى) بها يذكي مودتنا وريق (الشيح) تجديد لإيناسي
ومنبت (الرمث) في أرض ولو بعدت يسري نداه بنا أشهى من الآسِ
فعيشة المرء في عز بموطنه أغلى (وفاء) الدنيا بـ(تكساس)
أستشعر الحب إن فارقت حوزتها يلج بي هاجس يذكي لوسواسِ
أحب (نجداً) إذا هاج الصبا سحراً كما أحب (حجاز الله) نبراسي
وأفتدي برعما فوق (السراة) نما يضاحك الشمس في دل ومياسِ

• • •

---

(١) مطلع قصيدة قديمة مغنّاة. لم استطع تفريغها من الشريط لعدم وضوحها، ولم أجدها مكتوبة. لعل أحداً من القراء المهتمين يزودني بها. هذه هي الطبعة الثالثة. وبين الأولى و لثالثة عقود، ولم يردني شيء.

١٤٨- عبدالله العلي الزامل:

سل البرق عن (نجد) إذا لاح من (نجد) وعن بانه والسفح والشيح والرند
وعن أهل (نجد) هل هُمُوا بعد غيبتي أقاموا أم الأحباب قد غادروا بعدي
فإني على العهد القديم لثابت فبعدكموا ما حلت عن ذلك العهد
فلا كنت إلا ما بقيت لديكمُ أحن اشتياقاً لا أفيق من الوجد
وهيهات أبغي سلوة عن حماكمُ وليس لِصِدِرٍ من مناصٍ عن الورد
فإن تبعثوا طيف الخيال لمضجعي فكيف يزور الطيف مستوثق السهد
وما رُمْت عنكم طول عمري تسليا فكيف أطيق الصبر يا منية القصد
وصلوا على المختار ما قال منشد سل البرق عن نجد إذا لاح من (نجد)

• • •

١٤٩- عمير بن شييم القطامي:

وما ريح روض ذي أقاح وحنوة وذي نفل من قُلة الحزن عازب
سقته سماء ذات ظل فنقعت نطافا ولما يأت سيل المذانب
بأطيب من ليلى إذا ما تمايلت من الليل وسنى، جانباً بعد جانب

* * *

وله:

دعتهن الهواجر نحو (نجد) وصاب الهيف فابتدر الغمام

* * *

وقال يفخر بقومه وبالبادية على الحضارة:

ومن تكن الحضارة أعجبته فأيَّ أناس بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فإن فينا قناً سُلُباً وأفراسا حسانا
وكن إذا أغرن على جناب وأعوزهن كوز حيث كانا

أغــرن مــن الـضـبـاب عـلـى حـلال وضـبـة إنــه مــن حــان حـانـا
وأحـيـانــاً عـلـى بـكـر أخـيـنـا إذا مـا لـم نَـجِـدْ إلا أخـانـا

• • •

١٥٠- سليمان العيسى (سوريا):

قال من قصيدة:

يـا (صـبـا نـجـد) شـمـمـنـا نـشـره واستعدنا في الهوى ليلى وقيس

• • •

١٥١- تقي الدين بن دقيق العيد:

إذا كنتُ في (نجد) وطيب نسيمها تـذكـرت أهـلـي بـالـلـواء فمحجري
وإن كنت فيهم ذبت شوقاً ولوعة إلـى ساكني (نجد) وعيل تصبري
وقد طال ما بين الفريقين قصتي فمن لي بـ(نجد) بين أهلي ومعشري

* * *

وقال أيضاً:

يـهـيـم قـلـبـي طـربـاً عـنـد مـا أسـتـلـمـح الـبـرق الـحـجـازيـا
ويـسـتـخـف الـوجـد قـلـبـي وقـد أصـبـح لـي حـسـن الـحـجـازيـا
يـا هـل أقـضـي حـاجـتـي مـن منى وأغــد الــبُــدْن الـمـهـاريـا
وأرتــوي مــن زمــزم فـهـي لـي ألــذ مــن ريــق الـمـهـاريـا

• • •

١٥٢- محمد بن مصطفى الغلامي:

مـا نسمت ريح الصبا من (نجد) إلا أثــارت لـوعـتـي ووقــدي
ولا أضــاء بــارق مــن بــارق إلا وهـزتـنـي رعـود وجـدي
ولا شـدا الـوُرق عـلـى بـان النقا إلا وصــرت عـادمـاً لـرشـدي
فـيـا رعـى الله فـتـاة مـا انـثـنـت إلا أمــالــت عـذبـات الـرنـد

تطاول الغصن ليحكي قدها قالت له اقصر فلست قدي

• • •

١٥٣- فاطمة القرني[(١)]:

سلاما (فيافي نجد) ما عاند الصبا ثراك وما جرعت من لوعة الفقد
يقولون (تهمي نجد) من لي بقطرة أفيضاً على الخالين لفحا على خد
أصداً لمن غنتك عمرا من الهوى أغدراً بمن قاسمتها صادق العهد
سلي النخل.. هزي الجذع.. ألف حكاية طواها الأسى تنهلّ.. تدرين ما عندي
سلي الظل.. ظل الحب فيك سكنته أحلاً. وقد أيقنت أن الهوى يعدي

• • •

١٥٤- عبدالعزيز بن محمد المسلم[(٢)]:

لا غرو أن هبت (صبا نجد) هنا فمن الصبا انتعشت مواطن جرهم
أو فاح في البيد الأراك فإنما نفح الخزامى من منابع زمزم

• • •

١٥٥- عمران بن محمد العمران: (شاعر وأديب سعودي معاصر).

قال من قصيدة بعنوان (جرير)[(٣)]:

بلبل شاقه الزمانَ وغردُ صَدْحُهُ للخيال والفكر شَهْد
كم شدا بالجمال والسحر والخلـ ـد وأغراه بالأناشيد قدّ
ألهمته الحياة فناً رقيقاً وسقته الكؤوس في الحب (نجد)
إيه (حجر) يا روضة في مجاليـ ـها ثغور الطيور بالفن تشدو

---

(١) من قصيدة لها ألقيت في مهرجان الجنادرية الحادي عشر / مجلة الحرس الوطني العدد ١٢٦.
(٢) عبدالعزيز الذكير في زاويته (نافذة الرأي) بجريدة الرياض ١٤١٥/٨/٢٨هـ.
(٣) ديوانه (الأمل الظامئ).

روضــــة لـلـخـيـال نـبـع، ولـلإلـــ ــهـام مـغـنـى ولـلـبـلابـل مـهـد
فـــي ربـاهــا تـفـتـحـت زهــرات ومـعـان مـن الـجـلال و جُـوْدُ
زانـهــا الله بـالـعـنـادل تـشـدو ثـمـلات، والـشـعـر راح وشـهـد

* * *

وله من قصيدة أخرى عنوانها (مراتع الهوى)[1]:

أزح ســـدوف الـغـم واسـتـمـتـع بـــروضــــة فـيـحــاء فــي بـلـقـعِ
نـديـة الأعـطــاف.. حـيّـا الـحـيـا ربــوعــهـــا.. مـعـطـرة الـمـنـجـعِ
هــذي الـخـزامـى.. هـا هـي الربلة تـمـلأ أنـســام الـهــوى الـمـمـرعِ
ورحـــت ألـهــو مـع رفـــاق كــرام بـيـن صـنـوف الـطـلـع والأجـــذعِ
كـم مــن مـعـنـىً قـد تـغـنـى هنا بــوجــده وكــأســــه الـمـتـرعِ
أيــن (امـــرؤ الـقـيـس) أخــو كندة أيــن أخــو (الـخـدر) وذو الأدرعِ
و(عـنـتـر) الـعـبـسـي أو (عـبـلـة) على ضـفـاف (الـرمـة) الأصـدعِ
وأيـــن مـيـمـون الـطـلا والـجـوى وأيـــن قـيـس طـيـب الـمـصـرعِ
أيـــن (عـلـي) و(عـيـون الـمـهـا) أيـــن ذوات الـغـنـج والـبـرقـعِ
هـيـا أســرع الـخـطـو فـإن الـهـوى مــرتـعــه فــي هــذه الأتــلـعِ
لا تــأمــن الـلُّــب غــداً عـالـقـاً بـضـبـيـة فــارهـــة الـمـطـلـعِ
نــاهــدة الـصــدر رقـــاق الـحـشـا والـطـرف مـنـهـا أحـــور الـمـلـمـعِ
أسـيـلـة الـخـديـن مـعـسـولـة مـدلـيـة بـشـعـرهـا الـمـفـرعِ
(نـجـديـة) الـمـغـنـى تــرف الـصـبـا مــن حـولـهـا فـي ولـه مـسـجـعِ
كـريـمـة الأصـــل إلـــى (يـعـرب) تِـنْـمَـى أو (مَــعْــدٍ) الألـمـعـي
تـصـونـهـا بـيـن الـــورى عـفـة مــمـزوجـة بـالـطـبـع لـم تـصـنـعِ

● ● ●

---

(١) المصدر السابق.

١٥٦- ابن سنان الخفاجي: عبدالله بن محمد بن سعد (٠٠٠ - ٤٦٦هـ).

أتظن الورق في الأيك تغني ... إنها تضمر حزناً مثل حزني
لا أراك الله (نجداً) بعدها ... أيها الحادي بها إن لم تجبني
هل تباريني إلى بث الجوى ... في ديار الحي نشوى ذات غصن
وأحاديث الغضا هل علمت ... أنها تملك قلبي قبل أذني

• • •

١٥٧- جارية من بني عقيل[1]:

إذا الريح من نحو العقيق تنسمت ... تجدد لي شوق يضاعف من وجدي
إذا ما قفلنا نحو (نجد) وأهله ... فحسبي من الدنيا قفول إلى (نجد)

• • •

١٥٨- ابن سناء الملك:

أروي بـ(نجد) والصبابة بالحمى ... وأكني بسعدى واللبانة في لَيْلَى[2]
وأنسى سوى ربع الحبيب فإنني ... تسيل دموعي حين أذكره حزنا

• • •

١٥٩- زياد الأعجم:

فما لكُمُ في أرض (نجد) وغورها ... إذا اقتسموا بالحق، شبر لشابر

• • •

١٦٠- محمد رضا الشبيبي:

إنني ذاك العراقي الذي ... ذكر الشام وناجى اليمنا
إنني أعتد (نجداً) روضتي ... وأرى جنة عدني عدنا

• • •

(١) عيون الأخبار/ ابن قتيبة الدِّيْنَوَري ٤/٢٨ وله قصة طريفة هناك.
(٢) القافية في البيتين مختلفة كما ترى.

١٦١- البزاز:

هل (صبا نجد) على مكان راما | سحراً هبت فعادت مستهاما
وإذا جزت بوادي ضارج | فاحملي منه عرارا وخزامى
يا رعى الله مغاني حاجر | وسقتها المزن جوداً فـ(رهاما)

• • •

١٦٢- العباس بن محمد بن علي:

فليس إلى (نجد) وبرد ترابه | إلى الحول حُوَ الإياب سبيل[1]

• • •

١٦٣- عبدالرحمن بن عبدالله آل عبدالكريم:

أرقت لبرق آخر الليل قد أورى | مضيئاً سناه سوح (نجد) إلى بُصْرَى
تحدر تلقاء الخليج مزمجراً | به الرعد يحكي عند تصاعقه الفخرا
إذا كان داعي الهجر ألهب صدره | بنار الغضا فاعتاض عن يسره عسرا
فيا رُبَّ ضاعف الصد شوقه | وأَلْحَب دمع الوجد في خده المجرى

• • •

١٦٤- رامة بنت الحصين الأسدية[2]:

أُلام على (نجد) ومن يك ذا هوى | بـ(نجد) يَهِجْهُ الشوق شتى نزائعه
تَهِجْه الجنوب حين تغدو بنشرها | يمانية والبرق إن لاح لامعه
ومن لامني في حب (نجد) وأهله | (فليم) على مثل وأوعب جادعه
لعمرك للغمران غمرا مقلد | فذو نجب غلانه ودوافعه
و(خسوٌ) إذا خو سقته ذهابه | وأمرع منه تينه وربائعه

(١) وفي رواية للبيت:
أليس إلى (نجد) وبرد مياهه | إلى الحول إن صح الإياب سبيل

(٢) فرحة الأديب، وقيل إنها لـ(بنت الشماخ).

وصـوت (مـكـاكـي) تـجـاوب موهنا ... مـن الـلـيـل مـن يـأرق لـه فـهـو سامعه
أحـب إلـيـنـا مـن فـراريـج قـريـة ... تـزاقـى ومـن حـي تـنـق ضـفـادعـه

* * *

يا ليت شعري وليت أصبحت غصصا ... هـل أهـبـطـنْ قـريـة لـيـس بـهـا دور[1]
ألا سـبـيـل إلـى (نـجـد) وسـاكـنـه ... أم لا فـ(نـجـد) حبيب الأهـل مهجور
لـقـد تـبـدلـت مـن (نـجـد) وساكنه ... أرضـاً بـهـا الـديـك يـزقـو والسنانير

● ● ●

١٦٥- إبراهيم بن محمد العواجي[2]:

وإنــي وإن كـانـت تـلالـي وسـاحـلي ... مـراتـع عشق فالهوى كان لي (نجدا)
كـأن نـجـوم الـلـيـل حـيـن تضينها ... بـحـور مـن الإشـعـاع تخطبها الـودا
إذا مـا تـهـادى فـوق صـمـت سهولها ... كـعـاشـقـة تـكـسـو ضـفـائـرهـا الـخـدا
فلا تـسـألـيـنـي كـيـف أضـحـت رمـالها ... بـحـور وقـد كـانـت لـهـا خـلـقـة ضِدا

* * *

وله أيضاً[3]:

عـرف الـهـوى (نـجـدا) وأتـت ربيعه ... وريـاحـه مـهـمـا تـوارت تـنـجـد
عـبـق الـخـزامـى فـي خـريـفـه موسم ... يـنـمـو بـه الـعـشـق الأصـيـل ويـولـد
والـطـلـح حـتـى الـطـلـح أصـبـح مزهرا ... أشـواكـه مـن هـمـس ظـلـلـه مستجد
والـسـحـب تـمـطـر فـي دلال راقـص ... تـخـتـال فـي تـرحـالـهـا لا تـرعـد

● ● ●

---

(١) (الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد) و(نجد ومفاتنه الشعرية).

(٢) ديوانه (مدٌ..والشاطيء أنت).
تذكرت ديرانا (لأحد شعرائنا) ولاغيبة لـ(شاعر)!! عنوانه (خيمة أنتِ والخيوط أنا) والخيوط هي الأطناب لم يعرف اسمها!!؟ لا فضّ فوها.

(٣) المجلة العربية.

١٦٦ - سلامة بن جندل[١]:

ومنعتهم (نجداً) فقد ... حلّوا على وجلٍ تهامة
عيّوا بأمرهُم كما ... عيّت ببيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من ... نشم وآخر من ثمامة
إما تركت تركت عفـ ... ـواً أو قتلت فلا ملامة

● ● ●

١٦٧ - عبدالرحمن بن إبراهيم الأصولي[٢]:

نسيم الصبا حدث عن البان والحمى ... وعن ساكني حزوى من الخرد الدمى
وعن معهد أقوى من العفر والمها ... وعن ركب جيران الغضا أين يمّما؟
أيّمم ذات البان أم بطن رامة ... أم الجزع أم بالأجرع الفرد خيّما
ألا فرعى الله الحمى ونسيمه ... وان جلّ ما ألقاه من ساكن الحمى
وتيّمكم يا أهل (نجد) فإنني ... أراكم تلومون المشوق المتيما

● ● ●

١٦٨ - أحمد بن إبراهيم القيسي اللبياني[٣]:

خليّاني يا صاحبي و(نجدا) ... هجتما بالملام شوقاً ووجدا[١]
فلـ(نجد) بين الجوانح ود ... مستجد ما دام ربعا لسُعدَى

***

وله:

هذا العذيب وهذه (نجد) ... أين الذي يقضي به الوجد[١]
فعسى اللقاء يكون مقترناً ... ان انجدت كلفا بها (نجد)

● ● ●

---

(١) المجلة العربية.

(٢) رحلة التجاني.

(٣) المصدر السابق.

١٦٩- معيض بن علي البخيتان[1]:

هذه (نجد) وهذا العربي شاخص المجد صريح النسب
أمه سلمى وعمرو خاله بوركت تربة ذاك اليعربي
كم تمشى ذكره مستوقفاً حكمة التاريخ فعل الحسب
كذب الواهون لم يخلد ولم يصمد البنيان فوق القصب
كلنا شعب عريق أصله من هداة كالدراري ونبيّ
هذه (نجد) وهذا نفحها مشرئب اللون زاكي الطرب
هذه (نجد) وهذا وجهها مشرق البعد عظيم المذهب
هذه (نجد) وقلبي موغل في هواها مستميت المطلب
كلما أممت أرضاً صرخت في عروقي باللذيذ الأطيب
والتوت في كل عرق آية من ثراها وفم من لهب
عن يميني عن شمالي أينما أشتهي في مأكلي والمشرب

• • •

١٧٠- لسان الدين ابن الخطيب[2]:

رأت والليل قد سدل الرواقا شعاع البرق يأتلق ائتلاقا
وحققت الوميض وميض (نجد) فهاج فؤادَها (نجد) وشاقا
ونازعها الزمام فما ثناها وعارضها العقال فما أطاقا

* * *

وله:

تألق نجديا فأذكرني (نجداً) وهاج بي الشوق المبرح والوجدا
وَمِيضٌ رأى برد الغمامة مغفلا فمدّ يداً بالتبر أعلمت البردا

---

(١) ديوانه (شلال قلب)، وانظر مقاله عن كتاب (صبا نجد) الصفحات ٢٤٩-٢٥٥.

(٢) نفاضة الجراب في علالة الإغتراب.

لك الله من برق كأن وميضه ... يد الساهر المقرور قد قدحت زندا
تعلم من سكانه شيم الندى ... فغادر أجراع الحمى روضة تندى
وتوج من نوّارها قنن الرُّبَى ... وختّم من أزهارها القضب الملدا
إذا ما النسيم اعتل في عرصاتها ... تناول فيها البان والشيح والرندا
سقى الله (نجداً) ما نضحت بذكرها ... على كبدي إلا وجدت لها بردا
وآنس قلبي فهو للعهد حافظ ... وقلّ على الأيام من يحفظ العهدا
صبور وإن لم يبق إلا ذبالة ... إذا استقبلت مسرى الصبا اشتعلت وقدا
لي الله كم أهذي بـ(نجد) وحاجر ... وأكنّي بدعد في غرامي أو سُعْدَى
نشدتك يا ركب الحجاز تضاءلت ... لك الأرض مهما استعرض السهب وامتدا
فنب عن بعيد الدار في ذلك الحمى ... واذرف به دمعا وعفر به خدا

• • •

١٧١- أبو بكر بن حبيش[١]:

يا أهل (نجد).. ومن وجد دعوتكم ... والبين قد سدّ فيما بيننا السبلا
هَبُوا رضاكم لمشغوف بحبكم ... راضٍ بحكم هواكم جار أو عدلاً
صِلُوا غريبا عن الأوطان منقطعا ... يهدي حنينا إلى الأحباب متصلا

* * *

وله:

ونسيمه أندى وأعطر من (صبا ... نجد) ونشر عراره أو رنده

• • •

١٧٢- ابن السراج المالقي[٢]:

ألا أيها البرق الذي ظل يرتقي ... ويجلو دجى الظلماء ذكرتني (نجداً)

---

(١) كتاب (مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها).

(٢) المصدر السابق، وفي كل من القصيدتين زيادة عما في الأخرى، كما نسبت لـ(سحيم) بن المخرم، ولـ(داود) بن بشر الكلابي).

ويا أيها البرق الذي لاح من هنا — لقد هجت لي شوقاً وحمّلتني جهداً
ويا أيها البرق الذي طال عهده — عليّ لقد أضرمت في كبدي وجدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله — بـ(نجد) وتزداد الرياح بها بردا

● ● ●

١٧٣- أبو بكر محمد بن طفيل:

أَلَمّت وقد قام المشيح وهوّما — وأَسْرَتْ إلى وادي العقيق من الحمى
وراحت على (نجد) فراح منجّدا — ومرّت بنعمان فأضحى منعّما

● ● ●

١٧٤- مهيار الديلمي[1]:

وتملحت في ظبية غورية — سنحت وظبيّكم بـ(نجد) أملح

● ● ●

١٧٥- أبو المطرف بن عميرة[2]:

ألا أيها القلب المصرح بالوجد — أما لك في بادي الصبابة من بُدّ
وهل من سلو يرتجى لمتيم — له لوعة الصادي وروعة ذي الصد
يحن إلى (نجد) وهيهات حرمت — صروف الليالي أن يعود إلى (نجد)

● ● ●

١٧٦- ابن الأزرق الغرناطي[3]:

مشوق بخيمات الأحبة مولع — تذكره (نجد) وتغريه لعلع
مواضعكم يا لائمين على الهوى — فلم يبق للسلوان في القلب موضع

● ● ●

---

(١) بحوث (ندوة الأندلس)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

١٧٧- ابن زمرك[١]:

يا ساكني (نجد) وما (نجد) سوى   نادي الهوى ومخيم الآمال
ما للظباء الآنسات بربعكم   عطلا وهن من الجمال خوالي
أو للرياح تهب وهي بليلة   فتهيج من وجدي ومن بلبالي
هي شيمة عذرية عودتها   قلباً شعاعاً ما يرى بالسالي
يا بنت من غمر العفاة نواله   هلا سمحت ولو بطيف خيال

* * *

وقال:

سقى بـ(نجد) رُبى المصلى   مباكراً روضه الغمام

* * *

وله:

يا من يحن إلى نجد) وناديها   غرناطة قد ثوت (نجد) بواديها
إن الحجاز مغانيه بأندلس   ألفاظها طابقت منها معانيها
فتلك (نجد) سقاها كل منسجم   من الغمام يحيّيها فيحييها
وبارق وعذيب كل مبتسم   من الثغور يحلّيها مجلّيها

• • •

١٧٨- الأستجي الحميري[٢]:

سرت من ربى (نجد) معطرة الريا   يموت لها قلبي وآونة يحيا
وتمسح أعطاف الأراك بليلة   وتنثر كافوراً عن التربة اللميا

• • •

(١) بحوث (ندوة الأندلس)، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
(٢) المصدر السابق.

١٧٩- ابن إبراهيم المليكشي[١]:

فيا ريح حتى لأنت ممن يغار بي ... ويا (نجد) حتى أنت تهوى الذي أهوى

● ● ●

١٨٠- ابن خفاجة الأندلسي[٢]:

تسافر كلتا راحتيَّ بجسمه ... فطوراً إلى خصر وطورا إلى نهد

فتهبط في كشحيه كف تهامة ... وتصعد من نهديه أخرى إلى (نجد)

***

وله[٣]:

وسواء (تجد) هناك ووهد ... وسبيل خبطتّه ومسيل

وقد أعتل بين صحو وطل ... نشر تلك الصبا وذاك الأصيل

وانتشى ريّا كل قطر فلولا ... هضب تلك العلى لكان يميل

● ● ●

١٨١- ابن حمديس:

أمسك الصبا أهدت إليّ (صبا نجد) ... وقد ملئت أنفاسه لي بالوجد

● ● ●

١٨٢- ابن خفاجة الأندلسي[٤]:

يا أهل (نجد) هل لنا في حيكم ... أو حبكم من مسعد ومسعفِ

فإلى معاهدكم أطلت تشوقي ... وعلى عهودكم قصرت تشوفي

***

وله[٥]:

أمن بارق أعلام (نجد) يصافح ... تذكرت عهداً بالحمى وهو نازح

---

(١) بحوث (ندوة الأندلس)، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

يـلـوح بـأفـاق الـثـنـايـا كـأنـه مُصافي وداد بالسلام مصافح
كلفت على بعد المزار بجيرة جوانحنا وجداً إليهم جوانح

● ● ●

١٨٣- ابن الزقاق[(١)]:

ذرني و(نجداً) لا حملت نجادي إن لم اخبط صعيدها بصعادي
وأخضخضنَ الظلام إلى الدمى وأصافحن سوالف الأجياد
ولقد مررت على الكثيب فأرزمت إبلي ورجّعت الصهيل جيادي

● ● ●

١٨٤- علي بن محمد الأنصاري[(٢)]:

يا حداة العيس رفقا إنها شكت الجهد وبعد المرتَمى
فهي تستنشق هبات الصبا كلما وافت بـ(نجد) علما
يا خليليّ رويداً إنها لتعاني الشوق مثلي فاعلما
أنشقاها نفحة (نجدية) راحة المشتاق أن يتنسما

● ● ●

١٨٥- أبو الحسن علي بن جودي[(٣)]:

سل الركب عن (نجد) فإن تحية لساكن (نجد) قد تحملها الركب
والا فما بال المطي على الوجى خفافا وما للريح مرجعها رطب

* * *

وله:

أحن إلى ريح الشمال فإنها تذكرنا (نجداً) وما ذكرنا (نجداً)

---

(١) بحوث (ندوة الأندلس)، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.
(٢) المصدر السابق.
(٣) كتاب: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مِلَح أهل الأندلس ص١٠٣.

تمر على ربع أقام به الهوى … وبدل من أهليه جاثمة رُبدا

* * *

وقال:

خليليّ من (نجد) فإن بنجدهم … مصيفا لبيت العامري ومربعا
ألا رجعا عنها الحديث فإنني … لأغبط من ليلى الحديث المرجعا
عزيز علينا يا ابنة القوم أننا … غريبان شتى لا نطيق التجمعا
فريق هوى منا يمانٍ ومشئم … يحاول يأسا أو يحاول مطعما
كأنا خلقنا للنوى وكأنما … حرام على الأيام أن نتجمعا

• • •

١٨٦- حسين عمر مذكور[1]:

جمال الروض في (نجد) سباني … وأيقظ حسنه حلو الأماني
أيا (نجد) العروبة طبت أرضاً … وأسعدك الإله مدى الزمان
علوت الأرض أمجاداً وشأواً … ونلت الحمد من قاصٍ وداني
فزر (نجداً) تر عجباً وعجبا … تعالى الله من راعٍ، وحاني
بُناة الشعر لو بُعثوا بـ(نجد) … لتاهوا بالجمال والإفتنان
فلم تسعف مواهبهم لغات … ولم تشبع قرائحهم معاني
لأن الحسن أبهج ناظريهم … وأفضى بالعقول إلى افتتان
فلم يدروا وما علموا يقينا … أ(نجدٌ) في الدُّنا أم في الجنان؟
رياض السهل ترقب في هيام … عذارى النخل تحسبها غواني
فتعصر قلبها حباً وشوقاً … وتقضي العمر في خير امتنان
تضوع يا عبير بأرض (نجد) … وسق منها إلى الدنيا التهاني

---

(١) المجلة العربية العدد ١١ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ والعدد ١٧٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

تمتع من شميم عرار (نجد) ... ونل من طيبه في كل آن
يقول الحسن في حب وشوق ... كفاني العيش في (نجد) كفاني
سواعي العمر في (نجد) طيوف ... سنون الدهر فيها كالثواني
يمر العمر في سعد سريعا ... ويبدو في الشقاء بلا زمان

• • •

١٨٧- عبدالله بن حمد القرعاوي[(١)]:

يا قطرة من غمام ... على شفاه خزامة
أرّقت عمري شوقاً ... لنجمة وغمامة
وتلّ رجم صغير ... على حدود اليمامة
ومقلة كحّلتها ... أمي بعود ثمامة

* * *

وله مناجياً (نجداً):

أراك في كل ليل ... شمساً تنير طريقي
أراك نجماً وبدراً ... وسط اشتعال البروق
أراك نخلاً عريقاً ... فوق التراب العريق

• • •

١٨٨- مقبل بن عبدالعزيز العيسى[(٢)]:

غرامي.. والهوى لربوع (نجد) ... وهل يحلو الثرى في غير (نجد)
وشوقي للصبا فيها.. وليل ... يجود بنفحة.. وهزيم رعد
ربوع كان لي فيها ملاب ... لدى شيح.. وقيصوم.. ورند
فأين عرارها مني شميما ... كأنفاس الربيع المستجد

---

(١) المجلة العربية العدد ٦١ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ والعدد ١٧٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

(٢) المجلة العربية العدد ١٧٣ – جمادى الآخرة ١٤١٢هـ بعضه نقلاً عن مجلة الحرس الوطني.

وأيـــن غـديـرهـا يـبـقـى لـحـلـو لـــري مـنـيـحـة.. وعـنـــاق دعـد

• • •

١٨٩- علي بن المقرب العيوني: (٥٧٢ - ٦٣٠هـ)[1].

أنسيم (نجد) بالمهتك سحرة لشفاء ذي الكبد العليل عليلا
احمل إلى أرض العراق رسالة عني فما أرضى سواك رسولا
والبصرة الفيحاء لا تتخلفن عنها ولا تتجاوزنها ميلا

* * *

منا الذي أصحب المجتاز من حلب إلى العراق إلى (نجد) إلى أدما

* * *

فخير لَعَمري من بساتين مرغم على ذي المجاري طلْحُ (نجدٍ) وشُوعُها

* * *

أشاع لعبس بالسلام وأرقلت به العيس من (نجد) إلى كَنَفَي وبلِ

* * *

وسواقط أضعافهم قذفت بهم (نجد) من الآكسام والغيطان

* * *

وخال سناه من بـ(نجد) عقيقة يُشقق عنها يوم دجن غمامها

* * *

كانوا جبالا لـ(نجد) تستقر بها عن الزلازل إن ماجت وأركانا

• • •

١٩٠- شمس الدين الفارضي:

أُغَــدُ بي في ذات سدر وغضا موحشة أنبيها ذئب عوى
أطلب (نجداً) وبـ(نجد) شجني مهاجراً من الهوى إلى الهوى

• • •

---

(١) ديوانه.

١٩١- محمد العسكري:

بعث للشاعر زاهر الألمعي بقصيدة مطلعها:

طيوف من الأشواق تنساب من (نجد) فيشدو بها طيفي على ذروة المجد

● ● ●

١٩٢- د. زاهر بن عواض الألمعي: يعارض قصيدة العسكري.

ألا فانظروا ماذا تخيل من (نجد) نسيم الصبا أم دوحة الفخر والمجد
أم الروض مختال فهشَّ نسيمه ونفح الشذى يشفي العليل من الوجد
ديار إذا ما جادها الغيث أيقلت بشتى صنوف النبت فواحة الند
ترى في بلاد (الألمعيين) روضة سقتها غوادي الريح بالوابل المجدي
فيا بلبل الأيكات ما أجمل الربى وما أروع المصطاف في الروضة النهد
وفي دوحة المصطاف غرد بلبل وغنى على أفنانها طائر السعد
فهزت طيوف الشعر نغمة شدوه وقد رددت اصداؤها من ذرى (نجد)

* * *

وله:

ولي في ربى (نجد) تولّه شاعر وقد بات قلبي في الحجاز معلقاً[١]

● ● ●

١٩٣- ابن الملحي:

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه وهبت صبا (نجد) فزاد أنينه

● ● ●

١٩٤- الحافظ بن بكار:

وفي القلب ما فيه من الشوق والجوى سلام على (نجد) ومن حل في (نجد)

---

(١) المجلة العربية، شعبان ١٤٠٤هـ.

وأذكــركــم والــــدار قــد نـزحـت بنا ... فـأسـبـل دمـعـي كـالـجـمـان عـلـى خـدي

* * *

فإن كنت قد فارقت (نجداً) وأهله ... فـما عـهـد (نـجـد) عـنـدنـا بـذمـيـم[١]

● ● ●

١٩٥- عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس[٢]:

قم حي (نجداً) وحي نهضة فيها ... وحـي عـن كـثـب شـعـبـاً يـفـديـهـا

وحـي مـوطـن آسـاد غـطـارفـة ... مـن الـمـلـوك وأعـلام ربـوا فيها

وانهل زلالاً إذا ما زرت معهدها ... فبالعلوم به إرواء صاديها

● ● ●

١٩٦- قال أعرابي لما سمع حنين الدواليب[٣]:

حـنَّـت ولـي تـحـن مـن وجـد ... وأحـنُّ مـن طـرب إلـى (نـجـدِ)

فـدمـوعـهـا تـحـيـا الـريـاض بها ... ودمـوع عـيـنـي أحـرقـت خـدي

وبـسـاكـنـي (نـجـدِ) كـلـفـت ومـا ... يـغـنـي بـهـم كـلـفـي ولا وجـدي

لـو قِـيْـسَ وجـد الـعـالـمـين على ... وجـدي لـزاد عـلـيـه مـا عـنـدي

● ● ●

١٩٧- جعفر بن علية الحارثي:

أحـقـاً عـبـاد الله أن لـسـت رائـيـا ... صحارى نجد وتلك السنين الخواليا

● ● ●

١٩٨- طرفة بن العبد[٤]:

حـيـثـمـا قـاظـوا بـ(نـجـد) وشـتـوا ... حـول ذات الـحـاذ مـن ثِـنْـيَـيْ وُقُـر

● ● ●

---

(١) أدب المرأة العراقية/ د. بدوي طبانة.

(٢) ديوانه (في زورقي).

(٣) المختار من قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور.

(٤) ديوان المتلمس.

١٩٩- الحطيئة:

ألا طرقتنا - بعد ما هجعوا - هند وقد سرن خمساً واتلأب بنا (نجد)[١]

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

● ● ●

٢٠٠- عروة بن حزام الضِّنِّي[٢]:

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف (نجد) إن هما شفياني

فما تركا من رُقية يعلمانها ولا سلوة إلا وقد سقياني

فقالا: شفاك الله، والله ما لنا بما ضُمّنت منك الضلوع يدان

* * *

غيره:

سقى الله (نجداً) كيف يترك ذا الغنى فقيراً وجلد القوم تحسبه عبدا[١]

● ● ●

٢٠١- الكميت بن معروف بن ثعلبة الفقعسي:

فليت حمام الطَّفِّ يرفع حاجيا عليها ويأتينا بـ(نجد) جوابها[٣]

● ● ●

٢٠٢- أحمد الحفظي الأول: (١١٤٥ - ١٢٣٣هـ)[٤].

على العارض (النجدي) أهدي سلاميا وأزكي تحياتي لتلك الروابيا

سلام على أعلامها وآكامها سلام على حضارها والبواديا

---

(١) ديوان مختارات شعراء العرب، و(نجد ومفاتنه الشعرية)، ويروى واستبان لنا (نحد).

(٢) مجالس ثعلب ص٢٩٢ ط١ و٢٤٢ ط٢، القسم الأول، وله قصة طريفة هناك.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفحات من عسير (شعر).

سقاها الحيا المحيي ورعيا لحيها   وحيا محياها وسعدا لثاويا

• • •

٢٠٣- محمد بن أحمد الحفظي: (١١٧٨ - ١٢٣٧هـ)[1].

عصائب في (نجد) تمهد للمهدي   تحيي موات الدين في القرب والبعد
وبارقهم مازال بالخير لامعاً   فبورك من برق وبورك من (نجد)
فيا أيها البراق طولت في السرى   وحثحثت بالأنوار والخير والرشد
وهيجت قلبي للمسير وللقاء   وأدخلت وسط القلب وداً على ود
ولو أن لي يا بارق الخير قدرة   وليس معي عذر لجئتكم وحدي

• • •

٢٠٤- أحمد الحفظي الثاني: (١٢٥٠ - ١٣١٧هـ)[2].

بالله يا ريح (نجد)   هبّي على أهل ودي
ثم اذكري طول عهدي   لمن بنفسي أفدي

من أهلنا والعشائر

بشي لهم كل ما بي   من كربة واغتراب
وفقد عصر التصابي   وما مضى من شبابي

بين الشيوخ الأكابر

فيا رسولي هيّا   اطو المهامه طيّا
مع طلوع الثريا   وانظر إذا جزت حيّا

ما قولهم في المسافر

• • •

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.

٢٠٥- شاعر:

تلفتّ من حلوان والدمع غالب / إلى أهل (نجد) أين حلوان من (نجد)[1]
لَحَصْبَاء (نجد) حين يضربها الندى / ألـذّ وأشفى للعليل من الورد
ألا ليت شعري عن أناس بكيتهم / لفقدهم هل يبكينهم فقدي
أداوي ببرد الماء حر صبابتي / وما للحشا والقلب غيرك من برد

● ● ●

٢٠٦- شاعر:

حنيني إلى من بالعذيبين كلما / تهب جنوب بالعقيق شديد[2]
وأصبحت من أهل العقيق على الهوى / ومن أهل (نجد) بالعقيق فريد
وقلبي مشتاق إلى ساكن الحمى / غريب ومن أهل الحمى لبعيد

● ● ●

٢٠٧- شاعر:

فإن تَدْعي (نجداً) أدعه ومن به / وإن تسكني (نجداً) فيا حبذا (نجد)[2]
وإن كان يوم الوعد يوم لقائنا / فلا تعذلوني أن أقول متى الوعد

● ● ●

٢٠٨- شاعر:

أ بالشام تبكي مَنْ بـ(نجد) منازله / وتندب ربعاً قد تفرق آهله[2]
تحن على من لا يواتيك دائباً / وأنت إليه أصور القلب مائله
تَعَزَّ إذا ما الأمر فاتك نيله / فما كان من يهوى هوى هو نائله

● ● ●

(١) كتاب (الحنين إلى الأوطان) للكرحي البغدادي المنشور في مجلة (المورد) (ربيع ١٩٨٧م).
(٢) المصدر السابق.

٢٠٩- الأحيمر السعدي[١]:

فيا شجرات القاع لا زال وابل عليكن منهل الغمام مطير[٢]
سقيتنّ ما دامت بـ(نجد) وشيجة ولا زال يسقي بيتكن غدير

● ● ●

٢١٠- أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي: (٠٠٠ - ٧٧٠هـ)[٣].

يا صاح والقلب لا يصحو للائمة يا لله إن ملت من (نجد) إلى سمة
عارض صباها لتشفيني بناسمة وهل إلى البان من شرق كاظمة
فلي إلى البان من شرقيها طرب

* * *

تهب نسيمات الصبا من رُبَى (نجد) فينفحن عن طيب ويعبقن عن ند[٤]
وما ذاك إلا أنهن يَجُلْنَ في معاهدنا بين الأثيلات والرند
هناك الثرى يربي على المسك طيبه ودوحاته تزري على العنبر الورد
معاهد نهواها وتهوى لقاءنا بها قد مضى حكم العفاف على الود
ألا ليت شعري والمنى غاية الهوى أأبصر (نجداً)، أم أحل رُبَى (نجد)
وهل أنقعن من ماء ظمياء غلة على كبد لم يبق منها سوى الوجد
وهل أنْزِلَنَّ من حيها - جاده الحيا - منازل قد جلّت منازلها عندي

* * *

أشاقك سلع أم هفت بك ذكراه فساعات هذا الليل عندك أشباه[٥]

---

(١) المصدر السابق و(نجد ومفاتنه الشعرية).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ديوانه تحقيق د. محمد الدانة/ دمشق/ ١٣٩٩هـ، وهو القائل:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصـوّت إنسان فكدت أطير

وهذا العجز: وبعران ربي في الفلاة كثير.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

أحب وميض البرق قصد جهاته وأهوى نسيم الريح من أجل مسراه
أحبة قلبي أهل (نجد) يعيشكم ترى يبلغ المشتاق ما يتمناه
نشدتكم العهد القديم ترفقوا على رمق لم يبق مني إلاّه
أعندكم إن بنتم أن مقلتي تنام وأن القلب تسكن بلواه
إذن فرحت عيني ولا قرّ خاطري وكان حسيبي أو حسيبكم الله
خليلي من (نجد) بودكما انشقا نسيمَ الصبا، هل عطر البان رياه
وهل جر أردانا على أجرع الحمى فأهدى تحايا رنده وخزاماه
ألا هل إلى (نجد) سبيل لذي هوى سقى مدمع العشاق (نجداً) وحيّاه
ولا برحت أنفاسهم تفضح الصبا هبوبا لدى أسحاره وعشاياه

* * *

وله:

أحن إلى (نجد) إذا ذكرت (نجد) ويعتاد قلبي من تذكرها وجد[1]
ويعتل جسمي أن يهب نسيمها عليلاً له بالأثل أثل الحمى عهد
وما مقصدي (نجد) ولا ذكر عهدها ولكن لجريَّ من غدت داره (نجد)
ألا هل لأيام تقضين بالحمى سبيل لذي وجد تناهى به الجهد
سقى الله أكناف الحمى كل واكف من الدمع يرويها إذا أخلف الرعد
وحي وجوه الحي من جانب الغضا بكل حيا يُعدي بخصب ولا يعدو

* * *

وقال:

ما بين نجد وتلعة الْعَلَم غُزَيِّلُ سيفُ طرفه بدمي[1]
كليل لحظ الجفون فاتكه في القلب فتك المهند الخذم
إن كنت لم تدر ما جوايَ به فسل ضنا ناظريه عن ألمي

● ● ●

(١) المصدر السابق.

٢١١- شاعر:

ألا فاسألا هوج الرياح إذا أتت بريح الخزامى هل تمرّ على (نجد)
ألا ليت شعري هل لآبيتنّ بالحمى سليما من الأزمان ضيفا على هند
أفي كل ما هبت لك الريح غزال بذي الأرطى تحنّ إلى (نجد)
وقد كنت في (نجد) بمنعرج اللوى سليما وما تشفيك هند من الوجد

● ● ●

٢١٢- شاعر:

أفي كل (نجد) من بلاد وغابر نعام مهاة الوحش مرتاع فارد
يراشق أكباد المحبين بالنوى رمتنا بها يوم العذيبين ناهد
فما القلب من ذكرى أميمة نازع وما القلب مما أخمر القلب جامد

● ● ●

٢١٣- شاعر:

حدود بحوارين أدماء راتع يذكرني حوراً حللن حمى (نجد)
يردن ورود العين عينا بذي الحمى إذا نائحات الأيك رنّت من الرند
وأرسلن من ليل النبات ضفائرا على نفح في الوجه ضرج بالورد
يقربن بالنجل المراض من الهوى قلوباً دواميها تقطّع بالصد

● ● ●

٢١٤- شاعر:

سما البرق من نحو الحجاز فشاقني وكل حجازي له البرق شائق

● ● ●

٢١٥- شاعر:

سما البرق (نجدياً) فهاج صبابتي كأني لنجدي البروق نسيب[1]

---

(١) الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، وللبيت الأوسط رواية أخرى.. هي:

بدا كانصداع الليل عن وجه صبحه وتطرده بين الأراك جنوب

إذا هاج برق الغور - غور تهامة | تهيج من شوقي علىّ ضروب
فطوراً تراه ضاحكاً في ابتسامه | وطورا تراه قد علاه قطوب

• • •

٢١٦- شاعر:

وإن أمرعت قريان (نجد) ونوّرت | من البقل لم أنظر بعينيَ في (نجد)[١]

• • •

٢١٧- عروة بن الورد[٢]:

نطاعن عنها أول القوم بالقنا | وبيض خفاف وقعهن مشهّر
ويوما على غارات (نجد) وأهله | ويوماً بأرض ذات شث وعرعر

• • •

٢١٨- نظام الدين أحمد بن معصوم بن نصير الدين الحسيني: (١٠٢٧ - ١٠٨٦هـ).

مثير غرام المستهام ووجده | وميض سرى من غور سلع و(نجده)
وبات بأعلى الرقمتين التهابه | فظل كئيباً من تذكر عهده
يحنّ إلى نحو اللوى وطويلع | وبانات (نجد) والحجاز ورنده

• • •

٢١٩- محمد بن علي بن حيدر الحسيني: يعارض قصيدة نظام الدين السابقة.

نسيم سرى عن شيح (نجد) ورنده | وبرق سرى من غور سلع و(نجده)
فذلك مُورِ نار شوقي بزنده | وهذا مثير حر وجدي ببرده

• • •

٢٢٠- أحمد مخيمر[٣]: (من قصيدة طويلة).

ألا يا صبا (نجد) سريت بليلة | فهجت بنا للساكنين به وجدا
ولم أره من قبل.. لكن سنينه | لعبن بنا شيبا، وشيبننا مردا

---

(١) مجلة العرب، حمد بن محمد الجاسر، ج٧، ٨ س١٦ محرم وصفر ١٤٠٢هـ.
(٢) الأصمعيات.
(٣) المجلة العربية العدد الرابع - الجماديان ١٣٩٧هـ.

فعودي إليه.. واحملي من جوانحي ... حنيناً، ومن روحي غراماً له يُهْدَى
فيا ساكني (نجد).. سلام عليكم ... نثرت به ظلاً.. نثرت به وردا
بعثت به من شاطئ النيل نسمة ... وحملتها من قلبي الشوق والوجدا
أحب بلاداً تنبت الحلم والتقى ... وتغرس في أبنائها الصبر والجدا
وأهوى عرار الغور من رمل حاجر ... وأعشق (نجدا).. من يبلغني (نجدا)

● ● ●

٢٢١- حسن بن عبدالله القرشي(١):

إيه بغداد موجة الحب تعدو ... من بلادي شوقاً إلى بغداد
تسبق الريح والمدى والليالي ... ثرة بالزهور والأوراد
من صبا (نجد) حنة لك تسري ... كالصباح الرفاف في الميلاد
جئت أهدي لـ(بابل) عبق البيـ ... ـت نديا كصيبات الغوادي
زمزم والفرات حبات قلب ... ومرايا من نجدة واعتداد

● ● ●

٢٢٢- عبدالرحمن الداخل (صقر قريش)(٢):

رأى في الأندلس نخلة فريدة فقال:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت: شبيهي في التغرب والنوى ... وطول التنائي عن بنيَّ وعن أهلي
نشأتِ بأرض أنتِ فيه غريبة ... فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي
سقتك غوادي المزن في المنتأى الذي ... يسحّ ويستمرئ السماكين بالوبل

* * *

وقال أيضاً:

يا نخل أنت فريدة مثلي ... في الأرض نائية عن الأهل

---

(١) جريدة الشرق الأوسط - ٢/٤/١٤٠٧هـ (٣/١٢/١٩٨٦م).

(٢) شعر الحنين في الأدب القديم/ د. عبدالقدوس أبو صالح.. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ١٣٩٣هـ.

تبكي، وهل تبكي مكممة ... عجماء لم تُجْبَل على جَبْلي
ولو أنها عقلت إذَنْ لبكت ... ماء الفرات ومنبت النخل

• • •

٢٢٣- عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان: (مناجاة نخلة)[1].

رأيتها فذكرت الطلح والبانا ... وكان بي شجن زادته أشجانا
أنستُ لما رأت عيناي طلعتها ... وذكّرتني إخوانا وأوطانا
حازت بمظهرها حبي وأورثني ... قوامها اللدن أشواقا وتحنانا
سمت بهامتها عزاً ومكرمة ... عن الدنايا وعمّا عاب أو شانا
فأعجبتني بما تبديه من شمم ... إني أحب عزيز النفس ما كانا
يا نخلة قد سَمَتْ في الأفق هامتها ... وأرسلت في الهواء الطلق عسبانا
تلين من نسمات الريح قامتها ... والخوص يلقي أغاريداً وألحانا
ترى العسيب يداني خدنه مقة ... كانما هو يبدي الشوق ولهانا
لا غرو انك عمر الدهر عمتنا ... عشنا وإياك أحقابا وأزمانا
فاشكي لنا ما لقيت من شجىً وجوىً ... ونحن نلقي إلى شكواك شكوانا
أو فاستري ما لقيت - الدهر - من عنت ... ونحن نستر ما في شأننا كانا

• • •

٢٢٤- عبدالعزيز بن سليمان النعام[2]:

يا (نجد) هبي نسيم عطر ... بأريج الخزامى وورد الربيع
بلون سماك وغيم المطر ... بلون سهولك وبرد الصقيع
فأين النسيم وأين الخبر ... عسى يستجيب للقلب الوجيع
فعنواني أرض الكنانة مصر ... وحائل عنوان خلي الوديع

(١) شعراء نجد المعاصرون، والقصيدة أطول من ذلك، وانظر الجهيمان أيضاً في رقم ١٣٠ ص ١٥٧.
(٢) جريدة الرياض - ١٤٠٥/٥/١هـ.

فحمداً لربي وألف شكر ... جاء النسيم كابن مطيع
وقال ما الخطب ما سر السهر ... لماذا الصراخ كطفل رضيع
فقلت له إليَّ بالخبر ... ما حال طفلتي ما حال الجميع
بحائل فكري أضناه السهر ... بموطن الأهل بالسهل الوسيع

• • •

٢٢٥- قيس بن معاذ المجنون[1]:

خليلي هل بالشام عين مريضة ... تبكّي على (نجد) لعلي أعينها
قد أسلمها الباكون إلا حمامة ... مطوقة بانت وبان قرينها

• • •

٢٢٦- السري الرفاء[2]:

إذا طلبت ربى (نجد) مخيمة ... فمالها في طلاب غيرها أرب

* * *

أيها البرق إن وجدت غماما ... فاسُق (نجدا) به ومن حلّ (نجدا)
وَتعهد تلك الخيام فضيها ... ظبيات يفتكن بالصب عمدا

* * *

تذكر (نجداً) فحنّ ادكارا ... وأرّقه البرق لما استطارا

* * *

هل ينجدن فريق (نجد) بعد ما ... غارت نجوم الحسن في أغواره

• • •

٢٢٧- محمد بن عبدالله العثيمين[3]:

ألم تر أظعانا تشد لنية ... تهامية والقلب (نجد) مهايعه

• • •

(١) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. وفي صحفنا هذه الأيام أول شهر محرم ١٤٢٨هـ قرأت خبراً عن زواج فلان بن فلان المجنون فقد يكون هذا العريس من أحفاد جده الشاعر.

(٢) ديوانه – نشر مكتبة القدسي ١٣٥٥هـ.

(٣) ديوانه (العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين) إعداد: سعد بن رويشد.

٢٢٨- حسن فليح[1]:

لا تسل عن صبابة المشتاق ... وترفق بقلبه الخفاق
إيه يا (نجد) إن بغداد ظمأى ... تتلظى لضمة وعناق
حملتني لك التحية من دجلة ... من عذب مائها الرقراق
ثم قالت نشدتك الله بلغ ... أهل (نجد) تحيتي واشتياقي
جئت يا (نجد) أجتليك بقلب ... مستهام متيم تواق
حملتني إليك ذات جناح ... من بنات الأجواء والآفاق
وإذا بالصبا تفوح أريجا ... شيق العرف طيب الانتشاق
قلت هذا عرار (نجد) فحطي ... نتزود من طيبه العبّاق
فانثنت نحو أرضه ثم حطت ... بمعاني الجلال والإشراق
طفت في أرضها وكأني ... شمل بين صحبتي ورفاقي
وتساءلت أين صناجة العرب ... تغني بلهفة الدفاق
أين سقط اللوى فتوضح فالمقراة ... يا قوم هل لها من باقي
يتغنى بها الذي استوقف الركب ... ليبكي بدمعه المهراق
أين دار اللقى عليها ابن شداد ... سلاماً يفيض بالأشواق
أين سفح التوباد يزخر بالآهات ... نجوى المشتاق للمشتاق
أين قيس وأين ليلى وماذا ... كان من أمر سيد العشاق
إيه يا (نجد) أنت فخر البوادي ... ومنأى الغدو والإطراق

• • •

٢٢٩- القتّال الكلابي:

إذا هبت الأرواح كان أحبها ... إليّ التي من نحو (نجد) هبوبها

---

(١) الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد (ج٢) نقلاً عن مخطوطة.

وإنـي ليدنيني إلـى طاعة الهوى — كـواعـب أتـــراب مـراض قلوبها
بهن من الـداء الـذي أنـا عارف — ومـا يـعـرف الأدواء إلا طبيبها

• • •

٢٣٠- سوار بن الضراب:

أيـا حبذا (نـجـد) وطيب ترابه — تصافحه أيـدي الريـاح الغرائب
وعهد صبا فيه ينازعك الهوى — به لك أتـراب عـذاب المشارب

• • •

قصائد يتيمة

وحيث تقدم فيما أورده ياقوت في كتابه قصائد لم تنسب لقائل معين.. فقد تجمعت لدي بقية لها.. وجدتها هنا وهناك.. أثبتها فيما يلي[1]:

٢٣١-

أشـاقـتـك الـبـوارق والـجـنـوب — ومـن عَـلْـوى الـريـاح لـهـا هـبـوب[2]
أتـتـك بـنـفـحـة مـن شـيـح (نـجـد) — تَـضَـوُّع والـعـرار بـهـا مشوب

• • •

٢٣٢-

مرض أعرابي[3] لدى الوليد بن عبدالملك فبعث إليه الأطباء فأنشأ يقول:

جـاء الأطـبـاء مـن حمص تخالهم — مـن جـهـلـهـم أن أُدَاوَى كالمجانين
قـال الأطـبـاء مـا يشفيك قلت لهم — دخـان رمـث مـن الـتـسـريـر يشفيني

---

(١) وتقدم غيرها في الصفحات الماضية.
(٢) بل قائلهما هو أبو هلال الأسدي (نجد ومقاتنه الشعرية).
(٣) هو الأبرص الصلاني كما ذكر الهمداني.

إنــي أحــن إلــى أدخــان محتطب ... مــن الجنينة جــزل غيــر مــوزون

ولكن هذا الأعرابي توفي قبل أن يصله الدواء! كما قيل.

● ● ●

٢٣٣- شاعر:

لا أراك الله (نــجــداً) بــعــدهــا ... أيــهــا الحــادي بها إن لــم تجبني

● ● ●

٢٣٤- شاعر:

سقى الله (نجداً) والسلام على (نجد) ... ويا حبذا (نجد) على القرب والبعد

● ● ●

٢٣٥- شاعر:

نسيم الخزامى والرياح التي سرت ... بليل على (نجد) تذكرني (نجداً)

أتاني نسيم السدر رطباً من الحمى ... فذكرني (نــجــداً) وقطّعني وجــدا[1]

● ● ●

٢٣٦-

قــال الفتح بن خاقان ورد عليّ أعرابي مــن البادية نجدي فصيح فبات ليلة عندي علــى سطــح مُشْرِفٍ على بستان فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما أَشَبهُ هذا الا بحنين الابل.. وأنشد:

بَــكَــرَتْ تــحــن ومــا بــهــا وجــدي ... وأحـــن مــن شــوق إلــى (نــجــد)

فــدمــوعــهــا تــحــيــا الــريــاض بها ... ودمــــوع عــيــنــي أحــرقــت خــدي

● ● ●

٢٣٧- شاعر:

سقى الله (نــجــداً) مــن ربيع وصيّف ... وخص بها أشرافها فالجوانب[2]

---

(١) وفي رواية: فذكّرني ليلى.

(٢) فرحة الأديب.

إلى أَجَلَى فالمطالِيين فراهص — هناك الهوى لو أن شيئاً يقارب

• • •

٢٣٨- شاعر:

يا سعد قل لي وأنت حُرُ — متى رعان العقيق تبدو
أشتاق (نجداً) وساكنيه — وأين مني الغداة (نجد)

• • •

٢٣٩- شاعر:

لا يستقر بأرض أو يسير إلى — أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق ويو — ما بالعذيب ويوماً بالخليصاء
وتارة ينتحي (نجداً) وآونة — شعب الحزون وحينا قصر تيماءِ

• • •

٢٤٠- شاعر[1]:

أيا رفقة من آل بصرى تحملوا — رسالتنا لُقّيتِ من رفقة رُشدا[2]
إذا وصلتم سالمين فبلغوا — تحية من قد ظن أن لا يرى (نجدا)
وقولوا تركنا الصادري مكبلا — بِقَيْدَيْ هوى من حبكم مضمرا وجدا

• • •

٢٤١- شاعر:

يحدثني النسيم عن الخُزَامَى — ويقريني عن الشيح السلاما
تمر على الرياض رياض (نجد) — فتنعطف الغصون لها احتشاما
وتقلقني حمام الأيك نوحا — تذكرني المنازل والخياما

• • •

(١) لعلّه الصادري كما جاء في البيت الثالث.

(٢) وفي رواية:

أيا رفقة من نحو مصر تروحت — تؤم الحمى لُقّيت من رفقة رُشدا

٢٤٢- شاعر:

يتذكر (نجداً) عند الموت:

حضر بساط الحجاج رجل تعين عليه القتل وحضر أهل القود بحضوره، فلما سل السيف اتفق أن ملأ الرجل عينه في حاله تلك فرأى بريق السيف ولمعان برق فاستنظر ثم أنشد مرتجلاً:

تألق البرق من (نجد) فقلت له ... يا أيها البرق إني عنك مشغول

يكفيك ما قد ترى من ثائر حنق ... في كفه كصبيب الماء مسلول

فعطف عليه الحجاج ودفع الدية وأخلى سبيله[1].

• • •

٢٤٣- ابن ميّادة: الرمّاح بن أبرد المري (٠٠٠ - ١٤٩هـ)[2].

لما أتيتك من (نجد) وساكنه ... نفحت لي نفحة طارت بها العرب

* * *

أمرتك يا رياح بأمر حزم ... فقلت هشيمة من أهل (نجد)

* * *

جلت إذ جلت عن أهل (نجد) حميدة ... جلاء غني لا جلاء فقير

• • •

٢٤٤- قال أعرابي: ذهب مع الجيش إلى أرض الروم[3].

تبدلت من (نجد) وممن يحله ... محلة جند ما الأعاريب والجندُ

• • •

٢٤٥- قيس بن ذريح: (صاحب لبنى).

وما أمطرت يوماً بـ(نجد) سحابة ... وما اخضرَّ بالأجراع طلح وتنضب

• • •

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٤٦.

(٢) شعر ابن ميادة.

(٣) نجد ومفاتنه الشعرية، من هذه الفقرة ٢٤٤ إلى رقم ٣١١، أي من صفحة ٢١٣ إلى صفحة ٢٢٦.

٢٤٦- محمد الخِيَمي:

هم العريب بـ(نجد) مذ عرفتهمُ لم يبق لي معهم مال ولا نشب

● ● ●

٢٤٧- إبراهيم بن العباس الصولي:

تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ويصدع قلبي أن يهب هبوبها

إخالك في (نجد) وذاك لأنني أُراح إذا ما الريح هب هبوبها

* * *

ولست كباك من تهامة منزلاً فلما قضى نحباً أحال على (نجد)

● ● ●

٢٤٨- عرقلة الكلبي:

أرى الصبر عن (نجد) أمرَ من الصبر ومذ بَعُدَت ليلى فليلي بلا فجر

أعالج شوقا في الأصائل والضحى ببرءالهوى (النجدي)حي الهوى العذري

● ● ●

٢٤٩- الحارث بن ظالم:

صبحتُ شظية منهم بـ(نجد) تكون لمن يحاربهم عذابا

● ● ●

٢٥٠- عبدالله بن عجلان النهدي:

حجازي الهوى غَلِقٌ بـ(نجد) ضمين لا يعيش ولا يموت[1]

● ● ●

٢٥١- عمر بن أبي ربيعة:

وَصِفْنَ بها فقلن لنا بـ(نجد) من الحر الذي نلقى فُرُوحُ

* * *

---

(١) الغلق: الأسير لم يُفَد.

وإن شئت غُرنا نحوكم ثم لم نزل بمكة حتى تجلسوا قابلاً (نجدا)

* * *

ألا يا حبذا (نجد) ومن أُسْكِنُهَا أرضا

• • •

٢٥٢- عمار بن البولانية:

ألا ليت لي نجدا وطيب ترابها بهذا الذي يجري عليه النوارج

• • •

٢٥٣- أبو العز مصطفى السعدي:

وفاح بذي الأراك عرار (نجد) فعطر عَرف أنفاس الرياح

وقبّل صحن خد الورد وجدا على شغف به ثغر الأقاح

• • •

٢٥٤- البحتري:

وربما استدعت الأطلال عبرته وشاقه البرق من (نجد) إذا لَمَحَا

* * *

هُمُ جبروني والمهامه بيننا كما ارفضّ غيث من تهامة في (نجد)

* * *

تتابعت الطاءان طوس وطيّء فقل في خراسان وإن شئت في (نجد)

* * *

مخفضة أقدارهم دون قدره كما انخفضت سفلى تهامة عن (نجد)

* * *

لو شئتَ عدت بلاد (نجد) عودة فنزلتَ بين عقيقهِ وزَرُوده

* * *

جاء يسري فأشرقت أرض (نجد) لِسُراه وواصل الغيث (نجدا)

* * *

وقال يصف سحابة:

ذاتُ ارتجاز بحنين الرَّعْدِ ... مجرورةُ الذَّيْلِ صَدوقُ الوَعْدِ
مسفوحةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ ... لها نَسيمٌ كَنَسيمِ الوَرْدِ
ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ... ولمعُ بَرْقٍ كسيوفِ الهِنْدِ
جاءت بها ريحُ الصَّبا من (نَجْدِ) ... فانتثرت مثلَ انْتِشارِ العِقْدِ
فراحت الأرضُ بعَيْشٍ رَغْدِ ... من وشي أنوارِ الرُّبى في بُرْدِ
كأنَّما غدرانُها في الوَهْدِ ... يَلْعَبْنَ من حَبابِها بالنَّرْدِ

• • •

٢٥٥- أبو العباس أحمد بن شعيب:

دار الهوى (نجدٌ) وساكنها ... بدرٌ أمان النفس من (نجد)
هل باكر الوسمي ساحتها ... واستن في قيمانها الجرد
أو بات معتل النسيم بها ... مستشفيا بالبان والرند

• • •

٢٥٦- الفرزدق:

يغور بأعناقها الغائرون ... ويخبطن (نجدا) مع المنجد

* * *

سَتَخْزَى إن لقيت بغور (نجد) ... عطية بين زمزم والمقام

• • •

٢٥٧- عمرو بن معدي كرب:

هُمُ قتلوا عزيزاً يوم لحج ... وعلقمة بن سعد يوم (نجد)

• • •

٢٥٨- العماد السلماسي عثمان بن إسماعيل:

سلام من أخي كلف و وجد ... عليكم جيرتي وأهيل ودي

ذكرت العيش في تلعات (نجد) وأين العيش في تلعات (نجد)

● ● ●

٢٥٩- سعيد بن عبدالرحمن:

أبائنة سُعْدَى ولم توف بالعهد ولم تشف قلبا تيمته على عمد
سقى الغيث ذاك الغور ما سكنت به و(نجد) إذا صارت نواها إلى (نجد)

● ● ●

٢٦٠- أبو العباس الأعمى:

فهل أنت إلا مُلْصَقٌ في مجاشع نفاك جرير فاضطررت إلى (نجد)

● ● ●

٢٦١- امرؤ القيس:

ومن حلّ في (نجد) ومن حلّ مخيفا يسوّف آناء العشي البرائرا

● ● ●

٢٦٢- زهير بن أبي سُلمى:

يا صاحبيّ انظرا والغور دونكما هل يبدونّ لنا فيما نرى الجُمُدُ
هيهات هيهات من (نجد) من قد أتى دونه البغثاء والثمد

● ● ●

٢٦٣- يزيد بن مجالد:

سلوت الغواني غير أن مودة لذلفاء ما قضّيت آخرها بَعدُ
فإن تدعي (نجدا) أدعه ومن به وان تنزلي (نجدا) فيا حبذا (نجد)

● ● ●

٢٦٤- الأخيطل المخزومي:

إن تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي يكن الهوى (نجد)

● ● ●

٢٦٥- الصخر بن الجعد المحاربي:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا عن العهد أم أمسى على حاله (نجدُ)

وعهدي بـ(نجد) منذ عشرين حجة ونحن بدنيا ثم لم نلقها بَعْدُ

● ● ●

٢٦٦- الحادرة:

ونحن منعنا من تميم وقد طغت مراعي الْمَلاَ حتى تضمنها (نجد)

● ● ●

٢٦٧- أبو زياد الكلابي:

أحقا عباد الله أن لست رائيا بلادي ولا قومي ولا ساكنا (نجدا)

بلاد بها نيطت عليَّ تمائي وكان بها عهد الصبا نضرا سعدا

● ● ●

٢٦٨- تميم بن كميل:

يحن قلوصي ذو الخباط صبابة وشدة وجدٍ من تذكره (نجدا)[1]

تذكر (نجدا) مَوهنا بعد ما انطوت ثميلته وازداد عن إلفه بُعدا

تذكر (نجدا) حاديا بعد قادم ولا يلبث الشوقان أن يصدعا الكبدا

فقلت له هيجت لي شاعف الهوى أصاب حِمام الموت أضعفنا وجدا

● ● ●

٢٦٩- ابن الأعرابي:

أيا وَاليَيْ سجن اليمامة أشرفا بي القصر أنظر نظرة هل أرى (نجدا)

فقال اليماميان لما تبيّنا سوابق دمع ما ملكت لها ردا

---

(١) وفي (الزهرة) جاء البيت هكذا:

يحن قعودي ذو الحياط صبابة بمكة وهنا من تذكره (نجدا)

أمـن أجـل أعـرابـيـة ذات بـردة تبكي على (نجد) وتبلى كذا وجدا
لعمري لأعرابية في عباءة تحل دماثا من سويقة أو فردا
أحب إلى القلب الذي لج في الهوى من اللابسات الرُّبط يظهرنه كيدا

• • •

٢٧٠- **ليلى الأخيلية** ترثي توبة بن الحميّر:

كأن فتى الفتيان توبة لم يُنِخْ بـ(نجد) ولم يهبط مع المتغور

• • •

٢٧١- محمد بن يزيد المبرد:

سقياً لأيام ذهبن مع الصبا وليلٍ لنا بالأبرقين قصيرِ
وتكذيب ليلى الكاشحين وسيرنا بـ(نجد) مطايانا لغير مسيرِ

• • •

٢٧٢- الأخطل:

تربعنا الجزيرة بعد قيس فأضحت وهي من قيس قفار
يزجُّون الحمير بأرض (نجد) وما لَهُمُ من الأمر الخيار

• • •

٢٧٣- الأعشى:

فليتنا لم نحلّ (نجدا) وليتهم قبل تلك غاروا

• • •

٢٧٤- الراعي النميري:

قُبَيْلَةٌ من قيس كُبَّةٌ سَاقَها إلى أهل (نجد) لؤمها وافتقارها

• • •

٢٧٥- أبو نباتة الكلابي:

أَرَيْتَكَ إن (نجدا) أَلَظَّ بأرضه وحرته العليا الغيوث الرواجس

وعاد نبات الأرض رطبا كأنه إذا اطردت فيه الرياح الطيالس
أَمُطَّلِعٌ تلك البلاد فناظر إلى أهلها أم أنت من ذاك آيس

• • •

٢٧٦- طفيل الغنوي:

ولم أر هالكاً من أهل (نجد) كَزُرْعة يوم قام به النواعي
لقد أردى الفوارس يوم (نجد) غلاما غير مَنَّاع المتاع

• • •

٢٧٧- درّاج بن زرعة:

إذا أم سرياح غدت في ظعائن طوالع (نجد) فاضت العين تدمع

• • •

٢٧٨- ثعلبة بن أوس الكلابي:

وما ذو مشفر نِقضٍ يمانٍ بـ(نجد) كان مغتربا نزيعا
إذا ما البرق لاح له سناه حجازيا سمعت له سجيعا
بأكثر غُلَّةً مني ووجداً لو أن الشمل كان بنا جميعا
وما عَود يحن ببطن (نجد) مُعالي الشوق مضطمر قليلا
بأكثر غُلَّةً مني ووجداً على إظماري الهجر الطويلا

• • •

٢٧٩- يزيد بن الحكم الثقفي:

حويت فخارها غورا و(نجدا) وذاك منتهى شرف الشريف

• • •

٢٨٠- القاسم بن مروان:

وَهَبَّ أريجكم من أرض (نجد) نسيما شيب بالمسك الفتيق
فأحيا مهجتي وشفى غليلي وأطفا ما بقلبي من حريق

• • •

٢٨١- أحمد بن عبدالله بن عبدالملك[1]:

رعى الله ليلا لم يرح بمذمم ... عشية دارانا (بحور مؤمل)
وقد خفقت من نحو (نجد) أريجة ... إذا نفحت هبت بريَا القرنفل
وغرّد قُمري على الدوح وانثنى ... قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بدا له ... عناق وضمٌ وارتشاف مقبِّلِ

● ● ●

٢٨٢- مسكين الدارمي:

أتوعدني وأنت بذات عرق ... وقد غُصَّت تهامة بالرجال
وقد سال الفجاج فجاج (نجد) ... بجرد الخيل والأسل النهال

● ● ●

٢٨٣- مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة:

مضى لسبيله معنٌ وأبقى ... مكارم لن تبيد ولن تُنالا
وكادت من تهامة كل أرض ... ومن (نجد) تزول غداة زالا

● ● ●

٢٨٤- لبيد:

بنو عامر من خير حي علِمتُهُمُ ... ولو نطق الأعداء زورا وباطلا
تُوَرع صُرَّاد الشمال جفانهم ... إذا أصبحت (نجد) تسوق الأفائلا

● ● ●

٢٨٥- سالم بن دارة:

أبقى الليالي من عدي بن حاتم ... حساما كنصل السيف سُلَّ من الخلل

---

(١) نَشَر البيتين الأولين إبراهيم وبوس (سوريا) فى مقالة عنوانها (دراسات في الأدب السعودي.. نجد في شعر الصمة القشيري).. (نجد ملهمة الشعراء العرب على مرّ العصور)، تكلم فيه عن نجد، وأورد شعرا لآخرين (أبو الطيب.. أبو العلاء.. شاعر اليتيمة، وهذا الشاعر الذي أسماه: أبو جعفر، أحمد بن عبدالله بن سعيد الأندلسي، وزير الملك أبي سعيد عثمان بن عبدالمؤمن بن علي، في القرن السادس الهجري. نشر المقال في المجلة العربية.

وأنـتـم زمـــام مـن أزمـــة طـيّء وأنتم بـ(نجد) حية السهل والجبل

● ● ●

٢٨٦- محمد بن الحسين:

يستنشق الريح إذا ما جرت من نحو (نجد) أين مسراكُمُ
ويسأل البرق إذا ما هفا من أرض (نجد) شوق رؤياكُمُ

● ● ●

٢٨٧- علي بن غدير الغنوي:

مَنْ مبلغ قيس بن عيلان كلها بما اجتاز منها أرض (نجد) وشامها
فلا تُهلِكَنْكُم فتنة كل أهلها كحيران في طخياء داج ظلامها

● ● ●

٢٨٨- نصيب بن رباح:

أيقظان أم هبَّ الفؤاد لطائف ألمَّ فحيّا الركب والعين نائمة
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سوادمة
بـ(نجد) وما كانت بعهدي رجيلة ولا ذات فكر في سرى الليل فاطمة

● ● ●

٢٨٩- عمرو بن كلثوم:

ألا سائل بني الطماح عنا وَدُعْمِيًّا فكيف وجدتمونا
قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا
يكون ثفالها شرقي (نجد) ولهوتها قضاعة أجمعينا

● ● ●

٢٩٠- سحيم بن الأعرف:

إلى حسان من أطراف (نجد) رحلنا العيس تنفخ في بُراها
نعدّ قرابة ونعدّ صهرا ويسعد بالقرابة من رعاها

● ● ●

٢٩١- دعبل الخزاعي:

ألا يا حبذا تُرب بـ(نجد)   وقبر ضم أوصال الوصي

• • •

٢٩٢- شاعر:

تبيت أساري في الحبال وما لها   ذُنوب ولكن حب (نجد) ذنوبها
كأن اليراع الجُوف من تحت لحيها   إذا أسعطتها نشر (نجد) جنوبها

• • •

٢٩٣- آخر:

ألا هل إلى (نجد) وماء بقاعها   سبيل وأرواح بها عطراتِ
وهل إلى تلك الطليحة عودة   على مثل تلك الحال قبل وفاتي
فأشرب من ماء السماء فأرتوي[1]   وأرعى مع الغزلان في الفلواتِ

• • •

٢٩٤- رجل من مزينة:

خليلي بالبوباة عوجا فلا أرى   بها منزلاً إلا جديب المقيد
ندق برد (نجد) بعد ما لعبت بنا   تهامة في حمَامها المتوقد

• • •

٢٩٥- شاعر:

نعى الناعي الزبير فقلت تنعى   فتى أهل الحجاز وأهل (نجد)

• • •

٢٩٦- آخر:

ألا ليت شعري يجمع الشمل بيننا   بصحراء من نجران ذات ثرى جعد

---

(١) فيه سقط.

وهـل أردنَ الـدهـر جِـسْـيَ مـزاحـم ... وقـد ضـربـتـه نـفـحـة مـن صـبـا (نـجـد)

● ● ●

٢٩٧- غيره:

ومـن يَـرْعَ (نـجـدا) يُلْفِـنـي قـد رعـيـتـه ... بِجَنْبَيـتِهِ الأولـى ويـورد عـلـى وردي

● ● ●

٢٩٨- آخر:

إنـــي ســـأبـــدي لـــك فـيـمـا أبـــدي
لـــي شَـــجَـــنَـــان، شَـــجَـــن بـ(نـجـد)
وشَـــجَـــن لـــي بـــبـــلاد الـــسـنـد

● ● ●

٢٩٩- شاعر:

وأشـفـق مـن طـيـف الـخـيـال إذا سرى ... مـخـافـة أن يـدري بـه سـاكـنـو (نـجـد)

● ● ●

٣٠٠- غيره:

قـل لـلـشـمـال الـتـي هـبـت مـزعـزعـة ... تـــذري مـع الـلـيـل شـفـانـا بِـصُـرَّاد
أقـري سـلامـا عـلـى (نـجـد) وسـاكـنـه ... وحـاضـر بـالـلـوى إن كـان أو بـادي
سـلام مـغـتـرب بـبـغـدان مـنـزلـه ... إن أنـجـد الـنـاس لـم يَـهْـمُـمْ بإنجاد

● ● ●

٣٠١- آخر:

نحن إلـى (نـجـد) وقـد رُعـيـت (نـجـد) ... وخـانـك مَـنْ تـهـوى وحـال بـه الـعـهـد
مـتـى مـا تـرد (نـجـدا) وبـرد مـيـاهـهـا ... تـجـدهـا ومـا فـيـهـا لـذي غـلـة ورد

● ● ●

٣٠٢- آخر:

بَــكَــرَت عـلـيـك فـهـيـجـت وجـدا بـسـرى الـريـاح وأذكـرت (نـجـدا)
أتـحـنّ مـن شـوق إذا ذُكِـرت (نـجـد) وأنـت تـركـتـهـا عـمـدا

• • •

٣٠٣- آخر:

ألا هل أرى حورا تبرقعن بالحمى وأحسب من (نجد) على كبدي بردا

• • •

٣٠٤- آخر:

تحنّ قَلُوصي نحو (نجد) وقد أرى بعينيّ أني لست موردها (نجدا)
ولا واردا أمواه أجبلة الحمى وان أرهقت نفسي على وردها جهدا

• • •

٣٠٥- قال رجل من بني حِمّان:

أأنصر أهل الشام ممن يكيدهم وأهلي بـ(نجد) ساء ذلك من نصرِ
براغيث ترذيني إذا الناس نوّموا وبقّ أقاسيه على ساحل البحر
فإن يك فرض بُعْدُها لا أَعُدّ له وان بذلوا حمر الدنانير كالجمر

• • •

٣٠٦- وقال غيره:

هل الريح أو برق الغمامة مخبر ضمائر حاج لا أطيق لها ذكرا
إذا دَرَجَت ريح الصبا وتنسمت تعرفتُ من (نجد) وساكنه نشرا
تقرّف قُرح القلب بعد اندماله وهيّج دمعا لا جمودا ولا نزرا

• • •

٣٠٧- امرأة من طيء:

إذا ما صبيب المزن أومض برقه ببغداد لم يملح بعينيّ بارقه

ولكن متى تأتيك منه مخيلة ... بـ(نجد) فذاك البرق لابد شائقه

• • •

٣٠٨- شاعر:

حَنَّتْ وما عقلت فكيف إذا بكى ... شوقا يلام على البكا من يعقل
ذَكَرَتْ قرى (نجد) فأقلقها الهوى ... وقرى العراق وليلهن الأطول

• • •

٣٠٩- شاعر:

أيا الشام تبكي مَنْ بـ(نجد) منازله ... وتندب ربعاً قد تفرق أهله
تحن إلى من لا يواتيك دائبا ... وأنت إليه أصور القلب مائله
تَعَزَّ إذا ما الأمر فاتك نيله ... فما كل من يهوى هوىً هو نائله

• • •

٣١٠- شاعرة:

فأرسلها زَهْواً رعالاً كأنها ... جراد زهته ريح (نجد) فأتهما

• • •

٣١١- شاعر:

أيا جَبَلَي غور تهامة كلما ... تَطَالَلْتُ (نجدا) أشرقت لي ذراكما
أصابكما من حب (نجد) حرارة ... وغُلٌّ فلا يُروى بماء صداكما

• • •

٣١٢- السيد محمد شهاب الدين(١):

قلت مقرظاً لحاشية الأزميري وقد تم طبعها مشمولاً بتصحيحي سنة ١٢٥٨هـ:

إذا هبَّت نسيمات القبول ... فقابل ما روته بالقبول

---

(١) ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٢٧٧هـ والمصدر كتاب (محاسن نجد) المخطوط لحسين بن عبدالله بن حريس.

وتـوّه بالصبا (النجدي) وانقل إلى العشاق أخبار الرسول
ألم تعلم بأن نسيم (نجد) يهيج تشوق الصب الجهول
يمر على الحجال بحي ليلى ويخبر عن شذا ذاك الجحول
ويروي عن شمائلها حديثا يدير على النهى كأس الشمول

• • •

٣١٣- محمد جواد الدجيلي.. من العراق[1]:

جاءت بأنفاس الطبيعة تعبق ريح تغرد للمنى وتصفق
وأتتك من (نجد) رادحا في الثرى قدم وفي قمم الطبيعة مفرق
ويظل (نجد) للحمائم موطن ويظل (نجد) للأجادل مرفق
ياأرض (نجد) والديار بعيدة حياك منها العبقري المعرق
في (بادنوهام) أقام كل مغرب وهواه في (نجد) البلاد المشرق
هذا الصبا منك يا (نجد) مفوف وبكل أحمال الطبيعة مسوق
يا ريح (نجد) قابلتك مرابع خضر المجاني والتقاك الجوسق

• • •

شعراء آخرون:

وبعد أن أبدى لنا أكثر من (٢٠٠) ناثر وشاعر[2]. بعض مشاعرهم نحو (نجد) ورباه وخزاماه.. هناك شعراء وكتاب آخرون عديدون لو أردت أن آتي بنماذج مما قالوه حول (نجد) لطال بنا المقام ولاستغرق ذلك صفحات وصفحات.

ومن أولئك الشعراء.. على سبيل المثال:

٣١٤- محمد بن سليمان الرعيني.

٣١٥- عبدالجبار بن حمديس الأزدي.

---

(١) جريدة الرياض ١٣٨٩/٣/٢٥هـ.

(٢) أصبحوا في الطبعة الثانية أكثر من ٣٤٨ شاعر، و ٢٨ ناثراً. بينما هنا في هده الطبعة بلغوا (٣٧٦).

٣١٦- غلام علي الحسيني (حسان الهند) طبع ديوانه بمطبعة كنز العلوم حيدر أباد الدكن.

٣١٧- أحمد عبدالجبار.

٣١٨- أحمد بن محمد الكوكباني.

٣١٩- أسعد حلبي العبادي.

٣٢٠- عبدالرحمن الجامي المدني.

٣٢١- جمال الدين بن مطروح.

٣٢٢- علي صدر الدين المدني.

٣٢٣- محمد بن يحيى قابل الجداوي.

٣٢٤- أحمد أبو النصر الحرساني.

٣٢٥- محمد الشوكاني.

٣٢٦- عارف حكمت.

٣٢٧- العباس بن مرداس.

٣٢٨- سلامة بن جندل.

٣٢٩- هارون الرشيد.

٣٣٠- حريث بن سلمة.

٣٣١- سعيد فياض.

٣٣٢- محمد بن دخيل.

٣٣٣- قشير بن عطية العبيدي.

٣٣٤- جران العود النميري.

٣٣٥- أبو الحسن بن جوده.

٣٣٦- أبو الصامت الأسدي.

٣٣٧- ابن سنان الخفاجي.

٣٣٨- العداء بن مضاء.

٣٣٩- ابن حجة الحموي.

وغيرهم.

نجد.. والحجاز:

وإذا كان (نجـد) قد حظي بهذا النصيب الوافر من اهتمام الشعراء والأدباء فإن الحجاز قد استقطب أنظار الكثيرين منهم، كيف.. لا.. وفيه الحرمان الشريفان..

وفي مقدمة أولئك صاحب الحجازيات الشريف الرضي.. وغيره.

صبا نجد:

وبقـدر مـا ذكر الشعـراء (نجداً) ذكـروا (صبا نجـد) وهي الريـح القادمة من الشـرق[١] ذات النسيـم الطيب والهواء العليل. وقد اطلعـت على بعض ذلك فيما جمعه الشيـخ حسين بن عبدالله بن جريس رحمه الله صاحب (محاسن نجد) فوجدت أقوالاً كثيرة جداً في ذلك شعراً ونثراً، حتى قيل إن الصبا هي التي جاءت بريح يوسف ليعقوب، وأنها التي سخرت لسليمان بن داود عليهما السلام، وقال صلى الله عليه وسلم: «نُصِرْتُ بالصَبا» (وتقدم شيء عن الصَبا)..

وللدكتـور محمد عوض محمد مقالة بعنوان (الرياح) نُشرت في مجلة (الرسالة) قال فيها[٢]:

(وبالطبـع قد أكثر شعراء العـرب من ذكر الرياح، وبوجه خاصـ أكثروا من ذكر الصبـا، وأهـل الحجاز يدعونها صبا نجد لأنها تهب عليهـم من تلك الناحية. وهي ريح لطيفـة جافـة ليست بالحارة ولا بالبـاردة. وأظن الإكثار من ذكرها فـي الأشعار يرجع إلـى عذوبة اسمها أكثر مما يرجع إلى عذوبة المسمّى، أو لعل شعراء (نجد) هم الذين أكثروا من ذكرها، إذ كانوا يفدون إلى الحجاز ليتاجروا بما لديهم من تمر وسمن ووبر وقمـح، ثم تهيج الصبـا شوقهم إلى أوطانهم فيصيح شاعرهم: «ألا يا صبا (نجد)...» فالأصـل فـي التغني بريح الصبا أن يكون صادراً عن النجدي وهو في الحجاز، ثم يقول الآخرون بالتقليد).

• • •

(١) بل مما بين الشرق والجنوب وهو المعروف عند أهل (نجد) بـ(مطلع الشمس).

(٢) العدد ١١ السنة الأولى شهر صفر سنة ١٣٥٢هـ.

إضافات.. للطبعة الثالثة

٣٤٠- د. عبدالله بن صالح العثيمين:

أتيت أحمل من نجد أصالتها ... رفاقي الشيح والقيصوم والرطب
وطائف من صبا أذكت نسائمه ... غمامة بالشذا الفواح تنسكب
وروعة من مغان فوق تربتها ... تدفق الحرف شعراً وأزهى الأدب

• • •

................:

مرابع يخلب الألباب منظرها ... تفوح عطراً ندياً ساحراً هادي
تحملتها (صبا نجد) وضمختها ... هذا الربيع بإسناد وإيجادِ
سحائبَ الغيث عوديها مجلجلة ... في كل حول بإبراق وإرعادِ

حائل ١٥/١٠/١٤١٣هـ

• • •

٣٤١- عبدالله بن عبدالرحمن الزيد:

قضا ودعسا نجداً في مثل مابه ... وفيه الذي يشقى وفيه الذي أهوى
وفيه الذي إن ضاقت الأرض من دمي ... تذلل حتى صار أندى من النجوى
وفيه الذي إن غاب عن خاطر المدى ... فلا الأرض كل الأرض تهدي لي السلوى

جريدة الجزيرة ٢٦/١٠/١٤٣٨هـ جداول الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي

• • •

٣٤٢- د. عايض بن عبدالله القرني:

خذ يا صبا (نجد) فضلا وحي أفكاري ... فـ(نجد) مرفأ ترحالي وإبحاري
ونجد جدد فيها الحب وانبعثت ... رسائل الشوق تروي كل أخباري
ونجد مهبط آيات الجمال بها ... ملاعب الحسن من سحر وأشعارِ
رفقا بقلبي يا نجد الهوى فأنا ... متيم لخيال منك زوارِ

جريدة الجزيرة ٢١/١٢/١٤٢٦هـ

• • •

٣٤٣- عروس الصحراء (نجد) / عبدالله البهلال:

يا نجد تيهي على الأمصار معلنة أنا العروس عليها العطر منسكب
عطر الخزامى وزهر الروض في وله يداعب الشيح ينأى ثم يقترب
نجد العروبة يا أغلى مرابعنا ترعرع الشعر في مغناك والأدب
يا نجد يا منبت الآداب في قدم ولا تزالين أنت العُجْب والعَجَب
يا نجد يا سلوة المحزون إن عبثت فيه الهموم ولجَ الضيق والصخب
يا نجد روضك إن مرّ النسيم به أمواج بحر علته الريح يضطرب
سموك نجداً.. ونجد لا يماثلها في الحسن شمس ولا الأقمار والسحب
لا غرو يا نجد فالدنيا بأكملها إن زينوها فأنت التاج والذهب
يكفي بأنك يا حسناء ملهمتي وأنني لبنيك الصيد أنتسب

مجلة الجزيرة الثقافية ١٥/١/١٤٣٠هـ

• • •

٣٤٤- عبدالعزيز بن محمد الغزي:

فلا تعذل محباً أرض نجد / نجد بلندن (١):

نجد بلندن؟ لا لا لا، وإن سألوا فقل حقيقة ما يحيا به المثل
ما عاض في نجدنا عن نجدنا وطن ولا استعيض به أو عاضني بدل
بل ليس يسليك عن نجد وساكنها أمر سوى من له في لندن نزل

***

ما لي بلندن (٢):

خرجت صبحا وقد هبّ النسيم صبا يذكر القلب نجدا والهوى شطن
سألت هل من مجيب حين أسأله فلم أجد غير أقوام لها رطن
ما كنت منهم فلا كانوا ولا قربوا ولا كنجد بسحر الحسن لو فطنوا

تلك الأصالة لم تمزج بتطلية … يا ليت شعري بما عنها به افتتنوا

* * *

نجد.. وما نجدا (٣):

مطر ودفء والصبا يترنّح … والأيك ملتف المغاني أفيح
والأرض نور والسما تبسم … وربابها فيضا يجود وينفح
قضب تميس من الهوى فتعانقت … أثّى يميد بها النسيم ويسجح
فتمايلت طربا كأن قدودها … ليناً قدود الكاعبات تلوح
لم تغرني في أرض لندن شرد … منها وفيها بات الحسن يوشح
لولا ابتذال ساءني فكرهته … بصرا وسمعا والصبابة تصدح
نجد لعمري متعتي وصبابتي … وسعادتي، أُنسي بها لا يبرح
حب الكرامة حب نجد والهوى … ما كان ذاك وغير ذلك يطرح
نجد.. وما نجد؟! لعمري إنها … هي للفضائل والمكارم مسرح
هي منتهى الغايات مجدا تالدا … تهوى إليها المكرمات وترزح
ذاك الهوى النجدي أشرف مذهب … لا ما يسيء لأهله أو يفضح

* * *

لحمضة قفرة من أرض نجد (٤):

لحمضة قفرة من أرض نجد … ومشهد (آلها) تحت السرابِ
وقارس بردها في كل فج … ولفح هجرها بين الروابي
وصوت الريح فيها كل آنٍ … وسيري في الموامي والهضابِ
أعز عليّ بل أشهى وأذكى … وأسمى من سواها لا أحابي
أليست منبتي ومطاف أُنسي … أليست مجلب الخيل العرابِ
فلا تعذل محبا أرض نجد … وفيها ما سمعت من الجوابِ
فما عاضت بها باريس يوما … ولا عتها بلندن أنت صابي

وإنـــي لـــو رأيـــت ســـواك نجـد ربـيـعـا فـالأصـالـة فـي الـتـرابِ
إذا مـا قـيـس حـب أو تـسـامـى فـحـبـي فـيـك تـجـد الـمـجـد رابِ

الأبيات المتقدمة ٢٧ بيتاً للشاعر الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الغزي من مقال طويل وأبيات كثيرة (صفحة كاملة) نشرت في جريدة الجزيرة في ١٤١٨/٧/١٤هـ.

• • •

٣٤٥- د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي:

أجـل نـحـن الـحـجـاز ونـحـن نجد هـنـا مـجـد لـنـا.. وهـنـاك مجد
ونـحـن جـزيـرة الـعـرب افـتـداهـا ويـفـديـهـا غـطـارفـة.. وأُسْـد
ونـحـن شـمـالـنـا.. كـبـر أشـم ونـحـن جـنـوبـنـا.. كـبـر أشـد
ونـحـن عـسـيـر مـطـلـبـهـا عسير ودون جـبـالـهـا بـرق ورعـد
ونـحـن الـشـاطـئ الـشـرقـي بحر وأصـداف.. وأسـيـاف.. وحشد

جريدة الشرق الأوسط ١٩٩٠/٩/٢م

• • •

٣٤٦- علي بن أحمد باكثير: (الشاعر الإسلامي).

يـا صـبـا (نـجـد) بـأمـي وأبـي طـيـب أنـفـاسـك مـن تـلـك الـرُّبَـى
مـن ربـى قـرن الله بـهـا مـنـبـت الـعـز ومـهـد الـعـرب
مـغـرمـا تـهـفـو بـه أعـرافـه لـرمـال الـمـنـحـنـى والـكـثـب
ولأكـنـان الـلـوى مـن حـاجـر والـخـزامـى والـربـى مـن غُـرُب
أربـع كـانـت لآبـاء لـنـا رحـلـوا عـنـا كـرام نُـجُـب
ركـبـك الـمـيـمـون إذ جـاء الحمى لـم يـرم (نـجـدا) ولـم يـغـتـرب

مجلة (أهلاً وسهلاً) نوفمبر ١٩٩٨م

• • •

٣٤٧- شاعر اليتيمة[١]:

إن تتهمي، فتهامة وطني ... أو تنجدي، إن الهوى (نجدُ)

من طول ما تبكي الغيوم على ... عرصاتها ويقهقه الرعدُ

فكست بواطنها ظواهرها ... نوراً، كأن زهاءه بردُ

● ● ●

٣٤٨- أبو تمام[٢]:

ومن شك أن الجود والبأس فيهم ... كمن شك أن الفصاحة في (نجد)

---

(١) البيت الأول جاء في الطبعة الثانية من هذا الكتاب منسوباً لـ(لأخيطل لمخرومي) باختلاف قليل بينهما.

إن تتهمي، فتهامة وطني ... أو تنجدي، يكن الهوى نجد

(٢) من كتاب: (الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد) / عبدالرحمن بن زيد السويداء.

الفصل الثالث

نجد
في الشعر العامي

الشعر العامي

١- الأمير خالد الفيصل: (دايم السيف)[١].

(سريت) عنوان قصيدة أهداها الشاعر للأمير سلمان بن عبدالعزيز قال فيها:

سريت ليل الهوى لين انبلج نوره		أمشي على الجدي وتسامرني القمرا
طعس وغدير وقمر ونجوم منثورة		وأنفاس (نجد) بها جرح الدهر يبرا
يا (نجد) الأحباب.. لك حدر القمر صورة		طفلة هلال وبنت أربع عشر بدرا
حبيبتي (نجد) عيني فيك معذورة		معشوقة القلب فيها للنظر سحرا
فضة شعاع القمر في (نجد) مسحورة		من شاف لمعة قمرا في خدة سمرا

* * *

وله:

يا خشيف الريم (نجد) روضتك		وش جرى عقبي على ريضانها

* * *

تستاهل الحب نجدية		رفيعة الشان عجابه[٢]
العين يا عين بحرية		لقلوب الأحباب نهابة
والجيد يا جيد ريمية		تجفل من النزول لعابة
والريح يا ريح وسمية		نبت الخزامى تهننا به
صفيت مع صافي النية		يوم الذي صابني صابه
ما عاد لي روحة او جيّه		وقف هوانا على بابه

* * *

(١) ديوانه (الديوان الثاني). والجزيرة العدد ٧٠٢٢ في ١٤/٦/١٤١٤هـ.

(٢) ديوانه: قصائد نبطية ص٨٧ وهي مما يردده الشاعر سليمان بن حاذور في سامرياته.

بدون عنوان[1]:

ليالي نجد ما مثلك ليالي	غلاك أول وزاد الحب غالي
ليالي نجد للمحبوب طيبي	أمانة نور عيني يا ليالي
حبيبي لي ذكرت انه حبيبي	دريت أني حظيظ وزان بالي
على شانه تهاونت المصايب	أذوق المر لأجل رضاه حالي
والى من الزمان اشتد حَرّه	لقيت بقرب مظنوني ظلالِ
عفا الله عنه مما جاني أول	غسل حبه جميع الهم تالي

* * *

وهذه ترجمة القصيدة إلى اللغة الإنجليزية:

Nights of najd
Nights of Najd. Like you there are no nights
I loved at ftrst and grow love›s delights
Nights of Najd to a loved one are perfume
O nigts. you hold of my eyes the light
My dorling. oh when I remember my darling
Happy am I and bless my fate
For her sake al hardships I deem slight
Tasting a bitter cup to please my sweet
And when the days increase their heat
By my darling›s side I find my shade
May God Forgeve her what she ftrst did
Her love has washed all cares aside

خالد الفيصل

● ● ●

(١) جريدة المسائية ١٢/٩/١٤١٥هـ.

٢- الأمير بدر بن عبدالمحسن[١]:

نيابـة عـن الأمير سلمان بن عبدالعزيـز كتب الأمير بدر بـن عبدالمحسن أبياتاً، محاكاة لقصيدة خالد الفيصل (سريت)، منها:

يا ساري الليل شعرك جسد الصورة   زينت بنجوم حرفك صفحة الغدرا
فرحت بك هضاب (نجد) وضحكت زهوره   وحنّت طرب في المضامي بكرة عفرا
لو كل شاعر كتب من صادق شعوره   شفت الصخر والمسايل تكتب وتقرا

● ● ●

٣- الأمير محمد بن أحمد السديري: من (الدمعة الحمراء).

سقى (نجد) من نور السما صادق بالحيا   مـن الـهـرف هـطـال تقـافا سحايبه
أنا عفت (نجد) وصاحبي بين حيها   ولا ذكـر محبوب جفا دار صاحبه
ولـكـن حبيبـي حيـل دونـي ودونـه   وحبل الرجا من قطع كف جاذبه
أنا عفت (نجد) وحبها يسكن الحشا   وفيها عزيز الجار قلبي يداعبه
سقى نجد مما قلت تسعين حجة   زهر عشبها فيها مغطي ذوايبه
تركت (نجد) ولي (بنجد) بضاعة   حريب الردا ما رخى على الذل حاجبه

* * *

ما لي من الذكرى سواك وناقتي   وريـم غـدا وسـط الـديـار غـريـب
ورياض (نجد) ونبتها عقب سيلها   ولـقـاي لـك فـي سفح كـل شعيب

* * *

سقى الله لقيانا بروض به النفل   سقاه الحيا رحب الفياح عشيب
عراره وشيحه من روايحك عطرها   لو شمها (الدَّرْكْ) المريض يطيب[٢]
تذكر لقانا بين الارطاة والغضا   وانا وانـت بالرخم النياق عزيب

---

(١) الديوان الثاني للأمير خالد الفيصل، والجزيرة العدد ٧٠٢٢ في ١٤/٦/١٤١٤هـ

(٢) الدَّرْكْ: المشرف على الهلاك.

ترتع (بنجد) فراشنا من ترابها ... وعن من نحاذر بالسراب نغيب

* * *

رعى الله (نجد) وراع من هو يروعها ... هواها لعلات القلوب طبيب

وأنا أظن يا شيمة صواب بضامري ... عصى الكود به ما له سواك طبيب

* * *

تركناك يا (نجد) وروحي معذبة ... تركناك لو النفس ما هي بطايبه

أنا اخترت عن (نجد) ثراها ونومتي ... بقبر غميق حالكات غياهبه

ابي ثرى (نجد) قبر يضمني ... إلى الحشر يوم الرب كلٍ يحاسبه

* * *

وقال:

إلى هب الهوى يزداد وجدي ... على شانه يجي من يم (نجد)

* * *

وقال:

(نجد) سقاها من حقوق المحناة ... عندي - ولو تمحل - جُنَيه حصاها

* * *

وله:

أنا من (نجد) يكفيني هواها ... ويبري لوعتي شربي لماها

* * *

وله من قصيدة:

ان كان بي عذروب حبي لأهل (نجد) ... أحبها وأحب شمة هواها

أحبها يوم أنها ديرة المجد ... دار تمكن بالضماير غلاها

دار غلاها بَاجْدِ مهجتي بَجْد ... دار لنا دار ظلالي سماها

ان غبت عنها الحقت وجد على وجد ... متذكر عقب البطا برد ماها

يا ما غدا فيها مهار لهن رجد　　　من فوقها صِيد تروي قناها

* * *

وله أيضاً: بل هي لـ (سليمان التركي السديري) رواية الشاعر (عبدالله السلوم):

ليت من ينقل مطر لندن وغيمه　　　يمّ (نجد) ويمّ بلدان الشمال

● ● ●

٤- مساعد بن أحمد السديري:

واعذاب اللي قعد بوسط الحجاز　　　ما تلذذ في هوى (نجد) العذية

مرتع الخلفات والصيد الجوازي　　　عندي أحلى من مفيض الجودرية

● ● ●

٥- عبدالمحسن البعادي:

قال من قصيدة يحث ابنه فيها على العودة إلى نجد وكان قد ذهب لطلب العيش:

اشهر كما تشهر فروخ القرانيس　　　اظهر (لنجد) ومنزلك (قُلة) الراس

يا حلو مكسب (نجد) لو هو بهانيس　　　حيثه عذي من جميعات الأدناس[١]

● ● ●

٦- الشاعر علي المفضي[٢]:

والله لو خيرت عن نجد ما اختار　　　وفيه دار مثلها في غلاها

في عهدها تورق بالاسماع الاشعار　　　والشعر ما يلحق مداه لمداها

● ● ●

٧- زبن بن عمير:

(نجد) احبه لو طعامي مرّ الشجر　　　بس ابمشي مع أهله وآكل اللي ياكلون

● ● ●

---

(١) بهانيس: قليل جداً.

(٢) جريدة الجزيرة صفحة الشعر العامي في ١٤٢٨/٣/٧هـ، قصائد تحت عنوان: (نجد ساحرة الألباب وقصيدة العشق الذي لا يبلى).

٨- عمير بن زبن بن عمير:

عج (نجد) وهواها بامر رب كريم — لا صفق في جبيني عندي أثمن وسام

• • •

٩- حمد بن معمر:

هذا المجزّل وخشم طويق قدامي — أهلاً بـ(نجد) إلى بانت علايمها

• • •

١٠- ريم الصحراء:

يا (نجد) لو حبيت ما احب مثلك — لا والذي يا (نجد) بالعز غطّاك
حبك بوسط القلب يا (نجد) يكبر — روحي معاه العمر يا (نجد) تفداك
جعل النفل يزهر بعالي جبالك — جعل الوبل يسقيك والخير يرعاك
يا (نجد) يا عزي ويا عز غيري — يوم الوفا والجود والعدل مبداك
يا درة في العين دايم عزيزة — يا بهجة للروح نعتز بحماك
صيتك بفضل الله تعدى سحابك — مشهورة الأفعال والمجد سيماك
صفحات للتاريخ تشهد بفعلك — مفرودة الجنحان والكل ينصاك
مودتك يا (نجد) واهلك قديمة — كلٍ لك بقلبه معزة ويهواك
لك ذكريات في العمر ما توارت — يطرب لها بالي على زين طرياك
يا ديرة الأجداد يا مربى الأحباب — عشنا مع الغالين في زين مرباك

• • •

١١- ناظر بعيد:

يا (نجد) لو تمحل وتيبس ركاياك — لافح سمومك لي نعيم وجنّة
جعل الحيا يسقيك والرب يرعاك — حتى عدوك يخلف الله ظنه

• • •

١٢- سليمان بن قماع[١]:

(نجد) تبسم وشاقني ابتسامها — مع زينها تطرب اهلها بدلالها
قلت اها ابسأل (نجد) تعطيني الخبر — وش ذا التبسم معجبه وش بدا لها
لعلها في ذا الطرب زادها الطرب — ويزيدها الإله بافخر مثالها
يا (نجد) أسألك بالذي فلق النوى — محي العظام البالية بدحالها
وش ذا التبسم خبريني وعجلي — تراه يفرحني وقلبي صفا لها
قالت نعم اطرب وانا اللي يحق لي — لا عاد حالي بدل الله حالها
من عقب ما ني أول اشكى العرا — لبست تاج العزة هي جمالها
اسحب ردونه من فضل سامك السما — يرفل عليّ شرق وجنوب وشمالها

● ● ●

١٣- راكان بن حثلين:

يا (نجد) لا جاك الحيا فازعجي له — مع الطير والا موميات السفايف[٢]

* * *

وا هني من نسنس على راسه الهوى — وتنشق من عود الخزامى فنودها

* * *

ولغيره:

يا (نجد) كثرنا عليك الحنين — أيضاً وكثرنا عليك التواجيد

● ● ●

١٤- عبدالله بن عبدالرحمن اللويحان: (لويحان) ١٣١٢ - ١٤٠٢هـ.

اتنحر (نجد) حيث أن (نجد) مضبوط كمامه — ضابطه مقدم هل العوجا منزحة الحريب
والله ان ركبي على هرش ومن فوقه مسامة — اشهب جلده مُشَلْوَط كن لونه لون ذيب[٣]

---

(١) من قصيدة في الملك عبدالعزيز، رواها لي أخوه محمد القماع في الرياض عام ١٤٠٢هـ.

(٢) وفي رواية: مع الطير والا ذاريات الهبايب.

(٣) الهرش: الحمل الكبير في السن، الهزيل.

في هبايب نجد وامشي من عدامة في عدامة شربي الما همج في أوطاني كما شرب الحليب
انه اشوى من ركوب الغيص مع خطوى الفدامة ما يحوش الليل معهم كود مقرود النصيب

• • •

١٥- عبدالله بن عبدالرحمن السلوم:

ترى المقام بوسط شيراز ما طاب الى ذكرت بـ(نجد) ربع ومعازيب
لا صار عندي طيفهم ما بعد غاب ترى لهم حق عليّ ومواجيب
يا (نجد) حبيتك بلا قيس وحساب وحبيت كل رجالك الشب والشيب
وحبيت جوّك لو يجي عج وتراب وحبيت صيفك دون زيف وتكذيب
وحبيت كثبان، زمت منك وهضاب وجبالك اللي عاليات الشخانيب
يا (نجد) حبك صار بالقلب مضراب ما فاد به كثر الدوا والتطابيب
والله فلا افتح للسفر بعدها باب خلصت والدنيا دروس وتجاريب

* * *

وله:

في (نجد) عشت وظللتني سماه وحبي لها بالكون ما هوب موصوف
أم غذتني من ثمرها وماها ولها بقلبي منزل خط بحروف
حبي لها واجب وزايد غلاها لعلي أوفيها ولو بعض معروف
والا فانا صعب عليّه جزاها لو عشت طول العمر مغرم وملهوف
ان غبت عنها خاطري ما نساها دايم وهو فيها مولع ومشغوف
تطري عليّ اوصاف (نجد) وبهاها واصفق لها من زايد الوجد بكفوف
وتطري عليّ جبالها مع حصاها ورمالها يذري بها كل عاصوف
وتطري عليّ النايفة من حجاها واذكر بها وديان وحزوم ولجوف
كم تنعش المحزون نسمة هواها ان ذعذعت من حاجرٍ بات مصيوف

وان بكَر الوسمي نباته غشاها وزاد الحلا وأصبح به القلب مشعوف
قصايد الشعّار تاصف حلاها وهي على كل القصايد بها نوف
غنيت مشتاق لها ولثناها في حفلة فيها التعب صار مخلوف

* * *

وقال أيضاً:

نجد

(نجد) الغريب بها يسمّونه الضيف يومه يهمّل في كثير البلادِ
وان شاف بعض الناس من وقته الحيف يلجي بها من خاف ظلم المعادي
دار حكمها الدين والعدل والسيف يرجع بها التايه لدرب الرشادِ
ان غبت عنها شدّني عابر الطيف وذكرت فيها كل روضة ووادي
حبي لها ما فيه شك ولا زيف حب تغلغل في جوانح فوادي
عندي شتاها لو يجور الدهر صيف وسمومها لو جار عندي بَرَادِ
ما مثلها في الشرق والغرب والهيف فيها الحنان بقلبها والايادي
هي درّة الدنيا وهي غاية الكيف تاريخها أبيض ما غشاها سوادِ

• • •

١٦- شبّاب الصوينع:

لا شك ماني عنك يا (نجد) عازي لو شفت شوفات يثيرن الإعجاب
هاك السهول وروس هاك النوازي عندي كما الجنة ولا دار الأجناب
دار بها العزة وأهلها عزاز حفاظة المذهب عربين الانساب

• • •

١٧- راشد بن جعيثن:

ساق الحيا في العود وابرضت الأوراق الله كسا الصحرا من النبت خامة
الله كساها خامة لونها فاق فيها اختلط نبت النفل والخزامة

صحرا بها جوازي الريم طلاق   وتلطم الورد الذي في كمامة
كل على شوف الصحارى بيشتاق   إلا الذي ما به طناة وشهامة
وهاك الرمال الحمر طاق على طاق   وسود الجبال بلون هيق النعامة
والعشب لبيوت الشعر كأنه رواق   وطق الزبيدي بالمجاني خيامة

• • •

١٨- عبدالله بن صقيه:

رجّال (نجد) اللي ينتّب ما يبور   عسى على (نجد) تهل أمطارها
تسقى صحاريها وعامرة النخيل   يشوق بال رجالها نوارها
حيث أنها منتج حلاحيل (وحتول)   مسقين من تاه الطريق مرارها

* * *

وله:

في (نجد) كل شيء بسلوم جدانه   سلوم تنومس جديدات ودراسِ
(نجد) ترانا عن الباغي حواميها   بالسيف ما جابها حبر وقرطاسِ
ما عيبتنا مع العالم خشونتنا   كل الدول صادقتنا وانشد الناسِ
طير البحر لا يغرك زين جنحانه   حل المقانيص ياكل ريشه الحاسِ
الى مشى الجمع والتحمت طوابيره   رجّال (نجد) لضده كالجبل راسي
(نجد) إلى كل مداح مدح داره   هي امنا زاهية مدقوق الألعاسِ

* * *

وله أيضاً:

كنه طوبق من اشتكى الضيم يزبنه   وطويق معروف تزبّن توايفه

• • •

١٩- خالد بن شلهوب بن ثويني: من العمور (الدواسر).

سافرت من (نجد) العذية ومليت   واشتقت انا لجبالها مع سهلها

لا و اسعدالله بالتمني ويا ليت … من شاف نوار الزهر في جبلها
يا (نجد) يا (نجد) العذبة لك الصيت … دار المعزة يفتخر من نزلها
انت هوى قلبي ولو كان صديت … أم حنون ما تدوّر بدلها
منتوجها الأبطال حيين والميت … فحول الرجال اللي ازالت جهلها

• • •

٢٠- عبدالله بن سعود الصقري:

يا (نجد) من سمّاك (نجد) لنا طاب … اسم سميتي به مثل ما سمي بك
اسم تعلى فوق هامات الأقطاب … والله عطاك العز شرّف جنابك
يا (نجد) يا أم المجد من حاربك خاب … حرم على الغاصب يدنس ترابك
يا (نجد) غير ابناك عالين الأنساب … ما احد تهقوى يقترب عند بابك
يا (نجد) اهنّي بك شبابك وشياب … خص الذي في كل حال اعتنى بك
أهني الحاضر ودقّاق الأطناب … اللي بهم يا (نجد) يضرب حسابك
يا (نجد) يا فخر الجزيرة والأقطاب … يا قدوة اللي قدمك واقتدى بك

* * *

وله:

يا (نجد) من سماك (نجد) بك مصيب … اسم سمي بك بالفخر وارتفاعِ
يا (نجد) والله ما ظهر بك عذاريب … غير الفخر يا (نجد) والمجد شاعِ
يا (نجد) بك روس العرب مركز الطيب … يا أم الكرم والشرف والشجاعِ
يا (نجد) فيك الخير كله بترتيب … الدين والدنيا وخصب المراعي
يا (نجد) لك منا سلام وترحيب … يا ام البوادي والحضر والزراعِ

• • •

٢١- أغاريد السعودية:

يا حبي اللي من سما (نجد) غطاك … سحايب زرقا وصدر حنونِ

فيها ربيت ومنها اصلك ومنشاك   غطتك (نجد) بضافيات الردونِ
يا (نجد) قلبي لك حبيب ويهواك   كم عشت بك من ضافيات الشجونِ
ياللي رعيتينا عسى الله يرعاك   ويسقي ثراك من الحيا والمزونِ
يا قلب لا تبعد عن الدار بخطاك   خلك قريب من مضنة عيوني
عش وسط (نجد) اللي بها ايام مرباك   أيام والله غالية ما تهونِ
في وسطها شوقك وحبك ونجواك   ربيعها لك يا فوادي فتونِ
يا (نجد) يا ديرة هلي كيف ابانساك   ما انساك أنا يا (نجد) لو يبعدوني

● ● ●

٢٢- سليمان بن حاذور[١]**:** عندما كان في باريس.

قرب الوداع وكل عين دعتنا   وهبّت لنا في (نجد) ريح الحبايب
وهي امنا يا حلو دره غذتنا   يشفق عليها كل شاب وشايب
نفرح بها مما نوده عطتنا   والرزق على الله جزيل الوهايب
ياما رجيناها وياما رجتنا   وياما شكينا له جميع المصايب
(نجد) كساها العز بعزه كستنا   عقب التعب يوم الشقا والغلايب
واليوم يا (نجد) نبي والتفتنا   لأهل الغلا ومشقرات الذوايب

* * *

وله[٢]**:**

أنا البارح على الذكرى لي   سرى البراق وعيوني تخيله
أنا في (نجد) لا يا عز غالي   على بـ(نجد) يا الحلوه الجميلة
صبا (نجد) لا هبّ الشمال   سقاه من الحيا وادي مسيله
كفى لوعات قلبي واشتغالي   حماك الله يا (نجد) الأصيلة

---

(١) ديوانه (ديوان روضة من الزهور) ص٤٦ و١٣٢.

(٢) المصدر نفسه.

نسيم من هوى (نجد) شمال ... يشوقني هواها لو قليلة
أنا بالطايف الغالي قبالي ... يصور لي خياله كل ليلة
أقول بـ(نجد) يا أحلى الجمال ... زهور الورد وغصون عليلة

● ● ●

٢٣- مضحي الزغيبي[١]:

لا شك أهل (نجد) لـ(نجد) مواليف ... مثل الخلوج اللي طواها الخلاج

● ● ●

٢٤- سعد بن محمد بن مقرن[٢]: (القرينة)

كريم يا برق على (نجد) كشاف ... أخيل براقه وأنا في تهامة
عساه لا منّه غدا مزنه أرداف ... وتراكمت سحبه تهشم غمامه
يسقي رُبَى (نجد) وهذيك الأطراف ... وطويق والعارض وأرض اليمامة
يأخذ شهر وَبْلِه مديم وهتّاف ... ويعم سيله للسهل مع عدامه
والنبت في ريضانه أشكال وأصناف ... زبيدي وحرف والنفل والخزامه
يا زين شوفه لا غدا له تغرياف ... ويا زين في دوحه ترنم حمامه
لتلع الجوازي في ربوعه تعطّاف ... ترتع بها غزلان ريمه وادامه
خود نزيهات شريفات وعفاف ... ومحصّنات ما لحقهن ملامه
ديار لنا فيها مرابع ومصياف ... ومقياض لا منّه تقارب صرامه

* * *

وقال:

هبّ الهوى من (نجد) واشتقت انا له ... يا زين (نجد) وزين ريحة هواها

* * *

---

(١) جريدة الرياض ١٣/٦/١٤١٤هـ.

(٢) ديوانه: ديوان سعد بن محمد بن مقرن، جمعه: عبدالله الحسن.

وله[1]:

الله مـن قـلـب عـلـيـه الـهـجـر طـال مهيم وشفق لشوف (نجد) وأهلها
ما انساح لي خاطر ولا ارتاح لي بال من اليوم الأول يوم سافرت منها
أدلّـه الـنـفـس الـحـزيـنـة بـالآمـال وبالنصح والعذل يتزايد جهلها
والـعـيـن مـن فـارقـتـهـا ليلها طـال وعـــزّاه مـن عـيـن تـجـدد زعلها
احـن وارزم فـي الـغـوادي والآصـال وأشـم نسمات الصبا واطـرب لها
نسيمها ينعش فـؤادي لـيـا جـال أظـنـهـا مـرت بـ(نـجـد) وأهـلـهـا
الله على من شاف هاذيك الأمثال وطاف وتمشّى في سهلها وجبلها
إلى اكتست قيعانها عشب وهجال ومخالط نبت (الزبيدي) نقلها
وزاف وزهى نوارها ألوان وأشكال و(الحرف) و(الربلة) تخالط سبلها
وريح (الخزامى) و(النفل) غب همال تفوح كالعنبر عليها طفلها
شوفه يريف القلب وتريّع الحال وجوارحي يسكن عناها وملها
وتجلا الهموم وتنعش الروح في الحال وتبعد عن النفس العليلة عللها
(نجد) بها سلوة وعزّ وسعة بال ونسيمها وماها علاج لاهلها
مني عليها عد ما أزهر ومال أغصان داعبها النسيم وعدلها
سلام وتحية وتعظيم واجلال مني (لنجد) وكل حي نزلها
سلام مشتاق على البعد ويسال أحلى من الشهد وسوايل نحلها
أحب (نجد) ومن على (نجد) تزال ويخضرّ قلبي يوم اطالع مثلها
في حب (نجد) ما اصغي لقول عذال احب واصافي واعادي لأجلها
نفخر (بنجد) ولا نبي غيرها بدال نرضى ونعتز برخاها ومحلها[2]

---

(١) ديوانه.
(٢) مَحَلّها: جدبها.

(نجد) وطننا منتج أُسُود وأبطال   ما مثل أهلها أحد ولا به مثلها
المجد في (نجد) وأهلها ولا زال   منها نشا ينبوعه ويرجع لها
ما مثل أهل (نجد) على مر الأجيال   هم صفوة الدنيا وصفوة أهلها

* * *

وله - رحمه الله - هذه القصيدة (سامرية)، سمعتها من شريط بلحن جميل بدون طبول، ونشرت في ديوانه ٤٥ بيتاً صفحة ٨٧.

رسالة الحب جتني وانعشت بالي   والشاهد الله فرحت بها وفزت بها
رضّيتها فوق صدري ورْجَعَتْ حالي   وجروح قلبي تشافت من سبايبها
رسالة غالية من صاحب غالي   حبر المودة وحبر الحب كاتبها
يا صافي الخد يا زين التعزّال   يا لذّة الروح يا غاية مطالبها
مشكور مشكور يا غرو بعثها لي   مشكور يا نور عيني يا معذبها
انت سبب علّتي واقفاي واقبالي   وانت الذي محفي رجلي ومتعبها
وانت الذي ما ظهر مثلك بالاجيال   أحيا بذكراك في الدنيا واعيش بها

• • •

٢٥- منصور العصيمي[١]:

في (نجد) عاشت بالجمال وتغنت   رياض (نجد) تشوق اللي نظرها
في كف (نجد) بالتطور تبنت   ما ينعرف وش وَرْدها من زهرها
فيها نظر عيني وروحي تهنّت   أحب تربتها وأعانق حجرها
يا (نجد) غني.. والرياض ارجهنت   على خدود طويق ربي عمرها

• • •

(١) جريدة الجزيرة العدد ٤١٨٧ - ١٤/٦/١٤٠٤هـ.

٢٦- عبدالعزيز بن محمد الصعب[1]:

ألا يا (نجد).. يا روض رعى به قايد الغزلان ... عليك من الحيا وبل تهله رايح مزونه
ألا يا (نجد).. ياريحة خزامى عطرها وجدان ... سلامي لك على الساكن يذوب القلب لعيونه
ألا يا (نجد).. وين اللي سكن من جملة الخلان ... يفز القلب لا صاروا جميع الناس.. يطرونه
ألا يا (نجد).. بك خلي أحبه ما سواه انسان ... على المسحوب غنىّ له خفوقي ساجع لحونه
ألا يا غيمة هلّت على داره مطر - هتان ... عليك الله للغالي سلامي لا يردونه
عذابي - غرة طاحت تغطي طرفه الخجلان ... وخدٍ لمعته فضة - اشوف به القمر لونه
ألا يا (نجد).. ياليل سرى في ناظري طربان ... عليه القاف والمعنى - قصيدي يكتب فنونه

• • •

٢٧- الأمير عبدالعزيز بن سعود الكبير[2]:

ما مثل (نجد) إلى صفا لك بالإقبال ... روض من الجنة تداعج نهوره
ان جاد حظك واستوى لك بمنزال ... موج تلاطم بالمعزة بحوره
إن جاد (نجد) أرقى على راس ما طال ... وان شان.. اَوَقّف للفداء لا تعوره
هو ثوبنا الضافي على كل الأحوال ... وحنا ظلامه في لزومه ونوره
(نجد) الوطن والعز والجاه والمال ... والروح في حب البلاد معذورة

• • •

٢٨- محمد بن مقعد العتيبي[3]:

من لامني في (نجد) غلطان غلطان ... أحبها وأحب من هو هواها
دار المحبة والشعر عبر الأزمان ... يقولها قلبي وياصف غلاها

---

(١) مجلة اليمامة العدد ١٢٨٦ - ١٤١٤/٧/٩هـ.
(٢) الجزيرة ١٤١٥/٧/١هـ.
(٣) المسائية ١٤١٤/٢/٢٤هـ.

(نجد) العذية ديرتي (كان ما كان) لو الشقا والبعد عيني كواها

• • •

٢٩- عبدالعزيز السويح:

يقولون أهل السِّيف في عرض قولهم وش لك ب(نجد) هي وعصرات جوعها[١]
وأنا أقول يكفيني هواها وماها ومرابع أبطال خفاف طبوعها
سقى الله (نجد) غيمة تمطر الحيا تحيا بها سكانها مع نجوعها

• • •

٣٠- ابن هذال[٢]:

يا (نجد) لا جاك الحيا صيحي لنا وشبي لنا في راس المقوقي نار
حلفت انا يا (نجد) ما أرخصك عندي غير الدهر والوقت فينا جار
سبع سنين ما لمح فيك بارق مات الحلال ويبست الأشجار
يا (نجد) شفي فيك طيرة وعبرة وغمر الحطب لا حط فوق النار
يا (نجد) لا جاك الحيا وصي لنا لا زان وقتك فارسلي عمار

• • •

٣١- تركي بن محيا:

يا من يبشرني وأسوق البشارة عسى على (نجد) حقوق الشخاتير
دار بها صقع الحدا والنذارة أخير من دار الرخا والجواخير
(نجد) العذي، الله يسقي قراره مدهال زرقات البكار المغاتير
يا حلو مرباعه ومشرب بياره ولا قطبوا جياتها بالدواوير

• • •

(١) السِّيف (بكسر السين) هو الشاطئ.

(٢) جريدة الرياض ١٤١٤/٤/٢٦هـ، وهو عبدالله بن ماجد بن هذال، والمصدر في اسمه كاملاً هو صفحة الشاعر علي المفضي التي مضت قبل عدة صفحات ص ٢٤١.

٣٢- سهل بن بندر العتيبي[١]:

البارحة ما غمض الجفن يا حمود ... عيني محاربةٍ لذيذ الرقادِ
كني سجينٍ دونه الباب مردود ... ما حدٍ سمع صوته لو أنه ينادي
ودي بشوفة (نجد) وهضابه السود ... وتمشّي في (نجد) غاية مرادي
أهل الكرم والطيب والعز والجود ... نعم الرجال ونعم هاك البلادِ
حب الوطن يا ناس ما فيه منقود ... الله خلق حب الوطن في فؤادي
احبها يوم انها منقع الجود ... مصيونة ما دنسوها الأعادي[٢]

• • •

٣٣- عبدالمحسن بن سليمان القويفل:

يا (نجد) من القبلة إلى الشرق يا (نجد) ... ومن الشمال حدوده إلى الجنوب
وسطه جبال طويق الضلع (أبو رجد) ... مثل الجمل الأوضح عريض الجنوب
مرباي ومربا الاب ومن قبله الجد ... حبه كساني ولابسه مثل ثوبي
ضلعه ظلال ورمله فراش من سجد ... وحره وبرده غايتي ومحبوبي
وشمة هواه المسك وين ما وجد ... من حيث ما هبت عليك الهبوب
حبه سرى بالدم واللحم سرجد ... من أول حياتي ولعبتي للكعوب[٣]
عسى عليه مروح المزن يسجد ... تمشي على أثره الأودية والدعوب

• • •

٣٤- سعود بن عبدالله المالكي[٤]:

يا هبوب الجنوب اللي تداوي العليل ... بلغي (نجد) مني كل شوق وسلام

---

(١) الجزيرة ٢٩/٤/١٤١٧هـ.
(٢) على لعة. أكلوه البراعيث.
(٣) يشير إلى لعبة (الكعابة) من الألعاب الشعبية القديمة الجميلة المشهورة.
(٤) الجزيرة ١/٥/١٤١٧هـ.

وارسلي شوقي اللي في هواها يميل صوب ريح الخزامى والنفل والمرام
ديـرة كـان لـي فيـهـا مـقـام طويل حبها في عروقي مثل نقش الوشام
(آه) يا (نجد) عقبك صار ليلي بخيل ما يعوض ليالي (نجد) زود المنام
(نجد) حصن العروبة والمقام الجليل دام عزك منار الدين عقب الظلام

• • •

٣٥- غالب بن سعود الحربي[1]:

يا (نجد) كم من شاعر قال يا (نجد) من شان يجلي اسمك رواسي همومه
من عاش بك لو ابتعد عنك ما حد لا اطـروك كرهـه بس للّي يلومه
بُعدك على مغليك ما يعتبر بُعد كم هاجس بضيافتك تم يومه
وفيك الهواء منعش للأرواح ويشد وأنـا بعيد عنك نفسي ترومه

• • •

٣٦- عبدالله بن حسين بن ضويحي:

يا خوي يا مشكاي بيّحت سدّي ذكرك لـ(نجد) يودع الجرح جرحين
تشكي على (نجد) وهي ما ترد وأبشرك لبست من العز ثوبين
ثوب النصر وثوب ستر وسور والله حماها من جميع الشياطين
يا (نجد) ردي للفتى عاد ردي ويا (نجد) ودي لو يا (نجد) تحكين
راح العمر يا (نجد) والله (وجْدِيّ) ارقد على رملك وأشوف المحبين[2]
ويا (نجد) أنا راحت حياتي تحدي راح العمر يا (نجد) والناس فاضين
يا (نجد) ياما قيل شي ما بعدي قالوا وقلّوا بس يا (نجد) تكفين

• • •

(١) الجزيرة ١٤١٧/٦/١٧هـ.
(٢) وجْديّ: أتمنىّ.

٣٧- محمد بن حسين بن ضويحي:

لا هبّت الشرقي تهيضت بأشعار   يا حيثها مرّت بـ(نجد) وترابه

• • •

٣٨- أبو فهد: د. عبدالرحمن العثمان:

ألا يا هوى (نجد) وغيرك هوى ما ابيه   الا هوى اللّي بالمحبة برى حالي

• • •

٣٩- محمد بن عبدالعزيز المعجل:

حنا بـ(نجد) وناكل الصمغ والقِدّ   وعلى القسا واللين متعلمينا[1]

وربّ معبّرها على الصاع والمدّ   نرجي يعبّرها بباقي السنينا

* * *

خليتهم في (نجد) واقفيت بشمال   واللي مقزيني حلال الرجال

• • •

٤٠- حمد بن عبدالكريم المعجل:

يا (نجد) ما انتي بمنحلَة   من خاطري مار اتا داوي

حبك علشان هالمِلّه   والا انتِ يا (نجد) للهاوي

• • •

٤١- إبراهيم بن عبدالله المعجل:

قل له لحقنا الدوب والما كمَل   واللي بقى دبّ عليه الجرادِ

دربي عليكم لين تقبل وتنحل   ويقال سالت (نجد) في كل وادي

هذي سوايا (نجد) تقفي وتقبل   قد علمونا اعمامنا والاجداد

* * *

(١) الصمغ: القرا القديم تفرزه جذوع بعض الأشجار البرية كالطلح ونحوه. والقد: الجلود تقدد وتيبّس وتستعمل (سِرح) لإخراج الماء من الابار كما تستعمل لصنع وربط بعض الأدوات الزراعية كالمحالة.

ننحر بلاد ولو هي دار حرية يحدنا الوقت والاّ ما ندانيها
والى بشرونا وقالوا (نجد) ملية جينا على اللي تموج الخد بيديها

● ● ●

٤٢- محمد بن عبدالرحمن المعجل:

يا ابوي هذي (نجد) وانا ولدها من نام عام وعجز عن قوت راسه
دنيا تبذّ الناس ما كثر نكدها أحدٍ صفت له واحد ذاق التعاسة

● ● ●

٤٣- سلطان بن محمد المعجل:

شيبتني (نجد) مع سود الليالي عجز حظي لا يسنَع لي مطيّة

● ● ●



الفصل الرابع

ما قيل عن بعض نبات نجد



نبات نجد

وحيـن تغنى الشعراء (بنجد) وصباه ورباه لم يهملـوا نباتاته العطرة، ذات الرائحة الزكية، المنوعة، والألوان الزاهية العديدة.. وذات الميزات المختلفة..

ولقد وصفهـا الأستاذ فؤاد شاكر في قوله المتقدم[1]. وإنها كذلك وأكثر، حين يبكر المطـر فـي الوسمي وهو الـذي إذا مُطَرت فيه الأرض تجود بخيراتهـا، وتصبح كبساط سندسي.. وقد حدث هذا عام ١٣٦٠هـ والعام (١٤٠٣هـ) وغيرهما.

وأستطيع أن أقول إن الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس - رحمه الله - كان بدأ في إخـراج كتاب عن نبات (نجد)، وسيصبغه ولا شـك بصبغة أدبية. فهو من أقدر من يفعل ذلك، (إلا أن هذا لم يتم).

وإن جامعـة الملـك سعود ممثلة في إحدى كلياتها تنـوي حصر بعض نباتات (نجد) وبيان مميزاتها العلمية[2]..

والجديـر بالذكـر أن معظـم تلك النباتـات التي وردت فـي شعر الأقدميـن معروفة بأسمائها إلى الآن. ومنها: على سبيل المثال:

العـرار، القتـاد، العرفـج، الشيح، الثغام، الحرمـل، الضرم، القيصـوم، السمر، النصـي، الحنـوة، الخزامى، السَّلَـم، الأثل، الأقـوان، النَّفَل، الغضا، المـرخ، الرمث، العُشَـر، الرند، الجثجـاث، البان، الأراك، الحـوذان، السرح، الأرطـى، الطلح، الثمام

---

(١) في كتابه (رحلة الربيع) انظر الصفحات ٢٤-٣٦ من هذا الكتاب.

(٢) ثم قامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون قبل أكثر من ١٥ عاماً بتكليف الإخوة الأساتذة عبدالله بن محمد بن خميس، محمد بن ناصر العبودي، سعد بن عبدالله بن جنيدل، حسين بن عبدالله بن جريس، وكاتب هذه السطور بتأليف معجم شامل للنبات في المنطقة الوسطى من المملكة يشمل وصف النبات وخواصه الطبية، وصوره، وغير ذلك. وقد شرعوا فيه، ثم توقف العمل، ربما بسبب تفرق الأعضاء وانشغالهم، ما عدا الشيخ محمد بن ناصر العبودي فقد أخرج - من ضمن كتبه الكثيرة في الرحلات وغيرها - كتاب: (شجر البرية وأعشابها في المأثور الشعبي) عام ١٤٣٦هـ في ٥٧٠ صفحة.

(بنوعيه)، أبو حبيبه، الضعه.

ولا بأس من إيراد نبذة يسيرة عن بعض هذه النباتات التي قد لا توجد في غير نجد، وخواصها، علماً بأن أشكال بعضها تبينها الصور المرفقة.. فـ(العرار) لم أره.

ولكن الأستاذ محمد بن جبرين أمير حوطة بني تميم سابقاً ذكر لي وجود العرار بين الحوطة والأفلاج. (سيرد تفصيل لهذا في آخر هذا الباب). كما ذكر الدكتور محمد بن حسين أن العرار وجد من قبل وزارة الزراعة أو جامعة الملك سعود.

و(الشيح) الذي ورد ذكره كثيراً في هذا الكتاب له رائحة زكية ويستعمل علاجاً لبعض الأمراض، ويباع بعد يبسه كدواء في أماكن عدة من شبه الجزيرة العربية. وقد أخذته مراراً من الصحراء بعروقه وترابه وزرعته في منزلي فعاش أكثر من سنة وأورق من جديد لما جاء الربيع.

وقرين الشيح: (القيصوم) يختلف عن الشيح قليلاً ورائحته أقل ومنظره جميل. ويشبهه في الشكل (البعيثران) ويختص برائحة زكية تشم من بعيد وتعطر الأجواء المحيطة به.

أما (الخزامى) التي تغنى بها الشعراء كثيراً فشكلها جميل وألوانها زاهية ورائحتها عبقة وتنبت في الرمال والأماكن الرملية وتأكلها الإبل وقد نقلتها من الصحراء بترابها إلى منزلي وإلى دارة الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي فلم تعش طويلاً وذبلت ويبست في أيام معدودات.

و(الأقحوان) بزهره الأبيض الجميل يسر الناظرين وقد شبه الشعراء به أسنان العذارى بصفاء بياضها (انظر الصورة) ولهم أشعار كثيرة في ذلك.

والرمث (وهو الحمض) رائحة ناره ودخانه زكية وهو ينبت في السهول والفياض وتأكله الإبل والغنم فيطيب لحمها وإذا لم يكن قرب الرعاة شيء منه وضعوا لها في الماء ملحاً تحمض به وهو أيضاً حطب جيد إلا أن جمره يتحول إلى رماد بسرعة.

وقصة وأُمْنِيَة الأعرابي أن يشم دخان الرمث لأنه سيكون شفاءه من مرضه.. موجودة في هذا الكتاب.

شجـر (البـان) جميل جـداً وأغصانه (رشيقـة) لا تمل النظر إليهـا وخاصة إذا تمايلت بفعل الهواء. فلا غرابة إذن أن شبه بها الشعراء قوام العذارى.

وشجر البان ليس كثيراً في نجد الآن، ولم أر منه سوى شجيرات جنوب الأفلاج في وادي (الشطبة) غرب (البديع)(١).

و(الأرطـى) ويسميه البدو (العبل) ينبت في الرمال وهو حطب جيد وتكبر أعواده وأغصانه وكانت تستعمل أوراقه الخضر لدبغ الجلود..

والثمـام الذي جـاء ذكره في الشعر أيضـاً أعواده رقيقة جداً، تأكلـه الإبل والبقر والغنم وهو أنواع.. منه: (الضعة) و(أبو حبيبه) ينبت في مجاري الأودية الرملية.

النَّفَـل طيب الرائحة أخضـر اللون ينبت في الرياض التي يحير الماء فيها، ويشبه البختـري مع اختـلاف قليل والبختري يستعمل طيباً لِشَعْـر النساء كما هو مشهور وكما جاء في الشعر الشعبي كثيراً.

وشجر (المرخ) مجوفة أعواده وذكر الأستاذ البلادي أنها غير مجوفة وكان يستعمل أقلامـاً يغمسونها في حبر يصنعونه بأنفسهم هنا مـن (السنو) وهو الدخان المتراكم فـي الحديدة (المقرصة) وهي قطعة الحديد المقببة التي تصنع فوقها القرصان (من الأكلات الشعبيـة اللذيذة المشهورة هنا في نجد) وخاصة حين يوضع معها الباذنجان والقرع واللوبا والقفر (القديد)، وكذلك الصبيب والرصاع (المراصيع).

وشجـر (العُشَر) كانت تسقف بأخشابه المنـازل والمساجد(٢) وله ثمر يشبه ثمر الأتـرج لا يـؤكل، وسمعت أن في ثمره حبات من السكر.. واشتهـر العشر بصنع البارود من بعض أجزائه.

(الجثجـاث) شجـر أخضر يشبه العرفـج في بعض ألوانه وأشكالـه. ويظهر أن الـدواب لا تأكله، ربما لأن طعمه غيـر مستساغ. ولهذا تلفّ به ثمار النخيل فتحميها من

(١) وذكر الأستاذ عاتق بن غيث البلادي وجود شجر البان بكثرة في شعاب نعمان وجبال حرب.

(٢) وذكر الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في تصحيحاته لهذا الكتاب أن أعواده مجوفة هشة، لا تصلح للاستعمال في أي شيء.

الدبا (صغار الجراد) ومن الجراد نفسه.

و(الأراك) الـذي تستخرج من عروقه أعواد السواك، يطول الحديث عنه لو أردت استقصـاء خواصه، ويكفي أن أقول إن الطب الحديث أثبت وجود فائدة كبيرة فيه للفم والأسنـان كما نشر عن ذلك في الصحـف والكتب، وصدق رسول الهدى صلى الله عليه وسلـم (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة). وشجر الأراك موجود بكثرة في الحجاز وتهامة وموجود في نجد - كما رأيتـه - في موضعين جنوب الأفـلاج في وادي الشطبة وفي منطقة العِرْض (القويعية) في وادي يسمى شعيب الراك، شاهدته هناك بمعرفة الشيخ حسين بن جريس في الأول والشيخيـن إبراهيـم البيـز ومحمد بن جبرين فـي الثاني. وربما يوجـد في غير هذين الموضعين..

الكمأة (الفقع) تنبت في الوسمي وهو نزول المطر مبكراً في أول الربيع، ولا تنبت في غير هذا الوقت مهما كثرت الأمطار، وهي على شكل البطاطس إلى حد ما، تنبت في باطـن الأرض فإذا كبرت تفتقت الأرض عنها فـإذا رأوا هذا حفروا المكان فيجدونها، وإذا كبـرت أكثر من ذلك أزاحت ما فوقها من تـراب وبرزت للعيان وابيضت وأصبحت مـدورة كحبة رمانـة أو تفاحة ويشبهون بها نهـود العذارى، وخاصة فـي الشعر العامي الذي أجاد في مثل هذا. والفقع أنواع: أشهره وأحسنه وألذه (الزبيدي).

قال الشاعر الشعبي:

والـنـهـد زبـيـدي فـي دعـب قـارة فـي قـرار الـمـا الـقـراح مصلَّعات

وأخيـراً.. فإنني لـو ذهبت أستعرض نباتـات نجد وخواصهـا وأشكالها وروائحها وفوائدها الطبية لاستغرق ذلك صفحات وصفحات، ولأصبح كتاباً ثانياً. ويكفي أن أقول إن في نجد نباتات جميلة ذات روائح وأشكال متعددة وطعم خاص وأنها لا توجد في غير هذه البقعة. ولعل المؤسسات العلمية لدينا تعنى بذلك.

وبعض النباتـات يأكلهـا الإنسـان ولـكل منهـا طعـم خاص مثـل (القرقاص) و(بصـل البـر) و(العرجـون) و(البقـرا) و(البسباس) و(الذعلـوق) و(الحماض)

و(الحمبصيص) و(الفقع) (الكمأة) والحوّا..

ولا أريـد أن أختم هـذا الفصل القصير دون أن أذكر (الحـزا) وهو نبات أخضر يستعمل علاجاً ووقاية من الشمم (وهو تأثر الجرح بالروائح الخارجية) التي تزيد من مضاعفاته، كما يستعملون لذلك (المر). وإنها لعادة مألوفة في السابق وربما ما زالت موجـودة أن تـرى الأعرابي وقد سد أنفه بكسـرة (مر) لئلا تنفذ الروائـح العطرية أو نحوها لداخل جسمه فيتضاعف جرحه.

وبعض الأشجار تحوي مواد سامة. كما ثبت ذلك علمياً.. وأكثرها فيه علاج لكثير من الأمراض يعرف ذلك المتخصصون في الطب العربي والشعبي.

وفـي كُتيب (البير) الذي أعددتـه عن قريتي (البير)[1] ذكـرت شيئاً عن النبات فـي البير وفي نجد، وسردت أسماء بعض كتب النبـات التي تضمها مكتبتي المتواضعة ومكتبـة قيـس المتخصصة في شراء وبيـع المخطوطات والكتـب والجرائد والمجلات والدوريات القديمة والنادرة، أورد بعضها هنا للفائدة:

بعض كتب النبات:

١- كتـاب النبات لأبـي حنيفة الدِّيْنَوَرِي وهو أوفى كتاب فـي النبات كما قرر ذلك المتخصصون، ولكنه مفقود ضمن ما فُقد من تراث هذه الأمة في نهر دجلة وغيره وقد وُجِدَتْ منه أجزاء وقطع صغيرة.. مثل:

أ- الجـزء الثالـث والنصـف الأول من الجزء الخامسـ/ حققه وشرحه وقدم له برنهاد ليفين/ فيس بادن ١٣٩٤هـ.

ب- قطعـة من الجزء الخامسـ/ عُني بنشره ب لويـن (لعله السابق).. ليدن ١٩٥٣م.

ج- القسـم الثانـي من القاموسـ النباتي حروف سـ - ي (ملتقطات ما نُسب إليه عند المتأخرين. اعتنى بجمعها محمد حميدالله.

(١) سينشر ضمن سلسلة (هذه بلادنا) التي تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب. لقد نشر، ورقمه في السلسلة ٦٣.

٢- كتاب النبات/ للأصمعي تحقيق د. عبد الله بن يوسف الغنيم (الكويت).
٣- تاريخ النبات عند العرب/ د. أحمد عيسى بك ١٢٦٣هـ.
٤- معجم أسماء النبات/ د. أحمد عيسى بك ١٣٤٩هـ.
٥- معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس/ محمود مصطفى الدمياطي.
٦- معجم النبات (إنجليزي - فرنسي - عربي)/ جامعة الدول العربية.
٧- الرسالة النباتية/ مصطفى الشهابي.
٨- حديقة الأزهار في ماهية الشعب والعقّار/ أبو القاسم الوزير.
٩- المخصص/ لابن سيده، فيه فصول عن النبات.
١٠- النباتات البرية في الجبيل وينبع/ الهيئة الملكية للجبيل وينبع.
١١- النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي/ مجموعة من الدكاترة، نشر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية[1].
١٢- النباتات البرية المأكولة في المملكة العربية السعودية/ د. إبراهيم العريض وسعود الفرج.
١٣- كتاب الشجر والنبات وكتاب النخيل/ القاسم بن سلام، تحقيق محمد آل ياسين (مجلة المجمع العراقي).
١٤- النباتات في المعجمات العربية/ محمد آل ياسين (مجلة المجمع العراقي).
١٥- ثغور الربيع الباسمة من الأعشاب/ عبدالرحمن بن زيد السويداء.
١٦- النبات في السراة (في كتاب: في سراة غامد وزهران)/ حمد بن محمد الجاسر.
١٧- المعجم المفسر لألفاظ النبات في القرآن والحديث.
١٨- كتاب النبات/ أبو حنيفة الدينوري (وجدت منه أجزاء) تقدم ذكره.

(١) اقترحت على المؤلفين والناشر أن يكون اسم الكتاب في (طبعته القادمة) (النباتات المستعملة في الطب الشعبي في المملكة العربية السعودية) لأن النبات لا ينسب للدولة بل للأرض التي فيها الدولة، وقد عملوا باقتراحي في الطبعة الثانية دون أن يشيروا لذلك.

١٩- معجم النبات والزراعة/ محمد حسين آل ياسين.
٢٠- النباتات البرية في مراعي شمال المملكة/ حمدان الحسن.
٢١- النبات.. في جبال السراة والحجاز/ أحمد قشاش.
٢٢- نباتات.. في الشعر العربي.
٢٣- زخرف الأرض من نبات نجد/ خالد أبو بطين.
٢٤- دليل النباتات البرية الكويتية.
٢٥- النباتات البرية في المملكة/ عائش الحارثي.
٢٦- النبات.. في عسير/ محمد الألمعي.
٢٧- شجر البرية وأعشابها في المأثور الشعبي/ محمد بن ناصر العبودي.
٢٨- النباتات البرية في الجبيل وينبع.
٢٩- النبات البري.. في المنطقة الشرقية من المملكة، مجلدان ضخمان ١١١٨ صفحة/ تأليف: حميد بن مبارك الدوسري[1].
٣٠- معجم شجر البساتين ونباتها/ محمد بن ناصر العبودي.
٣١- Flora of Saudi Arabia/ A. M. Mojahid
٣٢- Wild Flowers of Central Saudi Arabia / Betty
٣٣- The Desert Flowers / Riadh University (Now King Saud University)

(١) الطبعة الثالثة على نفقة يوسف بن سليمان السلوم، صدقة جارية لوالديه.

نبات العرار

قُلت في الطبعة الأولى من هذا الكتاب (١٤٠٤هـ) ص (١٤٣)، إني لم أر نبات العرار، والآن أقول هذا، وأضيف أن أمير حوطة بني تميم آنذاك الأستاذ محمد بن فهد بن جبرين ذكر أنه موجود قرب حوطة بني تميم، ولم أتمكن من مشاهدته وتصويره في ذلك الوقت. وذكر لي عبدالرحمن بن زيد السويداء - قبل أيام - أنه موجود في منطقة الرياض، وأنه رآه في ربيع العام الماضي ١٤١٦هـ قرب مطار الرياض، ووصفه لي.

وكدت أنسى موضوعه في هذه الطبعة، إلا أني في آخر لحظة وبعدما تم طبع الكتاب عزمتُ على البحث عنه وتصويره، لأهميته وورود اسمه (٥١) مرة على ألسنة الشعراء وغيرهم في هذا الكتاب، فسألت الصديق مَرْشد المسلَم فوعد بسؤال جماعته عنه. واتصلت بمحافظ حوطة بني تميم ووكيله فوعدا خيراً، وعند توجهي وزوجتي وأولادي لمصايف المملكة (أبها، والباحة والطائف وما بينها) عبر وادي الدواسر ونجران، في الأول من شهر ربيع الثاني ١٤١٨هـ اغتنمت الفرصة ومررت على محافظة الحوطة فتفضل وكيلها فيحان بن لبده بإرسال السائق (خزام) معي ليدلني على الموقع الذي يوجد فيه العرار، وبحذقه وفراسته دلني عليه وأرانيه فتم تصويره ووضعه في الكتاب.

وذكر خزام أن في العرار نكهة لذيذة ورائحة زكية، فلذا يضعونه في الشاي، ويسميه بعض أهالي الحوطة العرعار كما يسميه بعض أهالي الجنوب العْرار (بسكون العين)!. ولعل صوره هنا تغني عن وصفه[1].

تمتع من شميم عرار (نجد) فما بعد العشية من عرار

---

(١) الصفحات ٢٩٤ / ٣١٣ / ٣١٥.

الفصل الخامس

نبات نجد
(الصور والمناظر)

الصور والمناظر

١- (الربيع)



(١) الربيع الجميل في نجد (الطوقي)



(٢) المؤلف.. بين الماء والخضرة، قرب الأرطاوية، ربيع عام ١٤٠١هـ



(٣) الأقحوان (القحويان).. في رياض الصمان عام ١٤١٥هـ



(٤) طريق في الربيع، ومخيم في إحدى روضات الصمان



(٥) الربيع، وسيارة (اللاندكروزر)



(٦) طريق.. في الربيع، ومنظر جميل أخاذ



(٧) قراءة.. بين الزهور



(٨) الغدير والربيع.. في شعيب الشوكي ١٤١١هـ في قلب نجد



(٩) الربيع.. الماء والخضرة في الطوقي، ربيع عام ١٤٠٣هـ



(١٠) الربيع.. الماء والخضرة في نجد



(١١) المؤلف.. يحتطب من الشجر اليابس في الدهناء ربيع ١٤٠٢هـ



(١٢) العشب يغطي الرمال في الدهناء عام ١٤٠٢هـ



(١٣) لوحة جميلة



(١٤) ربيع ومرح وشباب. مخيم في شعيب (البير) ١٤١٥هـ



(١٥) الربيع والعرفج، وراعي الإبل

٢- رحلات ورمال وكثبان



(١٦) أحد أنقية الدهناء الجميلة



(١٧) في قلب الدهناء، (هبوط)



(١٨) في الرملة، (الربع الخالي) استعداد للهبوط من حبل (جبل) الرمل



(١٩) في عمق الدهناء (هبوط)



(٢٠) نقى وجمل وربيع ومنظر جميل



(٢١) جبال (حبال) من الرمل في عمق الدهناء، ويرى في أعلاه بعض شباب آل حمدان (أهل البير)



(٢٢) إخراج السيارة من التغريز



(٢٣) سيارة وحطب ورمال وربيع وطبيعة وهدوء في وسط الدهناء



(٢٤) الرمال تحيط بالقافلة وسط الدهناء

٣- الإبل



(٢٥) فور الولادة



(٢٦) الناقة وحوارها



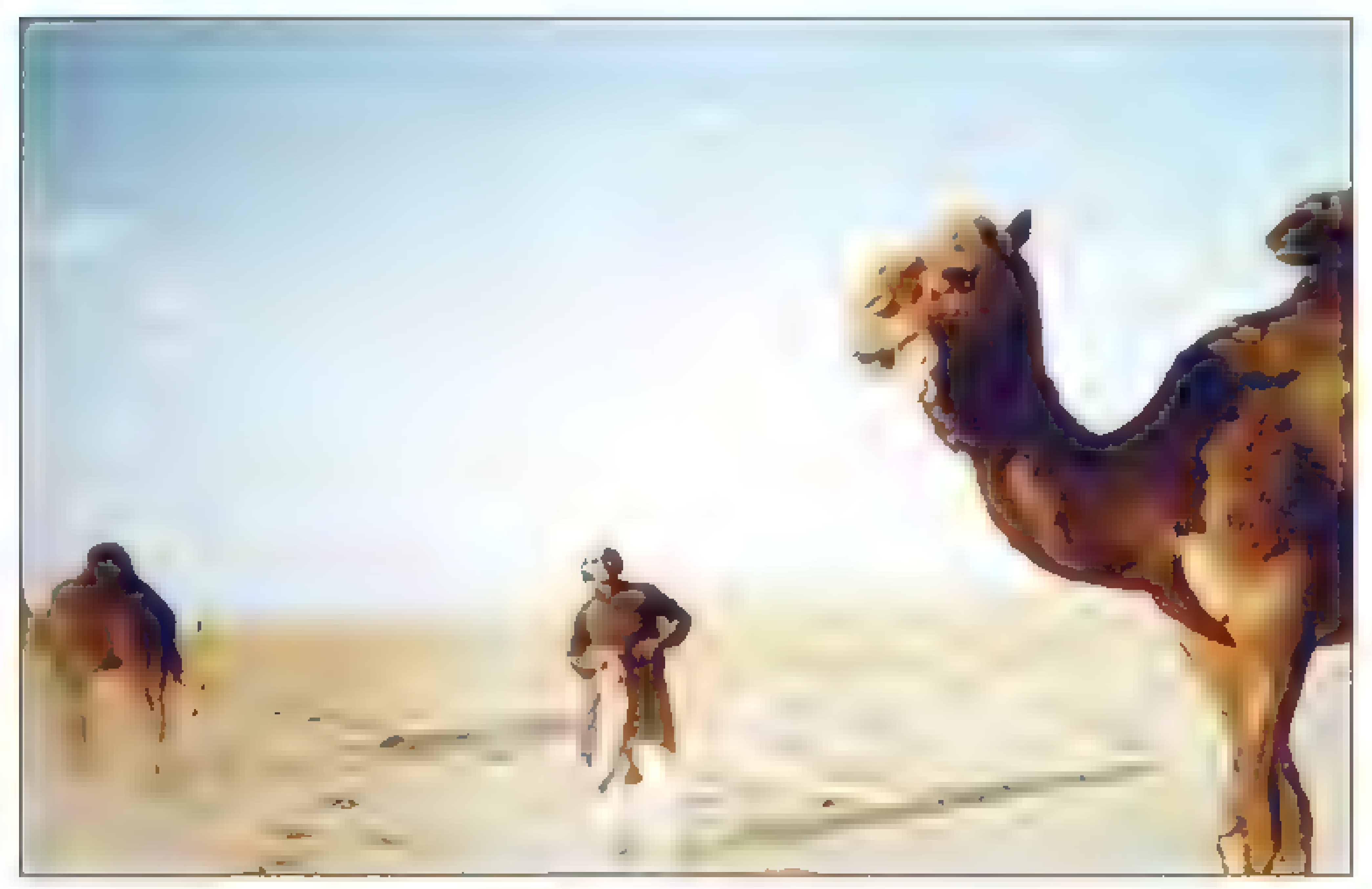
(٢٧) الإبل تحاول الأكل من شجر الطلح



(٢٨) الرجل يحلب، والحوار ينتظر دوره على أحر من الجمر



(٢٩) الإبل والربيع



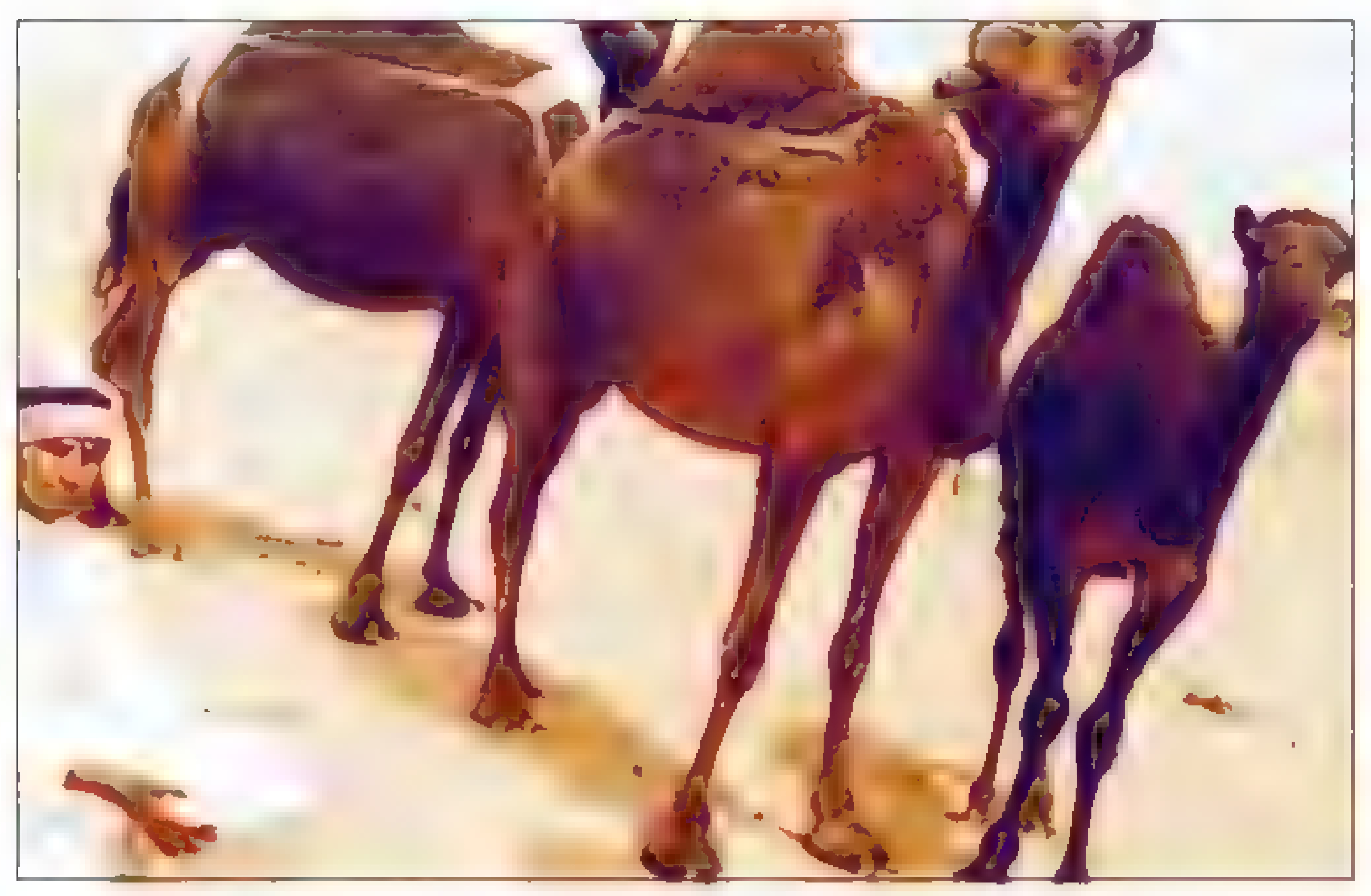
(٣٠) هدارة الجمل



(٢١) مزاح.. وجمل ينتظر دوره ليمزح!!



(٢٢) لقافة وشفاحة



(٢٣) الإبل وحليبها وراعيها



(٢٤) حليب الإبل، والرغوة تعلوه (الغذاء الكامل)

٤- الأشجار



(٣٥) شجر الأرطى، مرتفع عن الأرض على غير عادته، الدهناء عام ١٤١١هـ



(٣٦) شجر البان



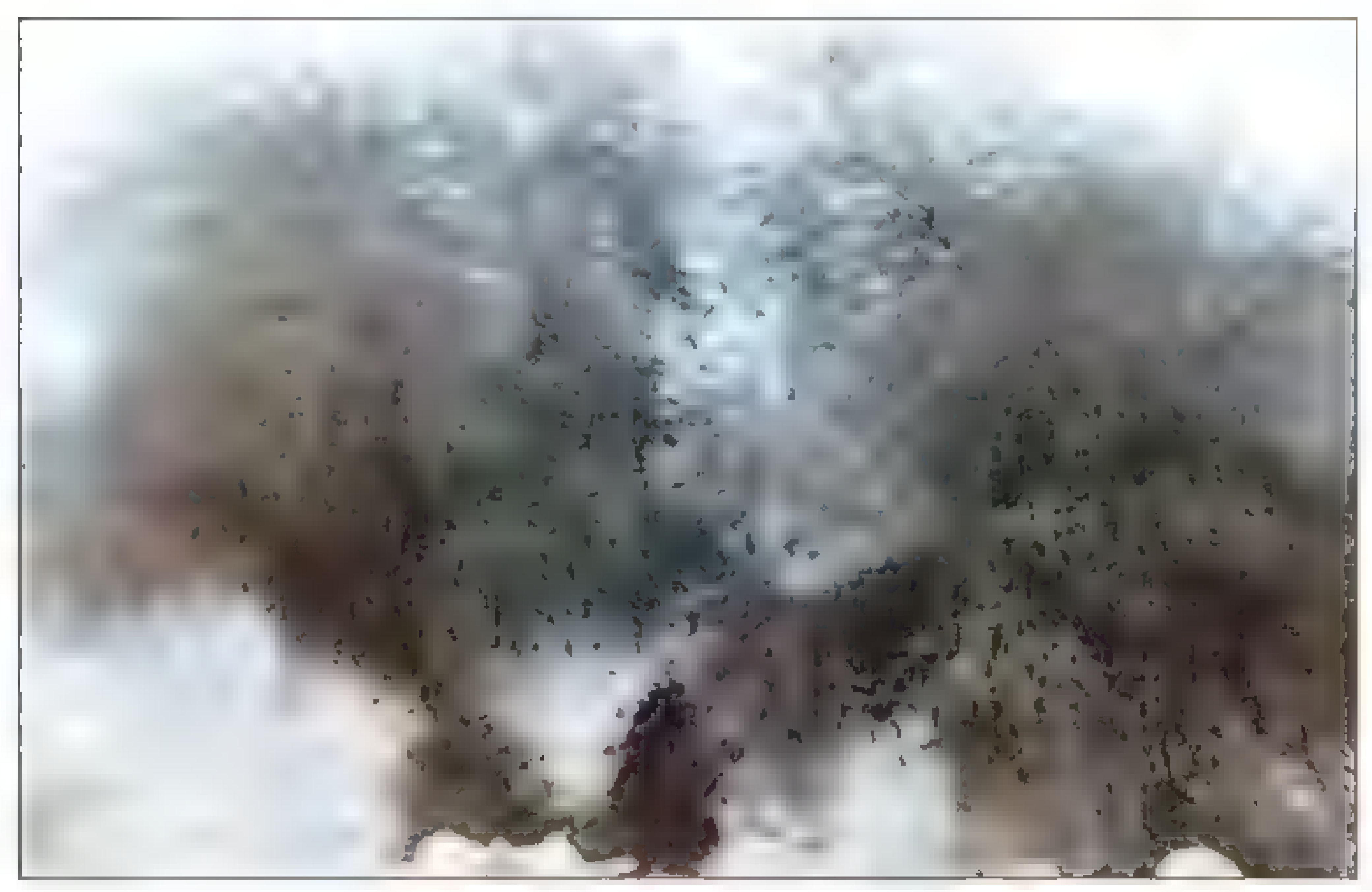
(٣٧) شجر البان، ويرى الشيخان محمد بن ناصر العبودي، وحسين بن عبدالله بن جريس



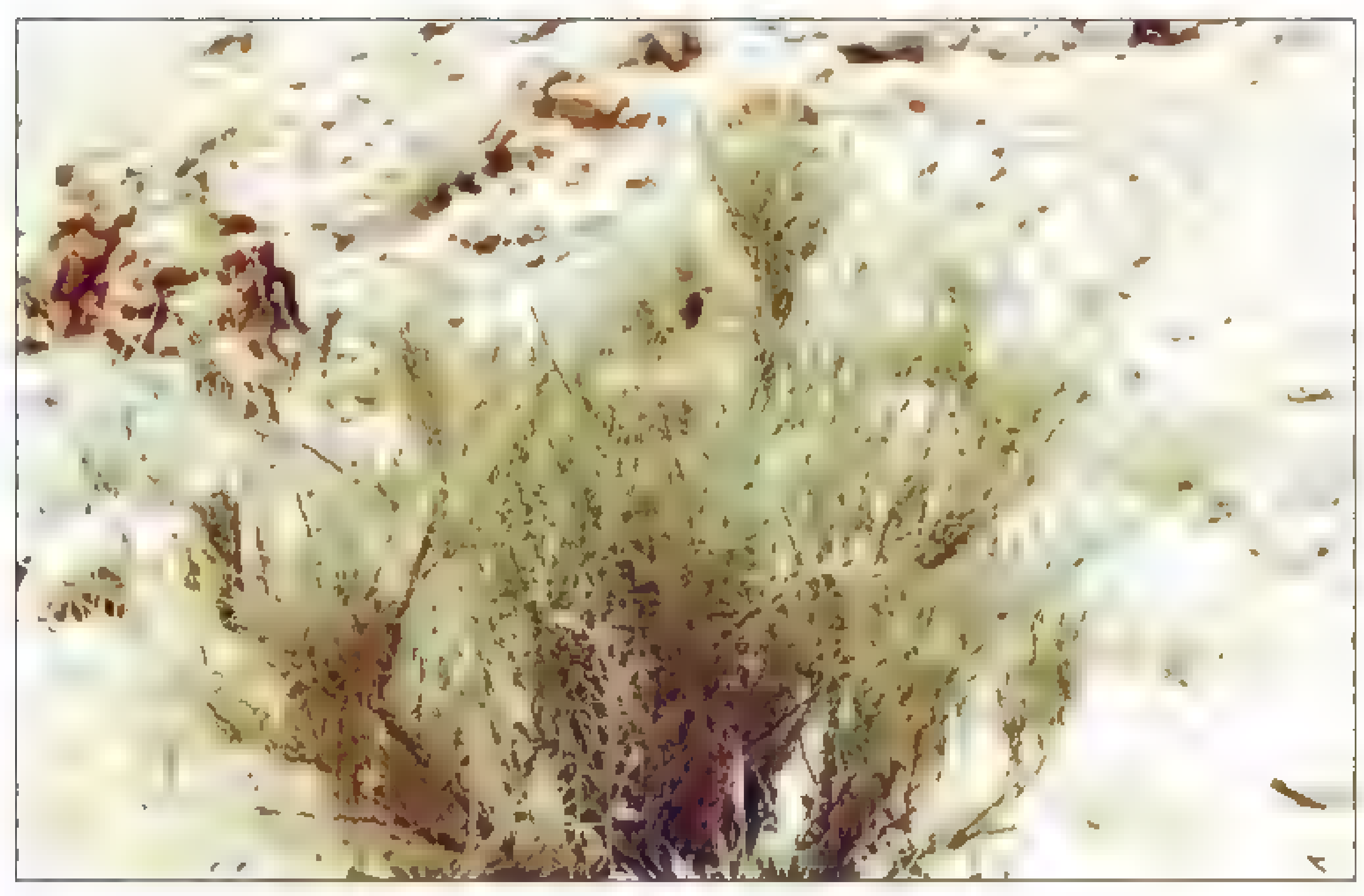
(٣٨) شجر الأراك (الراك) الذي يؤخذ السواك من عروقه



(٣٩) الشجر يعانق الحجر في (جزالا) بالقويعية



(٤٠) شجر السرح.. وسرحة بربى نجد مهدلة



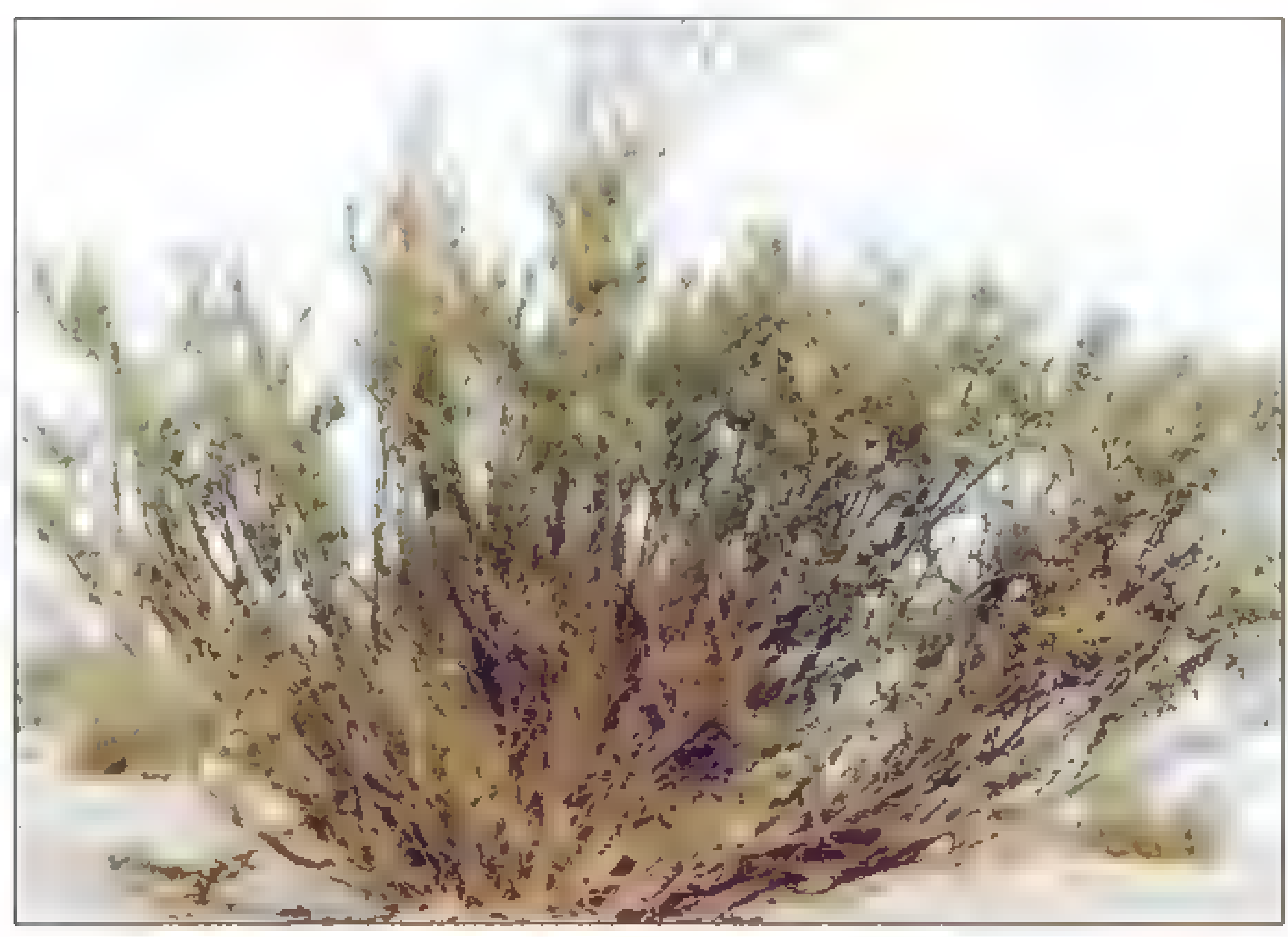
(٤١) شجر القرضي



(٤٢) شجر الغضا، ويُرى بجانبه الأخ منيع القحطاني - رحمه الله - المكان. غرب جبل طويق الأشم



(٤٣) شجر العُشَر



(٤٤) شجر السَّلَم

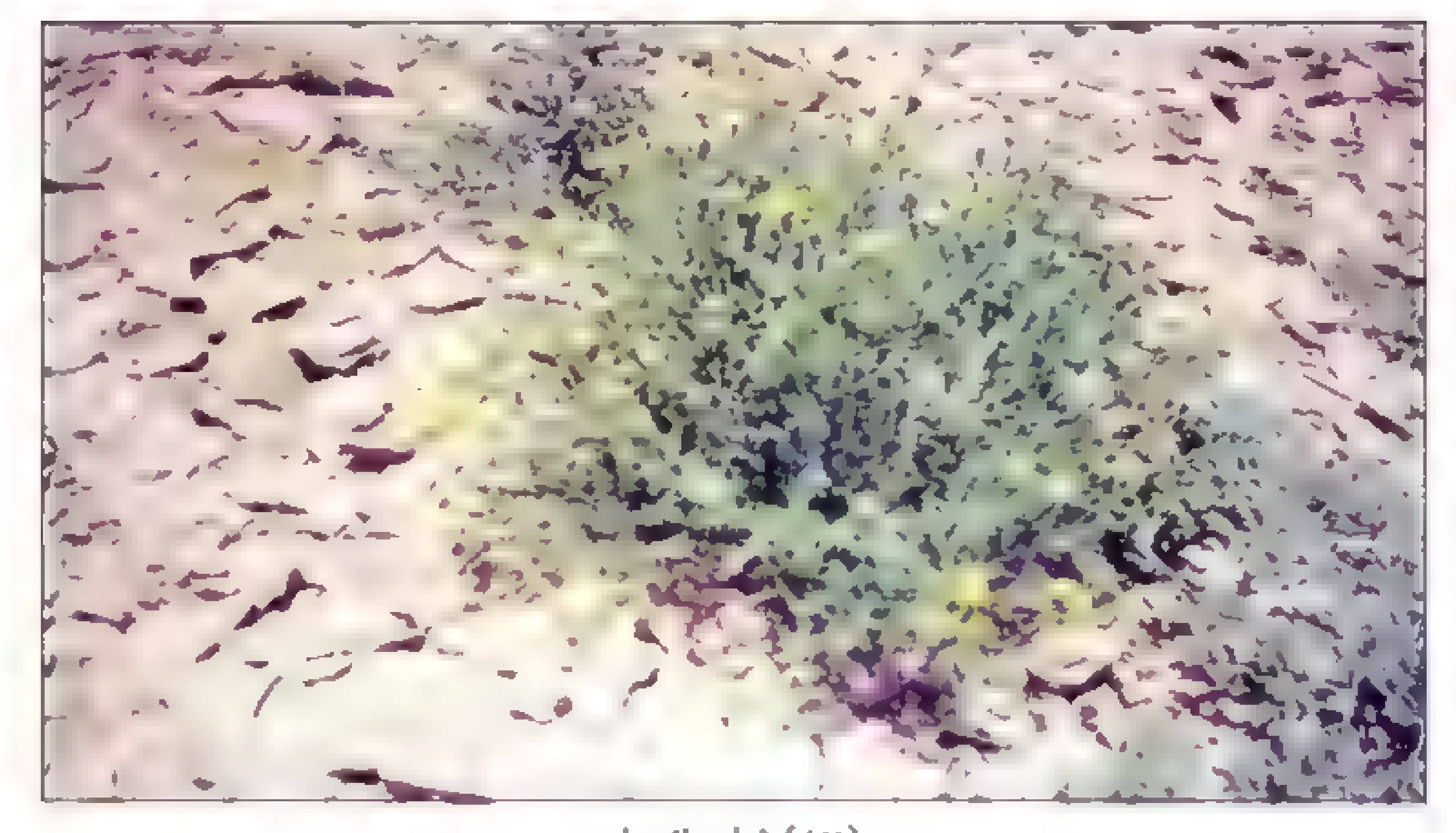


(٤٥) شجر العوشق (العوسج) ما فيه لسمحين الوجه مقيل



(٤٦) شجر الأرطى في وضع طريف ولطيف

٥- الشجيرات والأعشاب



(٤٧) نبات العرار

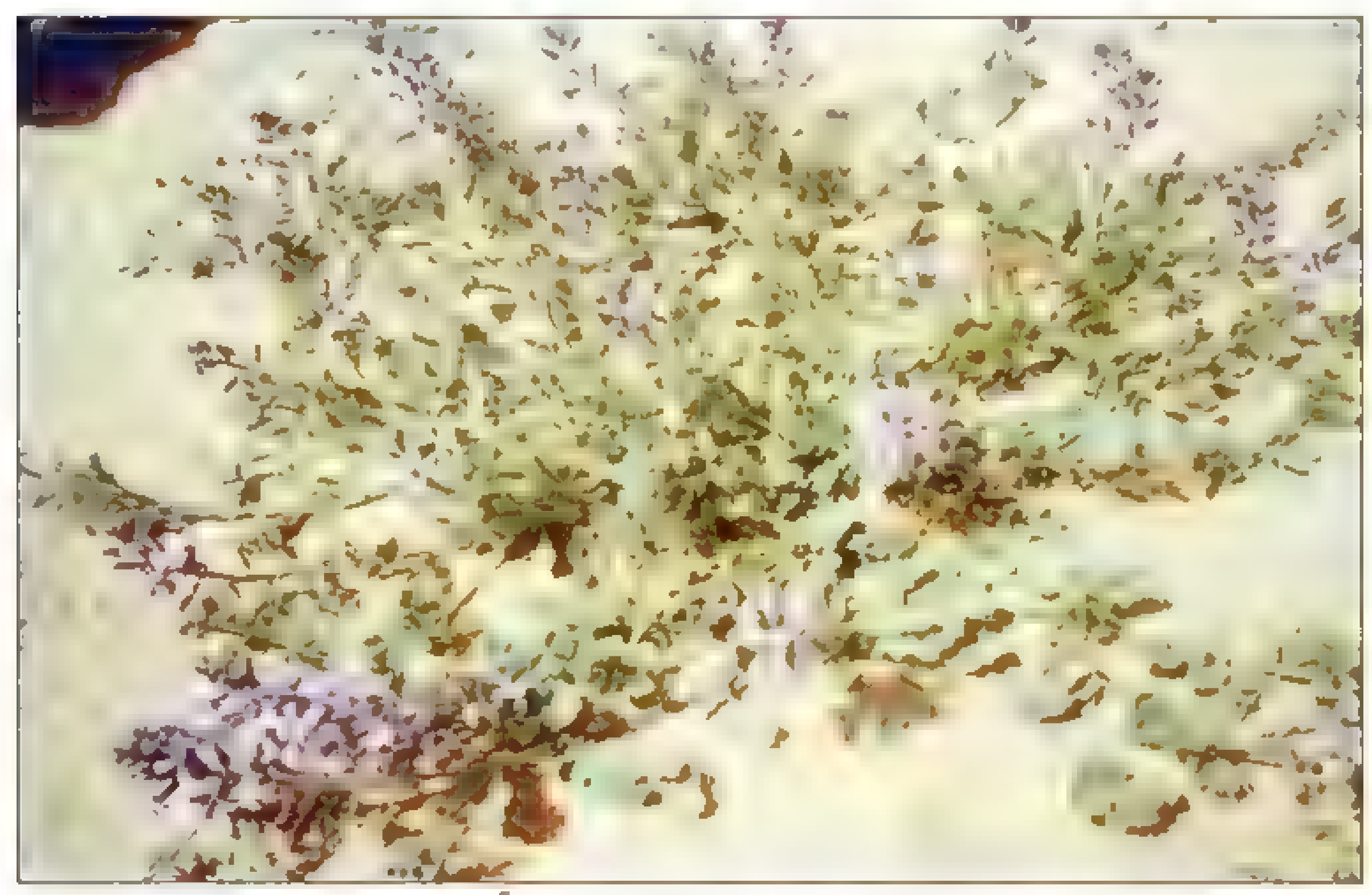
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار



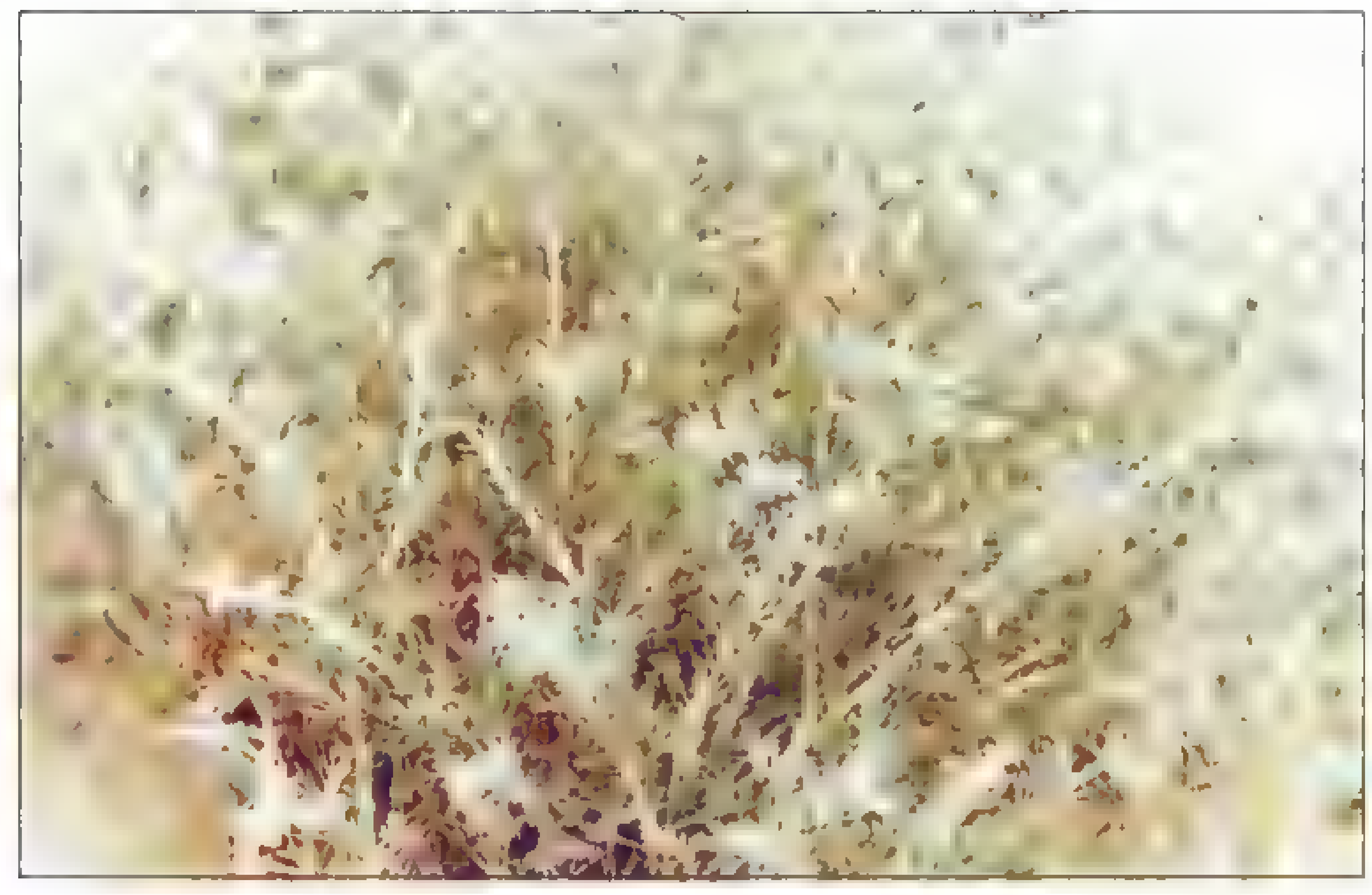
(٤٨) نبات العرار



(٤٩) نبات الأقحوان



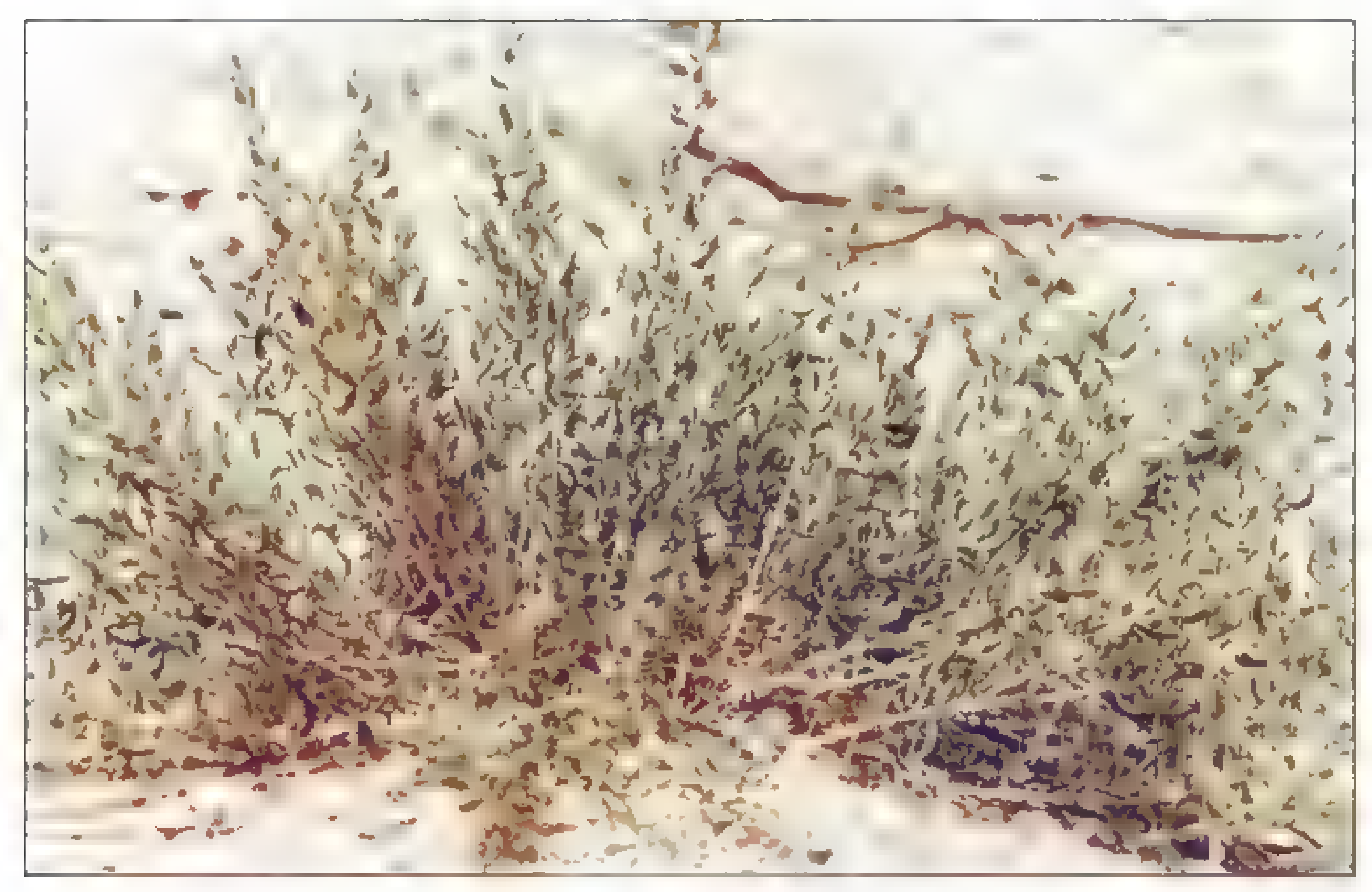
(٥٠) نبات الخزامى، (وريح الخزامى غضةً من ثري الجعد)



(٥١) الشيح



(٥٢) القيصوم



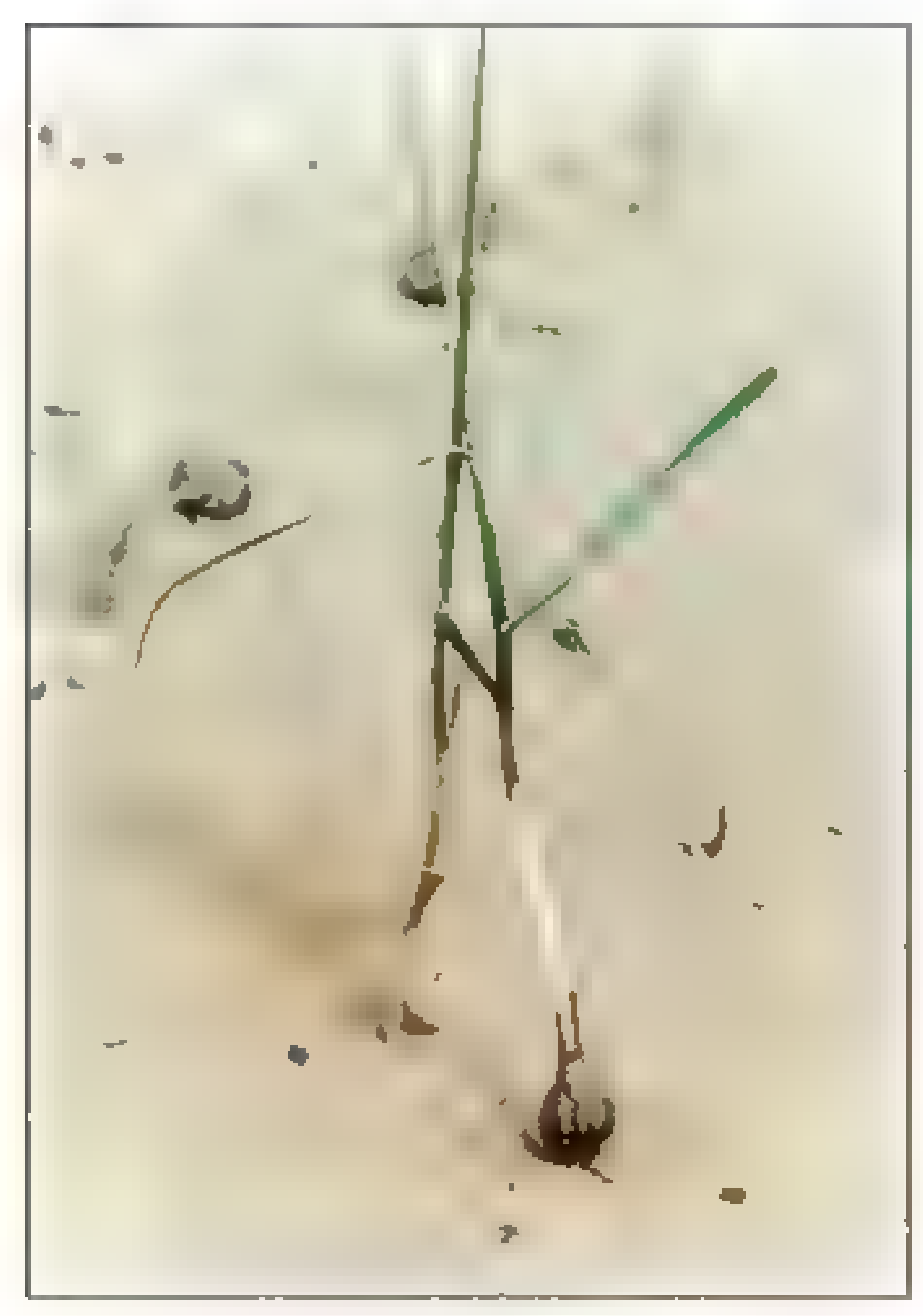
(٥٣) العبيثران (البعيثران)



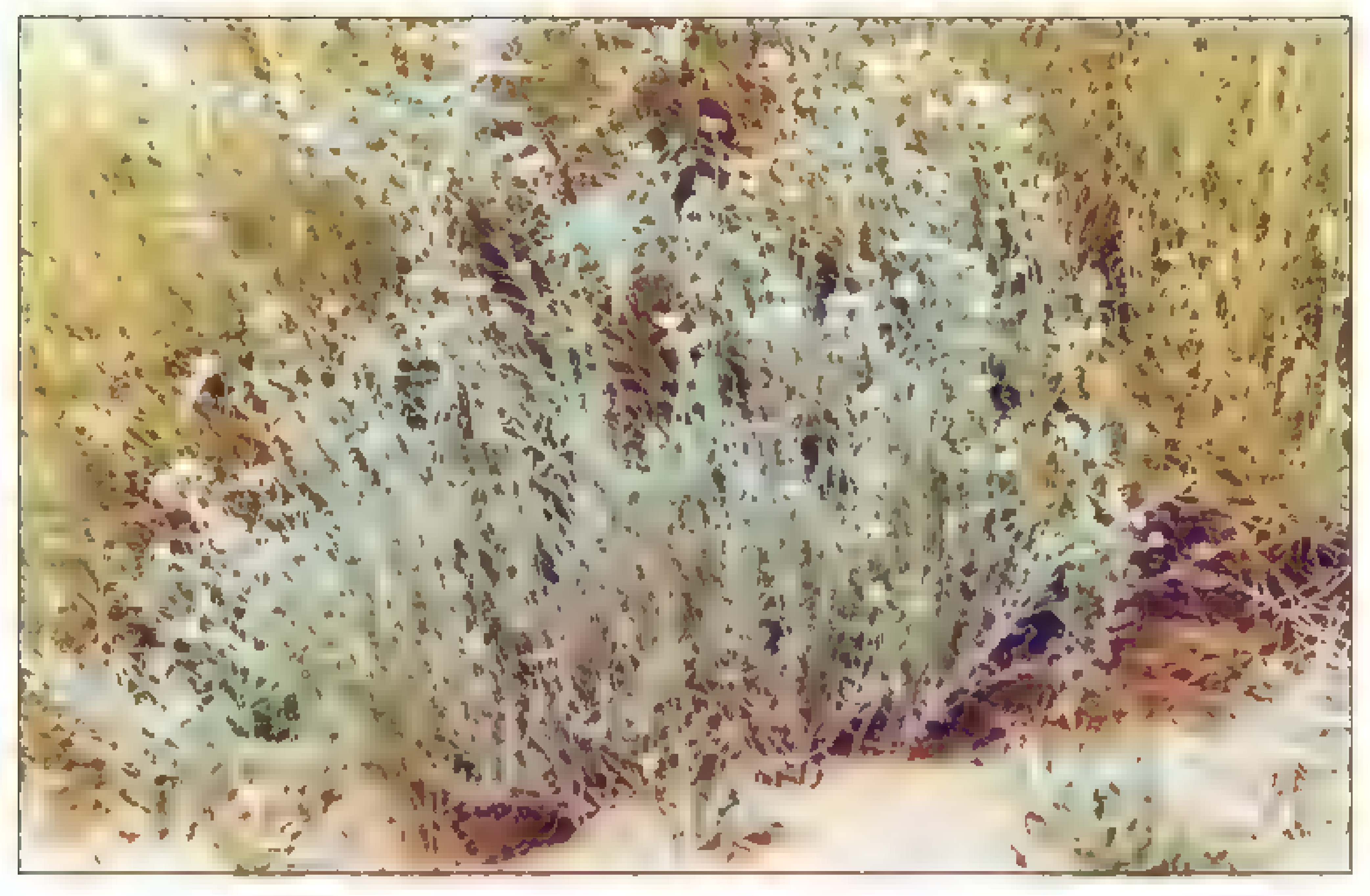
(٥٤) الجثجاث



(٥٥) البَرْوَق.. بصل القامّ الحيّة أو الحيّات



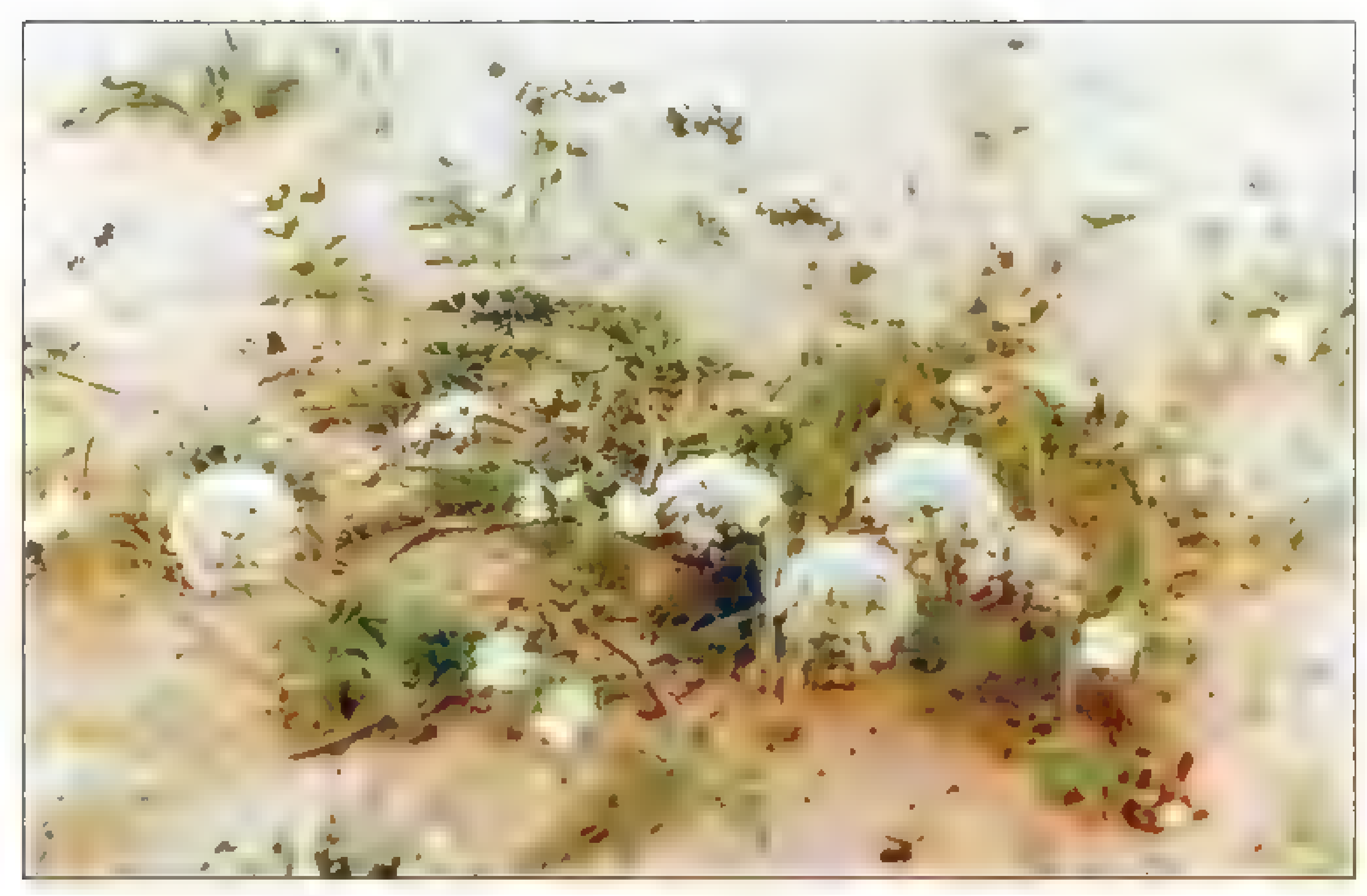
(٥٦) بصل البَرّ



(٥٧) الجمد



(٥٨) النُّقَد



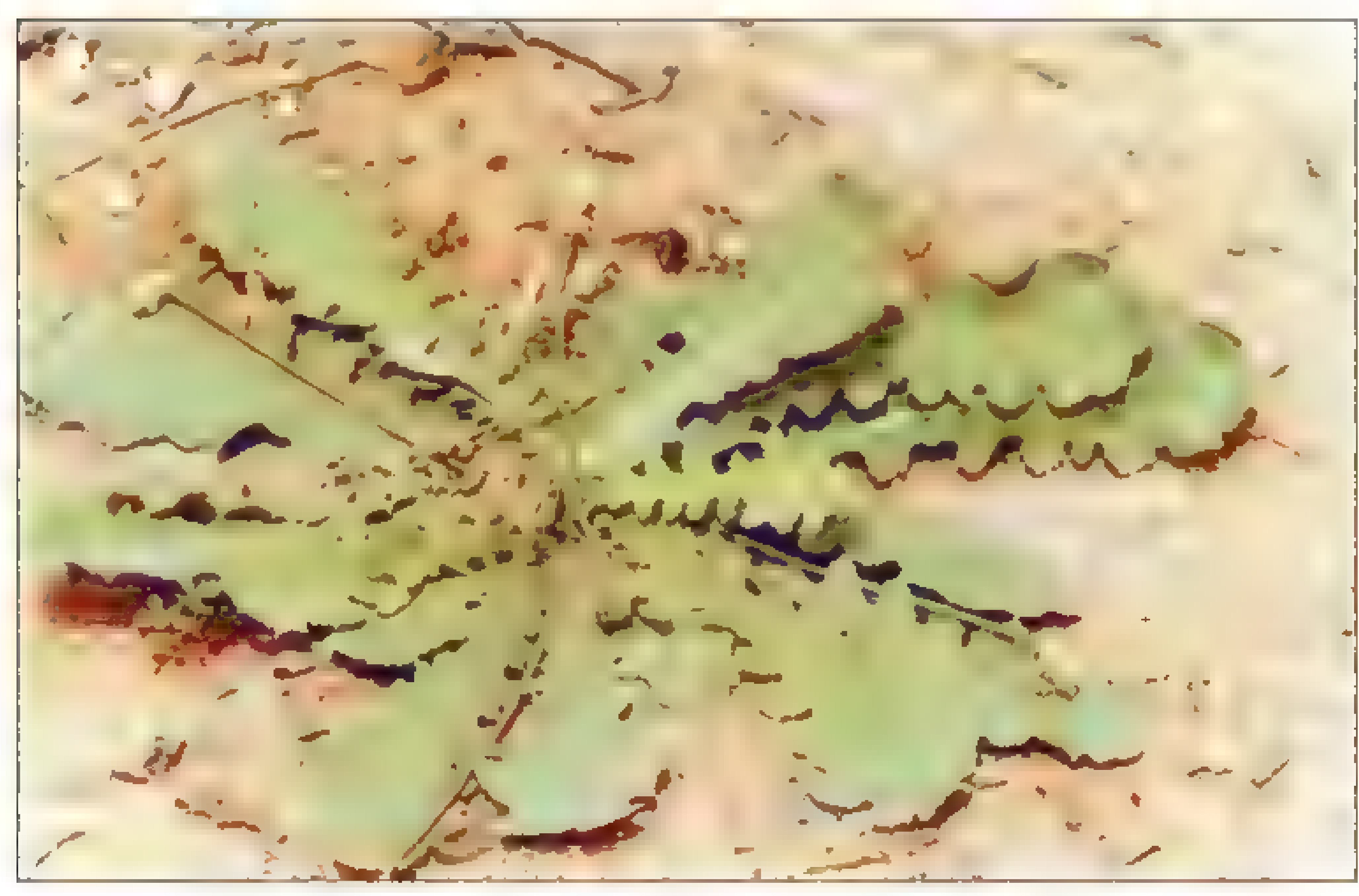
(٥٩) البسباس



(٦٠) الذعلوق (والقى ذعلوق.. احلى ما اذوق.. لبين امي.. ولبين النوق)



(٦١) القرقاص



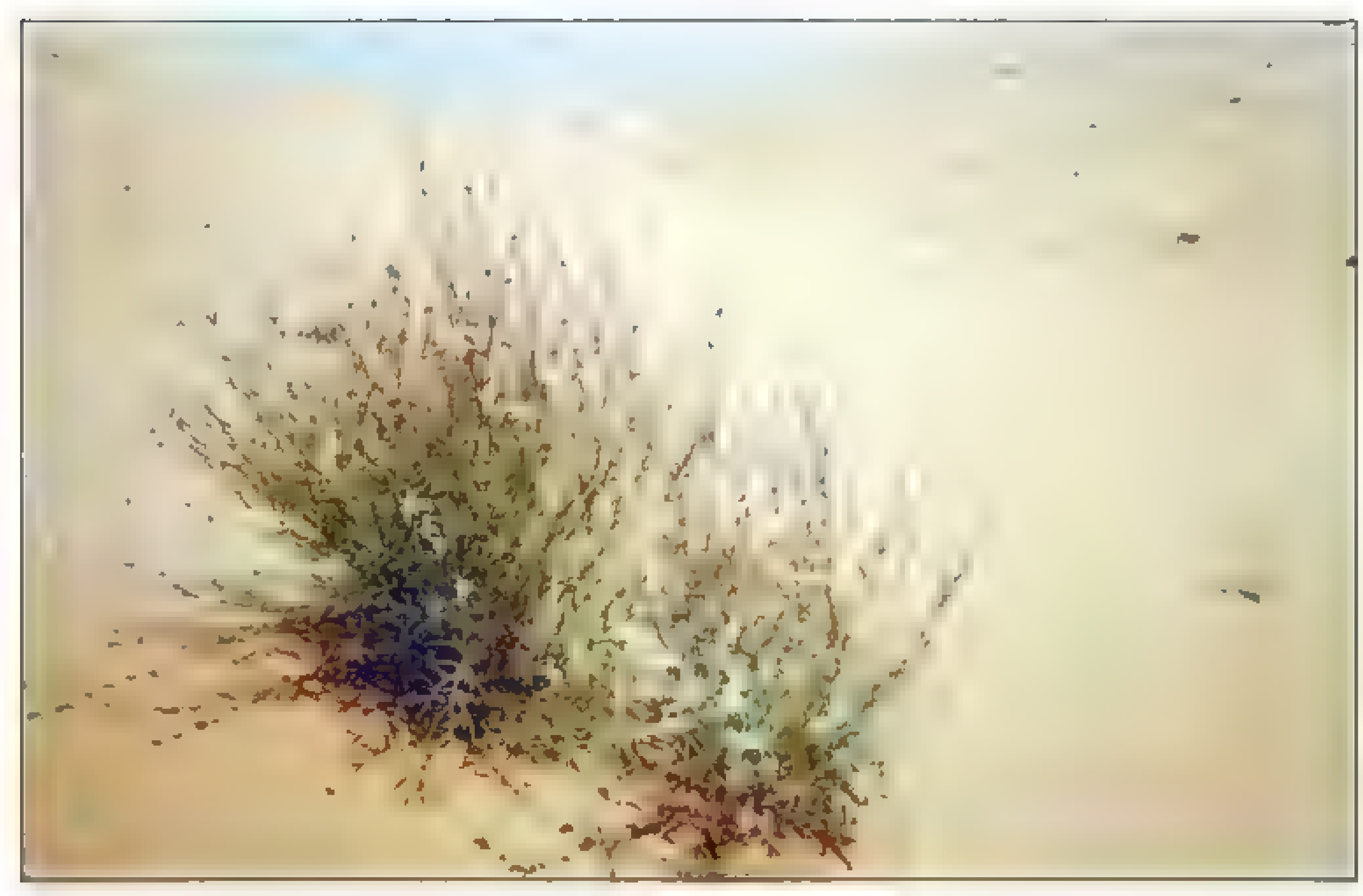
(٦٢) البقرا (والقى بقراء واروح اقرا عند مطيويع اهل شقرا)



(٦٣) من نبات الرمال



(٦٤) من نبات الرمال (ف. ع)



(٦٥) من نبات الرمال



(٦٦) الرُّبْلَة



(٦٧) العرجون (العِرْجِنه)



(٦٨) العرجون والأرطى.. في الدهناء ربيع ١٤١١هـ



(٦٩) الطرثوث (الذؤنون)



(٧٠) القتاد (الْجَدَيْدِة) (دونه خرط القتاد)



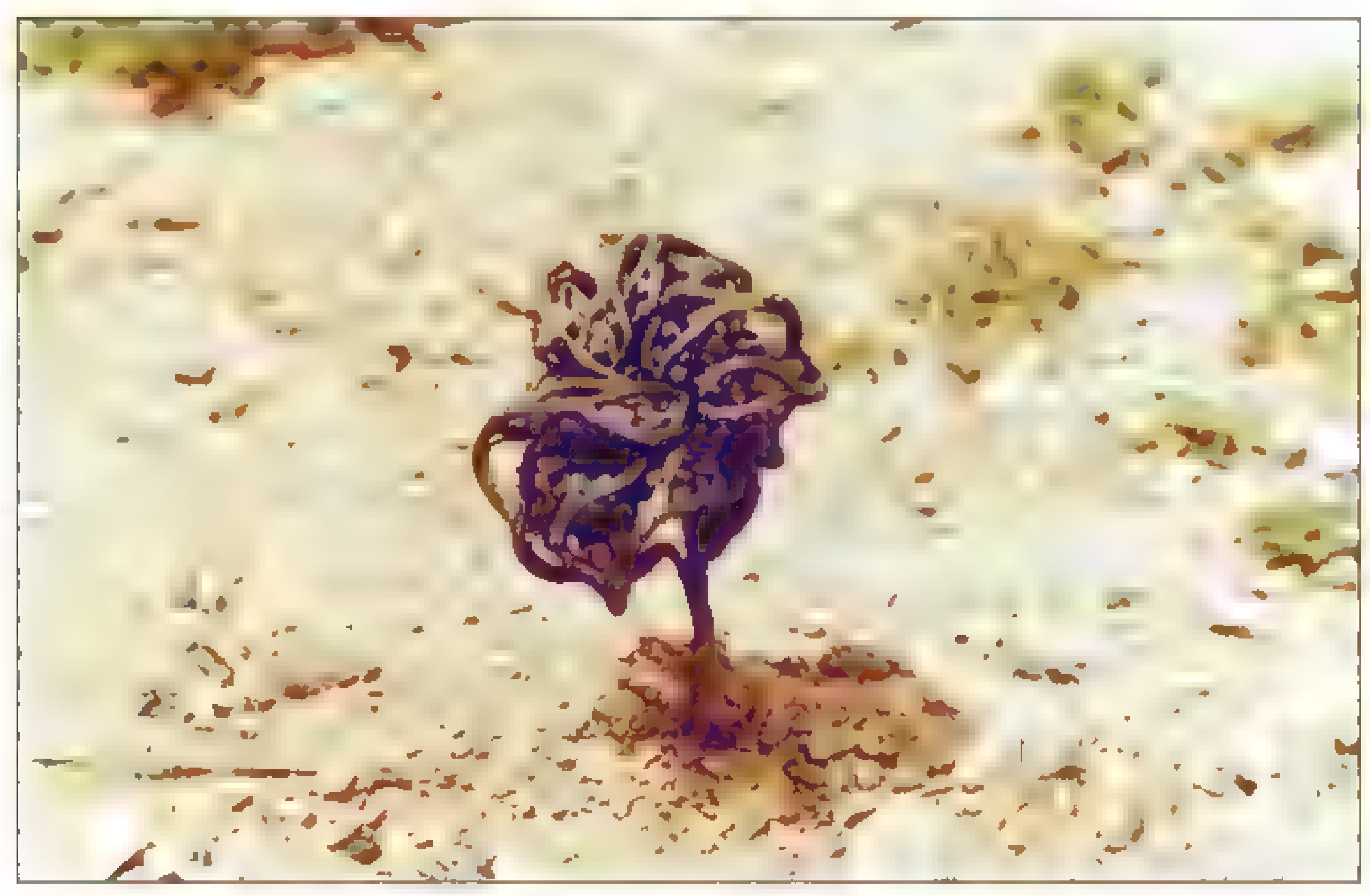
(٧١) الحمّيضا (الحماض)



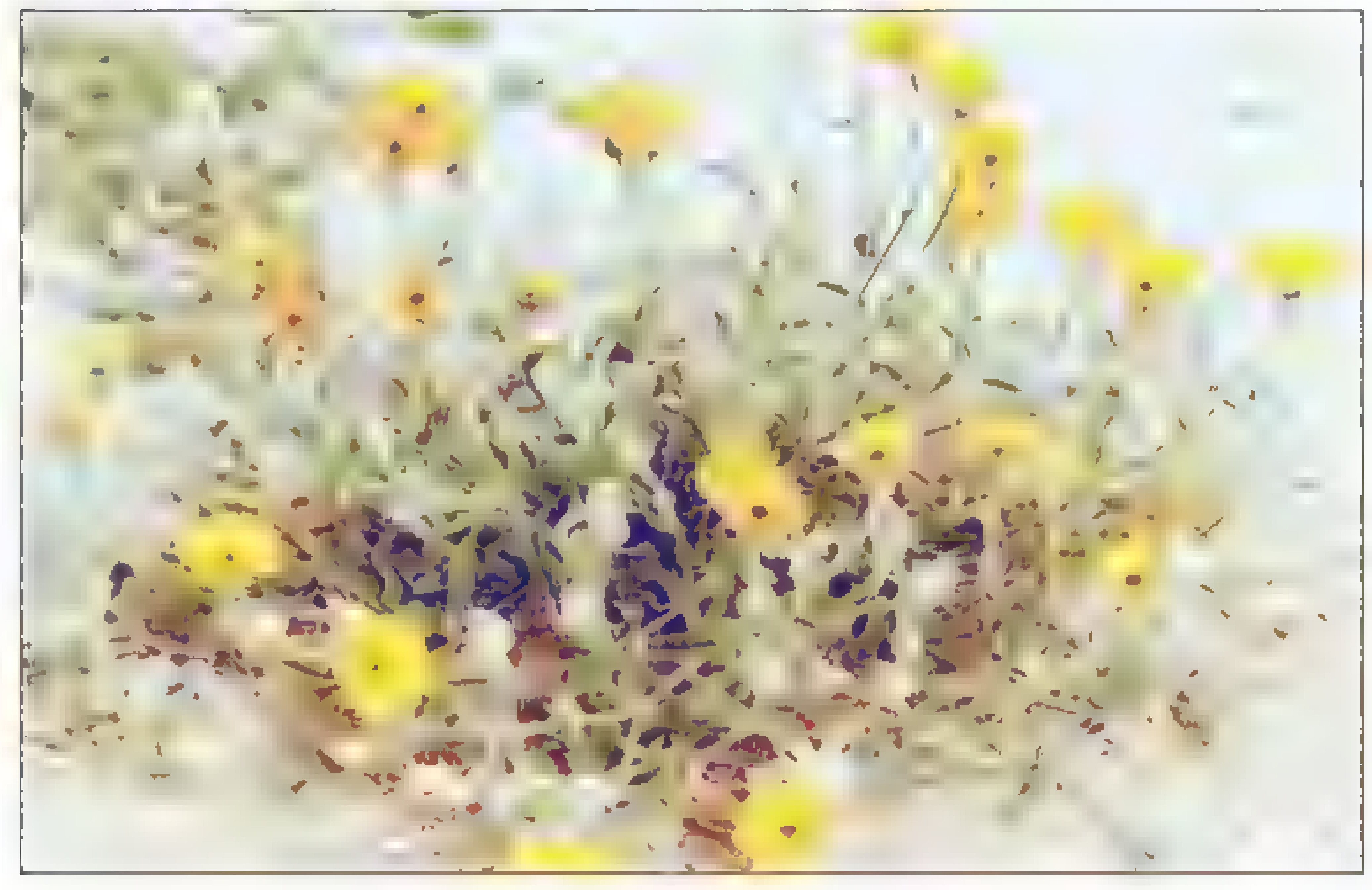
(٧٢) الحزا



(٧٣) الحندقوق (البابونج)



(٧٤) القفعا (الكفنة)



(٧٥) الحوذان



(٧٦) النصي



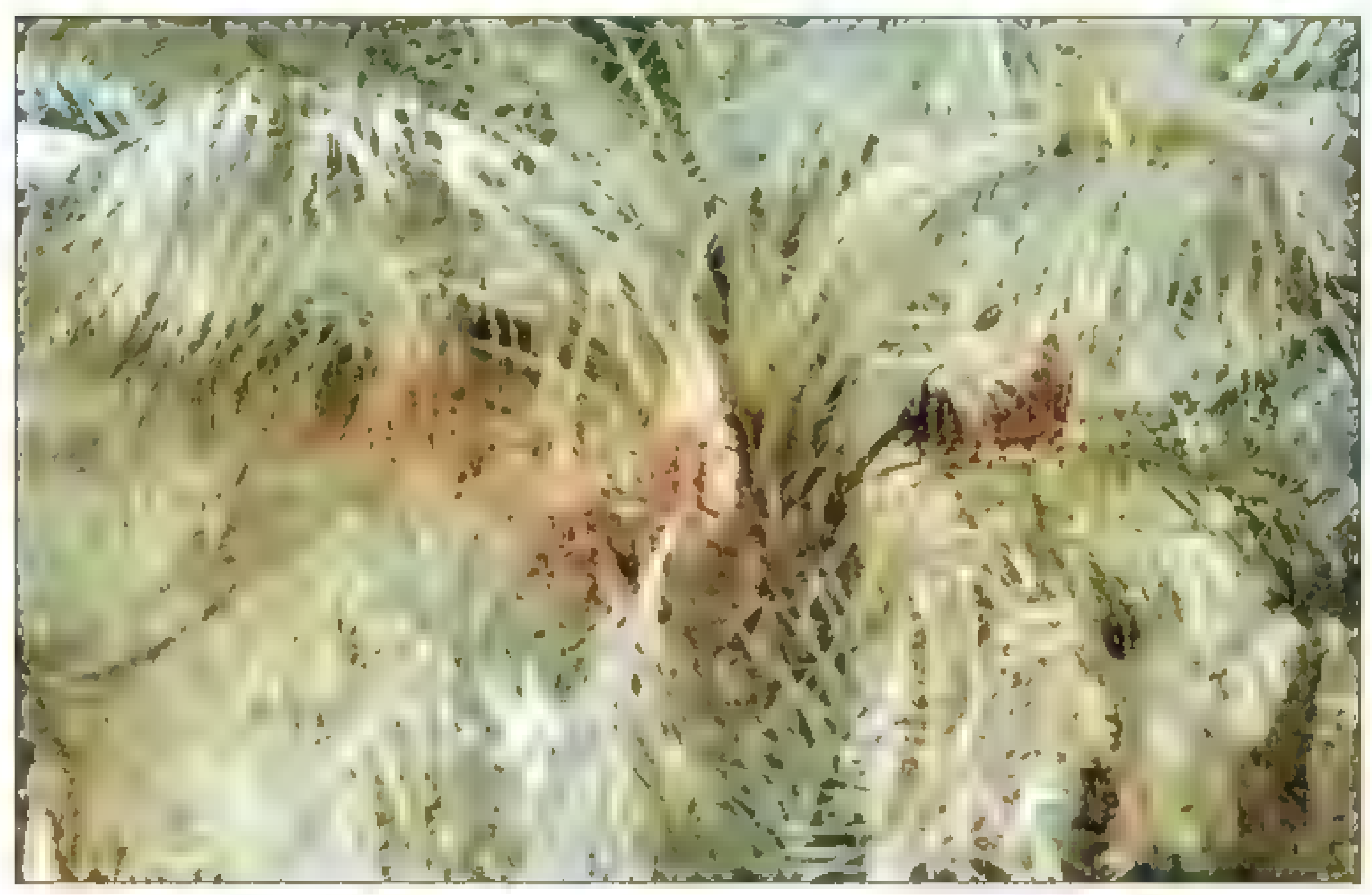
(٧٧) الحنظل (الشري)



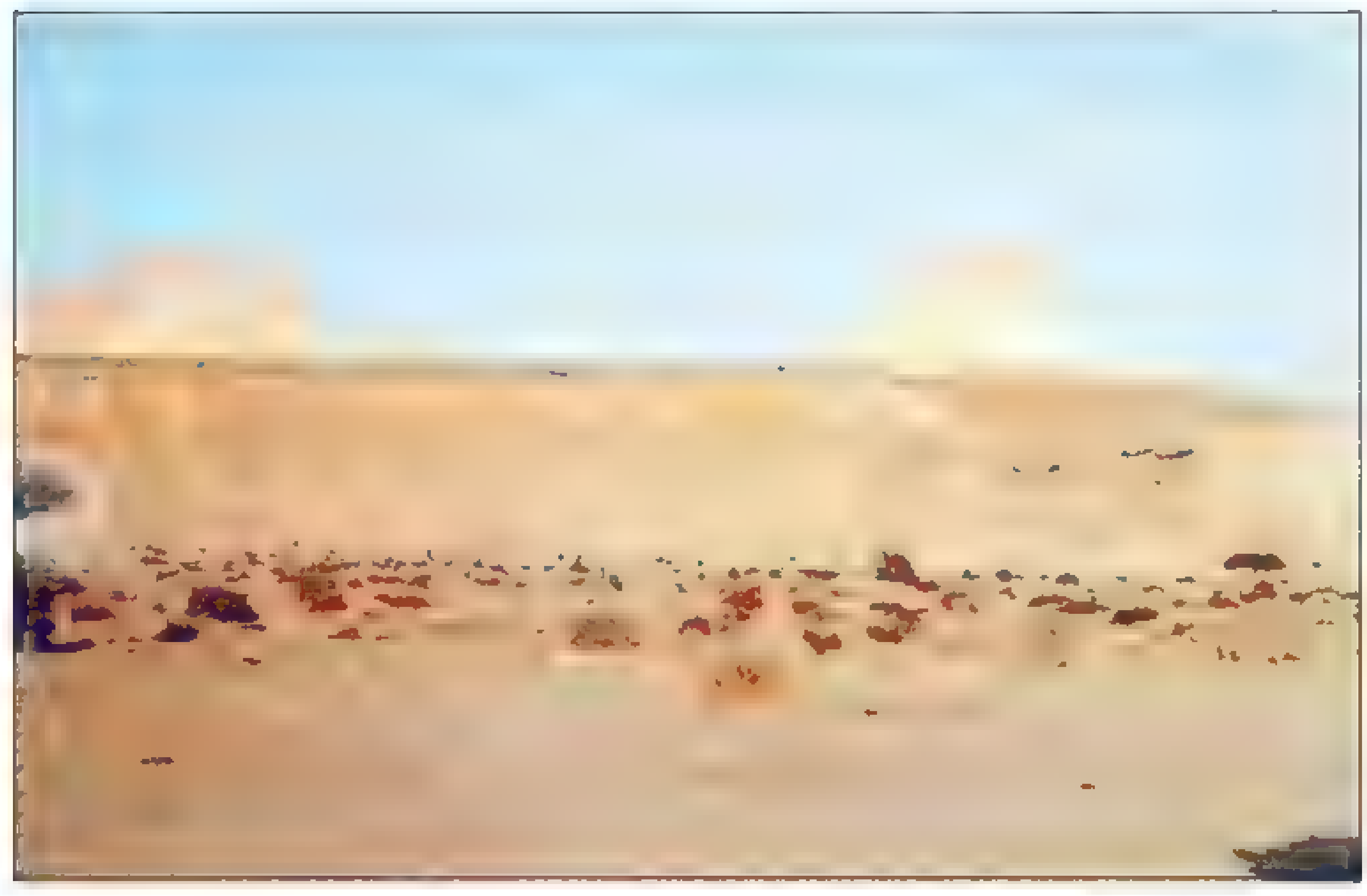
(٧٨) الحرمل



(٧٩) النخل وثمره غب اللقاح



(٨٠) النخل وثمره قبيل النضج



(٨١) من قمم جبل طويق



(٨٢) بقايا مباني من الأحجار في قمة جبل طويق

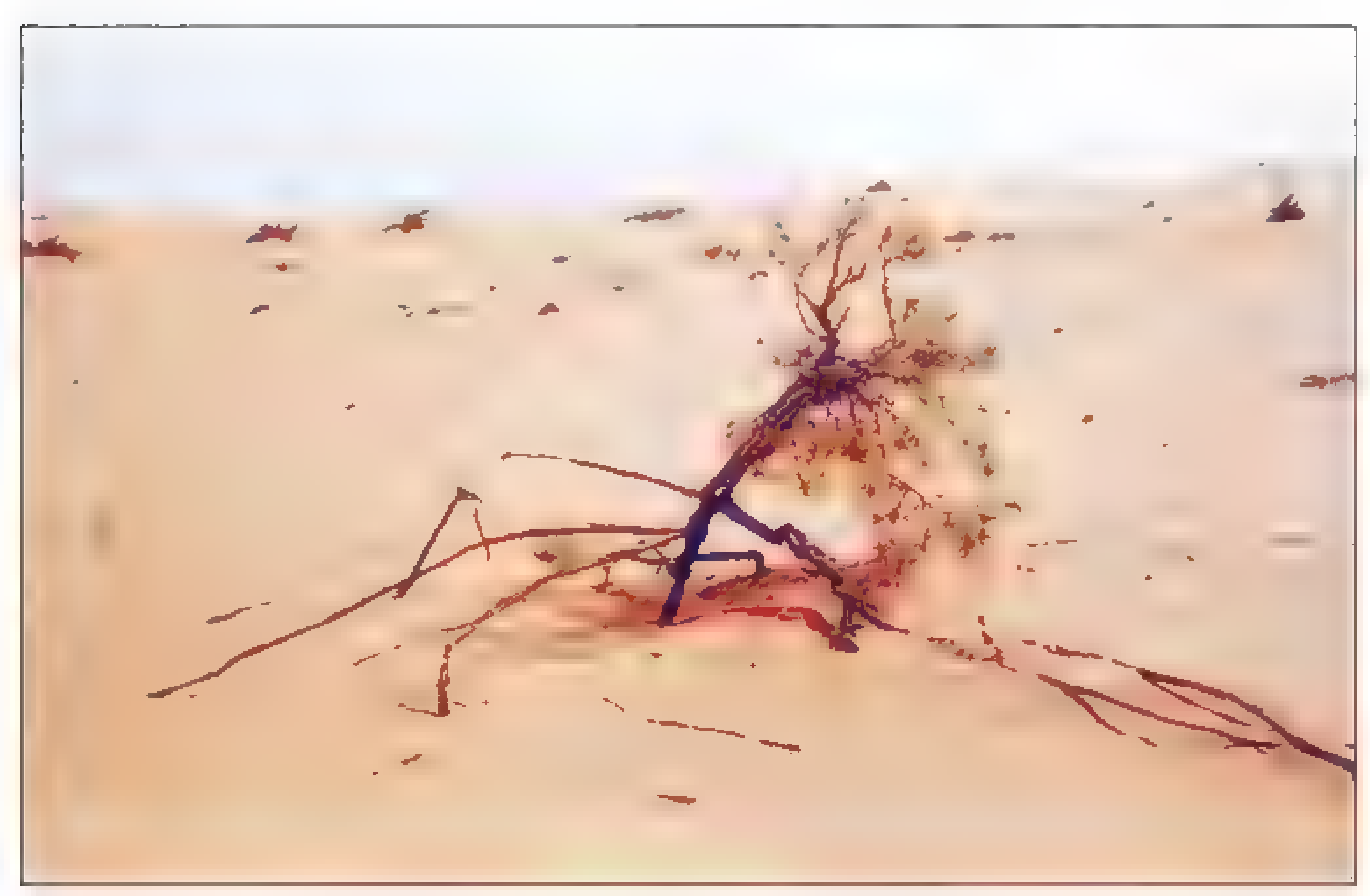
ملحق



(٨٣) إعداد القهوة وسط الربيع، يقوم به الأستاذ فلحي بن عايد آل فلحي من سكاكا (الجوف)



(٨٤) شجر الأرطى في الدهناء، ربيع عام ١٤١١هـ



(٨٥) شجر الأرطى ويسمى (العبل) ربيع عام ١٤١١هـ



(٨٦) نبات العرار



(٨٧) نبات النفل



(٨٨) الربيع، في رياض الصمان عام ١٤١٥هـ



(٨٩) نبات العرار



(٩٠) الأقحوان والحنوة في رياض الصمان ١٤١٥هـ

الفصل السادس

بعض ما كتب ونشر وأذيع

عن

الكتاب

في طبعتيه الأولى والثانية

أولاً - بعض ما كتب ونشر وأذيع عن الكتاب في طبعته الأولى

(١) الأستاذ الدكتور/ يوسف عز الدين

(الأخ الفاضل (الأستاذ)/ محمد بن عبدالله الحمدان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أشكرك أجمل الشكر وأعذبه على هديتك الجميلة، وهل بين الهدايا أجمل من (صبا نجد)؟! إنه سبق أدبي وبحث فني وجدت فيه المتعة الشعرية والجهد المشكور والاختيار الموفق والصور الرائعة أرجو أن تتاح لك فرصة إخراج الجزء الثاني لاستكمال الشعر الذي نظمه الشعراء العرب في أقطارهم المختلفة حنيناً إلى (نجد) وصباها وعرارها وخزاماها دون أن يروها. مثل عبدالباقي العمري والبزاز والجومرد على ضعف شعرهما والحليين فقد وجدت جمهرة من شعراء العرب تطفح أشعارهم بالحنين والوجد إلى ديار العرب وموئلهم الأصيل.

جزاك الله أكرم الجزاء وآمل أن أرى (تأملاتك) والجنس اللطيف والغزل في الشعر مطبوعة في القريب العاجل، واسلم لأخيك).

يوسف عز الدين

١٤٠٥/١/١١هـ

(٢) د. محمد رجب البيومي[(١)]

(بسم الله الرحمن الرحيم

أخي (الأستاذ الأديب) (محمد بن عبدالله) ويا له من اسم! فلتكْتَفِ به!

أكرمني أخي الأستاذ/ سعد العتيبي بكتابك الرائع (صبا نجد) فقضيتُ معه ليلة كانت من أحلى ليلات العمر، وكيف لا تَخْلو صبا نجد لمثلي، وكلّ مشاعري تتلهب حنيناً لذكريات العُذريّين في نجد، وقد أكون أحدهم بالإحساس، كما لاحظت أنك حذفت بيتيْن نادريْن من بائية ابن الخياط هما:

ومُحتجب بين الأسنة مُعرض ... وفي القلب من إعراضه مثلُ حُجْبِهِ

أغارُ آؤا آنستُ في الحيِّ أنّة ... حذاراً عليه أنْ تكونَ لصبّه

والبيت الأخير صَادفَ تجربةً لي في هوى يائس مرير، حيث قلتُ من مقطوعة:

وإنْ طَرقَتْ سمعي دُجى الليل أنّةٌ ... توهمتُها من هائم بك مغرم

أما الأبيات التي أرجو أن تضيفها إذا أعدتَ طبع الديوان فهي أنفاسٌ حارّة لشاعر أندلسي يسمّى أبا الحسن بن علي الجودي تتلهّب في قوله:

خليليَّ عن (نجد)، فإن بنجدهم ... مصيفاً لبنت العامريّ ومربعا

ألا رجّعا عنها الحديث فإنني ... لأغبط من ليلى الحديث المرجّعا

عزيزٌ علينا يا ابنة العمّ أننا ... غريبان شتّى لا نطيق التجمعا

فريقٌ هوىً مِنّا يمانٍ ومشئم ... يحاول يأساً أو يُحاولُ مطمعا

كأنّا خلقنا للنّوى، وكأنما ... حرام على الأيام أن تتجمّعا

وليتك لم تذكر بيت زكي مبارك ص٩٤[(٢)] فهو لا يدري ما يقول، ولعلّك تضحك حين تجده يقول في هذه الأبيات:

---

(١) رسالة خاصة.

(٢) صفحة ١٢٣ في الطبعة الثانية وصفحة ١٢١ في هذه الطبعة الثالثة.

أبـغـدادُ فـي عـهـد الـرشـيـد تـأرّجـتْ بأطيب من أنفاسها وهي في عهْدي!!

وقـد أحسنتَ حين حذفت الشعـر النبطي لأن عربياً مُعرقًا فـي البلاغة لا يقرؤه! وكذلك ما ابتُليتْ به مصر من الشعر الشعبي!! وكفى.

حنين صادق:

جـاء في الجزء الأول من الأمالي لأبي علي القالي ص ١٨٦ الطبعة الثانية: أنشدنا أبو بكر الإنباري قال أنشدنا ابن الأعرابي:

أَيـا والِـيَـيْ سجن الـيـمامة أشْـرفا بي القَصْر أنظرْ نظرة هل أرى (نجدا)[1]

فـقـال الـيـمـامـيـان: لـمـا تـبـيَّـنـا سـوَابـقَ دَمْـع مـا مـلـكـتْ لـهـا ردا

أمِــن أجــلِ أعـرابـيـةٍ ذات بـردة تبكيْ على نجد (وتبْلى) كذا وجْدا

لـعـمـري لأعــرابــيَّــة فـي عـبـاءةٍ تـحـلّ دمـاثـا مـن سـويـقـه أو فـرْدا

أحبّ إلـى الـقـلـب الـذي لَج في الهوى من اللابسات الريط يظهرنه كيدا

وَيْلي، وهلْ أجمل من أعرابيّة في عباءة؟

والسلام عليك ورحمة الله).

أخوك

محمد رجب البيومي

١٩٩٦/٨/٢٠م

---

(١) تقدمت ص ٢٤٠.

(٣) صبا نجد

لـ: محمد بن عبدالله الحمدان

بقلم - محمد بن ناصر العبودي

(صديقنـا الأديب الحصيف (الاستاذ) محمد بن عبدالله الحمدان جم النشاط، رحب الجولات، كثير الاتصال بالأدباء والباحثين.

ومن أهم ما عني به ما يتعلق ببلادنا بحثاً وجمعاً واستقصاء. فمكتبته الخاصة - وهـي غير (مكتبة قيس) التي أنشأها - حافلة بإضبارات وإضمامات ومجموعات تتعلق بهذا الموضوع.

فعلـى سبيل المثال لـم أر من أحصى ما طبع ونشر مـن مجموعات الشعر العامي مثلما أحصاهم (الأستاذ) الحمدان.

ولم أر أحداً جمع في المقدار والشمول من المراجع عما كتب عن الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - مثل ما جمعه (الأستاذ) محمد بن عبدالله الحمدان.

عرفتـه خبيـراً بالمراجـع لمثل هـذه الموضوعات التـي ذكرتها ممـا نشر في الصحـف والمجـلات أو طبع من الكتـب والمجلدات حتى صرت أرجـع إليه لمعرفة طباعـة كتـاب فيها، أو صدور مقالة عنها، أو بحث فـي جريدة من الجرائد أو مجلة من المجلات.

ولا شك أن غيري يفعلون مثل ذلك لما يجدونه عند (الأستاذ)/ محمد بن عبدالله الحمدان من علم واطلاع وسعة صدر، وكرم حاتمي بالمعلومات.

ومـع كل ما ذكرته فإن (الأستاذ) الحمدان لم يكتب مـن التآليف التي يكتبها من هـم دون علمـه، بل من لا علم عندهم في بعض الحالات إلا القليل. فصار بذلك كذبالة السـراج التي تضـيء للناس وتنسى نفسهـا، وأذكر أنني عرفت منذ سنـوات أنه معني بشعـر حميدان الشويعـر شاعر نجد الشهير في القرن الحـادي عشر وهو الذي طبقت شهرته البلاد ودخل شعره فيها كل بيت وقلّ من لا يرويه أو يروي شيئاً منه في وقت من

الأوقات.

وكان (الأستاذ)/ الحمدان قد تعب في ذلك الوقت في استقصاء شعر حميدان فسافر إلى عدة بلدان. واستكتب عدداً من الرواة لشعر حميدان من دون أن يحفزه إلى ذلك حافز إلا حب المعرفة وتوفيرها لمن يريدها من الباحثين.

فقلت له: إنك قد تعبت في هذا الجمع أكثر من تعب من يؤلف كتاباً فيه، وأحوال حميدان الشويعر تكاد تعتبر مجهولة لكثير من الناس فهم يعرفون شعره ولكنهم لا يعرفون أحواله. ولا الظروف التي قيلت فيها بعض أشعاره.

وفي ظني أن شاعرية حميدان الشويعر، وسيرة حياته فيها نواح غامضة تستحق أن يجلوها الباحثون، وذلك يحتاج إلى عدد من البحاث والكتاب. إذ يصعب على كاتب واحد أن يجلوها كلها أو أن يحيط بحثه بالمطلوب منها جميعاً.

وقلت له: أن شهرة حميدان الشويعر في بلادنا في زمنه ربما عادلت شهرة الحطيئة في بلادنا في عهده، وفي شعر الشاعرين كليهما ملامح تشابه.

فالحطيئة هجا نفسه وأمه وزوجته وحميدان الشويعر هجا نفسه وابنته وابنه وزوج ابنه. فيما يروى من شعره.

وقد عاشا في بيئة متشابهة هي البيئة العربية النجدية النقية من الشوائب ولذا يصح القول أنهما استوحيا شعرهما واستمطرا شاعريتهما من عوامل متقاربة، وفي ظروف ليست متباعدة التشابه.

وقد فصلت بينهما من عوامل الزمن قرون أحد عشر فعل فيها الزمن فعله العظيم باللغة العربية في جزيرة العرب بل في قلبها النابض بالشعر واللغة النقية في نجد، مع عدم تغير الظروف فيها تغيراً يصل إلى حد التغير في اللغة أو يقرب منه.

لذا أرى أن المقارنة بين شعر الشاعرين الحطيئة وحميدان الشويعر يعتبر من المقارنة بين عهدين بعيدين في السنين قريبين في الظروف اللغوية والشعرية الفنية في بلادنا.

ولو لم يكن فيه إلا معرفة ما فعلته القرون باللغة والشعر والألفاظ الفنية في الكلام

فضلاً عن المثل والأخلاق.

ناهيك بأغراض الشعر، ومناحيه ومُثُله، وأعظم من ذلك معرفة ما طرأ على الألفاظ الشعرية والتعبيرات الفنية.

والجمل التي تتضمن المدح والجمل التي تتضمن القدح: وما يدل عليه شعر الشاعرين فيما يتعلق بالطعام واللباس وأسماء النبات.. إلخ.

فتلك المقارنة بين عهدين يفصل بينهما أحد عشر قرناً من الزمان مهمة عظيمة الفائدة.

واقترحت أن يكون عنوان الكتاب «الحطيئة الثاني» ولم أكن أقصد بتسمية حميدان الشويعر بالحطيئة الثاني أنه مثله في كل شيء.. فذلك لم أرده، ولا أظن أن باحثاً محققاً يمكن أن يريده وانما المراد من ذلك بيان المقارنة لناحية من نواحي شاعرية حميدان بناحية من نواحي شاعرية الحطيئة.

وقد مضى (الأستاذ) / محمد بن عبدالله الحمدان في بحثه عن حميدان فأصدر طبعتين من كتاب له عنوانه «ديوان حميدان الشويعر».

وهو عندي أكثر وضوحاً من الكتاب الثاني الذي صدر عن حميدان الشويعر في الوقت نفسه الذي صدر فيه كتاب الحمدان وهو للأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الفوزان بعنوان (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر - رئيس التحرير: حميدان الشويعر) وقد وجدت أن عنوان كتاب الحمدان أقرب إلى الواقع في عصر حميدان وحتى في بلادنا إلى ما قبل عقدين أو ثلاثة عقود من عنوان كتاب الدكتور الفوزان، وإن كان الفوزان قد وضع عنوان كتابه على طريق الاستعارة والتشبيه.

ولست بهذا أقارن بين كتابي الأخوين الكريمين عن حميدان فذلك له مكان غير هذا المكان وقد يقوم بذلك من يجدون من الوقت ويسخون بالجهد لهذا الموضوع أكثر مما أستطيع.

وعلى أية حال فإن (الأستاذ) / محمد بن عبدالله الحمدان لو كان يؤلف الكتب كما يجمع البحوث لكانت حصيلة ذلك عشرات من الكتب المفيدة النافعة التي تحمل

اسمه ويستفيد منها القراء والباحثون.

وقد وجدت أخيراً أنه اتجه إلى التأليف وإن كان ذلك على قلة.

صبا نجد:

ومن الكتب التي ألفها وأصدرها النادي الأدبي في الرياض في إصداراته السنوية كتاب (صبا نجد).

قال المؤلف في مقدمته: «أحييكم ما هبت نسيم (صبا نجد) وما ازدانت رباه، ورياضه بالشيح والقيصوم والخزامى والعرار، أحييكم وأرجو أن أوفق في اختيار بعض ما قاله الشعراء عن نجد وربوعه، لأن استقصاء ما قاله الشعراء عن (نجد) و(صبا نجد) والتغني برباه وربوعه، ونباتاته العطرة الجميلة ليس بالأمر الهين. لكثرة ذلك في أقوال الشعراء ممن عاشوا في نجد وسحرتهم بطبيعتها الخلابة، أو تغنوا بها رغم بعدهم عنها - وهذا ما لا يمكن الإلمام به كله أو حتى جله في هذه العُجالة، ولعلي أتمكن من بسط الكلام عليه في الكتيب الذي أنوي إخراجه في نفس الموضوع».

ثم ذكر حدود نجد، وكون اليمامة من نجد و(نجد في النثر) ثم (نجد في الشعر) وهو أكبر أقسام الكتاب ثم (نبات نجد)، ذيله بصور جميلة نادرة لبعض الأعشاب وللشجر في نجد إبان الربيع وختم الكتاب بالفهارس. وقد بلغت صفحاته ٢٣٥ صفحة.

ومع ذلك فإن (الأستاذ)/ الحمدان حشد في مؤلفه من الشعر والنثر في نجد ما لم يجمعه كتاب قبله في هذا الموضوع مما اطلعت عليه وأقل ما يوصف به أنه جمع فأوعى.

والملاحظ المعروف للأدباء والباحثين أنه يمكن أن يُقَسم المتشوقون إلى نجد والمتغزلون في صباها ورباها والذاكرون لأماكن ومنازل فيها مثل الحمى والعَلَم والحاجر أو العازفون على الألفاظ الرنانة لشجرها ونباتها كالبان والرند والشيح

والقيصوم والخزامى والعرار، كل أولئك ينقسمون إلى قسمين:

أحدهما قسم من أهل نجد عرف نجداً لأنها بلاده عاش فيها وتنسم نسيمها ونعم بطيب هوائها وسحره ربيعها فذكرها دون أن يذكر جدبها وقشفها وجوعها.

أو هو من غير نجد ولكنه مر بها مجتازاً أو قاصداً لقضاء أويقات في زمن خصيب وربيع أو في وقت معتدل بين ذلك، فشعر في ذلك بما يشعر به من (تبدى) نجداً، فخرج إليها مثلاً من البصرة وما ماثلها من بلاد الخليج في فصل الصيف الذي يركد فيه الهواء ويطول فيه (الومد) فوجد في صبا نجد نسيماً عليلاً. وهواء جافاً، حانياً مبرأ من رطوبة البحر. (وومده) وتغنى بذلك مثلما تغنى مَن قَبله من أهل البلاد النجدية أو من عرفوا نجداً معرفة حقيقية وتشوقوا إليها تشوقاً واقعاً.

وثانيهما: جماعة من الشعراء الذين لم يعرفوا نجداً إلا من الكتب ولم يتنسموا هواءها إلا في الخيال الذي داعب أنوفهم. ولامس عقولهم من قصائد النجديين والمتشوقين العارفين بنجد معرفة تجربة ويقين.

وأكثر أولئك وان لم يعن ذلك عدم وجوده عند غيرهم هم أهل المغرب والأندلس التي هي أقصى بلاد الله التي قالت الشعر العربي عن نجد مساحة. وان لم تكن كذلك شعراً وشعوراً حتى أصبح التغني بصبا نجد وبأيام الحمى والعَلَم والحاجر يكاد يكون لازماً للشعر عند أولئك القوم تقليداً أو تخليداً لتقليد قديم صاروا يسيرون عليه وان لم يكن ذلك صادراً عن تجربة شعرية حقيقية مثلما صار الغزل لازماً في أول القصيدة الشعرية وان لم يكن ناظمها متغزلاً حقيقة، بل ربما لم يكن يعرف قلبه الحب قط، أو لم يحبه أحد قط.

والشعر الذي فيه ذكر نجد من هذا النوع كثير كثرة لا يمكن حصرها، ويمكن جمع مؤلفات منه، وقد أورد الأستاذ محمد الحمدان جملة صالحة منه أكثرها للمشارقة.

ولكن أدباء المغاربة وعلى رأسهم الأندلسيون لا يقل مثل هذا الشعر عندهم عما هو عند زملائهم شعراء العربية في الشرق.

أما شعر القسم الأول وهم الذين تغزلوا بنجد وذكروا صباها وطيبه حتى ذكروا

أن ناقة أحدهم:

إذا ذكــرت نــجـداً وطـيـب هـوائـه   وبَـــرد حـصــاه آخــر الـلـيـل حنَّت

فـإن أولئك - في رأي - هم الذين ينبغي الحرص على جمع أشعارهم والحصول منها على الصور الشعرية الحقيقية.

ولم يقصر الأستاذ محمد الحمدان في إيراد طائفة صالحة من أشعارهم بل ربما صار أوفى مرجع يضم هذا الشعر الوطني الجميل.

إلا أن الـذي كنـت أتمنــى على (الأستـاذ)/ الحمدان أن يفعله هـو أن يخرّج هذا الشعـر ولـو بعزوه إلى مصدر واحد حتـى يكون القارئ على علم بمصــادر هذا الشعر، وبالتالي يعرف عصور المؤلفين القدماء الذين أوردوه في كتبهم.

مـع أن الكتـاب لـم يخل من ذلك بـل تطرق إلى ذكـر المراجع التـي نسبت بعض القصائد إلى شاعر بعينه ونسبتها مراجع أخرى إلى شاعر آخر، وأن كان ذلك باختصار وعـدم احتفال كبير. مثال ذلك القصيـدة الرائية التي يشتهر منهـا أحد أبياتها وسار على الدهر وهو:

تـمـتـع مــن شـمـيـم عــرار (نـجـد)   فـمـا بـعـد الـعـشـيـة مــن عــرار

فذكـر أن الأستـاذ علي الطنطاوي جـزم بنسبتها للصّمة بن عبـد الله القشيري. وهذا ما يراه الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب أثناء ترجمته للشاعر القشيري. أما الجاحـظ في رسالة «الحنين إلى الأوطـان» فقد نسبها لأبي عمرو البجلي (ص٢١ط١) من الكتاب أي (صبا نجد).

وأقول: إن الاختلاف في نسبة هذه الأبيات قديم وواسع، وهي كما أوردها (الأستاذ) محمـد الحمـدان مؤلفة من ستـة أبيات فـورد في الحماسـة أنها للصّمـة بن عبد الله القشيري (راجع شرح الحماسة للمرزوقي ج٣ ص١٢٤٠) وكذلك في معاهد التنصيص صـ ٤٦٣ (طبع بولاق) وهي في كتاب «المناسـك وطرق الحج» للإمام الحربي، تحقيق الأستـاذ حمد الجاسر وردت في ص٣١٨ منسوبـة لعلي بن محمد الشاعر وفي ص ٦٠٣

من الكتاب غير منسوبة.

وهي كذلك في المحاسن والمساوئ ص ٣١٥ والأزمنة والأمكنة ج٢ ص٢٤٩ ومعجم البلدان رسم (الضمار) أي بدون نسبة وقد وردت أيضاً في «أمالي القالي» ج ١ ص ٣١-٣٢ «وزهر الآداب» ص ٧٠٤ وقال الصنعاني: الصحيح أنها لجعدة بن معاوية العقيلي (راجع تاج العروس ج ٣ ص ٣٥٣ مادة ض م ر).

ومع أن الحمدان استقصى ما في المراجع التي حصل عليها من الأشعار في نجد وبخاصة من أشعار أهل نجد وأشعار الذين ذكروها أو وصفوها عن تجربة فإنه من الطبيعي أن تفوته أشعار في الموضوع شأن أي مؤلف تصدى لمثل هذه الأمور، لأن كتب التراث العربي لا يزال أكثرها غير مفهرس، بل أن بعضها يصعب الوصول إليه والإطلاع عليه مجرد اطلاع رغم كونه مطبوعاً، أو كونه مخطوطاً ولكنه غير معروف المكان.

ومن الأمثلة على ما وجدته فات (الأستاذ) الحمدان الأبيات التي روى قصتها أبو علي القالي عن يحيى بن سعيد الأموي قال: تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد، فأخرجها إلى تهامة، فلما أصابها حرها قالت: ما فعلت ريح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا؟

قال: يحبسها عنك هذان الجبلان، فأنشدتْ[1]:

أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص إليَّ نسيمها
أجد بردها أو تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها

وقصة أخرى ذكرها العسكري وهي أن خالد بن عبد الله القسري كان يطعم الأعراب في حطمة - أي مجاعة - أصابتهم. وفي كل يوم يُطعم ثلاثين ألف إنسان خبزاً وسويقا وتمراً، فقيل لأعرابي: لو أتيت خالداً فإنه يطعم الأعراب، فقال:

يقول ابن حجاج: تجهز، ولا تمت ... هزالا بحران تعاوي كلابها

---

(١) تقدمت ص ٦٨، وشكراً لأبي ناصر.

فقد خبر الركبان ان جديده ... مباح، ورتعانا شباعا رغابها
وماء فرات - ما اشتهيت - وقربة ... يدب دبيب النحل فيك شرابها
فاقسم لا ابتاع رغفان خالد ... بأرواح (نجد) ما أقام ترابها

وهناك مقطوعات شعرية أخرى في الموضوع لم أر (الأستاذ) الحمدان ذكرها منها هذه الأبيات التي أوردها البيهقي.

ألا هل أرى حوراً تبرقعن بالحمى؟ ... وهل أجتني بالعين من خدهم وردا؟
لعلي أرى (نجداً) ومن حل بالحمى ... فاحسب من (نجد) على كبدي بردا
خليلي، هل داويت عقلاً سلبته ... بشحط النوى والبعد من قربهم عمدا؟
فلم ار بعد الدار يشفي من الجوى ... ولا القرب أيضاً من ديارهم أجدى

وهذه المقطوعة الجميلة:

تحقق البين من لبنى وجارتها ... يا برح عيني ان كان الفراق غدا!
تمشي الهوينا على الأتراب ان فعلت ... تؤم الغدير زهته الريح فاطردا
تجلو باخضر من نعمان يصحبه ... قبل الشراب بكف رخصة بردا
يضمَن المسك والكافور ذا غدر ... مثل الأساود لا سَبْطاً ولا قددا

وهذا البيتان لشاعر آخر:

نسيم الخزامى والرياح التي جرت ... بليل على (نجد) تذكرني (نجداً)[1]
أتاني نسيم السِّدر طيباً من الحمى ... فذكرني (نجداً) وقطعني وجدا

وقال الورد بن الورد العُجلي:

أمغترباً أصبحت في دار مهرة؟ ... ألا كل (نجدي) هناك غريب
إذا هب علوي الرياح وجدتني ... كاني لعلوي الرياح نسيب
ألا حبذا الأصعاد لو تستطيعه ... ولكن أجل لا ما أقام عسيب

---

(١) سيأتيا صفحة ٣٥٣، في مقال الأستاذ معيض بن علي البخيتان.

فـإن مـر ركـب مـصـعـدون فقلبه ... مـع المصعدين الرائحين جنيب

وقول حميد بن ثور:

يـهـش (لـنـجـدي) الـريـاح كـأنـه ... أخـو كـربـة دانـي الإسـار طليق

فـيـا طـيـب رياهـا وطـيـب نسيمها ... إذا حـان مـن حـامـي الـنـهار طـروق

وهـذه أيضاً أبيات لثلاث شاعرات من العرب: إحداهـن رامة بنت الشماخ، حيث تقول:

الام على (نـجـد) ومـن يـك ذا هوى ... (بنجد) يهجه الشوق شتّى ينازعه[1]

تهجه الجنوب حين تـبدو بنشرها ... يـمـانـيـة، والـبـرق إذ لاح لامـعـه

والثانية امرأة من طيء قالت:

إذا مـا صبيب الـمزن أومـض برقه ... بـبـغـداد لـم تـبـلـج بعيـنـي بـوارقـه

ولـكـن مـتـى مـا تـبـد مـنـه مخيلة ... (بـنـجـد) فـذاك الـبـرق لا بـدّ شائقه

والثالثة هي الخنساء الشاعرة المشهورة تقول:

امُـبـتـدر قـلـبـي ان الـعـيـن آنـسـت ... سـنـا بـارق (بـالـنـجـد) غـيـر تـهـامي

فـلـيـت سـمـاكـيـا يـطـيـر ربـابـه ... يـقـاد إلـى أهـل الـغـضـا بـزمـام

فـإن كـنـت مـن أهـل (...) فـلا تلح ... وان كـنـت (نـجـديـاً) فـلـح بـسـلام[2]

ذكر هذه الأبيات الأصبهاني في كتاب الزهرة.

وبعد.. فالشعر في (نجد) كثير وقد حصر منه صديقنا (الأديب الاستاذ) الحمدان ما لم يحصره مَنْ قبله ممن اطلعنا على مؤلفاتهم. فاستحق بذلك الشكر والثناء من أهل الأدب قاطبة.

---

(١) تقدم البيتان ومعهما غيرهما ص ١٨٥.

(٢) وبعد الأبيات قولها:

فـأهـل ..... مـعـشـر مـا أحـبـهـم ... وأهـل الـغـضـا قـوم عـلـيّ كـرام

وذكر محقق (الزهرة) أنه لم يجد الأبيات في ديوان الخنساء.

وكلمـة أخيرة.. وهي أن الداعي لكتابة هذه الحروف عن هذا الكتاب القيم هو مـا لاحظنا من أن أكثر الكتب القيمة إنما يتناوله عنـد صدوره كاتب أو كاتبان بتعريف سريـع لما يلبث أن ينساه القراء فلا يعرف أكثرهـم حتى صدوره، فضلاً عن أن يعرف قيمة الكتاب وما عاناه المؤلف في تأليفه.

والله من وراء القصد).

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ومؤلف أكثر من ٢٠٠ كتاب في الرحلات

وأكثر من ٥٠ كتاباً في غيرها

(٤) في دروب الحياة[1]

بقلم / عبدالله بن حمد الحقيل

(من أجمل الآثار الأدبية التي أمضيت فيها وقتاً ممتعاً منذ بضعة أيام كتاب «صبا نجد في الشعر العربي» لمؤلفه (الأستاذ الأديب) محمد بن عبد الله الحمدان حيث يضم فيضاً من قصائد الشعراء التي تغنى بها الشعراء في نجد واحتوى الكتاب على عرض شامل ومشوق لما قيل من أشعار ممتعة تتسم برهافة الحس وعمق الشعور ودقة القول وبلاغة البيان وعمق التعبير عن العواطف.. ولا شك أن القارئ ليحس بشغف كبير وهو يقرأ هذه الأشعار التي قيلت في نجد التي شغلت الشعراء والأدباء والرواة، ومشت معهم جنباً إلى جنب عبر العصور. ولا غرو في ذلك فيصف الاجتماعيون الأوروبيون أمة العرب بأنها أمة تاريخية وشاعرة.

إن الكتاب يحمل بين دفتيه باقة عطرة من الورود يستوحي القارئ منها البلاغة والبيان والشاعرية والحب والجمال.. ويقول العقاد (نجد) فجرت ينابيع البلاغة العربية.

وإذا كان النقاد يقولون شرف الأشعار بشرف موضوعاتها فقد كان أولئك الشعراء يستهدفون مثلاً أعلى وغاية كبرى، فجاء شعرهم حافلاً بالمعاني المستساغة نلمس صدق ذلك في أقوالهم ونفح شذاها، فهو إشراق قريب من النفوس والقلوب، وفي هذه الأشعار رواية تاريخية قديمة وحديثة، ولقد كان الشعر ديوان العرب والمثل الأعلى في البيان وسلوة الأدباء ومناط الأمثال.

إن ذكر (نجد) على ألسنة الشعراء لهو فيض زاخر، إذ نقرأ اروع القصائد وأحلى الشعر الرقيق الذي يدغدغ النفس فينعشها، وفي هذا الكتاب قصائد فواحة العبير تهز المشاعر وترقص القلوب وتأخذ بالألباب، ولقد قيل أن أجمل الكلام وأوقعه في النفس هو الشعر.. لذا فإن الكثير من الشعراء قديماً وحديثاً تغنوا بـ(نجد) وعرارها

---

(١) جريدة البلاد - ١٤١٢/٩/٢٥هـ.

وقيصومهـا وشيحهـا وخزاماهـا ورياضها ومرابعهـا ومراتعها، ولقد قـال العقاد (إن نجـداً حظيـت بنفحات شعرية، ووجدانيـات الشعر ورقائقه وحنينه التـي تهز السامع، حيث حفلت تلـك الأشعار بما يعجب ويطرب) وهذا الكتاب ذخيرة طيبة لاستقصاء ما قالـه الشعراء عن (نجد) والتغني بها، وكم يجـد المرء في ذلك من متعة ذهنية وفنية مـن خلال هذا العطاء الشعري وما يمتـاز به من جمال موضوعي وتصوير وتعبير رقيق جميل).

(٥) لماذا «نجد»؟!![1]

محمد أبو حمراء

(أحب العرب (نجداً) في الجاهلية والإسلام.. وتغنوا بها حتى تفننوا في هذا المجال وكانت نجد في الجاهلية موطناً محبباً إلى العرب العاربة والمستعربة حتى كثرت الهجرات إليها.

ولم تك (نجد) ذات أنهار أو ما يغري بأن يعشقها أهلها والمهاجرون إليها، بل كانت صحارى يكثر فيها الصيد والأشجار الصحراوية التي يعتبرها العربي ظله ومنزله عندما يمتطي صهوة جواده، غير أنهم ركزوا بشكل ملفت إلى عليل هوائها وقراح مائها، وجمال ألوان نسائها!! وفي بحث (للأستاذ) محمد بن عبدالله الحمدان عبر كتابه «صبا نجد» يتحدث فيه عن «نجد» في الشعر العربي يقول الحمدان:

«ويقول أهل اليمامة غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بخمس خصال:

١- ليس في الدنيا أحسن ألواناً من نسائنا.

٢- ولا أطيب طعاماً من حنطتنا.

٣- ولا أشد حلاوة من تمرنا.

٤- ولا أطيب مضغة من لحمنا.

٥- ولا أعذب من مائنا.

قلت يغفر الله لي ولك يا أبا عبدالله، أبهذه السهولة تصدقهم في جزافهم في الفقرات الخمس أعلاه. إنها مبالغة كما يقولون ولكن هؤلاء يجازفون بالكلام. أو أنهم لم يعرفوا غير محيطهم حتى حكموا بهذا الحكم الجائر جداً.

فأرض الله مملوءة بما يسر العين والفم من مأكولات الأرض المختلفة!!.

غير أن (نجداً) لها سحر خفي يجذب أهلها إليها كما تجذب الأعنة أعناق الجياد فهم بها يهيمون، ولها يعشقون، حتى أن من يزورها يكرر الزيارة إليها وقد قال العرب

---

(١) جريدة البلاد - ٢٥/١٠/١٤١٣هـ.

«مـن شرب من ماء النيل فلابـد أن يعود إليه» وهذا أيضاً مـن مجازفاتهم فقد شربت وشرب الكثيرون من ماء النيل ولم أعد ولم يعودوا.

ونعـود إلـى (نجـد) العربية الأصيلـة فنقول إن معاشـرة أهل (نجـد) تقوم على البساطـة والدعة ودماثة الخلق حتى أن من (يختـلء) معهم لا يحسب نفسه إلا منهم. ومن عاش في قراها الصغيرة وعايش الحر والقر فلابد أن يسحره هواؤها العليل وظل شجرها الظليل حتى يصبح بطبيعة (نجد) هائماً وقد أحسن ذلك المودع لها.

تـمـتـع مـن شـمـيـم عـرار نـجـد فـمـا بـعـد الـعـشـيـة مـن عـرار

وهذا الشميم يغري كل من يستنشق رائحته بعد أن يعله المطر حتى يصبح اغراء وأي إغـراء. وأمـا ما ذكره أبو عبدالله من خمس خصـال ففيها مجازفة، خاصة وأنهم يقولون «أهل الأرض شرقها وغربها!!!».. والله المستعان).

(٦) «نجد في الشعر العربي»

الأستاذ الدكتور/ محمد بن سعد بن حسين[١]

(موضـوع هذا الكتاب تردد في ذهني كثيـراً، وأشرتُ به على بعض الباحثين على الرغم من ميلي إلى الكتابة فيه.

وفـي إحـدى حفلات زواج ابنة أحـد الأصدقاء في عام مضـى، جرى حديث بيني وبيـن (الشيخ)[٢] محمد بـن حمدان قال لي فيه إنه يُعد في هـذا الموضوع فانصرفت عنه وصرفت عنه أيضاً من أشرت به عليه.

وفـي الليلـة التاسعة عشرة مـن رمضان المبـارك سنة ١٤٠٤هـ زارنـي (الشيخ) المؤلف وفي يده هذا الكتاب، فكان مما سامرته من الكتب في هذه الليالي المباركة.

فأمـا مؤلفه فإنـه (الشيخ) محمد بن عبدالله بن حمدان مـن أبناء بلدة (البير) إحـدى قرى محافظة المحمل التي وُلـد بها ونشأ نشأته الأولى. ثـم التحق بمعهد إمام الدعـوة بمدينة الرياض ليتخرج منه إلـى كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث حصل على الليسانس في علوم الشريعة ليلتحق بالديوان الملكي، ومنه إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ثم إلى إمارة منطقة الرياض.

غير أن حبه للبحث والقراءة دفعه إلى التفرغ والإقبال على هذه الهواية كما يعبرون عنها.

وللمؤلـف إسهامات حسنة في التأليف والصحافة، من ثمارها (الفرسان الثلاثة) ثم هذا الكتاب، وكتب أخرى في طريقها للمطبعة.

أمـا كتابه (صبا نجد) فقد نشره نادي الرياض الأدبي في ٢٢٥ صفحة من القطع المتوسط.

ويبدو من قراءة ثبت الموضوعات أن المؤلف لم يصطنع منهجاً معيناً لبحثه، ولم يبوبه تبويباً منظماً، ولذلك فإن عرضه ليس باليسير في بحث قصير كهذا.

(١) أذيع من إذاعة الرياض في برنامجه الإذاعي (من المكتبة السعودية).

(٢) زَعَمَتْنِي شيخا ولست بشيخٍ إنما الشيخ من يدب دبيبا

والتنبيـه الذي في داخل الغلاف الأخير لا يبـرر كثيراً مما ذكر من أجله، ومنه ما سلفت الإشارة إليه.

ويبدو من عنوان الكتاب على الغلافين الخارجي والداخلي أن المؤلف سماه (نجد فـي الشعر العربي)، وانقياداً لرأي الدكتـور محمد بن سعد الشويعر وضع على الغلاف الخارجي (صبا نجد) ظناً منه أن هذا العنوان أكثر شاعرية، وما درى أن اسم (نجد) صـار فـي الشعر العربي مصـدر إيحاء وينبوع جمـال، ومن أجله صـار لـ(الصبا) في النفـس من الهوى ما فيها وإذا نحينا هذا الأمر جانباً ويممنا الموضوعية في العنوانين وجدنا الفرق بينهما واضحاً جداً.

فالمـادة التـي قدمهـا المؤلف تتحدث عـن (نجد) فـي الشعر، (نجـد) اسمها، ورياضُهـا، ووديانها، وجبالها، ورمالها، ونبتهـا، وصباها، وكل ما اشتملت عليه (نجد) في حدود أرضها، وأعماق تاريخها، وأمجاد أبنائها.

أمـا العنـوان الثاني (صبا نجد) فإنه يفرض على المؤلـف أن يستبعد كل ما لم يرد في ذكر الصبا، وحينئذ يخرج جُل مادة كتابه عن مدلول هذا العنوان (صبا نجد) فلعل الصديق العزيـز يُعيـد النظر عنـد إعادة طبع هذا الكتـاب. ولقد قرأت مقدمة المؤلـف بعد ما كتبت فوجدتـه قد استحسن هذه التسميـة بعدما أشار بها الدكتور الشويعر، وهو صديق عزيز عليّ وعلى المؤلف، فإذا اختلفنا في الرأي فقديماً قالوا (واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية).

وتبـدأ مقدمة البحث في الصفحة السابعة، وفي هامشها ذكر المؤلف أنها مقدمة البحـث الـذي تقدم به في المؤتمـر الأول للأدباء السعوديين عـام ١٣٩٤هـ أوردها كما هـي، ومن حقه ذلـك؛ وإن كنا إلى تنحيتها أو إعادة النظر فيهـا أَمْيَل - ويبدأ المبحث الأول («نجـد» وحدوده) في الصفحة السابعة وفيه بـدأ الحديث بقوله (ويحسن بنا)، فلو أنه حذف واو العطف لأحسن[1].

ثـم أورد أقوالاً لبعض العلماء كان يعتـري أكثرها شيء من الخطـأ، وكنت حسبته سيُعقب عليها بتصويب ما وقع في بعضها من خطأ، لكنه أردف قائلاً في الصفحة العاشرة

---

(١) حذفت الواو في هذه الطبعة، فشكراً للدكتور محمد.

(وحيث أن اليمامة جزء من (نجد) أو هي نجد) ثم أورد نصاً عن أحمد الهمذاني «ابن الفقيه» وهو نص جميل يُمتع النفس وما حبسنا عن إيراده سوى الطول.

على أن المؤلف قد أورد تحديداً لـ(نجد) في الصفحة الثامنة نقله عن كتاب المجاز للشيخ عبدالله بن خميس، وهو تحديد حسن لو أنه اكتفى به عن قول «ياقوت» وقول «ملحس» لكفاه.

أما ما ذكره عن عمل الشيخ حسين بن جريس فلعل هذا الذكر يكون مُلزماً له بإنجاز هذا العمل ونشره. وأعني بذلك كتاب ابن جريس (محاسن نجد). ولقد أراد المؤلف أن يقطف من ثمار أقلام الكاتبين طاقة من النثر يمهد بها للحديث عن الشعر شغلت عنده من الصفحة الثانية عشرة إلى الصفحة السادسة والعشرين قطف فيها من أقوال ثمانية عشر كاتباً، ونحن بدورنا نقطف ثلاث عبارات لا نفضّلها على غيرها. ولكن لأن القلم سبق إلى تحديدها. فـ(إبن جبير) الرحّالة يقول (وما أرى في المعمورة أرضاً أفسح بسيطاً ولا أطيب نسيماً. ولا أصح هواء. ولا أمدّ استواء ولا أصفى جواً. ولا أنقى تربة. ولا أنعش للنفوس والأبدان ولا أحسن اعتدالاً في كل الأزمان من أرض (نجد). ووصف محاسنها يطول. والقول فيها يتسع)[1].

والرحالة الإنجليزية «آن بلنت» تقول (هناك شيء ما في هواء «نجد» كفيل بأن يبهج إنساناً مداناً)[2] والشيخ علي الطنطاوي يقول (وهل في معجم القومية كلمة أظهر وأكبر وأيسر من كلمة «نجد»؟ (نجد) دار العرب ومثابة الهوى، وملهمة الشعراء. هل في الأرض كلها على رحبها.. واد أو جبل أو بحيرة أو أيكة، أو روضة من رياض الحسن أو جنة من جنات الفتون قال فيها الشعراء (شعراء كل أمة) مثل الذي قال شعراء العرب في (نجد)؟ من شعراء الجاهلية الأولى إلى هذه الأيام، لا يضيق مكان القول في (نجد) ولا يفرغ الشعر من الكلام عن (نجد)[3].

ولو أن المؤلف أعقب أقوال هؤلاء الأدباء بتحليلات يصوغ فيه خلاصة تلك المحاسن، ويلّم شتاتها في نظام واحد لنجا ببحثه من أن يكون سرداً لأقوال الباحثين.

---

(١) تقدم صفحة ٣١.
(٢) تقدم صفحة ٣١.
(٣) تقدم صفحة ٢٧.

على أن مثل هذا العمل الذي قدمه ليس باليسير إلا على باحث جَلْد صبور والشيخ محمد الحمدان من هذا الطراز.

وفي ص٢٧ بدأ صلب الموضوع بهذا العنوان (نجد في الشعر) وفي صدره تحدث عن التنازع الذي جرى على بعض القصائد فتحدث في هذا حديثاً حسناً كنت أتمنى لو بسط الحديث فيه، وإن كان هذا قد ينآ به عن صلب الموضوع، وذلك لأن مثل هذا الحديث يشغل بال كل باحث.

ومما أورده من الأبيات التي نُسبت إلى أكثر من شاعر هذا (البيت الذي أكد المؤلف أنه للصمة بن عبدالله القشيري وهو:

دعاني من (نجد) فإن سنينه   لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وكم تأذيتُ بأقوال بعض النحاة عندما يشرحون هذا البيت فيفهمون منه أنه شكوى من (نجد) وخشونة عيشها على حد تعبيرهم، وما علموا أن الصبابة هي التي لعبت بشيبهم وشيبت مردهم كما في قول الشاعر:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده   ولا الصبابة إلا من يُعانيها

وكيف والصّمة بن عبدالله القشيري هو الذي يقول:

قفا وَدِّعا (نجداً) ومن حلَّ بالحمى   وقلَّ لـ(نجد) عندنا أن يودعا

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى   وما أحسن المصطاف والمتربعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني   على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع   عليك ولكن خل عينيك تَدْمَعَا

ثم مرّ المؤلف بشيء مما أورده ياقوت في معجمه، وابن خميس في المجاز، ليخلص من ذلك إلى هذا العنوان (قصائد عُرف أصحابها) ص٣٦ وفي صدر حديثه هذا قال (والآن أيها السادة لنستعرض شيئاً مما قاله بعض الشعراء في (نجد) أو في الأماكن أو النباتات المشهورة، وكما أسلفت فإن المرور على - أو حتى جل - ما قيل في ذلك شيء صعب جداً لكثرته وكثرة من قاله. وأول شاعر ذكره وأورد له شعراً

«مالـك بن الريب» ثم ثنى بقيس بن الملوح المجنـون، ثم جميل بن معمر، فـ(الصمة) وهكذا. ومن هذا النسق يتبين لنا أن المؤلف الفاضل لم يرتب شخصيات نماذجه على أي نحو من الترتيب كما أسلفنا في صدر هذا الحديث، وكان يمكنه أن يستعمل الترتيب الهجائي أو التاريخي أو نحوهما.

ونمـرّ بعد هؤلاء بسبعة عشر شاعراً لنصل إلى بديع الزمان الهمذاني، وهو الثاني والعشريـن فيمن مـر ذكرهم، فنجده يقول عنـه (إنه يدعو الله أن يسقـي «نجداً». ولا يخفـى سبب شغفه «بنجد») فما هذا السبب الذي بلغ من الوضوح عند المؤلف إلى حد أنه تصور عدم خفائه على كل قارئ؟[1].

أن مـن الأخطـاء التي يقع فيهـا بعض كبـار المثقفين تصورهم علـم القارئ بما يعلمون.

ونمضي مع المؤلف نتنشق نفحات العبير مما ألفّ، طاقة بعد طاقة حتى نصل إلى «علي بن الحسن البغدادي» ص٦١ فنجده يحاول النجاة من حب نجد، لعلمه أنه ما مسّ شغاف قلب إلا أصباه فيقول:

النجاء النجاء من أرض (نجد)	قبل أن يعلق الفؤاد بوجد
إن ذاك الثرى ليثبت شوقاً	في حشا ميت اللبانات صلد
كم خلي غدا إليه وأمسى	وهو يهذي بعلوة أو بهند
وضباء فيه تلاقي الموالي	والمعادي من الجمال بجند
بشتيت من المباسم يغري	وسقام من المحاجر يعدي
وبنان لولا اللطافة ظُنَّت	لجناياتها براثن أسد

والمؤلف الجليل كثير الزهد في الكلام، ولذا نجده يوجز ولا يفصل، ومنه قوله عن الأبيـوردي في هامش ص٦٢ (يرى الدكتور علي جواد الطاهر أن الأبيوري لم ير نجداً) وكان يمكنه أن يدلل على بطلان هذا الإدعاء بمثل قول الأبيوردي:

---

(١) لعله موجود في الأبيات نفسها.

أبـغـداد كم تـنـسيه (نـجـداً) وأهـلـه ... ألا خاب من يشري ببغدادكم (نجداً)

وقوله:

هـلـم نـبـك عـلـى (نـجـد) وسـاكـنـه ... فلن تـرى بعد (نجد) عيشة رغدا

إن مثـل هـذا الشعر لا يمكن أن يكون مصـدره محاكاة أو تقليـد أو نحو ذلك مما قـد يحمل عليه شعر من لم يزر نجـداً، وإنما هو نفثة صبابة ملأت أنسام (نجد) صدر صاحبهـا.. ونغذ السير عبر رياض هذا الكتاب حتـى نصل إلى روضة الشيخ محمد بن عبدالمطلـب الذي ذكر (نجدا) كثيـراً. منه قصيدته في الملك عبدالعزيز رحمه الله، ومنها:

أغـرى بك الشوق بعد الشيب والهرم ... سارٍ طوى البيد من (نجد) إلى الهرم[1]

ونمضـي مع المؤلف حتى نصل إلى ص١٣٥، فنجده يعدنـا فيها بتأليف جزء آخر فمتـى؟[2] ثم يورد بعض الأبيـات التي ذكر أنها من قصائد سلفـت، عثر عليها أخيراً. بعـد ذلك انتقل إلـى الحديث عن نباتات (نجد) فوقف عندها وقفة حسنة، وصف فيها النباتات خلا الرند مع كونه قد ذكره.

ثم عطف على نماذج لم يعثر عليها إلا متأخراً كما ذكر في المقدمة. أتبع ذلك بصور للنباتات وبعض المناظر الأخرى، ثم ختم الكتاب بأن طلب من كل من وجد فيه عيباً أن ينبهـه عليه، وتلك عادة العلماء الذين يقدرون أمانة العلم ويتحلون بالتواضع ويفترضون النقص في كل عمل يقدمونه على الرغم من كون أعمالهم أقرب إلى الكمال.

وعلـى أي حـال فإن هـذا الكتاب إضافـة ممتازة جـداً إلى مكتبتنـا الأدبية، فلعل المؤلف يزيد إحسانه إحساناً باستكمال المادة التي وعد بها، وينظم ذلك كله في منهج علمي يزيد في جماله وييسر الاستفادة منه).

د. محمد بن سعد بن حسين

(١) صفحة ١١٩.

(٢) ها هو ضُم إلى هذه الطبعة، وشكراً للدكتور.

(٧) محمد العبدالله الجميح

المكرم الأخ/ محمد بن عبدالله الحمدان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

استلمنا ببالغ السرور نسخة من كتابك الجديد «صبا نجد» وذلك بعد عودتنا من الخارج صباح يوم الاثنين الموافق ١٤٠٤/١٢/١٥هـ وقد سرنا ما ورد فيه عن نجد في الشعر العربي، ولا يسعني إلا أن أبارك لك جهودك الطيبة التي أثمرت في إعداد هذا الكتاب عن نجد مع أطيب تمنياتنا لك بالتوفيق والنجاح.

وتقبل خالص تحياتنا،،،

أخوك

محمد العبدالله الجميح

ثانياً - بعض ما كتب ونشر وأذيع عن الكتاب في طبعته الثانية

صبا نجد

تأليف: محمد بن عبدالله الحمدان - الطبعة الثانية ١٤١٧هـ

(٨) بقلم - حمد بن محمد الجاسر

(هو عنوان لمجموعتين من الشعر، مما أُتحفتُ به في الأيام الأخيرة، إحداهما أعمهما وأشملهما، وهي كما كتب مؤلفها الأخ الأستاذ محمد بن عبد الله الحمدان: (نجد في الشعر والنثر العربي) وهي الطبعة الثانية من هذه المجموعة، وقد صدرها بالبيتين المشهورين:

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد	**لقد زادني مسراك وجداً على وجد**
تمتع من شميم عرار نجد	**فما بعد العشية من عرار**

ولا ارتباط للبيت الثاني بعنوان الكتاب، وإن كان ذا صلة بموضوعه العام، أو أن المؤلف الكريم لمح من منحى بعيد أثر الصبا في نشر أريج عرار نجد، الذي هو من النباتات الطيبة الرائحة، إذ العرار كما هو معروف نوع من النبات، من فصيلة الجثجاث، إلا أن شجيرته أصغر، وزهرته أكبر، وقد حدثني الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هُليل عن الأمير سلمان بن محمد - رحمهما الله - أنه كان يتخذ من العرار شراباً كمنقوع الشاهي، وهو من النباتات ذات الشهرة في القديم في بلاد نجد، أما في الوقت الحاضر فقل من يعرفه، وإن رسم المؤلف شجيراته على غلاف الكتاب كالبان والأقحوان، وما أرى البان من الأشجار التي تكثر معرفتها في نجد، وقد يكون معروفاً لدى الخواص.

وقبـل التوسع في الموضوع أحـب أن أشير إلى أن صبا نجـد وإن أطراها الشعراء النجديـون فأكثـروا مـن ذلك فهي بالنسبة لمـن في بلاد نجد تعد نعمـة، وكما وصفها الثعالبي فـي كتاب «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» -٦٥٦-: (الصبا مخصوصة من بيـن الرياح برقة النسيم، وطيب الهبوب، لانخفاضها عـن برد الشمال، وارتفاعها عـن حر الجنوب، وقد أكثر الناس من ذكرها). وأورد شواهد شعرية على ذلك، إذ هي كمـا هو معروف تهب من الشرق، والشرق بالنسبـة لأقليم نجد هو من أخصب المرابع والمراتع للبادية، لجودة نباته وخصوبته وكثرة النبات الطيب الرائحة فيه كـ(الدهناء) و(الصُّمّان).

ولهـذا فمـا يأتي من جهة شرق نجـد بالنسبة لمن هو في أعلاه هـو مما ترتاح له النفوسـ وتُسَرُّ به، أمـا بالنسبة للبلاد الأخرى غير نجد فإنها قد تعد نقمة، كالحال في بـلاد العراق وغيرهـا حيث تنقل ريح الصبا روائح من مستنقعـات وأمكنة غير نظيفة، فيتأثر سكان تلك الجهة بذلك، ويتأذون، وقد رأيت لأحد القدماء كلاماً في هذا أنسيتُ مصدره.

هـذه المجموعة الحافلة بالمقطوعات والقصائد من قديم الشعر وحديثه هي مما انتقـاه المؤلـف، وبصرف النظر عن صحـة نسبة الأشعار القديمـة، فالمقصود هو ما تحويه من معان.

وقد صدر المؤلف هذه المجموعة بكلمة عن نجد وحدوده، معتمداً على ما نقل عن ياقـوت مـن المتقدمين - وكل ما نقل عنه ليس فيه تحديـد واضح - وما نقل عن الشيخ عبـدالله بـن خميس في كتابه (المجاز بين اليمامة والحجـاز) الذي استخلص منه أن ما سال من جبال السروات مشرِّقاً فهو نجد، ومن الناحية الشمالية يحد بسواد العراق ومشـارف الشام، ومن الناحية الجنوبيـة بـ(الربع الخالي)[1]، ومـن الناحية الشرقية بـ(الأحساء) وجوفها الشمالي إلى حدود الكويت، مضيفاً: على اختلاف يسير في بعض الجهات لا يخرج ما قلنا عن حقيقته أبداً.

---

(١) الرَّملة.

كمـا نقل عـن رشدي الصالـح ملحس تعريفاً لنجـد بأنه في قلـب الجزيرة أو هو سرتهـا، وأورد لـه رأيـاً عن نجد بأنـه يشمل البلاد التـي تقع بين الحجـاز وعسير من الغرب، والخليج من الشرق، واليمن من الجنوب، والعراق والشام من الشمال، وأضاف: والخلاصـة أن اسم نجد علم اصطلاحي جغرافي خاص، يطلق على القسم الغربي من هذا الإقليم، ولا يشمل مقاطعتـي (العارض) والبحرين، وقد اصطلح الجغرافيون على تسمية الإقليم كله نجداً من باب إطلاق الجزء على الكل.

ثـم أورد تعريفاً لليمامـة بأنها جزء من نجد، ونقل عن كتاب «البلـدان» للهَمَذاني - بفتـح الميـم والـذال المعجمة - نسبة للبلـدة التي من بلاد فارسـ - المعروف بابن الفقيه، وما نقل عنه هو «مختصر كتاب البلدان» وهو في الثناء على ما كان يعرف باسم (اليمامـة) وليسـ فيه تحديد واضح للمسمَّى، وأوضح مَنْ حـدده هو أبو محمد الحسن بـن أحمد بن يعقـوب الهمداني[1] - بإسـكان الميم وبالدال المهملة نسبـة إلى القبيلة المعروفـة - وأشـار إلى أن للشيخ حسين بـن جريس مؤلفاً يقع فـي مجلد ضخم سماه (محاسـن نجد) جمع فيه مـن الكتب مطبوعها ومخطوطها وتمنـى أن يخرجه للناس. وكل هذه الأقوال قابلة للأخذ والرد.

والواقع أن تعريف أقسام الجزيرة كان يتأثر دائماً بما كانت عليه وقت التقسيم من الناحيـة الإدارية، وليس هناك حدود طبيعية فاصلة سوى جبال السروات غرباً وجنوباً، أما ما عدا ذلك فالأمر لا يعدو أن يكون منقولاً عن أحد المتقدمين ممن تأثر بالأوضاع الإدارية في عهده.

ثـم عدد مواضع للشعـراء فقال عن جرير: وكان منزله في (حَجْر) ولعله نقل هذا عـن بحث لرشـدي ملحس عن اليمامة، وقد أحسن المؤلـف حين علق على ذلك قائلاً: الصحيح أن منزله في اثيفية كما جاء في بعض المصادر - التي سماها - وهذه البلدة تقع في منطقة الوشم شمال غرب الرياض على بعد ١٨٠ كيلاً، وهي بين مرات وشقراء على طريق الحجاز القديم وينطق اسمها الآن (وثيثا).

(١) في كتابه «صفة جزيرة العرب».

والواقع أن جريراً كان ينزل مدينة (حَجْر). إذ كانت قاعدة البلاد، وهو يود أن يكون بقرب الوالي، ولهذا عاش في (حجر) غير مطمئن لكونه هجا أهل البلاد وهم بنو حنيفة فوكل به والي اليمامة المهاجر بن عبد الله الكلابي عدداً من الجند من أهل الشام لحراسته[١]. أما بلاده فهي (الوشم) هو وبنوه. وقد احتفرركية في (المرّوت)، الصحراء الواقعة في جنوب الوشم متصلة به.

وقال عن الحارث بن حلّزة: إن بلدته (ملهم).

ولا أدري من أين استقى هذا؟

وعن ذي الرّمة قال: في (سِدَير) وهذا من أوهام العوام، فذو الرمة - منها من يسكن إقليم (سدير). إلا أنه عاش بدوياً متنقلاً بين (الدهناء) و(الصمان)، ولما حضرته الوفاة قال: أين سأقبر؟ فقالوا له - ما معناه -: كما يقبر غيرك من الأرض، فاختار أن يدفن في (رأس الفرنداد[٢]) من أعلى انقية الدهناء الرملية، ولذلك خبر غير معروف متناقل.

أما بالنسبة إلى (سُدير) وربط هذه النسبة بـ(قصر غيلان) فهذا من خرافات العامة ليس هناك من التاريخ ما يسنده.

ثم ابتدأ الفصل الأول عن (نجد في النثر) وأورد مقتطفات من رحلات: ابن جبير وابن بطوطة وآن بلنت، ومما ورد في كتابَي «تاريخ نجد» للألوسي و«مهد العرب» لعبدالوهاب عزام، و«رحلة الربيع» لفؤاد شاكر، والأستاذ الشاعر أحمد الغزاوي والشيخ علي الطنطاوي، ونقل عني كلاماً ذكر أنني أمليته عليه في الرياض، واسترسل في النقل عن الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس وعبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس ومحمد بن علي السنوسي والدكتور علي جواد الطاهر ومحمود شاكر - وليس هو المعروف بهذا الاسم، بل هو محمود شاكر سعيد اللاذقي، ولكنه صار يضع مؤلفاته في المملكة

(١) انظر عن ذلك كتاب (ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد) ص٢١٧. مؤلفه هو الشيخ حمد بن محمد الجاسر كاتب المقال.

(٢) عن هذا الموضوع انظر (قسم المنطقة الشرقية) من «المعجم الجغرافي» ص١٢٩٣، وهو من مؤلفات الشيخ الجاسر.

منسوباً إلى هـذا الاسم المختصر. ولهـذا لقيت بعض الرواج كمـا نقل عن الدكتور محمد بن سعد بن حسين وعن عبدالله بن عبدالعزيز البابطين، وعن عبدالله بن سالم وعبدالعزيز بن محمد السالم. وآخرين ممن لا نطيل بذكرهم. ومنهم بعض المتقدمين، حشرهم مع غيرهم من المتأخرين. ووقع هذا الفصل في (٢٥) صفحة.

والفصـل الثاني: (نجد في الشعر العربـي) وأراد من هذا الفصل أن يجمع كل ما عثر عليه في الموضوع، لشاعر متقدم أو متأخر، جيد أو غير ذلك، ولا داعي للاسترسال والتوسع في الحديث عن هذا الشعر، ووقع هذا الفصل في (٢٠٦) من الصفحات.

أتبعـه المؤلف بفصل ثالـث عن (نباتات نجد) تحدث فيه عـن عدد من النباتات المشهورة في نجد، وليس عن كل النبات كما يفهم من العنوان.

ولا أرى ما يدعو لإلحاق هذا الفصل بالكتاب، ولعله لمح من جانب بعيد أن التشوق إلـى نجد قد يرتبط بشميم النبات، ولكنني كنت أود أن يتوسع في الموضوع وأن يضيف نباتـات أخرى ويضع مؤلفاً خاصاً عن أشهر النبات في نجد، ووقع هذا الفصل في (٦) صفحات.

أما الفصل الرابع فعن: نجد في الشعر العامي (الشعبي).

وأنا لي نظرة خاصة نحو هذا الشعر، قد لا ترضي الأخ ابن حمدان ولا بعض أحبابنا ممـن يتعاطـى نظم هذا النوع من الشعـر، وقد أوضحت هذه النظـرة في مقدمة كتاب «شاعـرات من الباديـة» ولا أريد الآن إعادتها، وإن كنت أرتـاح كثيراً لسماع مقطوعات وقصائـد من هذا الشعر، ومنها قصائد للشاعر الأميـر خالد الفيصل وأخرى للشاعر عبدالله بن علي بن صَقيه، ومن القديم لشعر ابن لعبون وابن سُبَيّل ولمعاصريهما.

وجاء هذا الفصل في (٢٢) صفحة.

وأورد المؤلف فصلاً خامساً عن: (بعض ما كتب ونشر وأذيع عن الكتاب في طبعته الأولـى)، وقد ناقش المؤلف بعض ما عرضـن من ذلك، ومعروف ما يهدف إليه - غالباً وليس دائماً - ما يكتب لتقريظ المؤلفات وهذا وقع في (٥٥) صفحة.

أمـا الفصل السادس فصور واضحة عن مناظر البادية وأشجارها ونباتاتها، وهو

مـا أتمنى لو أضافه إلى مجموع خاص عن النبات يفرده بالتأليف، وهذه الصور هي في الحقيقـة بالنسبـة لي أبرز ما استثار شعـوري، ودفعني إلى مطالعـة الكتاب، ويقع هذا الفصل في (٣٩) صفحة.

ثم مصور للجزيرة العربية (خريطة). وبعده الفهارس العامة التي تقع في (١٠٣) مـن الصفحات، وينتهي الكتاب بنهاية الصفحة الـ(٤٩٤) وقد صدرت الطبعة الثانية من الكتاب سنة ١٤١٧هـ.

حقـاً لقد بذل الأستاذ محمـد الحمدان جهداً بارزاً في إعـداد هذا الكتاب وجمع مواده، وإبرازه بالصورة التي توخّى فيها النفع والإفادة، وهو بهذا جدير بأن يذكر جهده وأن يشكر، ولولا أنني أدركت سعة صدره عندما قدم لي نسخة من هذا الكتاب، فأبديت ملاحظاتـي فرغـب أن أوضحها كتابة - لولا هـذا لوجدت في الاكتفـاء بعرض الكتاب مجاملة، مندوحة عما أشرت إليه، رغبة في أن يبدو جهده بخير صورة يستطيعها لإفادة القراء.

والله الموفق.

حمد بن محمد الجاسر

صبا نجد

بقلم: الأستاذ الأديب الشاعر المؤرخ النسابة

(٩) معيض بن علي البخيتان (وانظر قصيدته عن نجد) صفحة ١٨٨، رقم ١٦٩

بعث إلى الكاتب الأستاذ محمد بن عبد الله الحمدان مجموعة من مؤلفاته في طبعاتها الجديدة.. والحمدان واحد من القلة المتشبثين بالأرض أو بحبها وفرادة ما يرتبط بها.. عرفته منذ عقدين مضيا، حيث أنه يمتلك مكتبة خاصة، عز نظيرها في زمننا هذا، وكنت أتردد عليها بين الحين والآخر، وأحياناً قد لا أملك النقود الكافية لشراء ما لا أستطيع شراءه، ويعلم الله أنني ما وجدته فيها إلا هاشاً مقبلاً عليّ وكأنه ما جلس إلا لقضاء حاجتي، والاحتفاء بمجيئ ومتابعة ما أريده.. وعلمت فيما بعد أن هذا ديدن الرجل معي ومع غيري، خاصة من يتوسم فيهم حب البحث وحسن الاطلاع..

فلما تأكدت بعد مدة من هذه الهبة الإلهية كدت أن أغمطه على هذا الخلق، وعلى هذه السعة الجامعة.. وكلما أردت صرّ عيني اليسرى قلت ما شاء الله، ومن لنا بمن يتحفنا بالترحاب ويعيرنا الجميل.. محمد بن عبد الله الحمدان قروي بمساحته، أعرابي في شملته.. ما تذكرته إلا وذكرت عالم العربية أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي فكلاهما أعرابي ومغرم بالبئر..

فابن الأعرابي له كتاب عن البئر جمع فيه الألفاظ التي توصف بها الآبار وكيفية حفرها واستخراج المياه منها وكذلك أجزاء البئر وأنواعها وأسماء كل نوع وأنواع المياه الخارجة منها أو قلة المياه المستخرجة أو كثرتها وآلات استخراج المياه كالبكرة والحبال والدلو وما شابه ذلك وشاكهه.. وابن الأعرابي ١٥٠هـ ٢٣١هـ ومعاصروه القريبون منه هم العمدة والنواة في رصد المعاجم التي تلت.. وهذا الكلام يطول، أما

كاتبنا محمد الحمدان فبئره التي تذكرني به وابن الأعرابي بلدته التي ربما كانت منهلاً للباديـة ثم سكن حولها من سكن من القرويين ثـم صارت فيما بعد إحدى المجموعات المعروفة في منطقة المحمل التابع للرياض إدارياً.. فلهذا إذن بئره ولذاك بئره.. هذه بئـره سفيره وذاك بئره منتجع بعيره. قـد يقول قائل لماذا تعيد وتبدي حول الرجل ولم تحدثنا عن مؤلف من مؤلفاته.. نحن لا يهمنا من يكون ولا كيف التداعي..

حَدِّثْنَا عن جهده وأذكر (رولان بارت) وعلى الأسماء الرحمة في زمن القانطين.. ولمـا العجلة؟. لا بأس. لكـن أليس من الواجب أن نمسك بالخيط المؤصل أو التهيئة إن شئتـم ولو مثل خطف الطائر ليتمكن المتابع من معرفـة الإستعداد أو الألفة التي حدت بالجامع أو المنتقي إلى تأليف أو انتقاء آثاره..

إن الواجـب فـي نظري أن نعطي الرجال حقهم حتـى وإن خالفناهم وبينا بالدليل وجـه الاختـلاف. ولا أظن بعـد هذا أن الحمـدان سيحرمنا من استعـارة أو تصوير ما نريـده مـن مكتبته الحافلة مستقبـلاً ولكونه لم يعودنا ونعرف عنـه طيب الأريحية وقد بررنا له الغاية والجعل مناصفة.

أما مؤلفه الذي شدني وأمتعني وجعلني أسيح في عالم من الهوى والشباب وبراءة التوجـه فهـو كتابـه (صبا نجد) وهو فـي المجمل حنين عـارم بالوطـن وللوطن.. فيه اللفتـة.. والوجد المعرق وفيه الحرقة الطيارةوالوفـاء المتصل بين الفرين في الأبدان والواقعيـة الأصـل.. لقد كانت هـذه الرقعة الظامئـة (نجد) هجيـراء الكلمة لأصوات خلـدت في الذاكرة العربية منذ القدم، وظلت معينا لا ينهنهه الزمن ولا تكدره الدلاء.. خاصة وأن الشاعرية الهادرة بإعجازها واستقطابها قد صارت الغالبة أو هي كل السمة للإنسان العربي.

وليس بدعاً أن يقول راوية العربية أو عمرو بن العلاء ما جاءكم من شعر العرب إلا القليـل.. إلـى آخر العبارة فهو إذاً تاريخ هذا الجنس ودلالته وتوقه. بل رسيس ما يعتمل في وجدانه.. ولما جاء الإسلام وانداحت المواهب كان هو المؤشر الصاعد لطلاقة هذا الجنسـ وتميزه الحضاري.. والمؤلف من شدة ولعه بنجد وهـي القفر اليبيس الضامر

جـاء ليذكرنـا بعشق الأسلاف ووقوفهم الطويـل، أو بالأحرى ما شغلهـم وأغناهم عما سـواه.. والحـق أن الظاهرة الموغلة في بني آدم لا تزيد علـى الأمومة ولا تَعْدِلها بشيء آخـر.. كمـا لا يوجد أحـد على ظهر الأرض أنشـد في ترابه وفتن به حتـى الجنون مثل القبائـل العربية ومـا أودعه الله في أرواحها من الالتصاق بحـب المكان حتى أنهم من شـدة هذا الفـرط المستحكم كانوا إذا رحلوا يأخذون في مزاودهم - ما استطاعوا من تـراب بلدانهم، إما للاستئنـاس وطرد الوحشة أو للتفاؤل بالرجـوع والعودة السريعة.. وإذا أصيـب أحدهـم بوعكـة أو عارضة أو عارضٍ فتحوا زواداتهـم وتشمموا من ذلك التـراب، وقلبوه بأيديهم فيتوهمون العافيـة وتتجدد لديهم الحاجة.. وقد يأخذ بعضهم إذا أحـس بالمرضٍ أو الاكتئاب قبضة أو كما يقولون قبيصة مـن هذا الرمل المحمول فيضعونه في إناء ويصبون عليه الماء ويحتسونه على فترات ويعاودون هذا السلوك حتى تستقيـم حالهم وتنتعش أرواحهـم، سواء أكانوا في فارس أو فـي الشام أو في مصر أو حتى في المغرب والأندلس..

حكايـات وقصص تملأ التاريخ عجباً وتفكـراً عن أبناء الجزيرة العربية.. كما لم ينسـوا طيب نباتهم وحلاوة مذاقهم وحرافة ما تبعثه في النفس حتى وإن سادوا وقادوا في البلدان الجديدة. قال أحدهم:

إذا مـا وجـدنـا كـل يـوم مذيقـة وخـمـس تـمـيـرات صـغـار كـوانـز

فـنحـن مـلـوك الـنـاس عيشا وغبطة ونـحـن أسـود الـغـاب عـنـد الهزاهز

والمذيقة هنا يعني بها قليلاً من اللبن مشوباً بالكثير من الماء أو بالماء.. أما الهزاهز فيعنـي بهـا المصائب أو الحروب على أقرب وجه.. الهزاهـز واحدها هزهزة الفتنة يهتز فيها الناس، وقال ثعلب لا واحد لها وعليه جرى صاحب اللسان ومتن اللغة. أ هـ..

أقول لـم تسهم ولم تشغلهم الأنهار الهادرة ولا الأشجـار المثقلة بطلعها وينعها، ولا الجمـال والدلال ووفرة المأخذ من الطبيعة عن وطنهم الأم: شجره الضامر ورماله ومناهلـه وحيوانه.. هذا أحـد شعرائهم وهو يتقلب في النعم الوفيـرة خارج نجد يقول لصاحبه متلهفاً..

لعمري لطيب الأقحوان بحائل ونور الخزامى بين لأء وعرفج
أحب الينا يا حميد بن أرقط من الورد والخيرى ودهن البنفسج
وأكل يرابيع وضب وأرنب أحب الينا من سمانى وتدرج
ونص القلاص الصهب تدمى انوفها يجبن بنا ما بين قو ومنعج
أحب الينا من سفين بدجلة وباب متى ما يظلم الليل يرتج

ويدخل في هذا الباب فراق الأهل والعشيرة. فمما يروى أن نائلة بنت الفرافصة الكلبية عندما تزوج بها عثمان بن عفان الخليفة رضي الله عنه كرهت فراق أهلها وحزنت حزناً شديداً. أو لعلها راغبة فيما سوى عشيرتها. وكانت كلب بن وبرة القضاعية القحطانية المعروفة تقطن في أماكن قبيلة الشرارات الحالية مما يلي منطقة الجوف وطبرجل إلى الغرب والشمال، ويقول بعض النسابة المعاصرون إن الشرارات هم بقية كلب إلا أننا لا زلنا نجهل كيف تغير الاسم.. قالت نائلة تخاطب أخاها ضب..

ألست ترى يا ضب بالله أنني مرافقة نحو المدينة أركبا
أما كان في أولاد عوف بن عامر لك الويل ما يغني الحباء المطنبا؟!
أبى الله إلا أن أكون غريبة بيثرب لا أماً لدي ولا أبا

وقال غيرها:

الا ليت شعري يجمع الدهر بيننا بصحراء من نجران ذات ثرى جعد
وهل ينفضن الريح أفنان لمتي على لاحق الرجلين مضطمر ورد
وهل أردن الدهر حسيي مزاحم وقد ضربته نفحة من (صبا نجد)

فالمسألة هنا هي حب الوطن والإفتتان والتعلق بأمومته، أو بالأحرى بناء ما في الأجساد من ترابه ومائه..

ولأبي الحديد - في شرح نهج البلاغة تعليق لطيف على تتيم الأعراب بديارهم.. (ونجد) بالذات صارت إحدى أساطير العشق التي يضرب بها المثل، وتوظف لهذا الفرض،

لعدة أمور. منها: قربها من مراكز الإشعاع، والانتقال الطوعي للقبائل العربية الفصيحة.. فدمشق وبغداد والبصرة والكوفة هي الحواضر التي صارت قبلة الآخذ والمعطي..

قالت رامة بنت الشماخ:

ألام على (نجد) ومن تلك داره … بنجد يهجه الشوق شتى ينازعه
تهجه جنوب حين تبدو بنشرها … يمانية والبرق اذ لاح لامعه

وقال غيرها:

نسيم الخزامى والرياح التي جرت … بليل على نجد تذكرني نجدا
أتاني نسيم السدر طيبا من الحمى … فذكرني (نجدا) وقطعني وجدا

وقال الآخر:

ألا هل أرى حورا تبرقعن بالحمى … وهل اجتلى بالعين من خدهم وردا
لعلي ارى (نجدا) ومن حل بالحمى … فأحسب من (نجد) على كبدي بردا

وهناك من وهم في شرح هذا البيت من النحاة واللغويين الذين كان هذا البيت أحد شواهدهم وهو للصمة القشيري أو لغيره..

دعاني من (نجد) فبان سنينه … لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وهذا والله منتهى التأوه الذي يأخذ بأفئدة المحروقين أينما كانوا.. ولتأكيد هذه الأسطورة الحادة الموغلة يقول علي بن الحسم البغدادي بعد إطلاعه على هذا الركام الملفت:

النجاء النجاء من أرض (نجد) … قبل أن يعلق الفؤاد بوجد
إن ذاك الثرى لينبت شوقا … في حشا ميت اللبانات صلد
كم خلي غدا إليه وأمسى … وهو يهذي بعلوة أو بهند
بشتيت من المباسم يغري … وسقام من المحاجر يعدي
وبنان لولا اللطافة ظُنَّتْ … لجناياتها براثن أسد

وحيث أن الموروث الشعري الضخم عن العربية يكاد ينحصر على سعته ما بين جبال السروات إلى الشرق إلى منقطع الرمال الكثيفة مما يلي هَجَر الأحساء حالياً أو ما اصطلح عليه الجغرافيون القدماء، الحجاز ونجد فإن الحنين والتذكر الغائر ومن ضمنها العشق هو الفتنة كما قلنا، ولكون الشواهد قد شرقت وغربت، فالعربية لغة العلم والثقافة والحضور المنظم للشرائح الفاعلة.. هو هذا المنهل الحي وليس بدعا أن تجد شاعراً في أقصى الشرق أو ما يسمى ببلاد ما وراء النهر يتمثل بريح الصبا أو في الغرب والأندلس يلهج ويتمايل برخاء الجنوب ونبات العرار والرند امتثالاً لما استقر في الذهنية العربية الإسلامية.. كما أن المحك الأول والأخير ما صححه ورتبه علماء العربية في مجاميعهم.. فالأجيال التي هاجرت لم تكد تستقر أو تلتهي بما صادفها حتى جاءها المدد مزبرا بنكهته التي لا تتبدل، ومن هنا لم يعد لها عذر تنسى بواسطته، بل نراها تشحذ ما في ذاكرتها مضيفة أو مصححة.. ثم نشأ من جاء بعدهم ليجد هذا هو المنشط والرؤية، ومن أولى بحب الآباء من أبنائهم..

أما كتاب (صبا نجد) وإن كان هذا الحديث منه وإليه، فجهد لا يقل عن جهود الرواد الذين قاربوا بين ما كتب عن تاريخ وجغرافية وسط الجزيرة العربية كالجاسر وابن خميس والعبودي والأستاذ المدقق الثقة سعد بن جنيدل وكلهم رجعوا إلى المعاجم والمتون الموجودة ونقلوا لنا منها، ولم يزيدوا على ما فيها إلا الوقوف على الأماكن والإشارة إلى المسافات والتسميات المتأخرة، أو ذكر المناطق والأقسام الإدارية التي طرأت فيما بعد.

فـ(صبا نجد) كتاب يملأ الوجدان زهواً وفخراً لأنه جمع بين دفتيه نوادر الشعر الصادق وتنهدات أقوام عرفوا بالفطرة ما شربوه وحصرموه.. والكتاب واحد من زينة المجامع المنتخلة الخاصة.

وقد راجعت ذيل المراجع في آخر الكتاب فوجدت أن جامعه قد اجتهد ما استطاع وإن كان في الأمر متسع لمن أراد أن يضيف.. وعلى ذكر كلمة تأليف الإبل وجمعها.. كذلك جمع الأضابير والتقريب فيما بينها، وليس هناك عمل مهماً كان إلا وهو مسبوق

وإناطته بما سبقه علمية لابد منها، سواء أكان مبتدعاً أو مضيفاً أو مختصراً، اللهم إلا الأعمال الإبداعية المحضة.

يقـع هـذا الكتاب فـي ٢٨٧ صفحـة من القطـع الكبير، وهـذا هو المتن ثـم تأتي الملاحـق المتممة، ومن أجملها ملحقاً خاصاً عن ردود الفعل بعد طبعته الأولى أو لنقل الإحتفاء والإستئناس من قبل بعض الكتاب اللامعين، يليه ملحق عن النباتات التي ورد ذكرهـا في الشعر العربي كالشيح والقيصوم والبان والعرار وغيرها، مصورة بالألوان، ثـم الفهارس، وبيان التصنيـف الرئيسي.. والكتاب حري بالإقتنـاء ومعاودة المراجعة والإطـلاع، بل يركز علـى الإنتقاء والجودة وما أكثرها، ولي فـي أخي المؤلف ما للمودة الحميمـة بين الأحباب في أن يعتبر هـذا من باب تزكية العمل، وأن يتأكد أن قراء الأثر ليس بالضرورة من أهل منطقته الذين جعلوا هجيراهـم ارتكاس الأمية والغناء كيفما يجب.

معيض بن علي البخيتان

من كتابه: (قراءة.. في جهود مختارة)

الفصل السابع

مناقشات

بين معدّ الكتاب.. ومعدّ كتاب (النجديات)



بين صبا نجد.. والنجديات

بعد صدور هذا الكتاب عام ١٤٠٤هـ أصدرت دار الرشيد بالرياض كتاباً عنوانه (النجديات) تأليف د. محمد إبراهيم نصر أورد فيه ما قاله ١٧ شاعراً عن نجد واستعرض في مقدمته المحاولات التي بذلت في هذا الشأن. بدءاً بـ(ياقوت) وانتهاء بكاتب هذه السطور. وقد قال عن كتابي ما يلي:

محمد بن عبدالله الحمدان: وقد أصدر أخيراً كتاباً بعنوان (صبا نجد) نشره له النادي الأدبي بالرياض، وهو العدد الحادي والخمسون من إصدارته ١٤٠٤هـ، ويضم هذا الكتاب ما قاله مائة وتسعون شاعراً وناثراً عن نجد، كما يضم أكثر من خمسين منظراً أو صورة عن نجد ونباتاته.

وقد خلا هذا الكتاب من الدراسة اللهم إلا إشارات سريعة يقدم بها النماذج حيناً، كما خلا من ضبط الأبيات بالشكل، وبخاصة تلك الأبيات التي يصعب على القارئ أن يُحكم نُطقها إمَّا لغرابتها، أو لضرورة الشعر التي تحتم تسهيل المهموز، أو التسكين أو التحريك أو ما إلى ذلك مما لابدَّ من مراعاته في الشعر.

وقد لفت نظري: أن بعض النماذج وردت في الكتاب متصلة بعضها ببعض، ولم يفصل بينها بفاصل يدل على أنها من قصيدتين مختلفتين، لا من قصيدة واحدة، كما في النموذج الذي ورد في ص٧١ للأبيوردي، والذي أوله:

فلا زال يكسوها الربيع وشائعاً ... تَرِقُّ حواشيها على علمي نجد

والنموذج الذي ورد في ص ٧٢:

رمى صاحبي من ذى الأراك بنظرة ... إلى الرمل عجلى ثم كرَّرها الوجد

فكان لابدَّ من وضع فاصل بين النموذجين حتى لا يحدث لبس، وبخاصة لأن

النموذجين ينتهيان بحرف الدال.

• • •

أمـا نحـنُ: فلنا منهج التزمنـا به في السلسلـة التي نصدرها بعنـوان من (عيون الشعر) وهو منهج يقوم على العناية التامة بعرض النماذج الشعرية... إلخ.

وأضاف د. محمد إبراهيم نصر: وقد حاولنا في المدخل الذي بدأنا به الكتاب أن نكشف الستار... إلخ..

وقـد كتبت مقالاً في جريدة الجزيرة بعددها ٥١٦٥ بتاريخ ١٤٠٧/٣/١٧هـ بعنوان (بيـن صبا نجـد.. والنجديـات) أبديت فيه بعض الملاحظات على كتـاب النجديات ورددت على ملاحظات د. نصر.

وعقب مؤلف (النجديات) على مقالي بمقال عنوانه (رد على مقال بين صبا نجد والنجديات) وذلك في الجزيرة العدد ٥١٩١ في ١٤٠٧/٤/١٤هـ ثم كتبت مقالاً عنوانه (بيـن صبا نجد والنجديـات.. مرة أخرى) فندت فيه بعض ما جـاء في مقال د. نصر وذلـك في عدد الجزيرة ٥١٩٨ فـي ١٤٠٧/٤/٢١هـ ثم عقب د. نصـر على مقالي هذا بمقـال عنوانه (ليس رداً علـى مقال.. بين صبا نجد والنجديـات مرة أخرى) في عدد الجزيرة ٥٢١٢ في ١٤٠٧/٥/٥هـ. وأخيراً.. كتبت مقالاً في نفس الجريدة العدد ٥٢٦٨ المؤرخ ١٤٠٧/٧/٥هـ عنوانه (ألا يا صبا نجد) ختمت به المناقشة.

ولطرافـة ما جاء في تلك المقالات الخمسة وربما فائدتـه أوردها فيما يلي ليطلع عليهـا مـن يريد من قراء هذا الكتـاب ممن لم يطلعوا عليها حيـن نشرت قبل أكثر من عشر سنوات أو نسوها.

وبمناسبة النسيان أهديكم هذه الأبيات:

أَفْـرَطَ نسياني إلـى غاية ... لم يَـدَعِ النسيان لي حسّا
فكنت كلما عرضت حاجة ... ملحّة ضمنتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس في راحتي ... وصرت أنسى أنني أنسى

وها هي المقالات التي نشرت بين مؤلف هذا الكتاب وبين د. محمد إبراهيم نصر:

المقال الأول:

بين صبا نجد والنجديات
بقلم: محمد بن عبدالله الحمدان

حينما أصدرت كتيب (صبا نجد. نجد في الشعر العربي) نشره (النادي الأدبي بالرياض) رجوت ممن يجد فيه ملاحظة أو نقصاً أو يضيف شيئاً أن يتكرم بذلك وله مني الشكر الجزيل وقلت ذلك مراراً في مقابلات إذاعية وصحفية.. ولما صدر كتاب (النجديات) للدكتور محمد إبراهيم نصر (إصدار دار الرشيد بالرياض) فرحت به كثيراً لأنه سيضيف معلومات جديدة لموضوع حبيب إلى النفوس.. وقد تصفحت الكتاب على أمل أن أتمكن من قراءته قراءة متأنية ثم مضت شهور انشغلت فيها بمكتبة قيس للكتب القديمة حتى جاءت مناسبة لألقي ضوءاً على ولاة اليمامة ونجد الذين جاء ذكرهم في الكتاب.. وقد قال المحقق حسين بن جريس إن تلك الأسماء ليست دقيقة وأن بها خلطاً كبيراً بين ولاة اليمامة وولاة البحرين.

وكذلك قال الشيخ حمد الجاسر لما قرأت عليه عدداً من تلك الأسماء..

تلك المناسبة أتاحت لي قراءة بعض الكتاب وآن كانت ليست قراءة متأنية إلا أنها أحسن من الأولى فوجدت في الجزء الذي قرأت إضافات تصلح للطبعة الثانية من (صبا نجد) التي تجمّع لدي منها الشيء الكثير وذلك في الصفحات ٧/٢٥/٤٠/٤٦/٤٧ ولاحظت ملاحظات طفيفة أرجو أن يتقبلها المؤلف وهي لا تقلل من الكتاب أبداً وليس لها علاقة - من قريب أو بعيد - بقول الدكتور عن صبا نجد أنه خلا من الدراسة فهذا حق واعترفت به سابقاً ولاحقاً.. ولا بقوله أن الكتاب خلا من ضبط الأبيات بالشكل فهذا راجع للنادي الأدبي الذي طبعه وسياسته الترشيدية التقشفية.. أما قول الدكتور أن بعض النماذج وردت في الكتاب متصلة ببعضها ولم يفصل بينها بفاصل فلا أوافقه عليه والنموذج الذي أورده يوجد به فاصل (خط) بينه وبين الذي يليه ص/٧٢ كالفواصل

الأخرى ولا أدري ما الذي جعل الدكتور لا يرى هذا الفاصل (يا الله القدوة).!

ومـع هذا أكون شاكراً لو دلني على أمثلة لأتلافاها في الطبعة الثانية وملاحظاتي التي خرجت بها بعد قراءتي السريعة لجزء من كتاب (التجديات) أقدمها بتواضع وأعلن أني لست دكتوراً ولا أديباً ولكني متطفل على الأدب محب له.. وها هي الملاحظات..

١- صـ٥١ قـال المؤلف عن نفسـه (اتجهت) (اسهبت) بصيغـة المفرد ثم عمد إلـى صيغـة الجمع ولا أدري هل انضم إليه أحد أم أنـه لجأ إلى صيغة التعظيم والتكبير التـي يعمـد إليها كثير مـن المؤلفين والباحثيـن - مع الأسف - فقد قـال بعد ذلك في نفس الصفحـة (سبقتنـا) وفي صفحة ٥٤ قـال (أما نحن) فلنا منهـج التزمنا به في السلسلـة التي نصدرها ولعله هنا أضاف إليه صاحب دار النشر.. ثم قال (وقد حاولنا في المدخل الذي بدأنا به الكتاب أن نكشف) وهذا قام به وحده على ما أعتقد..

٢- لـم أتأثـر مطلقاً حين سمـى عملي في كتيب (صبا نجـد) محاولة - فهو فعلاً محقـاً وحقاً محاولة لجمع شتات بعض ما قيل في نجد في مكان واحد ولكني لم أستسغ تسميته ما قام به ياقوت والألوسي وابن خميس وغيرهم محاولة.!

٣- صـ٥ في البيـت المشهور ألا يـا صبا نجـد... نصب المؤلف التـاء في هجت والـكاف في مسراك والصحـة بكسرهما لأن الضمير يرجع لصبـا نجد (الريح) وهي مؤنثة وهذا يغلط فيه الكثيرون ممن لا يفرقون بين الصبا بفتح الصاد والصبا بكسرها. أو لا يعرفون أن الصبا - بالفتح - مؤنثة..

٤- صـ١٠ مقالات حمد الجاسـر في مجلة العربي وصحتها العرب بدون ياء ولابد أن الياء زيادة من المطبعة..

٥- صـ١٢ زادت الأخـت المطبعـة ألفـاً ولامـاً على مصعـب بن الزبيـر فأصبح (المصعب).

٦- ص١٩ بلدة السيح أصبحت السنج (سين نون جيم).

٧ وفي نفس الصفحة (تمكن القرامطة اخضاع) ولا أدري من أسقط (من) هل هو المؤلف أم المطبعة.

٨ وفي هذه الصفحة أيضاً زادت المطبعة نقطة على دال الهمداني..

٩- ص٢٠ العيون خطأ وصحته العيوني آخره ياء..

١٠- وفي صفحة ٢١ تكرر الخطأ في العيوني ثلاث مرات.

١١- وفي صفحة ٢٢ تكرر الخطأ أيضاً مما يثير تساؤلاً..

١٢- وفي نفس الصفحة جملة (مما دفع العيونيون) صحتها (العيونيين) يادكتور..

١٣- وفي الصفحة - ذاتها قال المؤلف (استولى على حكم الاحساء عصفور بن راشد حوالي سنة ٦٣٠ وكان ذكر في الصفحة التي سبقت هذه أن الدولة العصفورية بدأت سنة ٦٣٦ ففي هذا تناقض..

١٤- ص٢٣ بيكال صحتها معكال.

١٥- ص٢٤ قال المؤلف: نقلاً عن المحاضرة المنوه عنها (لم ينوه عن شيء).

١٦- حسن بن غنام صحته حسين في نفس ص٢٤.

١٧- وفي ذات الصفحة لم يكمل المؤلف اسم كتاب الشيخ حسين بن غنام وتكملته (وتعداد غزوات ذوي الإسلام) ولعله فعل ذلك اختصاراً فيصبح من الاختصار المخل.

١٨- وما زلنا في ص٢٤ فقد ذكر المؤلف أن الشيخ عثمان بن بشر ألف كتاباً عن الدولة السعودية في جزأين ولم يذكر اسم الكتاب وهو (عنوان المجد في تاريخ نجد).

١٩- ص٢٥ خطأ في اسم كتاب إبراهيم بن عيسى وصحته (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث).. وليس كما ذكر المؤلف (عقد الدرر في تاريخ نجد).

٢٠- وفي نفس الصفحة كتاب عمر الفاخري (الأخبار النجدية) وليس (الحوادث النجدية) كما ذكر صاحب التجديات.

٢١- ص٢٦ لم تعجبني جملة (برئاسة تحريره) ولم ارتح لها، لعلي على خطأ.

٢٢- ذكر المؤلف مجموعة ممن سماهم ولاة نجد في عهود الخلفاء الأمويين والعباسيين وغيرهم وفي هذا - كما أسلفت - زيادة ونقص وخلط عجيب بين اليمامة والبحرين، وحشر أسماء أشخاص لم يتولوا شيئاً من ذلك، وعند الأساتذة حمد الجاسر

وعبدالله بن خميس وحسين بن جريس وغيرهم من المحققين الخبر اليقين.

٢٣- لم يذكر مصادره التي أخذ منها تلك القصائد سوى قليل في المقدمة ليس من بينها (صبا نجد) رغم أنه سُمع يسأل عن قصيدة فأجيب بأنها في (صبا نجد).

٢٤- ص٢٩ لم يكد يضيء حتى يخمد لعل صحتها لا يكاد يضيء حتى يخمد.

٢٥- ص٣١ و٣٢ السوح هل هي بفتح السين أم بضمها.

٢٦- ص٣٤ بلدة (مراة) وليست (مرات) كما أوردها الدكتور.

٢٧- ص٣٩ تزكي بالزاي صحتها تذكي بالذال.

٢٨- ص٣٦ النؤى جاءت مرتين وليته استبدلها بكلمة ألطف منها إن كانت فصيحة.

٢٩- ص٣٧ أورد المؤلف عبارة يرددها بعض الصحفيين وهي:

(إن دل على شيء فإنما يدل) مما ذكرني بعبارة غوار عن البرازيل.

٣٠- ص٥٢ لما قرأت العبارات التالية: (وقد أورد - ياقوت - في هذا المعجم ست عشرة قصيدة لستة عشر شاعراً ولكنه يؤخذ عليه أنه جعلهم كلهم أعراباً ولم يسم أحداً منهم) تذكرت أني كتبت مثلها تماماً في (صبا نجد) ص٢٧. وربما تكون الخواطر قد تواردت و(تآلفت).

٣١- وكذلك الجملة (وقد أورد فيه - المجاز بين اليمامة والحجاز - قصائد لعدد من شعراء نجد ولكنه لم ينسب معظم هذه القصائد إلى أصحابها).

تذكرت أيضاً أني كتبتها أو مثلها في صفحة ٢٧ أيضاً والله أعلم!!.

• • •

وبعد فهذه ملاحظات عابرة على قراءة خاطفة لجزء من كتاب (النجديات) والله يسامح مكتبة قيس التي لم تدعني أقرأه قراءة متأنية فقد أخرج بملاحظات أكثر من هذه.

وما ذكرت لا يقلل من قيمة الكتاب ولا مؤلفه ولا ناشره اللذين أشكرهما حيث أتاحا لي فرصة الاطلال على قراء الجزيرة فقد يكون فيما أوردته فائدة.

ونحن أنا والقراء في انتظار الجزء الثاني من النجديات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقال الثاني: رد على مقال..

بين صبا نجد والنجديات

بقلم: د. محمد إبراهيم نصر

طالعتنا الجزيرة الغراء في عددها ٥١٦٥ الصادر في يوم الأربعاء السابع عشر من ربيع الأول ١٤٠٧هـ بمقال عنوانه (بين صبا نجد والنجديات) بقلم: محمد بن عبدالله الحمدان.

والحقيقة أنني بعد أن قرأت المقال، وما أورده الكاتب من نقد ترددت في الرد عليه، ذلك لأن النقد الذي سار عليه بعض النقاد، واتجهت إليه أقلام كثير منهم يتجاوز حدود النقد الأدبي إلى النيل والتجريح.

والنقد في حقيقته هو المرآة الصادقة التي تعكس نواحي الحسن والجمال في العمل الأدبي أو نواحي الضعف والتخلف ابتغاء النهوض بجنس ذلك العمل، من غير تجريح ولا اعتداء.

والناقد الحق: هو الذي يميز بين النغمة الصحيحة والنغمة الشاردة، بين الإيقاع السليم والنشاز (الخارج) عن الصحة، بين الغرور المتعالي وبين سماحة العطاء من غير تزييف ولا خداع.

إنه بذلك يحمل أمانة الكلمة، فعليه أن يتحرى صحتها ودقتها قبل أن يكتبها، وقبل أن يطلقها حكماً قاطعاً لا مرد له، فتسيء إلى العمل الأدبي أو إلى الناقد نفسه.

والإسلام يدعو أبناءه إلى التثبت، ويرى أن الكلمة أمانة كبرى، ويرتب عليها آثاراً بعيدة المدى في حياة الفرد والجماعة، فالكلمة إذا ابتعدت عن الحق والخير هوت بصاحبها في نار جهنم، على نحو ما قرره رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد ضرب القرآن الكريم أعظم الأمثلة «ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» وقال: «ومثل كلمة خبيثة

كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار».

والأدب من شأنه يرقى بالحس الإنساني، ويقرب الإنسان إلى الحق والخير والجمال، فهو من بقية العلوم بمثابة الزهرة من الشجرة، لأن العلم إذا كان ينظر إلى الإنسان نظره إلى أيد ظاهرة من ظواهر الطبيعة، فإن الأدب ونقده يؤنسان الطبيعة، ويبثان فيها حلاوة الحياة، ويوجدان نسباً وصهراً بين أبنائهما لا يقل بحال عن الروابط التي تربط الفرد بأسرته.

• • •

ومن هنا كان ترددي في الرد على الأخ/ محمد بن عبد الله الحمدان الذي كنت أرجو أن يكون موضوعياً في نقده لا يتجاوزه إلى الاستعانة بعلامات السخرية والاستهزاء ولا إلى النيل من الصفة العلمية «الدكتوراة» فلو قصر نقده على ذكر الملحوظات التي أثارها ثم عرضها عرضاً علمياً لكان له ولنقده شأن آخر.

وبعد هذه المقدمة لم يبق إلا أن أتناول بعض ما جانبه التوفيق في نقده. وأوضح له حقيقة ما غاب عنه:

الملحوظة الأولى ص٩١، التي تقول فيها: «قال المؤلف عن نفسه «اتجهت» و«أسهبت» بصيغة المفرد، ثم عمد إلى صيغة الجمع، ولا أدري هل انضم إليه أحد أم أنه لجأ إلى صيغة التعظيم والتكبير التي يعمد إليها كثير من المؤلفين والباحثين - مع الأسف - فقد قال بعد ذلك في نفس الصفحة «سبقتنا - ثم قال: أما نحن فلنا منهج التزمنا به في السلسلة التي نصدرها.. إلخ.

والحق يا أخي حمدان، أنني لم أقصد تعظيماً لنفسي، ولم أسع من وراء هذا الانتقال من صيغة الأفراد إلى صيغة الجمع إلى شيء من ذلك، فالانتقال من التعبير بالإفراد إلى التعبير بالجمع لا يدل بالضرورة على التكبر إلا إذا صاحبته قرينة تدل عليه وهذا الأسلوب ورد كثيراً في القرآن الكريم، بل أن حديث المرء عن نفسه بصيغة الإفراد قد يوحي بالتعظيم ويدل عليه أشد من دلالة التعبير بصيغة الجمع، فالمرء يدعو الله منفرداً قائلاً: «اهدنا الصراط المستقيم» والمقام مقام خضوع لا يقصد

منــه تعظيم ولا تكبر، وإبليس حين تكبــر وعصى أمر ربه عبر عن نفسه بضمير الواحد المتكلم فقال: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين»..

وقد استشعرت حين كتابة المقدمة أنني لو قلت: «أما أنا فلي منهج التزمت به» أن التعبيــر بـ«أنا» فيه كبريــاء إبليس. فعدلت عن «الأنا» هذه إلــى «نحن» لأنني أجد نفسي واحــداً من المؤلفين نهجي من نهجهــم. وسلوكي الأدبي من سلوكهــم «أعاذنا الله من الكبرياء، يا أستاذ حمدان».

• • •

وفي ملحوظتك الثانية: لم تستسغ تسمية ما قــام به «ياقوت» و«الألوسي» و«ابن خميس» في كتابتهم عــن النجديات «محاولة»!! وعددت هذه التسمية كبيرة من الكبائر لا تليق بهؤلاء الكبار.

والحقيقــة: أنني أكن لــكل عالم ولكل أديب تقديراً عظيمــاً، وهؤلاء في نظري من الصفــوة الممتــازة. ولا يقلــل من قدرهــم بحال من الأحــوال أن أسمــي عملهم باسمه الحقيقــي، وأصفــه بالصفة التــي تلائمه وتتفق معه، فهل كان مــا جمعوه عن نجد، وما تحدثــوا به عنها عملاً يهدف إلى إبراز النجديات كتيــار من تيارات الأدب التي ظهرت في الجزيرة؟

هــل اتجهوا إلى إبــراز خصائصه وسماتــه المميزة على النحو الــذي سعينا إليه فــي محاولتنا؟ و«(نا) في سعينا، وفي محاولتنــا. ليستا للتعظيم ولا للتكبير - يا أستاذ حمدان».

إنهــم لــم يتجهوا إلى ذلك، ولم يعمدوا إليه، ولو أنهم عمدوا إلى ذلك واتجهوا إليه لتغيرت العبارة من غير شك، فأعمالهم في هذا المجال لا تعدو أن تكون محاولة بالنسبة لمــا اتجهنا إليه من إظهار النجديات كتيار أدبي، ولا يغض هذا من شأنهم، ولا ينال من قدرهــم - فلا داعي لمثل هــذه التحفظات، فكل إنسان يؤخذ مــن قوله ويرد إلا صاحب الرسالــة عليه السلام، وأذكرك بعبارة عماد الديــن الأصفهاني التي يقرر فيها، أنه «ما كتــب كاتــب في يومه كتابــاً إلا قال في غده لو زيد كذا لكان أحســن، ولو حذف كذا لكان

يستحسن، ولو نقص كذا لكان أفضل.. وهذا دليل على غلبة النقص على جميع البشر».

• • •

وفي ملحوظتك الثالثة: تقول: «نصب المؤلف التاء في «هجت» والكاف في «مسراك» والصحة بكسرهما لأن الضمير يرجع لصبا نجد «الريح» وهي مؤنثة، وهذا يغلط فيه الكثيرون ممن لا يفرقون بين الصبا بفتح الصاد، والصبا بكسرها أو لا يعرفون أن الصبا بالفتح مؤنثة»..

والحق والحقيقة أنني أنا وغيري من المهتمين بالأدب واللغة ندرك أن الصبا بالفتح وهي الريح يغلب عليها التأنيث ويجوز فيها التذكير لأن القاعدة النحوية تقرر أن المؤنث المجازي يجوز تأنيث الفعل له ويجوز تذكيره والتأنيث أكثر فتقول (طلعت الشمس وطلع الشمس). وقد رجعت إلى آيات القرآن الكريم وهي المثل الأعلى في الفصاحة والبلاغة فوجدت قول الله تعالى: «ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون» «الآية: ٥١ من سورة الروم» فأعاد الضمير على الريح مذكراً ولو أنثه لقال «فرأوها مصفرة» «وظلوا من بعدها».

على أنني في المواضع الأخرى التي ذكرت فيها (الصبا) أنثتها فأعدت إليها الضمير مؤنثاً وكسرت التاء في (هجت، والكاف في مسراك).

وفي عرضك لهذه الملحوظة يا أخي حمدان - خطأ بين سأنبئك به في آخر هذا المقال إن شاء الله.

• • •

وفي ملحوظتك الخامسة ص١٣: التي تقول فيها متظرفاً: «زادت الأخت المطبعة ألفاً ولاماً على مصعب بن الزبير، فأصبح المصعب».

وأقول لك يا أخي حمدان: أن الأخت المطبعة لم تزد شيئاً ولا نفتري عليها، ولكن الذي زادها هو المؤلف مقتدياً في ذلك بابن جرير الطبري وبغيره من المراجع الموثقة ففي المجلد السادس من تاريخ الطبري (دار سويدان بيروت تحقيق: محمد أبو الفضل

إبراهيم في ص٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧ وما بعدها زاد الأخ الطبري الألف واللام على (مصعب) فقال: «فكتب المصعب إلى المهلب» وقال: «وذهب محمد بن الأشعث بكتاب (المصعب)... إلخ. وقد تكرر ذلك منه أكثر من ٢٠ مرة في الصفحات التي أشرت إليها.

وفي ملحوظتك الثالثة عشرة: التي ترى فيها تناقضاً حيث استولى «عصفور بن راشد بن عميرة على الاحساء ٦٣٠هـ مع أن الدولة العصفورية أرخ لها بسنة ٦٣٦هـ».

فالواقع أنه لا تناقض لأنه استولى على حكم الاحساء ٦٣٠هـ، وعلى القطيف حوالي ٦٣٦هـ وبذلك أعلن قيام الدولة العصفورية في هذه السنة.

• • •

وفي ملحوظتك الرابعة والعشرين ص٢٩: «لم يكد يضيء حتى يخمد لعل صحتها لا يكاد يضيء حتى يخمد».

فعلى أي دليل بنيت هذا التصويب؟! والله سبحانه وتعالى يقول: «إذا أخرج يده لم يكد يراها» (٤٠ سورة النور) فورد الفعل (يكاد) منفياً (بلم) كما ورد منفياً «بلا» وقد جمع د. محمد عبدالخالق عضيمة ما قيل في كتب النحو واللغة عن (كاد) في حالتي النفي والإثبات في كتابه «دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثالث - الجزء الأول ص٤٤٤».

ومن استقراء ما قيل في «كاد» وجدت أن التعبير الذي ذكرته لا غضاضة فيه ولا يحتاج إلى تصويب.

• • •

وفي ملحوظتك الخامسة والعشرين ص ٣١، ٣٢: (السوح: هل هي بفتح السين أم بضمها)؟ والجواب أنها بالضم كما ذكرتها وإذا راجعت مختار الصحاح وجدت فيه الإجابة عن تساؤلك يقول: (ساحة الدار: باحتها، والجمع ساح وساحات، وسوح) بالضم وليست بالفتح.

• • •

وفي ملحوظتك ٢٦ ص٣٤: تقول: أ. بلدة (مراة) بالتاء المربوطة وليست (مرات) بالتاء المفتوحة كما أوردها الدكتور).

والحقيقة: أنني اعتمدت في ذكرها على ما أورده الأستاذ عبدالله بن إدريس في كتابه القيم: (شعراء نجد المعاصرون: الطبعة الأولى ١٩٦٠م في ص٢٠١) وقد ذكرها: «مرات» بالتاء المفتوحة ورجعت إلى لسان العرب فوجدته قد ذكر كلمة مرت وقال المرت: المفازة لا نبات فيها وأورد: أرض مرت، ومكان مرت: قفر لانبات فيه وقيل المرت: الذي ليس به قليل ولا كثير، وقيل هو الذي لا يجف ثراه ولا ينبت مرعاه ونقل قول خطام المجاشعي:

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

جبتهما بالنعت لا بالنعتين (هكذا) ومن ذلك يتبين أن (مرات) بالتاء المفتوحة هو الأقرب إلى الصحة لاحتمال أن تكون الكلمة في الأصل (مرت) ثم طرأ عليها تطور لغوي ففتحت الراء بدلاً من التسكين، ثم مدت.

والظاهر أنك يا أخ حمدان: اعتمدت على ما يردده العامة عن بلدة (مرات) من أنها تشتق اسمها من كلمة (مرآة) بكسر الميم على أنها عندهم (مرآة الوشم) ولكننا رجعنا إلى المصادر العلمية لا إلى ما يردده العامة.

• • •

وفي ملحوظتك الثامنة والعشرين ص٣٦: تقول: (النؤى جاءت مرتين وليته استبدلها بكلمة ألطف منها إن كانت فصيحة).

وقد راجعت ص٣٦: فلم أجد كلمة (النؤى) تكررت مرتين ولكنها وردت في بداية الصفحة في سياق تعبيرات لم تصب الأسلوب بالضعف والوهن.. بل كانت فيه متماسكة بما قبلها وبما بعدها من كلمات، وهذا هو التعبير الذي وردت فيه (كما كانت الطبيعة بنؤيها وأحجارها، ونجادها، ووهادها، وجبالها، وأكامها، وشعابها ووديانها مما فتن الشعراء أيضاً فكثر حديثهم عنها).

وهذا التعداد الذي تناول تلك المفردات يرجع إلى أن الشعراء ذكروا فعلاً هذه

المسميـات وهاموا بها فكان لابد من النص عليها علـى هذا النحو (وفي عرضك لهذه الملحوظـة خطأ لغوي يعده اللغويون فادحاً لأنه يقلب المعنـى رأساً على عقب وسأدلك عليه).

أما الأخطاء الأخرى التي أشرت إليها فأنا أشكرك عليها وهي أخطاء لا يسلم منها كتاب.

وفـي مقالك الذي كتبتـه في أربعة أعمدة أكثر من عشـرة أخطاء بعضها من فعل المطبعة وبعضها فات على المصحح أو ربما فات عليك من غير عمد، ومن ذلك:

١ - تقـول: فهـو فعلاً محقاً: والصواب: فهو فعلاً محـق بالرفع لأن كلمة محق خبر عن المبتدأ.

٢- وتقول: نصب المؤلف التاء في هجت، والكاف في مسارك: والصواب: أن تقول بنى المؤلف التاء على الفتح في (هجت) والكاف على الفتح في مسراك) لأن الضمائر كلها مبنية، والنصب من علامات الإعراب. وهذا الخطأ عند النحويين يرقى إلى درجة الخطيئة.

٣- وتقـول: ليس من بينها صبـا نجد رغم أنه سُمع يسأل: والأفصح أن تقول: على الرغم أو بالرغم.

٤- وتقـول: وليته استبدلها بكلمة ألطف منها: وهذا التعبير يعكس ما تريد تقريره لأن البـاء تدخل على المتـروك كقوله تعالى: (يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) فالمتروك ما دخلت عليه الباء: وهو الذي هو خير.

٥- وتقول: وفي ذات الصفحة: والأفصح أن تقول: وفي الصفحة ذاتها.

٦- وتقـول: في نفس الصفحة: والأفصح أن تقـول وفي الصفحة نفسها وقد تكرر ذلك أربع مرات.

٧- ومن الأخطاء المطبعية: لا لقيء: والصواب لالقي.

٨ لاة اليمـن: والصواب (ولاة اليمن) ولا أحـب أن أستطرد ولكن بقيت ملحوظة أخيـرة لا يفوتنـي ذكرهـا: وهي أنـك تسأل العلمـاء الأفاضـل عن الأحـداث والوقائع

التاريخيـة وعـن الشخصيـات التي أوردتها فـي التاريخ لولاة نجد، وتقـول: أن عندهم الخبـر اليقيـن ولا أوافقك علـى هذا الاتجاه. فمصـادر المعرفة هـي الكتب والمراجع العلميـة الموثقة وهي والحمـدلله ميسرة، والرجوع إليها لم يعد صعباً عسيراً والعلم هو ما تحفظه السطور لا ما تعيه الصدور لأن الإنسان ينسى وبخاصة إذا لم تكن الأحداث التي تسأل عنها معاصرة.

وبعد: فأرجو يا أخي حمدان: أن تكون منصفاً في نقدك وأن تبتعد عن التجريح ولا تتخـذ من (الدكتوراه) مادة سخريـة فالدكتوراه وسام علمي يدفع صاحبه فيه أغلى ما يملك من وقت وجهد ومال وبصر.

ولا يسعني إلا أن أتمنى لك التوفيق والسداد..

المقال الثالث:

بين (صبا نجد) و(النجديات).. مرة أخرى..

بقلم: محمد بن عبدالله الحمدان

كنت كتبت في العدد ٥١٦٥ في ١٤٠٧/٣/١٧هـ من هـذه الجريدة مقالة ضمنتها ملاحظات طفيفة (٣١) ملاحظـة على كتاب النجديات للدكتور محمد إبراهيم نصر، وقد رد المؤلف على مقالتي تلك بمقالة نشرت في هذه الجريدة بعددها ٥١٩١ الصادر فـي ١٤٠٧/٤/١٤هـ بدأهـا بمقدمة عن النقد أقحم فيها كلمات كثيرة مثل النيل (بفتح النون).. التجريح.. الإعتـداء.. النغمة الشاردة.. النشاز الخارج عن الصحة.. الغرور المتعالـي.. تزييـف.. خداع.. حكماً قاطعاً لا مرد له.. هـوت بصاحبها إلى نار جهنم.. كلمـة خبيثـة.. جانبه التوفيق في نقده.. إلخ، ولا أدري مـا الذي أغضب د. نصر وجعله يستشيـط غضباً ويورد كل هـذه الكلمات والجمل الغاضبة مع أن (الزعل ممنوع والرزق على الله).

ودعونـي - إن شئتـم - أناقـش الأستـاذ نصـر على قولـه عني بعد هـذه القائمة (الجميلـة) من الجمل والكلمـات (النابية) «كنت أرجو أن يكـون موضوعياً في نقده لا يتجـاوزه إلى الاستعانة بعلامـات السخرية والاستهزاء ولا إلى النيل من الصفة العلمية (الدكتـوراه)». ورداً على هذه التهمة سأورد ما قلته بنصه (وفصه) لتحكموا بعد ذلك لي أو له: لعل الكلمات والجمل التي أثارت غضب أخينا واعتبرها سخرية.. هي قولي:

١ - ولا أدري مـا الذي جعـل الدكتور لا يرى هذا الفاصل (يـا الله القدوة) وجملة (يا الله القدوة) دعاء أن يهبنا الله التبصر والتبصير ورؤية ما أمامنا وتستعمل أحياناً كمثل عامي يعني عدم رؤية الشيء.

٢ «وفي نفس الصفحة جملة مما دفع العيونيون صحتها العيونيين يا دكتور «وهذا - في رأيي مجرد نداء وتنبيه.

٣ «أورد المؤلف عبارة (إن دل على شيء فإنما يدل) مما ذكرني بعبارة غوار عن البرازيل» وهذا من باب الدعابة التي تتسم بها بعض كتاباتي المتواضعة لتلطيف الجو والترويح عن النفس والقراء.

٤- «أقدمها بتواضع وأعلن أني لست دكتوراً ولا أديباً ولكني متطفل على الأدب محب له.

هذه هي الجمل الأربع التي ربما أثارت غضب الدكتور ونرفزت أعصابه وكما قلت سابقاً فإن الحكم للقراء.. أما (الدكتوراه) فسيأتي جوابي عليها بعد حين.

ويقابل هذه الجمل جمل متواضعة جداً أوردتها في مقالتي تلك ربما لم ينتبه لها الدكتور نصر لتشفع لي عنده. لعل من المناسب وضعها هنا:

١- «حينما أصدرت كتيب (صبا نجد) رجوت ممن يجد فيه ملاحظة أو نقصاً أن يتكرم بإبلاغي بذلك وله مني جزيل الشكر».

٢- «ولما صدر كتاب الدكتور نصر فرحت به كثيراً لأنه سيضيف معلومات جديدة لموضوع حبيب إلى النفوس».

٣- «وجدت في الكتاب إضافات تصلح للطبعة الثانية من صبا نجد وذلك في الصفحات ٧، ٢٥، ٤٠، ٤٦، ٤٧».

٤- «ولاحظت على الكتاب ملاحظات طفيفة أرجو أن يتقبلها المؤلف وهي لا تقلل من قيمة الكتاب أبداً».

٥- ومع هذا أكون شاكراً لو دلّني على أمثلة لأتلافاها في الطبعة الثانية».

٦- «وملاحظاتي.. هي: أقدمها بتواضع...».

٧- «لم أتأثر مطلقاً حين سمّى عملي في كتيّب (صبا نجد) محاولة فهو فعلاً وحقاً محاولة». وبالمناسبة فكلمة (محقاً) التي صححها الدكتور في رده ليست من عندي فهي زيادة من المطبعة أو اجتهاد من المصحح لأني رجعت لصورة المقال الذي بعثت به للجزيرة فلم أجدها فيه.

٨ «لم تعجبني جملة (برئاسة تحريره) ولم أرتح لها ولعلي على خطأ».

٩ «وبعد فهذه ملاحظات عابرة على قراءة خاطفة.. وما ذكرت لا يقلل من قيمة الكتـاب ولا مؤلفه ولا ناشره اللذين أشكرهما (أحدهما لم يقبل الشكر) حيث أتاحا لي فرصة الإطلال على قراءة الجزيرة فقد يكون فيما أوردته فائدة».

١٠- «ونحن - أنا والقراء - في انتظار الجزء الثاني من (النجديات)».

بعـد هـذا أسأل القراء هـل فيما تقدم سبب لغضـب الدكتور وسـرد تلك القائمة مـن الجمل الغاضبة.. حتى نار جهنم لم يتركهـا رغم أننا في فصل الشتاء ونرتعد من البرد؟!

بين (نحن) و(أنا):

بعـد هذا أعـود - أيها السـادة والسيـدات - لقول الدكتور نصـر عن صيغة الجمـع والإفـراد حيث قطع وجزم بـأن الإنتقال من التعبير بالمفـرد إلى التعبير بالجمـع لا يدل بالضرورة على التكبر والتعظيـم إلاّ إذا صاحبته قرينة تدل عليه، وهـذا - فـي رأيي - خطـأ لا يوافق الدكتور عليه أحد بل العكـس هو الصحيح لأن التعبيـر بالجمع نفسه قرينة تـدل على التعظيم. وبعد هذا أتسـاءل تُرى ما الذي أحـوج صاحبنا للعودة لاستعمال صيغـة الجمع في رده خمس مرات هي (سعينا - محاولتنـا - اتجهنا - ولكننا - رجعنـا) ولا يوجد مطلقاً ما يمنع من قول (سعيت - محاولتـي - اتجهـت - ولكنني - رجعت) فأين (أنا) في هـذه الكلمات إنها تاء وياء فقط يا دكتور؟

أمـا قول الدكتور (بل إن حديث المرء عن نفسه بصيغة الإفراد قد يوحي بالتعظم ويـدل عليه أشد من دلالة التعبير بصيغة الجمـع) فهذا - في رأيي - غير صحيح البتة فهل في (اتجهت) أية رائحة للتعظيم بل إن هذا هو التعبير الصحيح.

والطريـف أن الدكتـور نصر الذي قال إنه يكـره كلمة (أنا) أتى بهـا في رده دون ضـرورة لها وذلك في قوله (في أول العمود الثالـث) «والحق والحقيقة أنني أنا وغيري من المهتمين باللغة والأدب..».

الريح:

وأحـب أن أنبه الأخ نصرا بـأن الآية الكريمة (اهدنا الصـراط المستقيم) يجب أن تقـرأ كما هـي سواء كان القارئ واحداً أو أكثر ولم يوفق فـي استدلاله بهذا، كما لم يوفق في استدلاله على أن الريح تذكر وتؤنث بقول الله تعالى: «ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفـرا لظلوا من بعده يكفرون» فزعم أن الضمير في (رأوه) وفي (بعده) راجع للريح وهـذا غير صحيـح (البتّة)، بل إنه راجع في الأولى إلى أثر رحمة الله (الزرع والنبات) وفي الثانية إلى اصفراره أو هذا الحال طبقاً لما جاء في تفسير ابن كثير الصفحة ٤٥٥ الجـزء الثالـث. وتفسير النسفي الصفحـة ١٩ الجزء الثالث. وكيف مـع هذا فات على الدكتـور أن الريـح لا لون لها ولا طعـم ولا رائحة ولا ترى فكيف تصفـر والصفرة لون، وكيف يرونها؟!!

مراة:

ذكر مؤلف النجديات كلاماً كثيراً عنها، ولتّ وعجن ولفّ ودار وحاول إيجاد تبرير لرأيـه حـول بلدة (مراة)، وأوجـز ردي بأن الكتـب العادية - مع احترامـي لمؤلفيها - ليسـت حجة في ضبـط أسماء المواقع والبلدان. فلنعرج علـى (معجم اليمامة) للشيخ عبـدالله بن محمد بن خميس لنجـده يقول (مرأة بفتح أوله بلفظ المـرأة من النساء، والمتأخـرون يسهلون همزتهـا فيقولون (مـراة) ويخطئ بعض المتأخريـن فيكتبونها وينطقونها بتاء مفتوحة (مرات)، ومراة بلدة عامرة بها نخيل ومزارع.. ولـ(مرأة) ذكر فـي كتـب المنازل والديار فهي بلاد بني امرئ القيس بـن تميم ووهم من ظن أنها بلاد امرئ القيس بن حجر الكندي.

قـال ياقـوت (قرية بني امـرئ القيس بن زيد منـاة بن تميـم بـ(اليمامة) سميت بشطر اسم امرئ القيس ثم نقل ما قاله صاحبا (بلاد العرب) و(صفة جزيرة العرب). ولصاحـب الدهناء شاعر الحب والطبيعـة والصحراء والإبـل (ذو الرمة) وعمارة بن عقيل وغيرهما أشعار في هذه البلدة.

وقد ذهب الدكتور نصر بعيداً جداً حين حاول محاولة يائسة أن يجد أصلاً لـ(مراة) باستنتاجات واهية. وذهب أبعد من ذلك حين ظن (سامحه الله و (بعض الظن إثم) أني اعتمدت في ضبط اسم (مراة) على ما يردده العامة من أن أصلها (مرآة) بكسر الميم ومد الهمزة وهذا لم يخطر لي على بال، ولم أسمع بهذا التعبير إلاّ من الدكتور (وهذه فائدة جديدة). ولكن أين المصادر العلمية التي رجعتم (الميم التي يحبها الدكتور هدية مني له) إليها يا دكتور؟ هل الكتاب الأدبي (مع احترامي للجميع) يعتبر مرجعاً لاصول الكلمات؟ أم أن المعاجم وكتب اللغة هي المصدر؟.

ولا أريد أن أسترسل في نقاش يأخذ وقتاً من القراء ومني ومن الدكتور وقد يصبح مملاً ولكن لابد من ذكر شيء عن (النؤي) التي تكررت مرتين في صفحة ٣٦ من كتاب (النجديات) وأنكر الدكتور ذلك وقال إنها لم تأت سوى مرة واحدة واني أصر على قولي السابق بأنها جاءت مرتين في الصفحة المذكورة، وبالتحديد في السطر الأول (الكلمة الرابعة على اليمين)! وفي السطر الأخير (الكلمة الأخيرة على اليسار)!

ولا زلت على رأيي بأن هذه الكلمة (ثقيلة دم). كما لا زلت أيضاً على رأيي حول جملة (لا يكاد يضيء حتى يخمد) وأنها أنسب من (لم يكد يضيء حتى يخمد) والآية الكريمة التي أوردها الدكتور (إذا أخرج يده لم يكد يراها) تختلف صيغتها. وعلى كل.. أحدنا على صواب، وإلى الله المرجع والمآب، ونرجو من الله المتاب.

أما أنك يا أخي لا توافقني على أن عند الأساتذة حمد بن محمد الجاسر وعبدالله بن محمد بن خميس وحسين بن عبدالله بن جريس وغيرهم من الباحثين الخبر اليقين عن ولاة اليمامة والبحرين فذلك شأنك وأنت حر.

الدكتوراه:

كدت أنسى موضوعاً مهماً لم أكن لأتطرق إليه لولا أن الدكتور أثاره وأجبرني على أن أقول رأيي فيه، ألا وهو الدرجات العلمية من دكتوراه وغيرها فلم اقل شيئاً في مقالي السابق عنها، سوى أنني ناديت الدكتور نصراً بقولي (أليس كذلك يا دكتور)

وقولـي (إني لست دكتـوراً ولا أديباً). وليسمح لي هو والقـراء أن أذكرهم بالمناقشات (الطويلـة العريضة) التي جرت علـى صفحات بعض صحفنا حول (دكتوراه الصيف). والتصريحات التـي نشرت في الصحف من الدكتور محمد السالم المسؤول في جامعة الإمام محمد بـن سعود الإسلامية والدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي مسؤول في وزارة التعليـم العالي. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن هناك درجات علمية يمكن الحصول عليهـا بالمراسلـة، ومنهـا ما تنال ببحـوث عادية ثانويـة وتافهة أحيانـاً ولا تحتاج لأي تعـب.. كمـا لا ينكر أحـد أن كثيرين حصلوا علـى درجاتهم العلمية بعـد معاناة وجهد وصبـر ومثابرة وسهر، وفـي موضوعات جيدة يستفيد منها الوطـن والمواطنون والعلم والعلماء.

وحاشا أن أتهم أحداً بعينه. ولكنها حقيقة ينبغي إيضاحها. وقول الدكتور نصر إن (الدكتوراه وسام علمي يدفع فيه صاحبه أغلى ما يملك من وقت وجهد ومال وصبر) لا اعتراض لي عليه، بعد أن يسمح لي بوضع كلمة (بعض) قبل كلمة (الدكتوراه).

حول النقد:

وبعد.. فلي رأي في النقد قلته وسأقوله دائماً وهو أن النقد عندنا ضعيف ومجامل لعدة أسباب لعل من أهمها: أن بعض المؤلفين والكتّاب والباحثين يضيقون ذرعاً بالنقد ويردون ردوداً غاضبة تحيل الموضوع إلى مهاترات شخصية وتنحرف بالنقد عن مجراه الصحيـح.. ومنها النقد المغرض غير الهادف وغيـر البنّاء الذي فيه تجريح شخصي وسوء نيّة.

وأرجو لي وللدكتور نصر وللقراء البعد عن هذه المزالق.

أخيـراً أشكر الدكتـور نصـر مرة أخرى وأرجـو لي (أولاً) ولـه ولجميع المسلمين والمسلمات كل توفيق وسداد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقال الرابع: ليس رداً على مقال..

بين صبا نجد والنجديات مرة أخرى

بقلم: د. محمد إبراهيم نصر

حقاً ليس ما أكتبه اليوم رداً على المقال الذي نشرته صحيفة الجزيرة الغراء بهذا العنوان الذي أشرت إليه، بقلم الأخ الفاضل (الأستاذ) / محمد بن عبدالله الحمدان، في عددها ٥١٩٨ الصادر في يوم الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الأخر، في الصفحة السابعة.

ذلك لأني لا أريد أن أشغل القارئ بما يكون بين اثنين من اختلاف في قضايا فرعية، لا تمثل أمراً ذا بال في قضايا النقد الأدبي واتجاهاته، وبخاصة إذا أسلمت هذه الاختلافات إلى طريق بعيد عن منهج الحوار الأدبي، وتعدته إلى التراشق بالكلمات القاسية المؤلمة.

ولكنني حريص على أن أضع أمام الناقدين بعض المعالم التي أرساها النقاد قديماً، وأكدتها الدراسات النقدية الحديثة، وهي: أن الحكم على المقال الأدبي لا يتأتي بالحكم على بعض الكلمات المفردة التي استخدمت في هذا المقال بعد عزلها عن السياق الذي وضعت فيه، بعيدة عما سبقها من كلمات، وما اتصل بها بعد ذلك من كلمات، لأن الكلمة المفردة لا تستمد إيحاءها وأهميتها إلا من خلال السياق الذي وضعت فيه، وقد كان بعض النقاد يعيبون كلمات بعينها مثل كلمات (الزيت، والطين، والعنكبوت، وأيضاً، وفحمة) ويقولون: أن هذه الكلمات لا تصلح في البناء الشعري، حتى جاء من الشعراء من استخدم هذه الكلمات، وأجاد استخدامها فكانت جيدة رائعة.. ولايليا أبو ماضي قصيدة بعنوان «الطين» يقول فيها:

نسي الطين ساعة أنه طين ... حقير فصال تيها وعربد
وكسا الخز جسمه فتباهى ... وحوى المال كيسه فتمرد

- وبعد كلام طويل في هذا أضاف الدكتور:

وعليه - إذا لم يعتبر الحمدان هذا القول من قبيل «اللت والعجن» - فلا حق له أن يصف الكلمات التي اقتطعها من سياقها بأنها كلمات (نابية)، فقد أورد كلمات (التجريح - الاعتداء - النغمة الشاردة - الغرور المتعالي)... إلى غير ذلك من الكلمات التي استخدمتها في سياق التعريف بالنقد، والتعريف بالأدب، وعزلها عن السياق الذي وردت فيه، ثم وصفها بأنها (نابية) فعكس ما أردته، وابتعد به إلى الجهة المضادة تماماً. إن استخدام هذه الكلمات في بنائها التعبيري الذي وضعت فيه كان هدفه أن يبتعد النقد عن التجريح الشخصي، وأن يسلك الأدب مسلكاً يقرب بين ذويه، ويصل بينهم.

إن اقتطاع الكلمات على هذا النحو، وتجميعها معاً يعيد إلى الأذهان مسلك المخابرات البوليسية، ومحاكم التفتيش حين تريد أن توقع الإدانة بأحد ضحاياها فتقتطع من كلامه المسجل بصوته بعض الكلمات، وتنسق بينها (بالمونتاج) فإذا بالكلمات تنطق بالإدانة الصارخة عبارة وصوتاً، وقد انتشرت هذه الطريقة في عهود الظلم والطغيان في بعض البلاد التي انتشرت فيها الأنظمة الفاسدة للتخلص من أعدائهم السياسيين..

وإني لأدعو (الأستاذ) الحمدان: أن يقرأ في أناة ما كتبته في حديثي عن النقد والأدب ولن يجد في هذه المقدمة كلمة نابية، ولا كلمة ضلت طريقها.

النؤى:

ولا أدري، ولا لبيد يدري ما الذي عابه الحمدان على استعمال كلمة (النؤى) هل يرجع العيب إلى تحت الكلمة وصيغتها أو يرجع إلى أنها تكررت مرتين، الأولى في السطر الأول من الصفحة، والثانية في السطر الأخير منها..

إن هذه الكلمة قد استعملها لبيد في معلقته التي مطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

فقال في البيت العاشر والحادي عشر منها:

فوقفت اسألها وكيف سؤالنا ... صما خوالد ما يبين كلامها

عريت وكان بها الجميع فابكروا ... منها، وغودر نؤيها وثمامها

وإن كان العيب في نظره يرجع إلى تكرارها في صفحة واحدة مرتين فإن كلتيهما في مكانها المناسب لم تحط من قدر الأسلوب، ولم تضعف من المعنى.

الريح:

وقد أصدر الأخ الحمدان حكماً قاطعاً جزم فيه بأن «الريح» لا يجوز عود الضمير عليها مذكرا. ومعنى هذا الحكم القاطع أنه استقصى كل ما كتب عن الريح في المراجع اللغوية الموثقة. وقد ساق تدليلاً على صحة ما ذهب إليه ما ورد في تفسير ابن كثير، وفي تفسير النسفي، وكأنني لم أصدق ما يعرض من قول فَصَوَّرَ الصفحات التي تدل على ذلك..

ولست أنفي ما قال ولا أنقضه. ولم أَدَّعِ بحال أن الريح لا تؤنث أو لا يعود عليها الضمير بالتأنيث، ولكني أقول ما سبق أن قررته: «الريح» مؤنث غير حقيقي يجوز أن يعود عليها الضمير مذكراً، وإن كان التأنيث هو الأرجح. وقد أجاز هذا التذكير أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ في كتابه «اعراب القرآن» تحقيق (د. زهير غازي زاهد) فقد قال بالنص في إعراب الآية: «ولئن أرسلنا ريحاً فرؤوا الزرع مصفرا، وقيل فرؤوا السحاب، وقيل فرؤوا الريح، وذُكِّرَتْ الريح (بضم الذال وتشديد الكاف المكسورة، لأنها للمرسل منها.

- وبعد كلام حول ذلك أضاف د. نصر:

وأظن أنني بذلك قد وضعت أمام النقاد وجهة نظر في النقد جديرة بالمناقشة الهادئة الموضوعية، ولا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ/ محمد بن عبدالله الحمدان لأنه أتاح لي فرصة أخرى لأظهر فيها هذا الجانب النقدي الذي أرجو أن يكون ذا أثر في توجيه النقد وجهة موضوعية، والله أسأل أن يهدي الجميع إلى الصواب، ويباعد بيننا وبين الزلل والانحراف..

المقال الخامس والأخير:

ألا يا صبا نجد

محمد بن عبدالله الحمدان

بين صبا نجد والنجديات:

كانت المناقشة التي تمت بيني وبين الدكتور محمد إبراهيم نصر الله حول كتابي (صبا نجد) و(النجديات) والتي جرت على صفحات هذه الجريدة في الأعداد ٥١٦٥ و٥١٩١ و٥١٩٨ و٥٢١٢ في ٣/١٧ و٤/١٤ و٤/٢١/١٤٠٧هـ و١٤٠٧/٥/٥هـ كانت حافزاً لي وباعثاً على العودة لكتاب (صبا نجد) والنظر فيه وفيما تجمع لدي من مواد للجزء الثاني أو كزيادات في الطبعة الثانية.

وقبل ذلك أعرج على مقال د. نصر الأخير العدد رقم ٥٢١٢ في ٥/٥/ من الجزيرة (لئلا تصير التالية فيّ) الذي تطرق فيه - مشكوراً - إلى النقد ومعاييره وحشر كلاماً عجيباً دون مناسبة لذلك.. وكما قيل (فإن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضيّة). ومع هذا فما زلت على رأيي في (النؤى) وللدكتور رأيه.

كما أنني أختلف معه في ادعائه بأني حكمت حكماً قاطعاً وجزمت بأن الريح لا يجوز عود الضمير إليها مذكراً، وقد قلت في تعقيبي الثاني أن الضمير في الآية الكريمة (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً) في رأوه ليس عائداً إلى الريح طبقاً لما جاء في التفسيرين اللذين ذكرتهما.

صبا نجد:

أعود أيها السادة والسيدات - لصبا نجد وأقول أني جمعت فيه أقوالاً عن نجد وهوائها وصباها وشيحها وخزامها لكثيرين من الأدباء والرحالة.. أذكر منهم:

ابن الفقيه ابن جبير ابن بطوطة آن بلنت محمود الألوسي د. عبدالوهاب

عـزام فـؤاد شاكر أحمد الغـزاوي علي الطنطاوي حمد بـن محمد الجاسر عبـد الله بـن محمد بـن خميس - عبد الله بـن عبد العزيز بن إدريـس - محمد بن علي السنوسـي - د. علـي جواد الطاهر - محمـود شاكر - د. محمد بـن سعد بن حسين - مسلم بن عبد الله المسلم.. وغيرهم.

وجمعت فيه شواهد شعريـة لمجموعة كبيرة من الشعراء المتقدمين والمتأخرين القريبين والبعيدين بلغوا أكثر من مائتي شاعر وشاعرة، إضافة إلى ٥٠ صورة ومنظراً للصحراء والرمال والربيع والجبال والإبل، والنباتات المشهورة في هذه المنطقة كجبل طويـق، والخزامى والشيح والقيصوم والحوذان والبـان والجعد والسَّرْح والطلح والنفل والفضا.. إلخ.

شواهد جديدة:

وممـا توفر لدي مـن أشعار كثيرة عن نجد قصيدة لشاعـر نجد الكبير محمد بن عثيمين (١٢٧٠-١٣٦٣هـ) قال فيها[١]:

أهـاج لـه ذكـر الـحـمـى ومـرابـعـه	لـحـاجـة شـوق ساعـدتـهـا مدامعه
يـمـد إلـى الـبـرق الـيـمـانـي طرفه	لـعـل الـحـمـى والـخـبـت جيدت مراتعه
مـنـازل خـالـلـت الـسـرور بـربـعـهـا	لـيـالـي يـدعـونـي الـهـوى فـأطـاوعـه
يـحـث ثـقـال الـمـزن فـيـه مجلجل	إذا مـا حـدا سـلـت سـيـوفـا لوامعه
إذا مـا بـكـت فـيـهـا الـسـحـائـب جهدها	ضـحـكـن بـنـوار الـنـبـات أجـارعـه
وقـلـت لـذي ودي أعـنّـي فـإنـنـي	أخـو ظـمـأ سـدت عـلـيـه مـشـارعـه
ألـم تـر أظـعـانـا تـشـد لـنـيـة	تـهـامـيـة والـقـلـب (نـجـد) مهايعه

وأحب أن أوضح أن (دفاتر) الباحث حسين بن عبد الله بن جريس مليئة بالشوارد التـي قيلت في نجـد واليمامة، بل والجزيرة العربيـة ومواضعها وقبائلهـا شعراً ونثراً،

(١) انظر رقم ٢٢٧ صفحة ٢٠٨.

وعسى أن يزول الكسل وتقل المشاغل ليخرجها للناس أو آتي بها في الجزء الثاني من (صبا نجد).

كما أود أن أقول أن دواوين الشعر وكتب التراث والأدب والمختارات الشعرية فيها من ذلك الشيء الكثير.

الشعر العامي وصبا نجد:

و(للشعر الشعبي العامي) وقفات جيدة مع (نجد) وصبا نجد جمعت منها نماذج كانت فصلاً قصيراً في آخر (صبا نجد) ثم حذفت من الطبعة الأولى في آخر لحظة من قبل الناشر، وها هي في هذه الطبعة الثالثة، رغم أن الأستاذ حمد بن محمد الجاسر والدكتورين محمد بن سعد بن حسين، ومحمد رجب البيومي، يرون عدم نشر تلك الوقفات.

الفصل الثامن

مختارات وخاتمة

١ - ملحوظتان
حول الشعر العامي، وكلمة (الشيخ)

١- كان في آخر هذا الكتاب - في طبعته الأولى - فصل قصير للشعر العامي عن نجد وصباه وشيحه وخزاماه، جرى اختياره وطباعته، إلا أن ناشر الكتاب (النادي الأدبي بالرياض) حذف الفصل في آخر لحظة، بالرغم من أن أبي عبد الرحمن/ محمد بن عمر بن عقيل أفتى النادي بقوله «أما ما ألحق به (صبا نجد) من شعر عامي فلا يحول دون نشره، لأن هذا الشعر ورد تبعا لا اصلاً».

واني أعيد هذا الفصل في هذه الطبعة استناداً إلى هذه الفتوى وإن كنت لا أرى تشجيع نشر الشعر العامي الحديث، إلا الجيد منه وهو نادر الآن. أما القديم فينبغي حفظه والعناية به لأن فيه فوائد عدة، فهو يبين لنا المواقع الجغرافية وتاريخ الأحداث ويحفظ اللهجات... إلخ. وكنت أبديت هذا الرأي المتواضع عدة مرات في صحفنا وأذكر منها جريدة الجزيرة بعنوان (وما أدراك ما الشعر الشعبي). فمعذرة للدكتور محمد رجب البيومي[1] وغيره ممن قد لا يرى إعادة هذا الفصل.

٢- في مقال الشيخ محمد بن ناصر العبودي عن كتاب (صبا نجد)[2] كما في مقال أ. د. محمد بن سعد بن حسين عن الكتاب أيضاً[3] وردت كلمة (الأستاذ الشيخ) مراراً ويقصدان بها كاتب هذه السطور. وقد حذفتها كلها لأني لا أستحق ذينك اللقبين أولاً. وثانياً من واقع كرهي للألقاب كلها كالمعالي والسعادة وأخواتهما. وقد كنت كتبت أكثر من مرة عن هذه الألقاب في جريدة الرياض وغيرها.

وذكرت ما قاله الأمير السوري مصطفى الشهابي عنها في مجلة (الرسالة) وغيره، ثم رأيت أن ذلك الحذف قد يغضب العبودي وابن حسين وربما يتنافى مع الأمانة العلمية في النقل. فلذا أعدت تلك الكلمات ووضعتها بين قوسين كدليل على عدم رضائي (رضاي) عنها، فمعذرة للقراء.

---

(١) انظر ص ٢٧٣/٢٩٩.

(٢) ص ٢٩٦.

(٣) ص ٣١١.



٢- موضوعات مختارة، مهمة، أو طريفة عن نجد في هذا الكتاب

٣- من الموضوعات التي تضمها مكتبة قيس

- القرآن الكريم وعلومه
- الدين
- الحديث ورجاله
- الفقه
- الأدب
- الشعر
- التاريخ
- الأنساب، والقبائل
- الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية والدعوة السلفية
- الخليج العربي
- العراق
- الكويت
- فلسطين
- اليمن
- عُمان
- الأندلس، والمغرب العربي
- العثمانيون والأتراك
- دول وبلدان، يضم معظم الدول العربية والأوروبية وغيرها
- كتب عسكرية
- ذكريات ومذكرات
- رحلات
- سير وتراجم
- الشعر العامي
- الصحافة
- الطب والنبات
- العقائد والأديان
- العرب
- الفرائض
- الغزل
- الفكاهة
- الخط
- الفلك والكواكب والنجوم
- الكتب القيمة والنادرة
- اللغة العربية واللهجات
- الأنظمة والقوانين
- الخيل والإبل والفروسية
- المخطوطات
- الفنون
- المعارف العامة
- النخلة والفلاحة
- الأسماء
- المرأة
- البدو، والبداوة
- الأمثال
- الكتب التي طبعت في القرن قبل الماضي

- كتب طريفة ومذكرات طريفة
- الرياضة
- الكتب القيّمة المصورة
- السياسة
- مجموعات
- مطبوعات سلطان نجد وملحقاتها
- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
- كتب عن الحمير والكلاب
- كتب لهؤلاء، وعنهم
  - زكي مبارك
  - بنو الأثير
  - لورنس
  - أبو الطيب المتنبي
  - السيوطي
  - أبو العلاء المعرّي
  - مجنون ليلى
  - هارون الرشيد
  - أبو نواس
  - الثعالبي
  - الجاحظ
  - علي الطنطاوي
  - عبدالله بن محمد بن خميس
  - حمد بن محمد الجاسر
  - عباس محمود العقاد
  - أحمد حسين هيكل
  - ابن تيمية
  - ابن القيم
  - محمد بن عبدالوهاب (الشيخ)
  - أحمد تيمور
  - أحمد أمين
  - مصطفى الرافعي
  - شكيب أرسلان
  - محمد كُرْد علي
  - سيد قطب
- الدوريات
  - سلسلة إقرأ كاملة ١-٥٧٠
  - أعلام العرب
  - أعلام الإسلام
  - الروائع
  - المكتبة الصغيرة
  - الحديقة
  - تقويم أم القرى، من ١٣٤٨هـ
- الجرائد والمجلات القديمة
  - الرسالة (أصل) ٤٠ مجلداً
  - الثقافة (أصل) ٣٠ مجلداً
  - مجلة الحج
  - مجلة المنهل
  - مجلة الجزيرة/ (عبدالله بن محمد بن خميس)
  - مجلة اليمامة/ (حمد بن محمد

الجاسر)

- مجلة (العربي) (كاملة)

- جريدة اليمامة (حمد بن محمد الجاسر)

- جريدة (أم القرى) العدد الأول ١٣٤٣هـ

- جريدة (صوت الحجاز) العدد الأول ١٣٥٠هـ

- جريدة (البلاد السعودية)

- جريدة الأهرام المصرية العدد الأول ١٨٧٦م

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

- المجلة التاريخية المصرية

- مجلة معهد المخطوطات العربية

- مجلة البعكوكة

- مجلة الفكاهة

- مجلة الكشكول

- مجلة أخبار الحرب والعالم

- جريدة البلاغ الأسبوعي

- جريدة السياسة الأسبوعية

- مجلة (تطوان)/ المغرب

- مجلة قافلة الزيت/ أرامكو

- موضوعات مختارة/ من مجلة المقتطف

- موضوعات مختارة/ من مجلة التراث الشعبي، العراقية

● وعشرات الجرائد والمجلدات القديمة

● مجموعات صغيرة

- طبعات (ديوان ابن المقرب)

- طبعات (المستطرف)

- طبعات جواهر الأدب

- طبعات وترجمات رباعيات الخيّام

- طبعات ديوان عنترة بن شداد

- الدخان (التتن)

- الخمر (أم الخبائث)

- السماع والغناء

- الشيخوخة

- المرور

- المَعِدَة (بيت الداء)

● وعشرات الموضوعات الأخرى

٤- شكر ورجاء

وبعد.. فإني أشكر من ساهم في إخراج هذا الكتيب، وأخص المسؤولين السابقين في جامعة الملك عبدالعزيز، والمسؤولين السابقين في نادي الرياض الأدبي، والأستاذ أبـي عبدالرحمن/ محمـد بن عمر بن عقيل الظاهري، والشيـخ حسين بن عبدالله بن جريس رحمه الله، والدكتور محمد رجب البيومي رحمه الله.. وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

وأرجـو ممن يجد فيه أي خطـأ أن ينبهني إليه سواء فـي الصحف أو على عنواني ص.ب ١٦١٩٧ الرمز البريدي ١١٤٦٤، أو هاتف ٤٥٠٢٦٣٤، أو ٠٥٠٥٤٥٩١٥٩. أو فاكس ٤٥٠٢٥١٤، الرياض. لأتدارك الخطأ في المستقبل.

وله مني جزيل الشكر وأوفاه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان

أبو عبدالله وقيس

الرياض - البير



٥- الخاتمة

وبعـد.. - أيهـا القارئ - ها قد قدمت ما استطعـت وما قدرت عليه، من لَمِّ شتات بعض ما قيل في هذا الموضوع من شعر ونثر وصور ومناظر.

وقد بقي الكثير مما لم أتمكن من ضمه لهذا المجموع، وبعضه موجود في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وفي بطون الكتب والدواوين.

وقـد أضفت لهذه الطبعـة (الثالثة) ما قالـه الأستاذان حمد بـن محمد الجاسر ومعيض بـن علي البخيتان، كما أضفـت ما قاله غيرهما مثل عاتـق بن غيث البلادي، وعبدالعزيز بن محمد بن غزي.

محمد بن عبدالله الحمدان

١٤٣٩/٦/٦هـ



الفصل التاسع

الفهارس التفصيلية



الفهارس التفصيلية



١ - فهرس موضوعات الكتاب، وأسماء الكتّاب والشعراء

٢- فهرس القوافي للشعر الفصيح

(١) وفي القصيدة قوافي أخرى كثيرة.

(١) وفي القصيدة قوافي أخرى لأنها مخمسة.

(١) والبيت الثاني بقافية مختلفة.

(١) وفي القصيدة قوافي أخرى.

الموضوع	عدد الأبيات	الصفحة
اليمانيا	٤	٨٦
الفوادي	١	١٠٣
نباريه	١	١٠٧
المجاني	١	١١٤
يحييها	١	١١٨
الرواسيا	١	١٢١
زاهيا	٣	١٣١
لحاميها	٤	١٣٢
مسعدي	٢	١٤٣
تسري	١	١٤٤

الموضوع	عدد الأبيات	الصفحة
محجري	٣	١٨١
الحجازيا	٤	١٨١
بواديها	٤	١٩١
يحيا	٢	١٩١
يفديها	٣	١٩٨
الخواليا	١	١٩٨
الروابيا	٣	١٩٩
الوصي	١	٢٢٣
لاقيا	١	

٣- فهرس القوافي للشعر العامي

٤- فهرس الأماكن

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

٥- فهرس الأشجار والنبات

(١) يشبه السواك، جاء ذكره في الشعر.

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

٦- فهرس الصور والمناظر[١]

(١) وقبل الشروع في ذلك هنا عبارات لطعمه يقولها آباؤنا عند جنى بعض النباتات المأكولة، مثل (و لعى (دعلوق) أحلى ما أذوق، لبين أمي ولبين النوق). ومثل: (و الْقي (بقرا) واروح اقرا عند مطيويع اهل شقرا). ومثل قولهم في (الحوّا) الذي لم يذكر هنا وفيه شبه من البقرا (مع اختلاف بينهما) قالوا فيه مَن كل الحوّا: اصبح بطنه يتلوّى.

٣- الإبل

٤- الأشجار

رقم	٥- الشجيرات والأعشاب	الصفحة

٧- فهرس المصادر والمراجع

١- الأبيوردي/ «ممثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي»/ ممدوح حقي - دار اليقظة العربية للتأليف، بسوريا (بدون تاريخ).

٢- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام/ ابن دقيق العيد.

٣- الأدب الحديث في نجد/ د. محمد بن سعد بن حسين - مطبعة الفجالة القاهرة ١٩٧١م.

٤- أشجان (ديوان شعر)/ عبدالرحمن بن زيد السويداء.

٥- الأصمعيات. تحقيق أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون - مطابع دار المعارف بمصر ١٣٨٣هـ.

٦- الأعلام/ خير الدين الزِّرْكلي دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

٧- الأغاني/ أبو الفرج الأصبهاني - طبعة محمد الساسي المغربي - مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٣هـ.

٨- الألمعيات (ديوان شعر)/ د. زاهر بن عواض الألمعي - مطابع الفرزدق بالرياض - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٩- الأمل الضامئ (ديوان شعر)/ عمران بن محمد العمران، من مطبوعات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ١٤٠٣هـ - مطابع الفرزدق بالرياض.

١٠- بحوث ندوة الأندلس.. قرون من التقلبات والعطاءات/ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ١٤١٤هـ.

١١- بلاد العرب/ الحسن بن عبدالله الأصفهاني/ تحقيق: حمد الجاسر، والدكتور صالح العلي - منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٨هـ.

١٢- بين الأعاصير.

١٣- تاريخ نجد/ محمود شكري الألوسي تحقيق بهجت الأثري - المطبعة السلفية مصر ١٣٤٧هـ.

١٤- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم/ المفضل التنوخي/ تحقيق الحلو ١٤٠١هـ.

١٥- التبر المسبوك في ذيل السلوك/ السخاوي.

١٦- تهذيب الصحاح.

١٧- جـراح الليل/ شعر/ د. براهيم بـن محمد الزيد. من مطبوعات نادي الطائف الأدبي/ مطابع الحارثي ١٤٠٢هـ - الطائف.

١٨- جرح الإباء (ديوان شعر) أحمد فرح عقيلان.

١٩- جريدة البلاد.

٢٠- جريدة الجزيرة.

٢١- جريدة الرياض.

٢٢- جريدة الشرق الأوسط.

٢٣- جريدة المدينة.

٢٤- جريدة الندوة.

٢٥- جريدة اليمامة.

٢٦- جرير.. حياته وشعره/ د. نعمان محمد أمين طه - دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

٢٧- الحب العذري.. نشأته وتطوره/ أحمد عبدالستار الجواري - دار الكتاب العربي بمصر ١٣٦٧هـ.

٢٨- الحديقة/ محب الدين الخطيب (١٤ مجلداً) المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر ١٣٤٤هـ - ١٣٩٠هـ.

٢٩- حلم في نجد/ علي الطنطاوي - نشر دار الأصالة للثقافة بالرياض.

٣٠- الدمعة الحمراء/ محمد بن أحمد السديري - مطابع الفرزدق ١٤٠٢هـ.

٣١- ديـوان ابـن الخياط/ تحقيـق خليل مردم بـك.. مطبوعات المجمع العلمـي بدمشق.. المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٧٧هـ.

٣٢- ديوان ابن الدُّمَينة: عبدالله/ تحقيق أحمد راتب النفاخ - مطبعة المدني بمصر ١٣٧٩هـ.

٣٣- ديوان ابن الرومي/ شرح محمد شريف سليم - مطبعة مصر ١٩٢٢هـ.

٣٤- ديـوان ابن الرومي/ تحقيـق الدكتور حسين نصـار.. الهيئة المصريـة العامة للكتاب ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.

٣٥- ديوان ابن سناء الملك/ القاهرة ١٣٨٨هـ.

٣٦- ديوان ابن عربي.

٣٧- ديوان ابن الفارض/ نشر مكتبة القاهرة، مطبعة محمد عاطف ١٣٨٢هـ.

٣٨- ديوان ابن معتوق الموسوي.. ضبطه ووقف على طبعه سعيد الشرتوني/ المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٨٥م.

٣٩- شعـر ابـن ميّادة، تحقيق: د. حنـا جميل حداد ١٤٠٢هـ مطبوعـات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٠- ديـوان ابن المقرب/ تحقيق: عبدالفتاح الحلو/ نشر مكتبة التعاون الثقافي بالأحساء/ ط ١٣٨٣هـ/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٤١- ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي.

٤٢- ديوان أبي الحسن التهامي منشورات المكتب الإسلامي في دمشق ١٣٨٤هـ.

٤٣- ديوان أبي فراس الحمداني/ دار صادر (بيروت) بدون تاريخ.

٤٤- ديوان الأبِيْوَرْدِي/ طبعة عبدالباسط الإنسي/ المطبعة العثمانية في لبنان ١٣١٧هـ.

٤٥- ديوان الأبِيْوَرْدِي/ تحقيق: الدكتور عمر الأسعد/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٤هـ.

٤٦- ديوان أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري - تحقيق د. محمد الداية دمشق ١٣٩٢هـ.

٤٧- ديوان الأخرس ٥٠٠ صفحة.

٤٨- ديوان البُرَعِي نشر مكتبة القاهرة دار الطباعة المحمدية بمصر (بدون تاريخ).

٤٩- ديـوان جريـر بن عبدالله الخَطَفَـى/ تحقيق د. نعمان محمد أمين طـه/ دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

٥٠- ديوان جميل بثينة/ تحقيق فوزي عطوي - الشركة اللبنانية للكتاب ١٩٦٩م.

٥١- ديوان الحاجري/ طبعة محمود البيطار الحلبي/ وصححه حماد الفيومي/ المطبعة الشرفية/ بمصر ١٣٠٥هـ.
٥٢- ديوان حافظ إبراهيم/ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٧م.
٥٣- ديوان ديك الجن/ تحقيق د. أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري - نشر دار الثقافة بيروت مطبعة المتنبي ١٣٨٣هـ.
٥٤- ديوان ذي الرمة/ جمعه بشير يموت/ المطبعة الوطنية بيروت ١٣٥٢هـ.
٥٥- ديوان ذي الرمة/ تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح.. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة طربين بدمشق ١٣٩٢هـ.
٥٦- ديوان زكي مبارك (ألحان الخلود) طبع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٦٦هـ.
٥٧- ديوان السري الرفاء - نشر مكتبة القدسي - القاهرة - ١٣٥٥هـ.
٥٨- ديوان سلامة بن دندل - المكتبة العربية بحلب.
٥٩- ديوان الشريف الرضي/ دار صادر، ودار بيروت ١٣٨٠هـ.
٦٠- ديوان الشريف المرتضى.
٦١- ديوان صرّدر.
٦٢- ديوان الصمة القشيري/ تحقيق د. عبد العزيز بن محمد الفيصل - نشر النادي الأدبي بالرياض - مطابع الفرزدق ١٤٠١هـ.
٦٣- ديوان الصنعاني، طُبِع على نفقة: علي آل ثاني/ بإشراف علي السيد صبح المدني مطبعة المدني بمصر ١٣٨٤هـ.
٦٤- ديوان الطِّرمّاح.
٦٥- ديوان الطغرائي/ مطبعة الجوائب/ استامبول ١٣٠٠هـ.
٦٦- ديوان عبد القادر الجزائري.
٦٧- ديوان عبد المطلب/ وقف على طبعه محمد الهراوي، وشرحه إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي/ مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٥٠هـ.
٦٨- ديوان كُثَيِّر عَزَّة/ شرح الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت - ١٣٩١هـ.

٦٩- ديوان محمد بن أحمد السديري.

٧٠- ديوان مهيار الديلمي.

٧١- رباعيات صبا نجد (ديوان)/ طاهر زمخشري/ شركة المدينة للطباعة بجدة ١٣٩٣هـ.

٧٢- رحلة إلى بلاد نجد/ الليدي آن بلنت/ ترجمة محمد أنعم غالب. منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٦هـ.

٧٣- رحلة التجاني/ عبدالله بن محمد التجاني - تونس ١٣٧٧هـ.

٧٤- رحلة الربيع/ فؤاد شاكر/ المقدمة بقلم: عباس محمود العقاد، الرحلة عام ١٣٦٠هـ في رياض نجد. (بدون تاريخ).

٧٥- روائع من الشعر النبطي/ عبدالله اللويحان، طبعتان، ليستا على ما يرام، وننتظر الطبعة المنقحة التي تأخرت كثيراً!!.

٧٦- ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا.

٧٧- سحر هاروت (ديوان)/ سليم بن روفائيل بن جرجس ١٨٨٥م.

٧٨- سمير الأدباء - جمعه: سعد ميخائيل.

٧٩- الشاعر حمد الحجي/ د. محمد بن سعد بن حسين ط١/ ١٤٠٧هـ.

٨٠- شبه جزيرة العرب (نجد)/ محمود شاكر اللاذقاني - المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٦هـ.

٨١- شرح ديوان ابن الفارض.

٨٢- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم/ د. علي جواد الطاهر.

٨٣- شعراء نجد المعاصرون/ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٨٠هـ.

٨٤- شعراء هَجَر.

٨٥- شعر زياد الأعجم.

٨٦- شعر يزيد بن الطثرية، تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد/ مطبعة دار مكة للطباعة ١٤٠٠هـ.

٨٧- شعر يزيد بن الطثرية، تحقيق حاتم الضامن، مطبعة أسعد - بغداد ١٩٧٣م.

٨٨- شمامة العنبر والزهر المعتبر/ محمد بن مصطفى الغلامي.

٨٩- شلال قلب (ديوان شعر) معيض بن علي البخيتان.

٩٠- صبا نجد (مخطوط)/ ابن الجوزي ٥٤ صفحة. (ليس فيه شيء عن نجد، بل هو في الوعظ).

٩١- صدى زيارة شبل الجزيرة الملك سعود إلى سوريا/ فهد المارك.

٩٢- صور وخواطر/ علي الطنطاوي مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٢هـ.

٩٣- عدة دواوين مخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

٩٤- على رُبَى اليمامة (ديوان)/ عبدالله بن محمد بن خميس مطابع الفرزدق التجارية ١٣٩٧هـ.

٩٥- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام/ عبدالعزيز بن عمر القرشي.

٩٦- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي/ الأسود الغندجاني.

٩٧- في زورقي (ديوان شعر)/ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس ١٤٠٤هـ.

٩٨- القاموس المحيط.

٩٩- قيس ولبنى (مسرحية شعرية) عزيز أباظة دار المعارف بمصر ١٩٧٦م.

١٠٠- القلائد (ديوان)/ محمد بن علي السنوسي/ مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٨٠هـ.

١٠١- قلق (ديوان شعر)/ ناصر أبو حيمد.

١٠٢- الكامل في التاريخ/ ابن الأثير/ دار صادر/ دار بيروت/ ١٣٨٥هـ.

١٠٣- كتاب البلدان/ أحمد الهمَذاني (ابن الفقيه) طبع في ليدن - هولندا - ١٣٠٢هـ.

١٠٤- لحن الهوىَ (ديوان) هادي بن محيي بن حمزة الخفاجي نشر دار ثقيف بالطائف ١٤٠٠هـ مطابع دار مكتبة الحياة.

١٠٥- لواعج (ديوان شعر) - عبدالرحمن بن زيد السويداء.

١٠٦- المتنبي الصغير (الأبيوري/ د. عمر الأسعد نشر دار العلوم بالرياض طبع دار الجيل بمصر ١٩٧٧م.

١٠٧- المجاز بن اليمامة والحجاز/ عبدالله بن محمد بن خميس - منشورات دار اليمامة بالرياض - مطابع الفرزدق ١٣٩٠هـ.

١٠٨- مجالس ثعلب/ أحمد بن يحيى بن ثعلب/ تحقيق عبدالسلام هارون/ ط٢/ ١٩٦٠ - ١٩٦٩م.

١٠٩- مختارات البارودي/ محمود سامي البارودي/ دار العلم للجميع - بيروت (بدون تاريخ).

١١٠- مجلة الجزيرة/ الرياض.

١١١- مجلة الحرس الوطني/ الرياض.

١١٢- مجلة الدعوة/ الرياض.

١١٣- مجلة الرسالة/ القاهرة.

١١٤- مجلة العرب/ الرياض.

١١٥- المجلة العربية/ الرياض.

١١٦- مجلة قافلة الزيت/ الظهران.

١١٧- مجلة كلية اللغة العربية/ الرياض.

١١٨- مجلة المجمع العلمي العراقي/ الجزءان الأول والثاني المجلد ٣٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ.

١١٩- مجلة المنهل/ جدة.

١٢٠- مجلة المورد/ بغداد.

١٢١- مجلة اليمامة/ الرياض.

١٢٢- محاسن نجد/ كتاب مخطوط (عدة مجلدات)/ حسين بن عبدالله بن جريس.

١٢٣- مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، لم يسبق نشرها.

١٢٤- مدامع العشاق/ د. زكي مبارك/ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٣هـ.

١٢٥- المختار من قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور/ إبراهيم القيرواني.. تونس ١٩٧٦م.

١٢٦- مدّ والشاطيء أنت (ديوان شعر) د. إبراهيم العواجي. أُشيِّر هناك إلى شعر سماه

صاحبه (خيمة أنتِ والخيوط أنا)!!

١٢٧- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس/ الفتح بن خاقان مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥هـ.

١٢٨- معجم البلدان/ ياقوت الحموي دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ.

١٢٩- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية/ حمد بن محمد الجاسر مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٣٩٩- ١٤٠١هـ.

١٣٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع/ عبدالله البكري الأندلسي/ تحقيق مصطفى السقا.. مطبعة لجنة التأليف بمصر ١٣٦٤ - ١٣٦٨هـ.

١٣١- معجم اليمامة/ عبدالله بن محمد بن خميس/ مطابع الفرزدق بالرياض ١٣٩٨هـ (مجلدان) (١٢٨١) صفحة.

١٣٢- مهد العرب/ عبدالوهاب عزام.

١٣٣- من أعلام الشعر اليمامي/ عمران بن محمد العمران، مطابع الرياض ١٣٧٧هـ.

١٣٤- من نفحات الحرم/ علي الطنطاوي، مطابع دار الفكر بدمشق ١٣٧٩هـ.

١٣٥- النجديات (مخطوط)/ الأبيوردي/ ٤٩ صفحة.

١٣٦- نجد.. ومفاتنه الشعرية/ خالد بن محمد بن خنين مؤسسة الرسالة/ بيروت ط١/ ١٤١٣هـ.

١٣٧- نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار/ عبدالرحمن بن درهم.

١٣٨- نسيم الصبا/ ابن حبيب الحلبي/ المطبعة المصرية/ بولاق/ بمصر ١٢٩٠هـ.

١٣٩- نشوة الحزن (ديوان) محمد بن سعد بن مشعان/ نشر دار الوطن بالرياض/ المطابع الأهلية ١٣٩٨هـ.

١٤٠- نفاضة الجراب في علالة الإغتراب/ لسان الدين بن الخطيب.

١٤١- وحي الفؤاد/ فؤاد شاكر/ المطبعة العالمية بمصر ١٣٦٩هـ.

١٤٢- وفيات الأعيان/ ابن خِلّكان/ تحقيق د. إحسان عباس/ طبع دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ.